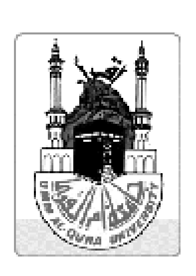
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الفنية



القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر

دراسة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة أم القرى
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية

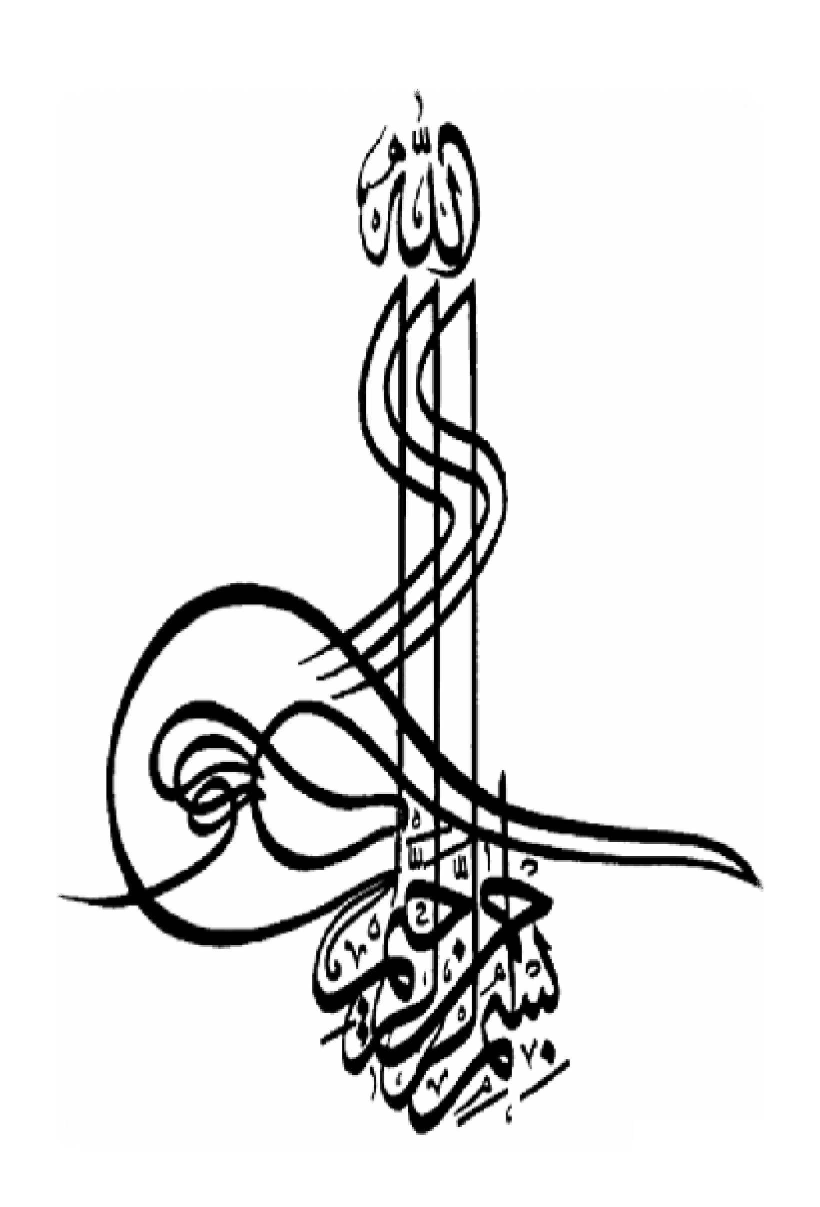
إعداد الطالبة

مها بنت حسين بن عبد الرحمن باجمال

إشراف الدكتورة

منى بنت عبدالقادر المعداوي

١٤٣٤هـ - ١٤٣٥ هـ



K J IHG 8 7



] وَفَوۡقَ كُلِّ ذِى © عَلِيمٌ Z [سورة يوسف، الآية: ٧٦]

حديث شريف

عن حذيفة بن اليمان t قال ، قال رسول الله r :

(لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً ؛ تَقُولُونَ : إنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا ، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا . ولَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وإِنْ أَسَاؤُوا أَنْ لاَ تَظْلِمُوا) رواه الترمذي

إهداء

إلى كل من غمرني بمحبة ، وملكني بعطاءٍ ؛ فكرًا كان : - جهدًا - مساندةً - تشجيعًا .. أو دعاءً ....

شكرٌ موصولٌ وفي الشكر إدامة النعماءِ ....

أمّي وأبي : أيُّ جهدٍ يوفي ؟! وأيَّ إهداء عمرٍ أفنيتُه ، وجسدًا أبليتُه بأسمى عطاء ؟! ومن قلبي دعواتي بطيب البقاء ....

زوجي : أمّلْتُ عزّ المقام قدْر ماأشاء ، فوهبني الله مقامَ العزّ يملأ الأرجاء ....

كندة - رندة - سدرة - محمد : نجومٌ تنير الدروب الظلماء ببهجة العمر ، وإجابة دعاء.. زينة الدنيا ، ونعمة رب السماء...

الباحثة

شكر وتقدر

أتوجه إلى الله - تبارك تعالى - بالحمد والثناء ، أنْ أكرمني بإتمام هذا العمل ؛ فله الحمد كلُّه ، وعظيم الثناء ، كما ينبغي له تعالى ، وكما يحب ويرضى .

ثم أثنّي بشُكر من أمرني الله بشكرهما : **والديَّ الحبيبين** . فقال تعالى ..] Q R S T U V Z لقمان: ١٤ . لقد كانا لي خير معين - بعد الله - فجزاهما الله عني خيرَ ما يجزي والدًا عن ولدٍ ، وجعل لهما من هذا العمل أوفر الحظ والنصيب .

ويطيب لي أن أقدم أسمى آيات شكري وعرفاني إلى مشرفتي الكريمة ، الدكتورة **منى عبد القادر المعداوي** . جزاها الله عني خير الجزاء .

وأشكر هذه الجامعة الكريمة التي احتضنتني ، وأخص بجزيل الشكر والتقدير : القائمين على كلية التربية ؛ وفي مقدمتهم : رئيس قسم التربية الفنية الدكتور **حمزة عبد الرحمن باجودة** ، والأستاذ **محمد بنجر** ؛ لكريم تعاونهم معي.

وأتوجه بشكري وعرفاني إلى لجنة المناقشة الموقرة : سعادة الدكتور **أحمد رملي فيرق** ، وسعادة الدكتورة **سناء محمدرشاد صميلان** ؛ لقبولهما مناقشة هذه الرسالة . وقد انتفعتُ تسديداتهما ، وإرشاداتهما . بارك الله فيهما وفي علمهما ، وعملهما .

وللأستاذ **فايز الصاعدي** فضلٌ عليَّ في توجيهاته العلمية القيمة الملموسة في إخراج هذه الرسالة ، وما قدمه لي من عون وتأييد يعجز القلم عن بيانه . فجزاه الله عني خيرًا .

ويشرفني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور **سعود اللحياني** وإلى أساتذتي الأجلاء ، الدكاترة : أحمد الغامدي ، وسهيل الحربي ؛ على توجيهاتهم الكريمة .

وختامًا : أشكر كلَّ من غمرني بمعروفٍ ، أو بدعوةٍ في ظهر الغيب ؛ أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يرزقني صدقًا في النية ، وتوفيقًا في التوجُّه ، والعمل .

الباحثة

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة : القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر.

اسم الباحثة : مها بنت حسين بن عبد الرحمن باجمال.

أهداف الدراسة :

١- الكشف عن دور الفنان التشكيلي السعودي في تجسيد قضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة الإبداعية ، بما يتناسب مع القرن الحادي والعشرين.

٢- التعرف على مفاهيم الأعمال الفنية المعاصرة ، ومدى ارتباطها بقضايا المجتمع المعاصر.

٣- التأكيد على دور الفنان التشكيلي السعودي في إبراز قضايا المجتمع .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

أهم النتائج :

١- من خلال الدارسة النظرية اتضح لدى الباحثة أن للمفاهيم الفنية الحديثة التي وظفها الفنان التشكيلي في أعماله الفنية أثرًا واضحًا على تطور أعماله ، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمجتمعه ؛ ليتضح التوجه نحو المعاصرة والاهتمام بالقضية الاجتماعية ؛ ومِنْ ثَمَّ التفاعل الاجتماعي بين الفنان ومجتمعه .

٢- من خلال إجراء الباحثة المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة من الفنانين والفنانات لاحظت الباحثة ضرورة إثراء الجانب الفكري والفلسفي لدى الفنان ، من خلال الاهتمام بالمضمون والموضوع الاجتماعي ، ومناسبة العمل الفني للقضايا المعاصرة ؛ ليبقى فكر الفنان هو المسيطر على العمل ، وليس التجريب بالخامة أو الأداة التي يوظفها في عمله ؛ وذلك للتأثير الفكري الواضح على تلك القضايا والمنظومة الاجتماعية ككل.

٣- جسّد الفنان التشكيلي أكثر قضايا المجتمع ؛ ولكن لا يزال التطرق لتلك القضايا يشوبه القصور . وعن إمكان تجسيد الفن التشكيلي لقضايا المجتمع : لاحظت الباحثة أن الفنان تنقصه الثقافة الفنية ، التي تجعله يستوعب أن الفن رسالة يمكنه من خلاله أن يتواصل مع قضايا مجتمعه .

أهم التوصيات :

١- ضرورة تضمين القضايا والمشكلات المرتبطة بالمجتمع والبيئة في المقررات الدراسية بمرحلة التعليم الأكاديمي ، (مرحلة الدراسات العليا) ، والتركيز على القضايا والمشكلات المحلية المؤثرة في المجتمع .

٢- في جانب إثراء الجانب المعرفي للمناهج لاحظت الباحثة أن الضرورة تستدعي تضمين وحدة دراسية تشمل ظاهرة من قضايا المجتمع المعاصر في مناهج التربية الفنية بمرحلة التعليم العام ، التي هي من واقع الطالب وبيئته ؛ بحيث يُساهم ذلك في إشباع حاجة المتعلم ، وحل مشكلاته ، وتحسين ظروف حياته في كافة المجالات ، كممارس للفن، ومعلم للتربية الفنية ، ومتذوق . وبذلك يتحقق هدف تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية ؛ مما بفتح آفاقًا جديدة لعمل أبحاث مستقبلية ، تتناول تحليل تلك الأعمال الفنية ؛ للكشف عن المشكلات التي هي من واقع حياة الطالب اليومية ، من خلال تعبيره الفني .

Extract study

Study Title: social issues in Saudi contemporary art.
The name of the researcher: girl Maha Hussain bin Abdul Rahman Ba-Jammal.

Methodology of the study: descriptive analytical method.

Among the most important findings of the researcher the following:

١- Through the study theory is evident when the researcher that the concepts of modern art, and employed by the artist in his works of art have a clear impact on the evolution of his work and have been associated closely tied to his society; to clear orientation towards contemporary subject matter and raw; thus created social interaction between the artist and society

٢- Where possible, in the embodiment of the artist Saudi society issues in its contemporary art, through his interest and involvement by his community, where he helped in the detection of the embodiment of the ideas reflect the social issues; result of the multiplicity and diversity of sources of vision and themes, and techniques appropriate to him.

The most important recommendations reached by the researcher as follows:

١- The need to include issues and problems related to society and the environment in the curriculum to the stage of academic education, (PhD), and focus on the issues and problems affecting the local community.

٢- Through a researcher interviews among a sample study of the artists noted researcher need to enrich the intellectual and philosophical artist, through attention to content and subject matter of social and appropriate artwork of contemporary issues; to keep the thought of the artist is in control of the action, not experimentation Bavh or tool that employs in his work , so as to influence the intellectual clear on these issues and the social system as a whole.

قَائِمَةُ المحتويَاتِ

Table of contents أ

الموضوع	الصفحة
$ صفحة العنون (الغلاف)	أ
$ صفحة البسملة	ب
$ آية قرآنية	ج
$ الحديث الشريف	د
$ الإهداء	هـ
$ الشكر والتقدير	و
$ مستخلص الدراسة باللغة العربية	ز
$ مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	ح
$ قائمة المحتويات	ط
$ قائمة الجداول	م
$ قائمة الأشكال	ن
$ قائمة الأعمال الفنية التي تم تحليلها	ع
الفصل الأول ١ - ٩ **مشكلة الدراسة وأبعادها**	
$ المقدمة	٢
$ مشكلة الدراسة	٣
$ أسئلة الدراسة	٤
$ أهداف الدراسة	٥
$ أهمية الدراسة	٥
$ حدود الدراسة	٦
$ مصطلحات الدراسة	٦
الفصل الثاني ١٠ - ١٣٧ **أدبيات الدراسة**	
أولا : الإطار النظري للدراسة **المبحث الأول** : أهم القضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي ١١ - ٤٢	
$ أولًا : الدراسات الاجتماعية للمجتمعات أسسها- أهدافها -أهميتها	١٢
$ ثانيًا : الدراسات الميدانية والاستطلاعية للمجتمعات	١٨
$ ثالثًا : منظمات العمل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية ودورها	٢٠
$ رابعًا : أهم القضايا الاجتماعية في المملكة العربية السعودية	٢٤
$ خامسًا : المشكلات الاجتماعية التي تحاول الجهات المعنية تقديم الحلول لها	٣٨

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني : دور الفن في المجتمع ٤٣ - ٥٤	
$ أولًا : علاقة مجالات الفنون التشكيلية المختلفة بالمشكلات الاجتماعية	٤٣
$ ثانيًا : العلاقة بين الفن التشكيلي والظروف التي تحيط بالفنان	٤٥
$ ثالثًا : علاقة الفنون التشكيلية بالقضايا الاجتماعية	٤٦
$ رابعًا : تأكيد القيم الاجتماعية والدينية والوطنية	٤٨
$ خامسًا : تأكيد دور الفن في المجتمع	٤٩
المبحث الثالث : الفن التشكيلي السعودي المعاصر ومساهمته في القضايا الاجتماعية ٥٥ - ١٢٥	
$ أولًا : موجز عن تطور الفنون التشكيلية السعودية	٥٧
$ ثانيًا : الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفنون التشكيلية السعودية	٧٢
$ ثالثًا : المفهوم الفلسفي والخلفية الثقافية والعقائدية والنفسية للفن التشكيلي الاجتماعي	١٦٦
$ رابعًا : الدور الوطني للفنان التشكيلي السعودي	١١٩
$ خامسًا : الفنانون التشكيلين السعوديين ودورهم في عرض القضايا المرتبطة بالمجتمع	١٢٢
ثانيًا : الدراسات السابقة ١٢٦-١٣٧	
الفصل الثالث ١٣٨ - ١٤٤ **منهج الدراسة وإجراءاتها**	
$ المقدمة	١٣٩
$ منهج الدراسة	١٣٩
$ مجتمع الدراسة	١٤٠
$ عينة الدراسة	١٤٠
$ طريقة اختيار عينة الدراسة	١٤٠
$ أدوات الدراسة	١٤١
$ الملاحظة	١٤١
$ التصوير الضوئي	١٤١
$ المقابلة الشخصية	١٤٢
$ الهدف من الاستبانة	١٤٢
$ نوع المعلومات التي تقدمها الاستبانة	١٤٢
$ إجراءات وخطوات تصميم أداة الدراسة	١٤٢
$ تصميم اداة الدراسة	١٤٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع ١٤٥-٢٢٨ **تحليل لنماذج مختارة من الأعمال الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة**	
$ أهمية الدراسة التحليلية	١٤٦
$ أهداف الدراسة التحليلية	١٤٦
$ قضايا اجتماعية	١٤٧
$ قضايا اجتماعية إنسانية	١٤٨
$ قضايا اجتماعية دينية	١٤٨
$ قضايا اجتماعية سياسية	١٤٩
$ قضايا اجتماعية اقتصادية	١٤٩
$ قضايا اجتماعية تربوية	١٥٠
$ قضايا اجتماعية ثقافية	١٥٠
$ قضايا اجتماعية تراثية	١٥١
$ قضايا اجتماعية تعليمية	١٥١
$ تحليل الأعمال الفنية التشكيلية المعاصرة	١٥٣
الفصل الخامس ٢٢٩-٢٣٢ **خلاصة النتائج والتوصيات**	
$ النتائج	٢٣٠
$ التوصيات	٢٣٢
قائمة المراجع ٢٣٣-٢٤٩	
$ أولًا: المراجع العربية	٢٣٤
$ ثانيًا: المراجع الأجنبية	٢٤٩
قائمة الملاحق	
$ ملحق رقم (أ) خطاب طلب تحكيم الاستبيان	١
$ ملحق رقم (ب) الاستبيان (اسئلة المقابلة الشخصية)	٢
$ ملحق رقم (ج) الاستبيان في صورته النهائية بعد التحكيم	٤
$ قائمة بأسماء لجنة التحكيم	٦
$ قائمة بأسماء المعارض الفنية	٧

قائمة الجداول List of Tables

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	النظم الاجتماعية التي تساهم في إشباع الحاجات	٢١
٢	خريطة مفاهيمية توضح أهداف الجماعة من وجهة نظر د. شمس	٢٤
٣	حركة مابعد الحداثة من وجهة نظر الفلاسفة و المفكرين والنقاد (شاهين،٢٠١٠: ٨٢)	٨٣
٤	مقارنة بين خصائص الحداثة وما بعد الحداثة كما وضعها إيهاب حسن(آل وادي والحاتمي،٢٠١١)	٨٤
٥	خريطة مفاهيمية توضح عوامل تحدد جماليات العمل الفني وتسهم في إحداث التذوق	١٤٧

قائمة الأشكال List of Figures

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	جبل المحامل ، سليمان منصور الحلم الفلسطيني في ظل الظروف السائدة.	٤٧
٢	رقصة الجورنيكا ، بيكاسو، اسبانيا.	٥٣
٣	نصب الحرية ، جواد سليم ، العراق.	٥٤
٤	قرية ، عبد الحليم رضوي ، تصور منازل طينية متفرقة مع أشجار النخيل.	٦٥
٥	بيوت حجازية، عبد الحليم رضوي	٦٨
٦	فرحة العيد في الحارة الحجازية ، صفية بن زقر	٦٩
٧	بورترية ، صفية بن زقر	٦٩
٨	الصبية،منيرة موصلي ، تضيئ ليلك ياعراق.	٦٩
٩	قطعة من النسيج البدوي المعروف بالسدو المنتشر في أنحاء متفرقة من المملكة	٧٠
١٠	قطعة من الحلي الفضية الشعبية والمرصعة با لأحجار الكريمة والمنتشرة بالمملكة	٧٠
١١	غلاف أحد مؤلفات الخطاط / محمد الكردي.	٧١
١٢	المدرسة الواقعية ، ضياء عزيز ضياء	٧٤
١٣	المدرسة الواقعية ، احمد المغلوث	٧٤
١٤	المدرسة الواقعية ، عبد الجبار اليحيا	٧٤
١٥	المدرسة الانطباعية ، عبد الله الشتلي	٧٥
١٦	المدرسة الانطباعية ،نوال مصلي.	٧٥
١٧	المدرسة الانطباعية ،احمد فلمبان.	٧٥
١٨	المدرسة السريالية، خليل حسن خليل .	٧٦
١٩	المدرسة السريالية ، عبد الحميد البقشي	٧٦
٢٠	المدرسة السريالية ، شريفة السديري .	٧٦
٢١	المدرسة التجريدية، بكر شيخون .	٧٧
٢٢	المدرسة التجريدية .،كمال المعلم	٧٧
٢٣	المدرسة التكعيبية فؤاد مغربل	٧٨
٢٤	المدرسة التكعيبية محمد سيام	٧٨
٢٥	المدرسة الحروفية العربية، حمزة باجودة .	٨٠
٢٦	المدرسة الحروفية العربية ، سليمان باجبع .	٨٠
٢٧	المدرسة الحروفية العربية، مهدي راجح .	٨٠
٢٨	تراثيات ، هدى الرويس ، فن رقمي	٩٠
٢٩	نام بيك، المانيا، فن الفيديو	٩١
٣٠	إرثنا الأرض ، راشد الشعشعي ، تسجيل مرئي .	٩٢
٣١	زين عروس البحر الأحمر ، جدارية جرافيتية . جدة	٩٤
٣٢	أكبر جدارية جرافيتية بالمملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة.	٩٤

الرقم	الموضوع	الصفحة
٣٣	واحد وثلاث كراسي، كوزوث ، فن مفاهيمي.	٩٦
٣٤	ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ناصر السالم ، فن مفاهيمي.	٩٧
٣٥	جوزيف كوزوث ، واحد وثلاث ساعات. الفن لغة	٩٨
٣٦	ستيوارت برازلي ، فن الجسد	٩٨
٣٧	رصيف ميناء سبيراك جتي الحلزوني ، روبرت سيمثسن. فن الأرض	٩٩
٣٨	جون شامبرلين ،النحت التجميعي.	١٠٠
٣٩	دلة ، صديق واصل ، النحت التجميعي.	١٠١
٤٠	حروفيات ، صديق واصل النحت التجميعي.	١٠١
٤١	ريتشارد إيستز ،منظر طبيعي مدني	١٠٢
٤٢	النقلي، وديعة بوكر الواقعية الجديدة.	١٠٣
٤٣	اندي وارهول ، فن البوب	١٠٥
٤٤	التاج ، باسم الشرقي ، فن البوب	١٠٦
٤٥	محرقة بداخلها قطعة حمراء، جاكي ونسور التركيب في الفراغ.	١٠٨
٤٦	رسالة ، عبد الناصر غارم ، التركيب في الفراغ	١٠٩
٤٧	قسوره حافظ، رنيم الفارسي التركيب في الفراغ	١١٠
٤٨	فرانك ستللا (تكوين) فن المنيمال.	١١١
٤٩	ريتشارد سيبرا – قوس شارع ملف جونgohn فن المنيمال.	١١٢
٥٠	روحاني ، مشاعل الكليب ، فن المنيمال.	١١٣
٥١	وحدانية ، سعيد قمحاوي ، فن المنيمال .	١١٣
٥٢	الحديقة المدارية، لويس نفليسون ، فن التجميعي .	١١٤
٥٣	جدار الذاكرة ، عبد الرحمن مغربي، فن التجميعي.	١١٥
٥٤	إنجازات قائد ، خالد الأمير.	١٢١
٥٥	المهرجان الوطني للتراث والثقافة ، الرياض.	١٢٢

قائمة الأعمال الفنية التي تمّ تحليلُها

رقم العمل	الموضوع	الفنان	الصفحة
١	العصبية القبلية	أمل مسعود	١٥٤
٢	ممنوع التدخين	ناصر السالم	١٥٧
٣	دمار	عبد الرحمن السليمي	١٥٩
٤	نسيج	أشجان السليماني	١٦٢
٥	قضايا	محمد حيدر	١٦٥
٦	انكسار	خالد الأمير	١٦٨
٧	السجين	عبد الرحمن السليمي	١٧١
٨	أنا لغة برايل	مرضي عبد العزيز	١٧٤
٩	غش	محمد الغامدي	١٧٧
١٠	حياة العمال	محمد حيدر	١٧٩
١١	وصية جدي	راشد الشعشي	١٨٢
١٢	المبخرة	إبراهيم أبو مسمار	١٨٥
١٣	جماجم غزة	خلود الشريف	١٨٨
١٤	لعبة حرب	عبد الرحمن السليمي	١٩١
١٥	مرتبط	خالد بن عفيف	١٩٣
١٦	السجاد الجديد	راشد الشعشعي	١٩٦
١٧	السنافر	خالد عريج	١٩٨
١٨	أدوات من أجل التغيير	إياد مغازل	٢٠١
١٩	الكوكبة الإلكترونية	هناء باناعمة	٢٠٤
٢٠	نبض الشارع	أحمد عنقاوي	٢٠٧
٢١	غذاء للفكر	مها ملوح	٢١٠
٢٢	كرم	فوزية نور	٢١٣
٢٣	ديناميك (Dynamic)	مساعد الحليس	٢١٥
٢٤	هجر القرآن الكريم	محمد حيدر	٢١٧
٢٥	المغناطيسية والكعبة	أحمد ماطر	٢١٩
٢٦	الصيد الثمين	نهار مرزوق	٢٢٢
٢٧	العلم نور	سعيد قمحاوي	٢٢٤
٢٨	اقرأ	عبد العزيز مهدي	٢٢٦

الفصل الأول

مدخل الدراسة

ويشتمل على ما يلي :

ـ مشكلة الدراسة ، وأبعادها :

وتتضمن :

- أولا : **مقدمة الدراسة .**
- ثانيًا : **مشكلة الدراسة ، وأسئلتها .**
- ثالثًا : **أهداف الدراسة .**
- رابعًا : **أهمية الدراسة .**
- خامسًا : **حدود الدراسة .**
- سادسًا : **مصطلحات الدراسة .**

المقدمة (Introduction) :

إن المتأمل في واقع الفن التشكيلي بوجه عام ،والفن التشكيلي السعودي على وجه الخصوص، يجد أنه قد مرّ بكثير من التغيرات التاريخية ؛ فمع بداية القرن الحادي والعشرين شهد تطورًا يتواكب مع التقدم التكنولوجي ، وإيقاع العصر ؛ ومِن ثَمّ تشكلت لدى الفنان العديد من الاتجاهات الفكرية والمضامين الفلسفية الحديثة ، فظهر هذا من خلال أعماله الفنية . ويؤيد هذا ما ذكره (المسعري ،١٤٣٠هـ) مِن "أنه منذ التاريخ البدائي للإنسان ، تعتبر الموروثات الفنية البصرية أشد المؤثرات التي أدت إلى فهم حقائب تاريخية بعيدة ، تمتد إلى تاريخنا المعاصر، فاستطاع المؤرخون...إدراك النسيج الاجتماعي لتلك الحضارات البائدة من خلال الأعمال الفنية لهذا الإنسان". (ص٢٤)

وبما أن المجتمع السعودي ليس في معزل عن المجتمعات الأخرى فقد شهد أحداثا عظيمة، نقلت البلاد من عهد الجمود الثقافي إلى عهد تطوُّرٍ وانفتاحٍ ومواكبةِ العصر . ويظهر هذا واضحًا وجليًّا ، منذ تأسيس الملك عبد العزيز لهذه البلاد على قواعد صلبة ، وأكمل هذه المسيرة أبناؤه من بعده ؛ يقول(الفيصل ،١٤٣٢هـ) : " في هذا العصر الزاهر، بقيادة خادم الحرمين الشريفين تعيش المملكة مرحلة غير مسبوقة ... تستهدف النهوض بالبلاد إلى موقعها المستحق في مصاف العالم المتقدم".(ص١١٠)

إن رياح التغير التي عصفت بالمجتمعات ، وما نتج عنها من انفتاح معرفي ، وثورة معلوماتية ، وتطور تكنولوجي ، والاطلاع على التجارب العالمية ، والاستفادة منها بما يتواءم مع طبيعة مجتمعنا ؛ كل ذلك وغيره أثّر على فكر الفنان التشكيلي السعودي ورؤيته تجاه قضايا مجتمعه ، وأصبح يعيش في حالٍ فكرية متجدّدة ، دفعتْه إلى المساهمة في ربط الفن بالمجتمع والاهتمم بقضاياه ، عن طريق نتاجه الفني . ويشير (عطية ،١٩٩٧)إلى "أن وجود الفن يرتبط دائمًا بالظروف الاجتماعية، ويتطور وفقًا لقوانينه . ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ عن وعيٍ فرديٍّ فقط ؛ وإنما هي أيضًا تعبيرٌ عن نظرةٍ يحدِّدُها المجتمع تجاه العالم ". (ص١٣) فأيّ عملٍ فنّيٍّ تشكيليٍّ لا بدّ أن يحتوي على خطاب ورسالة بين الفنان ومجتمعه .

ومن خلال استجابة الفنان للاتجاهات المعاصرة المختلفة ظهرت فنون حديثة ؛ كالفن التجميعي **assemblage** - الكولاج **Collage** - فن الفيديو **VideoArt** - فن الكمبيوتر**Computer** - فن البوب **PopArt** - فن المفاهيمي **Conceptualart** - التركيب في الفراغ **InstaLLation** - الفن التفاعلي **Interactive** . فبدأ الفنان يتعايش مع هذه الثقافات الجديدة في مجال الفن التشكيلي ، ويستلهم هذه الفنون التي تعتمد على الوسائط والفكر الحديث ، و يضيف إلى خبرته من خلال معايشته لقضايا مجتمعه ، ويظهر ذلك واضحًا في أعمال الفنانين التشكيلين السعودين ؛ مثل: الفنان عبد الناصر غارم ، الذي تناول القضايا الاجتماعية السياسية في أعماله ، ومنها : عمل (الرسالة) ، الذي اعتمد على أسلوب : التركيب في الفراغ **InstaLLation** . يوضح وفي هذا العمل أوضح أوضاع العالم العربي التي يعيشها في الفترة الأخيرة ، وسلّط هذا الفنّان من خلاله الضوءَ على الأوضاع الاجتماعية التي نعيشها في الآونة الأخيرة .

وعليه ؛ فإن الفنان التشكيلي السعودي ساهم في قضايا المجتمع واهتم بها ، من خلال أعماله الفنية المعاصرة ، ومن هذا المنطلق ارتأتْ الباحثة أن تقوم بتحليل أعمال الفنانين والفنانات التشكيلين في المملكة العربية السعودية ، للاستفادة منها في تجسيد قضايا المجتمع .

مشكلة الدراسة (Identification of the problem):

إن المجتمع السعودي - كغيره من المجتمعات البشرية- يملك تركيبة معينة وخاصية مُكتسبة من خلال : الدِّين ، والعادات ، والمبادئ ، والقِيَم . كما أنه لم يَسلَم من رياح التغيير التي عصفت بالمجتمعات البشرية الأخرى . ومع هذا كله بقي المجتمع السعودي صامدًا في وجه هذه المتغيرات ، متمسكًا بدينه، وعقيدته، وموروثه الثقافي . إلّا أنه لا يمكن لنا أن نسلّم أن المجتمع السعودي بقي في معزلٍ عمّا يدور حوله في المجتمعات الأخرى ؛ فبين الفينة والأخرى تظهر مستجدّاتٌ تحتّم علينا أن نتعامل معها بكل حنكةٍ ودرايةٍ . ومعظم الفنون -على وجه العموم ، والفن التشكيلي على وجه الخصوص- نالها شيء من هذا التغيير والتطوير ؛ فلم يعد الفن التشكيلي يرتكز على اللوحة -كما هو معروف منذ رحلته الأولى مع الإنسان وبلوغه الذروة في عصر النهضة- بل تجاوز الفن التشكيلي حدود اللوحة ؛ شأنه في ذلك شأن العلوم الحديثة في كل جانب من جوانب الإبداع ، وهو ما يطلق عليه النقاد (كَسْر الحُدود) ؛ ولهذا خرج الفنُّ التشكيلي عن إطار اللوحة ، فلم

تعد اللوحة مهما امتدت مساحتها قادرةً على التغيير ، أو تنفيذ فكرة معينة . ومن هنا انطلق الفن التشكيلي ليصبح عِلمًا يملك فكرًا وفلسفةً خاصّةً به ، يعتمد على القراءة والتحليل والاستفادة من العلوم ، والإسهام في حلِّ كثيرٍ من المعضلات الاجتماعية . ولأن الباحثة جزء من هذا المجتمع فقد أرادت أن تساهم في وضْع لبنة من لبنات البناء ، بطرح بعض قضايا المجتمع من خلال الفن التشكيلي ، وما يندرج تحته من مفاهيم .

وفي الفترة الأخيرة ظهرت قضايا اجتماعية معاصرة عبّر الفنان التشكيلي السعودي عنها بأساليب فنية مختلفة ؛ إسهامًا منه في معالجة هذه القضايا . ذلك أنّ الفن يبلور هذه المشكلة أو تلك القضية ، ويوضح أهميتها فيفهمها الصغير والكبير ؛ ومن هنا تبدأ مهمة البحث العلمي، وهى البحث عن الأساليب والا فكار التي تجعل من المفاهيم والفلسفات المعاصرة مادّةً تفيد في استحداثِ لغةٍ تشكيليةٍ جديدةٍ ، مرتبطةٍ بفكرةِ التزامِ الفنان بقضايا مجتمعِه والمحافظةِ على الهويّةِ في مواجهة التغريب.

ومِن هنا فإن هذه الدراسة ستركز -من وجهة نظر الباحثة- على القضايا الاجتماعية المعاصرة في الفن التشكيلي السعودي المعاصر ، وكيفية التعبير عنها بأساليب فنية جديدة وتقنيات حديثة .

أسئلة الدراسة (Questions of the study):

حدّدت مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي :

- ما إمكان تجسيد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية لقضايا المجتمع؟

ويتفرع منه عدة أسئلة ؛ منها :

- ما إمكان استخدام الأساليب المعاصرة في إبراز القضايا الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في الفن التشكيلي ؟
- إلى أي مدى نجح الفن التشكيلي السعودي في إبراز قضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة؟

- o ما مدى تجسيد الفن التشكيلي السعودي المعاصر للقضايا الاجتماعية ذات الموضوعات المتنوعة ؟

أهداف الدراسة (Purposes of the study):

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ü الكشف عن دور الفنان التشكيلي السعودي في تجسيد قضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة ؛ بما يتناسب مع القرن الحادي والعشرين.
- ü التعرف على مفاهيم الأعمال الفنية المعاصرة ، ومدى ارتباطها بقضايا المجتمع المعاصر .
- ü التأكيد على دور الفنان التشكيلي السعودي في إبراز قضايا المجتمع .

أهمية الدراسة (Importance of the study):

تُكمن أهمّية الدراسة في الجوانب التالية :

- الكشف عن تطور مفهوم الفن التشكيلي المعاصر ، وتوضيح طرق وأساليب ربطه بالتكنولوجيا المعاصرة .
- إلقاء الضوء على بعض المشكلات الاجتماعية.
- المساهمة في معالجة القضايا الاجتماعية من خلال الفن التشكيلي .
- الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في التعبير عن قضايا المجتمع .
- دور الفن التشكيلي في المساهمة في معالجة القضايا الاجتماعية .
- الاستفادة مما يتوصل إليه البحث من دراسة للقضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر في تطوير الأساليب الفنية في مجالات التربية الفنية ، وربطها بقضايا المجتمع .
- تُسهم الدراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين في وضع تصورات فنية - في ضوء الاتجاهات الحديثة والتجارب العالمية المعاصرة- تساعد في معالجة قضايا المجتمع .

حدود الدراسة (Delimitation of the Study):

تقتصر الدراسة الحالية على :

الحدود الموضوعية والمكانية :

سوف تقتصر الدراسة النظرية على دور الفنّ التشكيلي السعودي في تجسيده لقضايا المجتمع في أعمال فنية معاصرة ، وتشمل قضايا : اجتماعية ، وسياسية ، و دينية ، وثقافية ، ووطنية ، واقتصادية ، وتربوية، وتعليمية ، وتراثية . وستطبق الباحثة طريقة هورد ريستا **Hurd Rista** في الدراسة التحليلية لمجموعة من أعمال الفنانين والفنانات التشكيلين في المملكة العربية السعودية ، والسمة الظاهرة (القضية ، أو موضوع العمل ومضمونه) ، وعددها (٢٨) الموجودة بالمعارض الفنية التشكيلية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية :

تم اختيار الأعمال الفنية ذات المضمون الاجتماعي من الفترة الزمنية الممتدة من عام (٢٠١٢م) إلى عام (٢٠١٤م) .

مصطلحات الدراسة (Terminologies of the Study) :

سوف تقوم الباحثة في هذا الجزء بتوضيح أهم المصطلحات التي تحتويها الدراسة الحالية ، وتوضيح كل مصطلح على حِدَةٍ ، من ناحية التعريف المعجمي (اللغوي) ، والتعريف الاصطلاحي. وسوف تستخدم الباحثة الترتيب التسلسلي- حسب أهمية المصطلح – . وتشمل الدراسة الحالية المصطلحات الأساس التالية :

- القضايا الاجتماعية (**Social issues**) .
- الفن التشكيلي (**Plastic Art**) .
- الفن المعاصر (**Art contemporain**) .

القضايا الاجتماعية (Social issues):

يعرّف مصطفى ، وآخرون القضية لغة على أنّها : "الحكم ،وهى مسألة يُتنازع فيها ، وتُعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل".

والقضية (في المنطق) كما يوردها المعجم الوسيط بقاموس المعاني الإلكتروني : "قولٌ مكوَّنٌ من موضوعٍ ، ومحمول يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ويصحّ أن يكون موضوعًا للبرهنة . والجمع: قضايا" .

ويوضح (الظاهر، ٢٠١٠م) أن أصل كلمة المجتمع مشتقة من الجمع أو الاجتماع ، ويُراد بها : وجود جماعة من الناس تجمعهم روابط مادية ومعنوية ؛ بحيث تكون لهذه الجماعة شخصية متميزة.

ويحدّد (العمر ، ٢٠٠١م) إطار مفهوم (القضية الاجتماعية) بأنّها : "حالة اجتماعية جديدة ، برزت على أسطح المجتمع المتقدم ، فأحدثت تغيرًا سلوكيًّا ، ومعياريًّا في بعض الأحيان ، وفكريًّا في أحيان أخرى ، أفادت البعض وأضرّت البعض الآخر".(ص١٤)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن للباحثة أن تعرّف القضايا الاجتماعية إجرائيًا بما يتفق مع هذه الدراسة ؛ بأنها : **مجموعة من المشكلات ، تتضمن عددًا من الأحداث المختلفة التي تمُر بالمجتمع ، ويمكن أن تكون لها أثرٌ إيجابيٌّ أو سلبيٌّ عليه ، ويندرج منها عدة قضايا : اجتماعية - سياسية - دينية - ثقافية - تراثية - تربوية - تعليمية - اقتصادية .**

الفن التشكيلي (Plastic Art) :

تعدّدت معاني كلمة (فن) في المعاجم العربية واستعمالاتها في اللغة . وقد حاولت الباحثة الوصول إلى المعنى المطلوب ؛ فبحثت في المعاجم المتخصصة ، ووصلت إلى ما يلي :

ورد في المعجم الوسيط بقاموس المعاني الإلكتروني "الفن : مهارة يحكمها الذوق والمواهب، والجمع : فنون . والفن أيضًا هو : جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر ، والعواطف، وخاصة عاطفة الجمال ؛ مثل : التصوير، الشعر".

ويشير(الرصيص،١٤٣١هـ) إلى أن المقصود بالفن التشكيلي "تلك المجا لات الفنية التعبيرية التي ينتجها الفرد (الفنان) عن طريق خامات **materials**، وتقنيات **Techniques**، وأدوات متنوعة ؛ وهي : الرسم التشكيلي **Plastic drawing** ، التصوير التشكيلي **Photography Studio** ،

والنحت **Sculpture**، وأعمال التوليف ، والجداريات **Murals** ، والفخار **Pottery** ، والخزف **Ceramic** ، والحفر **Engraving** ."(ص١٣)

وتعرّف (النصار،١٤٣١) الفنون التشكيلية **(Plastic Arts)** بأنها : "تلك الفنون التعبيرية التي تحمل مضامين فكرية وجمالية ، ولا تمت بصلة لأغراض الاستعمالات اليومية، ويتم إدراكها وتذوُّقها وتقديرها عن طريق حاسة البصر أو الرؤية المباشرة ؛ ولذلك تسمى أيضًا بالفنون البصرية أو المرئية" .(ص١٢٩)

ويوضّح (أمهز،١٩٩٦) أنّ "الفن التشكيلي هو : الفنّ الذي يسعى إلى تحويل المادة الأولية إلى شكلٍ ؛ كالعمارة ، والنحت ، والتصوير ، والزخرفة". (ص٥٠٢)

ووفقًا للتعريفات السابقة يمكن للباحثة أن تعرّف الفن التشكيلي (إجرائيًّا) بما يتوافق مع هذه الدراسة بأنه : **عمل فنيٌّ ، يعبر عن طرح فكرٍ، أو فلسفةٍ، أو قضيةٍ ، ويعالجها فنيًّا بفكر الفنان، وتترجمه الخامات والأدوات .**

الفن المعاصر (ما بعد الحداثة) (Post-modern ism) :

يوضح قاموس المعاني الإلكتروني معنى كلمة (عاصر) بأنها : عاش معه في عصر واحد . ويقال (في التاريخ) : العصر القديم - العصر المتوسط - العصر الحديث . والعصر: الزمن .

ويذكر (البهنسي،١٩٩٥) أنّ الفنّ المعاصر "هو الفن الذي يعايش الجيل الأخير . وفي الفن الغربي يبدأ الفن المعاصر في العشرينات من القرن العشرين". (ص٥٩)

ويشير(العتوم،١٤٢٧) إلى أن (العصر) "يتمثل في طبيعة الفترة الزمنية التي يعيشها الفنان، التي تميزها عن الفترات الزمنية السابقة ، وطبيعة التطور الذي يمكن أن تشهده في هذه الفترة، وتطوُّر الأساليب الفنية واتجاهاتها ، والطُّرُز الفنية السائدة" .(ص١٢١)

ويذكر (قانصو،١٩٩٥) أنّ "المعاصرة بمعناها العام هي : معايشة الظروف الراهنة ، والتطلعات المستقبلية ؛ إنها تعني : التقدُّم نحو التجديد والابتكار" . (ص١٦٠)

وتوضح "موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية أن الفن المعاصر أو مصطلح ما بعد الحداثة هي : "مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ، ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين، وتمتد حتّى الوقت الحالي. ومصطلح (ما بعد الحداثة) يشمل كل المدارس والتيارات التالية لما هو حديث خاصة في الفنون وبالذات في العمارة، وينطبق هذا اللفظ على حركة تناهض ما يعرف بـ(الحديث) . ويُتداول مصطلح (الفن المعاصر) في مجال الفنون التشكيليّة كمقابل أو مرادف لمصطلح ما بعد الحداثة (عمارة)المتخصص في مجال العمارة".

ولتوضيح معنى مصطلح ما بعد الحداثة **Post- modern** فهناك عدّة مقتطفات وآراء وتعريفات وردت في كتاب (مارجريت روز : **Margaret A.Rose)** . ومن الأفكار السائدة على ما بعد الحداثة أنها حركة تتقبّل مفهوم (كلُّه ماشي) ، "التي ترجع للناقد الفرنسي (ليوتار **:Lyotard)** وعلى الجانب آخر نجد ناقدًا آخر من نقاد ما بعد الحداثة (إيهاب حسن) يسبق (هيبدايج ، وليوتار) في الكتابة ، ويرى أن زمن ما بعد الحديث هو زمن "استحالة التحديد" ... وأن هيبدايج يصف ما بعد الحداثة بأنها التجميع **bricolage** ، والمعارضة (محاكاة الأشكال السالفة ومزجها **Pastich**، والمجاز أو الرمز **allegory** ، والفراغ المفرط **hyperspace** في العمارة الجديدة.

أما (خريسان،٢٠٠٦) فيعرّف مابعد الحداثة بأنها : "وقفة تأمل ومراجعة من قبل الذات الغربية لأسس مشروعها الحداثي ، ومدى صلاحيته لعالمها اليوم..." . ويضيف : "يعرّف (هيرسي) **post Modernism** بأنه : نمطٌ من الفنون والثقافة التي تميل إلى التهكُّم والسخرية . وهنالك من يجعل مصطلح **post Modernism** الاسم الذي يُعطَى للنظرية" (ص٢٠٨،٢٠١)

وعلى الرغم من اختلاف تلك التعريفات فقد توصلت الباحثة إلى التعريف الإجرائي لمفهوم المعاصرة بما يتوافق مع هذه الدراسة ؛ وهو : **(مصطلح المعاصرة يعني : المواكبة والتزامُن ؛ انسجامًا مع حدود الدراسة المقررة ؛ وهي الفترة التي شهدت نشاطًا علميًّا وفكريًّا في المملكة العربية السعودية ، وتزامنت معها حركة الفن التشكيلي السعودي) .**

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

ويشتمل على ما يلي :

ـ أولا : الإطار النظري للدراسة :

وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : **أهم القضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي .**
- المبحث الثاني : **دور الفن في المجتمع .**
- المبحث الثالث : **الفن التشكيلي السعود المعاصر ، ومساهمته في القضايا الاجتماعية .**

-

المبحث الأول

أهم القضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي

ويتضمّن :

- الدراسات الاجماعية للمجتمعات : مفهومها - أهدافها - أهميتها .
- الدراسات الميدانيـــة والاستطلاعية للمجتمعات .
- منظمات العمل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية ودورها .
- أهم القضايا الاجتماعية في المملكة العربية السعودية .
- المشكلات الاجتماعية التي تحاول الجهات المعنية تقديم الحلول لها .

المبحث الأول : أهم القضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي

أولا : الدراسات الاجتماعية للمجتمعات (مفهومها – أهدافها - أهميتها :

إن من مقتضيات الدراسة العلمية الرجوع إلى الأدبيّات ؛ وذلك لتكوين خلفية جيدة عن الجانب المعرفي للدراسات، وتحديد الأبعاد المرتبطة بمشكلة الدراسة وأهميتها ؛ ومِن ثَمّ سيكون هناك ارتباطٌ وامتدادٌ لما سبقها من دراسات وأبحاث علمية . وقد تناولت الباحثة في الفصل السابق مشكلة البحث وأسئلته ، وعرضت أهميته ، وأهدافه . ولتحقيق أهداف البحث يتعرض الفصل الحالي إلى التعرُّف على مفهوم الدراسات الاجتماعية ، وأسسها، وأهدافها ،ومفهوم المجتمع ومكوناته، وبعض المصطلحات الاجتماعية، ونبذة عن منظمات العمل الاجتماعي . ثم تعرض الباحثة أهم القضايا الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ؛ وذلك من خلال النقاط التالية :

الدراسـات الاجتمـاعية (Social Studies) :

- ♥n'♣╢♥╩♥▒ (Society) :

المجتمع هو الروح النابضة بالحياة ،وهو اتحاد لمجموعة من الأفراد تجمعهم منظومة القيم، والمفاهيم، والمعارف، وثقافة وحدة ، ويشكل الركيزة الأولى لبناء الوطن .

يذكر(قمروآخرون،٢٠٠٨م) أن المجتمع مجموعةٌ متجانسةٌ مترابطةٌ بين الناس، تجمعهم وحدةٌ مكانيةٌ ووحدةٌ زمانيةٌ... مما يُوجِد بينهم نظمًا معينة ومصالح وأهدافًا مشتركة. (ص١٢)

ويُقصد بالمجتمع في معناه الإجمالي لدى (جودت وإبراهيم ، ٢٠٠٤م) أنه : "إطارٌ عامٌّ يُحدّد العلاقات التي تنشأ بين جمع من الأفراد ، يستقرون في بيئة معينة ، بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة المتبادلة ، وتحكمهم مجموعة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوكهم وتفاعلاتهم ".(ص١٠٣)

-╢♥╩♥▒ ▓ÇJ╟♂♥n'╨ :

يؤكد (سعادة ، ٢٠٠٤ م) أن كثيرًا من الفلاسفة وعلماء الاجتماع قد تناولوا تعريف المجتمع ، وكان معنى المجتمع وفق نظرة الفلاسفة والمفكّرين القدامى مرادفًا لمعنى كلمة الإنسانيّة **Humanity** ، ومعنى كلمة النوع الإنسانيّ **Mankind** ، أمّا اليوم فيقصد بالمجتمع : "إطارٌ عامٌّ يُحدّد العلاقات التي تنشأ بين جمع من الأفراد ، يستقرون في بيئة معينة ، بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة المتبادلة ، وتحكمهم مجموعة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوكهم وتفاعلاتهم ".(ص١٠٣).

وهذا يعني أنّ الأفراد الذين يعيشون في بيئات معيشة مؤقتة أو غير مستقرّة لا يُعدّون مجتمعًا ، كما أنّ الأفراد الذين يعيشون في بيئة مستقرّة ودائمة ، ولا تجمعهم روابط مشتركة ، أو تقوم بينهم علاقات متبادلة ، أو تحكمهم قواعد عامّة واحدة ؛ لا يشكّلون مجتمعًا أيضًا .

ويشير (قورة ، ١٩٩٧) إلى أن هناك من يفرّق بين الجماعة والمجتمع ، فلفظتا (الجماعة **Community** والمجتمع **Society**) يشترك معناهما في أنّ أعضاء كلّ منهما تربطهم أهداف وقيم موحّدة ، ويحكُم تعاملَهم أسلوبٌ خاصٌّ من أساليب الحياة الجماعيّة ، ولكنّهما يختلفان – كما يقرّر بعض العلماء – في أنّ أفراد المجتمع على وعيٍ بالرباط الذي يربطهم ، وبالأهداف والمثل التي توجّه حياتهم . بخلاف أفراد الجماعة ؛ فلا يشترط فيهم أن يكونوا كذلك " . (ص٥٠)

تستنتج الباحثة مما ذُكر : أن هناك علاقة بين المنهج وبين المجتمع ؛ فالمنهج يَستمد مكوناته وأجزاءَه من المجتمع، وثقافته، وموروثه الثقافي . وكذلك فبين كلٍّ من المجتمع والثقافة علاقة بيّنةٌ جليّةٌ ؛ إذ يتشكّل كلّ مجتمع من عدد من الأنظمة يُمثّلها عدد من المؤسّسات الاجتماعيّة . ومن بين هذه الأنظمة : النظام التربويّ ، وتمثّله المؤسّسة التربويّة من قمّتها إلى قواعدها ، المتمثّلة في المؤسّسات التعليميّة المختلفة . فوظيفة المنهج الذي تقدّمه المؤسّسات التعليميّة لطلاّبها : العملُ على تحقيق أهداف المجتمع ، التي يقع هدف الحفاظ على هويّته الثقافيّة في أعلى درجات سُلّم أولياّته ، وهذه الوظيفة الاجتماعيّة للمنهج هي التي تمنحه المشروعيّة ؛ فلا يمكن أن يعتقد التربويّون أنّهم قادرون على إنشاء نظام تربويّ – والمنهج مكوّن من مكوّناته - خارج نطاق المجتمع ، أو بعيدًا عن فهْم واقعه ، وتعرّف ظروفه عن كثَبٍ ، وبشكْلٍ مُوضوعيٍّ .

ومع تقدُّم الدراسات الاجتماعيّة ، ظهرت جملة من المصطلحات ذات العلاقة بالمجتمع ، من مثل : التفاعل الاجتماعيّ - التغيّر الاجتماعيّ - المشكلات الاجتماعيّة - ثقافة المجتمع . وفي الفقرات التالية ستطرّق الباحثة إلى تلك المصطلحات بشكل موجز ، وعلاقتها بالمنهج .

- [illegible] (Social Studies) :

تعد العملية التربوية عنصرًا هامًّا في نشر الوعي بين المتعلّم من خلال المناهج الدراسية ، وتتميّز الدراسات الاجتماعية عن باقي المواد الدراسية بأنها اجتماعيّة كما هو واضح من مسمّاها ؛ فهي تُعنَى بدراسة قضايا الإنسان وعلاقته بمجتمعه ؛ لأنها تسعى إلى جعل الإنسان يشعر شعورًا حقيقيًّا

بالمحيط الاجتماعي الذي يمارس الحياة فيه .

وتتعدّد مفاهيم الدراسات الاجتماعية وتعريفاتها بتعدد الباحثين والكُتّاب ، وإنْ كانت تجتمع بل وتتفق في محتواها العلمي . فقد ذكر (خضر، ٢٠٠٦م) "أن طبيعة الدراسات الاجتماعية ترتبط بعلاقات الإنسان مع نفسه ومع أخيه الإنسان في الماضي والحاضر، ومع المجتمع الذي يعيش فيه، ومع البيئة المحيطة به، ومع المشكلات التي تنشأ عن هذه العلاقات" (ص١٥) .

ويعرف كلٌّ من (عبد المنعم وعبد الباسط ،٢٠٠٦م) الدراسات الاجتماعية بأنها : "الاهتمام بالبُعد الاجتماعي في دراسة الظاهرات الجغرافية والأحداث التاريخية، وتحليل هذا البعد للتعرف على مشكلاته وخصائصه ، وإيجاد البيئة (المجتمع) -أي : معمل التدريس- ، وإخضاع الظاهرات الاجتماعية للدراسة والتحليل العلمي" .(ص١٧)

ومن خلال التعريفات السابقة تستنتج الباحثة أن الدراسات الاجتماعية تُعد من أهم المواد الدراسية في مجال بناء الإنسان ؛ بحكم طبيعتها ،والموضوعات الدراسية التي تتناولها بمختلف فروعها . كما تعد من أكثر المواد الدراسية التصاقًا بالأهداف الوطنية للتربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ؛ إذْ تعتبر من أكثر ميادين المنهج الدراسي حداثة، وهي في الوقت نفسه من أكثرها غموضًا لدى الكثير من الناس . ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم الفهم الواضح لحقيقة العلاقة بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية ؛ حيث إن العلوم الاجتماعية هي التي يهدف الباحثون والعلماء من خلالها إلى تطوير المعرفة في ميادين التاريخ،والجغرافيا، والسياسة، والاقتصاد، والفلسفة، والاجتماع ، والنفس . أما الدراسات الاجتماعية فهي ذلك الجزء من العلوم الاجتماعية الذي يستخدم في المدارس لأغراض تدريسية .

ويشير (الغزاوي ، ٢٠٠٤م) إلى أن العلوم تنقسم إلى فرعين رئيسين ، هما :

- **الأول**: العلوم الطبيعية . التي تدرس الظواهر الفيزيائية والبيولوجية .
- **الثاني** : العلوم الاجتماعية . التي تدرس مختلف جوانب السلوك الإنساني". (ص٢٦)

وذكرت (الجوراني ، ١٩٩٣م) و(**Hobbs** , ١٩٧٥) أن " ظهور علم الاجتماع باعتباره الدراسة العلمية للمجتمع ، كان بمثابة محاولة لمساعدة الإنسان على تقديم التفسيرات العلمية

للتحولات ، والتبدلات ، غير المنتظمة التي تحدث لبناء المجتمع البشري ، والكائنات البشرية ، وعلاقتها بالجماعات والتنظيمات ".(ص١٧)

وقد أجمع علماء الاجتماع على أن الصياغة الغربية سبقتها صياغات أخرى عند المفكر العربي (ابن خلدون) ؛ وسمّاه (علم العمران) ؛ حيث كان يتناول شؤون المجتمع البشري.

والعلوم الاجتماعية هي : مجموعة من المعارف التي جمعها الإنسان من دراساته في التاريخ ، والجغرافيا ، والسياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، والأنثروبولوجيا . أما الدراسات الاجتماعية فهي : تكامُل المعارف والخبرات التي تهتم بالعلاقات البشرية ؛ من أجل تحقيق تربية المواطنة.

إذَنْ ؛ فالعلوم الاجتماعية هي المصدر الأساس لمحتوى الدراسات الاجتماعية ، فيتم اختيار هذا المحتوى الذي يشمل الحقائق والمفاهيم والتعميمات والقيم ، ويُقدَّم هذا المحتوى إلى التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة.

مما سبق تستنتج الباحثة : أن الدراسات الاجتماعية تعتبر فرعًا هامًّا من فروع المعرفة الإنسانية ، الذي يهتم بدراسة الإنسان وعلاقاته بالبيئة المحيطة به ، كما يهتم بدراسة أثر البيئة في الإنسان ومدى تأثر الإنسانبها . كما أن هذه الدراسات من التخصصات التي تركز على دراسة القضايا والمشكلات الاجتماعية، وتضم موضوعات من تخصصات العلوم الاجتماعية ؛ لذلك فالدراسات الاجتماعية تهتم بحياة الإنسان في الماضي والحاضر ، والتخطيط للمستقبل .

ويتّضح أيضًا مما سبق : أن ارتباط الدراسات الاجتماعية بالمقومات الفلسفية والاجتماعية للمنهج هو ارتباطٌ وثيقٌ ؛ ومِن ثَمّ ستكون عيِّنةً ممثّلةً في دراسة تهدف إلى تحليل كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج .

وعليه ؛ ترى الباحثة أن الهدف من الدراسات الاجتماعية هو : معرفة الإنسان بحقوقه وواجباته ، و تنمية القدرات لدى الفرد من جميع النواحي .

وحول ذلك يعرض كلٌّ من (الزيادات وقطاوي ،١٤٣١) أهداف الدراسات الاجتماعية ، ومنها :

- إيجاد المواطن الصالح الذي يعرف حقوق وواجباته ؛ تجاه نفسه ، والآخرين
- تنمية الوعي لدى الطلاب ، وتحقيق التفاهم العالمي ، والتعرُّف على ثقافة الشعوب الأخرى وعاداتها.
- تنمية الاتجاهات والقيم والأنماط السلوكية المرغوب فيها .
- تنمية القدرة على فهم المعلومات والحقائق والمفاهيم والتصميمات المشتقة من ميادين العلوم الاجتماعية المختلفة.
- تنمية المهارات والقدرات ؛ بتنمية شخصية المتعلم تنمية شمولية ؛ من أجل إعداده للحياة المستقبلية .

[illegible] :

يشير كلٌّ من(سليمان ونافع ،٢٠٠١ م) إلى أن الدراسات الاجتماعية تسهم إسهامًا واضحًا في تنمية الولاء والانتماء للوطن ؛ من خلال ما تقدمه من موضوعات في مقررات التربية الوطنية والتاريخ والجغرافيا ؛ حيث يتضح للمتعلمين من خلال دراسة التربية الوطنية ما عليهم من واجبات نحو وطنهم ، كما يتعرفون من خلال دراسة مادة التاريخ على الانتصارات والمشكلات والحروب التي تعرض لها الوطن ، وما بذله السابقون للحفاظ على سيادته واستقلاله أو تحريره -إن كان مُستعمَرًا . وبذلك ؛ فالدراسات الاجتماعية تسعى إلى تحقيق هدف تربوي مهم وهو تنمية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم ، فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ، ويقدِّر دور الحاكم والمؤسسات المدنية ، وفي الوقت نفسه يعرف حقوقه . وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته ، وثقافتها وحضارتها الإنسانية ، ويقدر في الوقت نفسه ما تقدمه الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدُّمها .

[illegible] :

يؤكد (سعادة ، ١٩٨٤ م) أن الدراسات الاجتماعية تقوم "بدورٍ فعّالٍ في تنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية ، والأنماط السلوكية المرغوب فيها ، التي تساعدهم على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة ؛ من خلال الخبرات التعليمية التي تقدمها ، ومن القيم التي تسعى المواد الاجتماعية إلى تحقيقها : تقدير التراث الاجتماعي والمحافظة على الصالح منه ، واحترام كل فرد ، وتقدير إسهامات

الآخرين قديمًا وحديثًا ، وتقدير دور القيم والأخلاق في حياة الإنسان ، والتعاون المتبادل في الأسرة، والمدرسة ، والمجتمع المحلي ، والإقليمي والعالمي ". (ص١٨٧ -١٨٩)

وتساعد الدراسات الاجتماعية على تكوين الوعي الاجتماعي لدى الفرد ؛ حيث تعينه على فهم علاقته مع بيئته بمختلف جوانبها الاجتماعية والثقافية والطبيعية ؛ مما يجعله قادرًا على التكيف مع هذه البيئة وحل مشكلاته . وإذا تحقق الوعي الاجتماعي ساعد ذلك على النمو الاجتماعي بشكل عامٍّ ؛ وهو مطلب تربويٌّ مهمٌّ من مطالب المناهج .

وعليه ؛ ترى الباحثة أن ربط الدراسات الاجتماعية بمادة التربية الفنية -في أي مرحلة من مراحل التعليم- من الأمور المهمة في العملية التعليمية ، فيُعدُّ استخدام الرسوم التوضيحية في مناهج التعليم لتسهل مهمة المتعلم والمعلم على حدٍّ سواء ، وتؤثر على زيادة مخرجات التعليم لدى الكثير من الأفراد . فالتربية الفنية لم تَعُدْ مجرّد حصّة فراغ كما كانت عليه في مدارسنا سابقًا ، ولم تَعُدْ تهدف إلى مجرّد الكشف عن الموهوبين وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفنية والمهنية ؛ بل إن لها أهدافًا اجتماعيةً ، تسمو بالفرد ، وتؤكد على الثوابت الاجتماعية ؛ حيث تسعى إلى تربية الفرد ليعيش عيشةً جماليّةً راقيةً وسط الإطار الاجتماعي المتطور ، وتعمِّق المفاهيم والقيم الإسلامية في نفوس المتعلمين أثناء ممارستهم للعمل الفني والنشاط المنهجي وغير المنهجي .

ويوضح (قطاوي ،١٤٢٨) أنّ مادة الدراسات الاجتماعية ترتبط بمادة التربية الفنية :

> "إذ إن تدريس الدراسات الاجتماعية يعتمد بدرجة كبيرة على الرسوم التوضيحية التي توضح طرق معيشة الإنسان وملابسه وأدواته وأنشطته . هذا بالإضافة إلى الخرائط والمجسمات والصور ؛ مما يمكن تصنيفه في وسائل الدراسات الاجتماعية ، والتي توضح بسهولة ما يصعب شرحه لفظيًا ، ذلك أنها تنقل صورًا تنطق بالحياة ، وتكون أكثر قُربًا للواقع ، وتجعل للمعلومة صُورة محسوسة . وهنا تبرز أهمية زيارة المتاحف والمعارض الفنية من قِبل المعلمين وتلاميذهم . كما أن في دروس التربية الفنية مجالاتٍ واسعةً لتحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية من خلالها ؛ مثل : مشاركة الطلاب في إقامة معرض من الرسومات ... وموضوعات مختلفة ؛ مثل : حب الوطن - التعاون - البيئة النظيفة (ص٤٦) .

وتضيف الباحثة إلى ذلك : أن الأنشطة الفنية تتمثل في التربية الفنية ؛ كإقامة معرض للرسم في موضوعات تتعلق بالدراسات الاجتماعية (مثل : حقوق الإنسان ، والظواهر الطبيعية ، والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ، والفنون الشعبية : تراث المجتمع وعاداته وتقاليده) ، وهذه الأنشطة تتيح للمتعلمين فرص ممارسة ألوان الفنون (من رسمٍ، وتصويرٍ، ونحتٍ) ، وتُبرِز الميول والمواهب الفنية للمتعلمين .

من خلال ماسبق يتضح لدى الباحثة أن منهج الدراسات الاجتماعية يعتبر مجالًا خصبًا لتأكيد الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج ؛ فمن أهدافها : الولاء الحقيقي لمبادئ الأمة ، والعمل على وحدة المجتمع وترابطه ، وتقدير مساهمة السلف في نمو التراث الاجتماعي ، وتنمية الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيًّا ، ودراسة الفئات التي يتكون منها المجتمع .

وعليه ؛ فإن ارتباط الدراسات الاجتماعية بالمقومات الفلسفية والاجتماعية للمنهج ارتباطٌ وثيقٌ ؛ ومِن ثَمّ ستكون عينة ممثَّلة في دراسة تهدف إلى تحليل كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج . وربْط الدراسات الاجتماعية بمادة التربية الفنية يؤدي إلى تربية الفرد ككلٍّ ؛ ليستطيع أن يعيش عيشةً جماليةً راقيةً وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي إليه . لذا فإن مادة الفن - كغيرها من المواد- ما هي إلا وسيلةٌ للوصول إلى التكوين العام الشامل للمتعلم ، ولا يجب أن يكون هدفها تكوين المهارة اليدوية فقط ؛ بل إيجاد نوع من الخبرة المكتملة في مراحل التعليم المختلفة .

ثانيا : الدراسات الميدانية والاستطلاعية للمجتمعات :

خلق الله -سبحانه وتعالى- الإنسان في أحسن تقويم ، وخلق هذا الكون وأودع فيه الثروات، والخيرات، والإمكانات ، ثم فوض إلى الإنسان أن يستغل هذه الثروات من أجل إعمار الأرض ، قال تعالى :] هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا Z هود: ٦١. فيُعتبر الإنسان أهم مخلوقٍ في أحداث التغيرات في المجتمعات مُنذ وجوده ، وهو يتعامل مع مكونات بيئته أو مجتمعه . ومع حرص الإنسان على البقاء فقد بدأت محاولاته في وضع خطط مناسبة للعمل ومواجهه المشكلات

التي يمر بها في مجتمعه ؛ حتى يحقق الاستقرار في المجتمع الذي يعيش فيه ، من خلال استخدام الأساليب العلمية و المنطقية في البحث والكشف عن حقائق الأشياء.

وفي ذلك يذكر (كتبخانه ،٢٠٠٣م) أن الإنسان بطبعه يتميز بحب الاستطلاع والاسكتشاف .

لذلك ينطلق البحث من نقطة أساس ، وهي : سؤال يوجّه عن ظاهرة اجتماعية معينة لاحظها الباحث وأثارت دهشته ؛ ولهذا فإنه يتمكن من العثور على الأسلوب الملائم والاتجاه الصحيح الذي يوجهه في عملية بحثه عن الحقيقة ، لو استطاع أن يسأل الأسئلة الصحيحة .

ويوضح كلٌّ من (عبد المنعم وعبد الباسط ، ٢٠٠٦م) أن الدراسة الميدانية أو العمل الميداني **Fieldwork** تُعدّ من المداخل الهامة لتنمية المهارات البحثية خلال الدراسة ، يمارس خلالها الطلاب مجموعة من الأنشطة . ومن أهم الأنشطة التي يقوم بها الطلاب خلال الدراسة الميدانية : التقاط الصور الفوتوغرافية ، وتسجيل الملاحظات ، وإجراء بعض المقابلات الشخصية مع المواطنين والشخصيات الهامة ، وجمع العينات ؛ ومِنْ ثَمّ يكتسب الطالب المهارة البحثية ، من حيث تحديد المصادر الحصول على المعلومات من البيئة المحلية المحيطة ، واستخدام هذه المصادر في جمع المعلومات ، وتسجيلها ، وتنظيمها ، وتفسيرها ، وتبادلها ونقلها في ما بينهم .(ص٣١)

ومن هنا تبلورتْ أهدافٌ وسماتٌ للدراسة الاستطلاعية ؛ كما يذكرها (نوري ،٢٠٠٠م) :

١- بلورة موضوع البحث وصياغتها بطريقة أكثر إحكامًا ؛ بُغية دراستها بصورة أعمق في المستقبل .
٢- تحديد المفاهيم الأساس .
٣- تنمية الفروض.

ومن أهم سماتهـــا :

١- المرونة ، وعدم التقيد بالدقة الشديدة .
٢- الشمولية ، والانفتاح .

٣- لا تحتوي على فروض ، إنما على تساؤلات فرضية .

٤- مصادر جمع البيانات .

٥- الاطلاع على الدراسات السابقة .

٦- استشارة ذوي الخبرة ، ويفضل عند استشارتهم استخدام استمارة أسئلة مفتوحة لجمع بيانات مجتمع البحث . (ص٤٣)

ويشير (الشريعي ، د.ت) إلى أن الزيارة الاستطلاعية هي الزيارة الأولية ، وهى تختلف عن الدراسة الميدانية ؛ فلا يُنتظَر من الزيارات الميدانية التوصل إلى نتائج وحقائق عن الظاهرات محل الدراسة ، ولكنها مشاهدة مبدئية لمنطقة الدراسة يتحقق منها فوائد ، فلا يمكن القيام بالدراسات الميدانية بدون زيارة .

ثالثا :منظمات العمل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية ودورها :

مما لاشك فيه أن الرعاية الاجتماعية تعود إلى عصور قديمة ؛ حيث كانت القبيلة تقوم بهذا الدور بمفهومه التقليدي البسيط ، وتقديم المساعدة والوقوف إلى جانب المحتاجين .

وتطوّر مفهوم الرعاية الاجتماعية بنزول الأديان السماوية ؛ كنظام التكافل الاجتماعي على سبيل المثال ، ولكن بعد قيام الدول الحديثة بدأت الحكومات في تلك الدول بتولي الرعاية الاجتماعية، وقامت بتقنين نظم وقوانين لتقديم الرعاية الاجتماعية ؛ حيث أصبحت مسؤولية الحكومات إقامة جمعيات للرعاية الاجتماعية بحسب إمكاناتها . وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بهذا المجال ، فانتشرت الكثير من المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تقديم أنواع من الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة ؛ وذلك لمساعدتهم على التغلب على المشكلات التي تواجههم في حياتهم .

ولم تتوقف الرعاية الاجتماعية في المملكة على الأفراد العاجزين والمحرومين ؛ بل تعدت ذلك إلى المحافظة على المجتمع بصورة عامة ، فقامت بإنشاء برامج للتوعية والإرشاد الاجتماعي ، التي تصب في صالح القيم والروابط الاجتماعية النبيلة . وقد تنوعت مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة بحسب تنوع الحاجة إليها ، فأقيمت مؤسسات لرعاية الأيتام ، وأخرى تختص برعاية

الأحداث المنحرفين ، وثالثة للاعتناء بالمسنين ، ورابعة تقوم على رعاية المعوقين . كما أقيمت إلى جانب ذلك مؤسسات لرعاية المجتمع المحلي من الناحية الاجتماعية.

وكي تربط الباحثة الدور الاجتماعي بالفن في الدراسة قامت بوضع بعض الحاجات والأهداف لبعض النظم الاجتماعية التي ينبغي على المؤسسات الاجتماعية إشباعها . وذلك كما في الجدول التالي :

[illegible]	[illegible]
النظام الأسري	يشبع حاجة الإنسان للمحافظة على النوع ، واستمرار العلاقات التي تقوم على المحبة والتعاون
النظام الديني	يشبع حاجة الإنسان إلى الاعتقاد بوحدانية الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، وقدرته على تدبير وتنظيم الكون . وهذا الاعتقاد يمنح الإنسان الطمأنينة ، ويساعده على أن يعيش في أمان مع نفسه ومع الآخرين .
النظام السياسي	يشبع حاجة الإنسان للأمن والحماية ، وضمان حقوقه الأساس ؛ كحق الملكية ، والعمل ، والتعبير عن رأيه في حرية.
النظام التعليمي	يشبع حاجة الإنسان للعلم ، والاندماج في الجماعات التي يعيش فيها متفهما لأساليبها وأنظمتها ، ومتكيفا مع ما تحدده ممن معايير .
النظام الترويحي	يشبع حاجة الإنسان على إلى الاستمتاع بوقت فراغه ، وتجديد حيويته ، والتنفيس عن الضغوط التي يقابلها في حياته .
النظام الأخلاقي	يشبع حاجة الإنسان إلى الامتثال للمعايير المرغوب فيها ، في ظل إطار قيمي يرتضيه المجتمع.
النظام الجمالي	يشبع حاجة الإنسان إلى النبوغ ، والإبداع النبوغ ،والابتكار .
نظام الرعاية الاجتماعية	يشبع حاجة الإنسان إلى العيش متكيفا مع غيره من الأفراد ، ورغبته في أن يكون له دور إيجابي في الجماعات التي ينتمي اليها ، والمجتمعات التي يعيش بينها .

جدول يوضح النظم الاجتماعية التي تساهم في إشباع الحاجات (إعداد الباحثة)

- [illegible] (Social Work) :

الإسلام نظام متكامل للرعاية الاجتماعية ، يقوم على أساس التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس في سبيل الخير ، والحض على البر والرحمة والعدل والإحسان ، وفي هذا قال النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى شَيْئًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)** . (أخرجه البخاري ومسلم ، عن النعمان بن بشير)

وفي الحديث الشريف أيضًا : قال الرسول- صلى الله عليه وسلم- : **(خير الناس أن أنفعهم للناس)** . (أخرجه الطبراني والدار قطني والبيهقي والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٢٦)).

وبما أن للمجتمع دورًا هامًّا في قيام الحياة الإنسانية ، وحيث يوجد المجتمع فلابد من نظام يقوم عليه ، فيه الضوابط والحقوق والواجبات ؛ لذلك جاءت أنظمة الإسلام المتنوعة محددة بشكل

يحقق المصالح الإنسانية للفرد وللجماعة ، وهذا ما حرصت عليه سياسة الحكومة السعودية.

وتتفق الباحثة مع (النعيم ، ٢٠٠٥م) في أن المقصود بالعمل الاجتماعي : النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات ، والمؤسسات، والتجمعات الأهلية ذات النفع العام ؛ وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلّها ؛ سواء كان ذلك بالمال ، أو الجهد .

[illegible] :

يذكر (النعيم،٢٠٠٥م) أنّ الملك عبد العزيز - رحمه الله - حرص :

"منذ اليوم الأول لقيام الدولة على تنفيذ الإجراءات الاجتماعية والاقتصادية ، فوضع نواة لنظام جديد للحكم على أسس من الشريعة الإسلامية ، ثم طوره وأوجد نظام الوزارة ومجلس الوزراء ، وربط البلاد ببرامج تنموية مبكرة ؛ ليوجد لبلده الكفاءات الإدارية ،والمالية ،والاجتماعية، والاقتصادية، والهندسية، والطبية . كما وضع أول نظام حديث للعمل والعمال ... حيث تم إيجاد إدارة للرعاية الاجتماعية مسئولة عن أعمال الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها ومتابعتها ، إلى أن تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشئون الاجتماعية لشئون الرعاية الاجتماعية ، التي أصبح لها ميزانية مستقلة ، فبدأت مشاريع الرعاية الاجتماعية تتسع وتلبي متطلبات الرعاية الاجتماعية المختلفة في جميع المجالات" . ص٦٩

وفي الاتجاه نفسه يؤكد (آل سعود،١٤٣٣هـ) أن شرعية هذه الدولة هي في منهجها وتاريخها الطويل ، الذي بدأ ببيعةٍ شرعية بالالتزام بالدين الصحيح منهجًا ومسلكًا في الحكم ، والبناء السياسي والاجتماعي ، مع الأخذ بما يقرّه الدين من معطيات العصر الحقيقية ، التي تفيد الناس والمجتمع .

ويوضح (النعيم ، ٢٠٠٥ م) أن سياسة الحكومة السعودية :

"استهدفت تحويل المملكة إلى خلية عاملة منتجة ؛ لتبني الدولة الحديثة الملتزمة بقيمها الروحية على أسس مستمدة من الشريعة . وكانت الوسيلة التي اعتُمدت لتحقيق التنمية الاجتماعية في المملكة قد بدأت بصدور مرسوم ملكي كريم بإنشاء وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، في الشهر الأخير من عام ١٣٨٠هـ ، وقامت هذه الوزارة منذ نشأتها بتنمية المجتمعات المحلية ، واهتمت بلجان المجتمع ، ومجالس القرى ، ورعاية الشباب ، وبالأسرة ، وبالجمعيات التعاونية . وحددت الوزارة أهدافها من خلال ثلاث أهداف:

١- رسم السياسة العامة للشئون الاجتماعية والعملية في المملكة ، ضمن إطار مستوحًى من القيم والمبادئ والنظم.

٢- تخطيط وتنفيذ البرامج والمشروعات .

٣- الإسهام في توجيه التطوير الاجتماعي في المملكة توجيهًا متزنًا ، يهدف إلى رفع وعي المواطنين ، وتحسين مستوى معيشتهم . (ص٦٩-٧٠)

- [illegible] (organizations) :

يعرّف (بدر ، ١٩٧٣ م) المنظمة الاجتماعية بأنها : " شكلٌ من أشكال الاجتماع الإنساني ، يقوم بتأدية وظيفة معينة ينفرد بها هذا النوع من الاجتماع الإنساني ، وتميز علاقاتهم عن علاقات غيرهم من الأفراد في الأنساق أو الأشكال الاجتماعية الأخرى" .(ص٧٦)

وعلى الرغم مما قدمته التعريفات السابقة من مميزات ؛ فإن (التويجري،٢٠١٣م) يشير إلى أنّ مجتمعنا يحتاج "إلى مبادرة لتأسيس جهاز يهتم بتنظيم كافة المؤسسات التطوعية ؛ حيث يقوم بتنظيم علاقة المتظمات في ما بينها ؛ لينقلها من حالة العشوائية المتفرقة والتكرار في خدمات كل منها في محيط منعزل حاليًّا ؛ ليصنع منظومية متكاملة تستفيد من بعض . ويقوم أيضًا بتنظيم علاقة المنظمات مع المجتمع ، بالإضافة إلى سد الثغرات الإدارية" .(ص١٧٠)

ويوضح (سيد ، ١٩٩٩م) ظهور عدة خصائص لطريقة العمل مع الجماعات ، يمكن تحديدها على النحو التالي :

١- يجب أن يتوفر لها المعرفة ، والمبادئ ، والمهارات .

٢- خدمة الجماعة عملية ديناميكية ، يتحقق فيها النمو لكلٍّ من الفرد والجماعة .

٣- خدمة الجماعة طريقة وعملية معًا ، يستخدم فيها الأخصائي نفسه ومهاراته ؛ وهذا يضفي عليها الجانب الفني القائم على العلم .

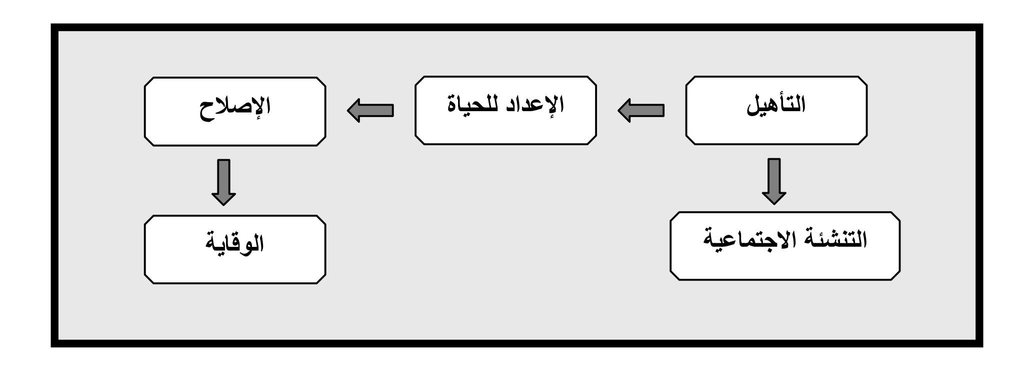
٤- تحقيق النمو الاجتماعي للمجتمع .

٥- أنها عملية تربوية لتدريب وتنمية قدرات الأعضاء على التفاعل الجمعي على اكتساب قيم المجتمع وثقافته ، ومعاييره السائدة .

٦- الجماعة نفسها وسيلة وأداة لأحداث التغير المنشود ؛ من خلال توجيه التفاعل الاجتماعي الديناميكي ، وتوجيه المميزات والاستجابات التي تحدث بين الأعضاء أثناء ممارستهم لأنشطه وبرامج مختلفة داخل المؤسسة .

خريطة مفاهيمية (١)

أهداف خدمة الجماعة من وجهه نظر د. شمس (من إعداد الباحثة)



رابعا : أهم القضايا الاجتماعية في المملكة العربية السعودية :

يذكر (كتبخانة ، ١٤٢٤هـ) أن المجتمع العربي السعودي :

> "قد مرّ بتغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة خلال مسيرته التاريخية ، وخاصة في المراحل الثلاث من الدولة السعودية ؛ من عام ١٣١٩هـ وحتى الآن . وأهم مراحل التغير الاجتماعي التي مر بها المجتمع العربي السعودي هي : مرحلة التوطين ، ومرحلة اكتشاف النفط وازدهار عائداته ، وما ترتب عليه من وضع خطط تنموية طموحة للمجتمع . هذا وقد أسهمت عدة عوامل في أحداث التغير الاجتماعي في المجتمع ؛ أهمها : العامل السياسي، والعامل الدعوي ، والعامل الاقتصادي . ولقد أسهمت هذه العوامل في صياغة نموذج تنموي فريد ، فقد عملت القيادة السياسية في البلاد على بلورة نموذج تنموي يأخذ بمستجدات العصر ، ووسائل الرقي والتقدم معًا ؛ للحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة . وبذلك استطاعت المملكة العربية السعودية أن تقيم دولة حديثة في ضوء الإطار والمنهج الإسلامي". (ص٣٨٤)

إن الإسلام لا يزال -من الناحية النظرية- قويًا ، محتفظًا بمقوماته ، قابلًا للتطبيق والتفاعل مع الواقع ، ولعل أصدق دليل على ذلك : (واقع الدولة السعودية) التي نشأت في منتصف

القرن الثاني عشر الهجري واستمرت خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، ومازالت إلى اليوم محتفظة بمبادئها ومقوماتها ، مع أخذها بأسباب الحضارة والمدنية المعاصرة .(الطريقي ،٢٠٠٨م)

وتؤكد الباحثة الأخذ في الاعتبار أن حكومة المملكة تنهض على أطهر بقعة في العالم ؛ فهي تضم بيت الله ومسجده الحرام في مكة المكرمة ، كما أنها تضم روضة من رياض الجنة ، ومسجد وقبر سيد البشرية وأعظم مخلوق في تاريخ الحياة ، سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- . وأنها البلاد التي يتطلع كل مسلم من تلك الملايين إلى زيارتها ؛ ومِن ثَمّ فإن أي قائد من القادة السعوديين ما هو إلا خليفة للمسلمين ، وإمام وخادم لهم .

وقد التزمت الدولة حقوقًا وواجباتٍ تجاه الفرد والمجتمع ، يوضحها (بن باز ، ٢٠٠٠م) :

١- مجال الحماية ، ونشر العدل ← حماية حقوق الإنسان وفق قواعد الشريعة الإسلامية.

٢- مجال المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي ← التزمت الدولة بالمحافظة عليه بتوفير الأمن للمواطن والمقيم .

٣- مجال الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية ← تكفلت الدولة بحق المواطن وأسرته في إيجاد حلٍّ له ؛ كالمرض والعجز والشيخوخة ، ورعاية العلوم والآداب والثقافة ، وتشجيع البحث العلمي ، والمحافظة على التراث الحضاري ، وتوفير الرعاية الصحية والتعليم ، والمحافظة على البيئة .

ويوضح (الطريقي ، ٢٠٠٨ م) أن القضاء في الإسلام من أجلِّ الولايات وأشرفها ، وهو كما يقول عمر بن الخطاب الخليفة الراشد -رضي الله عنه- : (فريضةٌ مُحكَمَةٌ ، وسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ) . وكانت الأنبياء تسوس أقوامهم وتحكم فيهم بالحق والقسط ، ولعل من أشهرهم النبي داود -عليه السلام، الذي خاطبه ربه بقوله :] يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ à لَهُمۡ â شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ç Z ص: ٢٦. ومن هُنا عُني به فقهاء الإسلام عناية لائقة ، فبحثوه باستقلال ، وبحثوه ضمن مدوناتهم

الفقهية العامة ؛ فذكروا : أهميته ، وفضله ، وأركانه ، وشروط القاضي وآدابه ، وكيفية توليته ، وإجراءات المرافعة ، وطرق الإثبات .

وعلى الرغم ممّا قدّمتْه وتقدّمه المملكة العربية السعودية من خدمات في المجالات الاجتماعية إلا أن ضغوط الحياة ، ومتغيراتها ، والمستجدات الحديثة في مجال التقنية والاتصالات ، قد أفرزتْ أنماطًا من السلوكيات والمشاكل الاجتماعية ، عدّد (الشميري ، ١٤٣٠هـ) بعضًا منها ؛ وذكر أنها تتمثل في التالي :

" انحراف الأحداث - الانحراف الاجتماعي العام - تعاطي المخدرات والتدخين- جرائم القتل والاغتصاب - السرقة - الانتحار - الفقر والتسول - العنف الأسري- التفكك الأسري - الفساد - العنوسة - الطلاق - الثأر - الصراع الاجتماعي- العنصرية والعصبية - غلاء المهور - الكذب والغش - الانهيار القيمي والأخلاقي- الهوية الوطنية - الضبط الاجتماعي - النصب والتزوير - الهجرة - البطالة عن العمل - القبلية والعشائرية - الثقافة الفرعية - التكيف الاجتماعي - الاغتراب " . (ص١٨-١٩)

وفي ما يلي ستتناول الباحثة بعض تلك القضايا أو المشكلات الاجتماعية :

١- مشكلة الطلاق (The problem of divorce) :

يوضح (قمر وآخرون ، ٢٠٠٨ م) أن بالطلاق يعني : إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون . ويعتبر الطلاق – بدون شك – في كل الثقافات تقريبًا - حادثًا مشئومًا للأشخاص الذين يشملهم ، كما يعتبر مؤشرًا واضحًا على فشل النسق الأسري ، بالإضافة إلى اعتباره دليلًا على محنة شخصية . وينظر إليه كذلك وسيلة للهروب من توترات الزواج ومسئولياته .

ومن أهم أسبابه : عدم الانسجام بين الزوجين عاطفيًّا أو ثقافيًّا أو ماديًّا .

وتُعدّ مشكلة الطلاق من أهم الظواهر ؛ حيث كشف قرار لوزارة التخطيط السعودية صدر في يوليو (٢٠٠٥م) عن أن المملكة العربية السعودية تعانى من ارتفاع ملحوظ في معدلات الطلاق بها ، فقد ذكر التقرير أن حالة طلاق تحدث كل (٤٠) دقيقة ، بمعدل (٣٣) حالة طلاق في اليوم ، و(١٢١٩٢) حالة في السنة .(المطوع،٢٠٠٦م)

وتختلف نسبة الطلاق باختلاف العادات والتقاليد والمِهَن والحِرَف ؛ فهي فضلًا عن ذلك تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية والمهنية . وللطلاق آثار اجتماعية وخيمة في حياة أعضاء الأسرة بعد تفككها ؛ حيث يتأثر المركز الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة ، ويعاني الأطفال من الحرمان ومن التفكك العائلي ، ومن الحياة المدنية غير المستقرة ، ومن افتقاد عواطف الأبوة والأمومة والدفء العائلي .

٢- **الانحراف الاجتماعي العام (General social deviation)** :

تشير موسوعة (مقاتل) الإلكترونية إلى أن الانحراف الاجتماعي ما هو إلا أفعال دخيلة تخالف السلوك السوي والمعايير والقيم المتعارف عليها في مجتمعٍ ما ، ولا يتقبلها أغلبية أفراده . وقد تكون انحرافاتٍ قانونيةً أو غير قانونية ، أو انحرافاتٍ دينيةً شرعيّةً ، ونحو ذلك . وعلى سبيل المثال وبحسب رأي (زيدان ، ١٩٩٠م) : تقوم المملكة العربية السعودية بجهود بارزه للحدّ من الانحراف الديني ، والارتقاء بالفضائل ومنع الرذائل ، والحثّ على تأدية الصلوات في أوقاتها ؛ خاصة للأشخاص الموجودين في الأماكن العامة.

وتَستخلص الباحثة مما سبق : أنّ تمسُّك الفرد بثقافات أجنبية دخيلة على مجتمعه، والبُعد عن التمسك بتعاليم الإسلام الدينية قد سبّب خللًا في السلوك السوي ح مما يعطي فرصة للانهيار داخل المجتمع ، وانحراف كافة فئاته.

٣- **انحراف الأحداث (Juvenile delinquency)** :

انحراف الأحداث هو : قيامُ الاطفال والمراهقين بأفعال وأنماط تخالف القانون ، وتضر المجتمع(زريقات،١٤٢٦هـ) .

وتُعدّ ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة قديمة العهد في المجتمعات ، وكان يُنظر إليها في العهد القديم على أنها ظاهرة تستحق العقاب، أما في العصر الحديث فيُنظر إليها بأنها ظاهرة تكونت نتيجة ظروف اجتماعية في المحيط الأسري ؛ كالتفكك الأسري ، أو الطلاق ، أو ظروف اقتصادية ، أو نحو ذلك ؛ أثرت على سلوك الأحداث وأخلاقياتهم ؛ فهي إذَنْ بحاجة إلى العلاج . (سمية،٢٠٠٦م)

وبحسب دراسة (آل طيلة ،٢٠٠٥م) فإن لوسائل الإعلام أيضًا دورًا بارزًا في تفشي ظاهرة الانحراف عند الأحداث . وهنالك العديد من النظريات التي تساعد الطفل على تعلُّم السلوك المنحرف . ومنها -على سبيل المثال- :

- **النظرية النموذجية** : وتكون على أساس تقليد ما يشاهده أو يسمعه من وسائل الإعلام وخاصة التلفاز .

- **نظرية التفريغ** : وتكون نتيجة ما يشاهده الطفل من برامج عنف ، تغرس لديه النزعة العداونية المكبوتة ، فيلجا إلى إيجاد طرق للتنفيس عنها . وبالرجوع إلى نتائج إحدى الدراسات في عام (١٩٥٤م) نجد أن (٧٠%) من الآباء والأمهات في الولايات المتحدة يُلقون باللوم على برامج العنف وقصص الجريمة في تفشي ظاهرة انحراف الأحداث.

ومما سبق تؤكد الباحثة أنّ انحراف الأحداث قد يتكون نتيجة ظروف اجتماعية وغيرها، إلا أن لوسائل الإعلام دورًا في تفشِّي تلك الانحرافات.

٤- **المخدرات والتدخين (Drugs and smoking)** :

أصبحت مشكلة إدمان المخدرات والتدخين من المشكلات الكبرى التي باتت تؤرق الجميع ؛ فهي تعد آفة خطيرة قاتلة ، ولها اضرار صحية واجتماعية ونفسية ؛ مما قد يؤدي إلي زيادة نسبة الجرائم والعنف والسرقة ونحو ذلك . وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوازع الديني ، أو مجالسة رفقاء السوء ، أو حب التقليد ، أو كثرة الهموم والمشكلات الاجتماعية .

ويوضح (ياسين،٢٠٠٩م) أن تدخين السجائر يعتبر من أكبر الأخطار على الصحة العامة التي يواجهها العالم وهو يستقبل القرن الحادي والعشرين . وتؤكد الأدلة العلمية أن للتدخين أثرًا في الصحة العامة ؛ فهو يعدُّ مشكلة اجتماعية واقتصادية خطيرة الأبعاد متفاقمة الآثار . إن إيجابية الفرد في التعامل مع جائحة التدخين بما تشكله من عبء ينوء به المجتمع ؛ هي واجب ديني . (ص٢١١)

وبناءا على ذلك ترى الباحثة أن تعاطي المخدرات والتدخين هو العامل الأول والأساس لدمار بنية أي مجتمع ، ولابد من عمل ندوات تثقيفية هدفها توعية الشباب وتثقيفهم بأضرار الإدمان والتدخين ؛ وما يحمل من خطورة ، وما يكبّد المجمع من خسائر .

٥- **القتل والاغتصاب (Murder, rape)** :

تدخل جرائم القتل والاغتصاب ضمن العنف المباشر ، أو كردة فعل للعنف الثقافي الذي يعتمد على : الكراهية - الترويج للصورة السيئة عن الطرف الآخر - التعبئة النفسية والإعلامية ضد الطرف الآخر ؛ مما يؤدى إلى جرائم القتل والاغتصاب، .فالعنف الثقافي هو السبب الرئيس في زيادة جرائم القتل والاغتصاب التي انتشرت بمعدلات كبيرة في العقود الأخيرة . ولابد من وجود رقابة شديدة على ما يقدَّم في وسائل الاتصال المختلفة ؛ للحد من جرائم القتل والاغتصاب ، التي تعتبر من كبائر الذنوب .

٦- **العنف الأسري (Domestic violence)** :

يذكر (الحليبي،٢٠٠٩م) أن بالعنف الأسري يقصد به : الإساءة الأسرية ، أو الإساءة الزوجية ، أو الضرب ؛ حيث نجد أن الغالبية العظمى من الأحداث من الذين يعانون من العنف الأسرى داخل الأسرة المفككة بسبب الطلاق ، أو وفاة أحد الوالدين ، أو الأسرة المبتلاة بإدمان أحد أفرادها .

وبحسب رأي الباحثة فإنه لابد من الوقوف على التأهيل الأسرى من بادئ الأمر ؛ لكلٍّ من الأب والأم ، وتمسّكهم بأصول التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة ، القائمة على أساليب تربوية بعيدة ، وبرامج توعية وتأهيلية ؛ للحد من ظاهرة العنف الأسرى.

٧- **السرقة (Theft)** :

تناولت دراسة (**Raphael g Winter – Ebmer**،٢٠٠١م)، تأثير البطالة في نسبة الجريمة . ومن هذه الجرائم مايدخل ضمن الاعتداء على الأملاك ، ومنها (السرقة- النشل- سرقة السيارات) وأكدت نتائج دراستها وجود علاقة ثابتة ومطّردة بين جرائم (السرقة) وبين الاعتداء على الأملاك والبطالة ؛ بحيث تزداد نسبة وقوع هذه الجرائم بازدياد نسبة البطالة في المجتمع.

لذلك ترى الباحثة ضرورة إيجاد حلٍّ لمشكلة البطالة في المجتمع ؛ للحد من السرقات.

٨- **الانتحار (Suicide)** :

يعدُّ الانتحار إيذاءً متعمَّدًا للنفس ، يُقصَد منه : إنهاء الحياةِ ، أو قتل النفس . قال الله تعالى:] I J K M N O P Q Z النساء: ٢٩

وفي الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : **(مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فيها أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِها فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا)** (صحيح) رواه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ؛ بتقديم وتأخير .

والانتحار من كبائر الذنوب ، وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أن المنتحر يُعاقَب بمثل ما قتل نفسه به . وحُرّم الانتحار تحريمًا قطعيًّا لأيِّ سببٍ كان ، وأنه ليس من حق الإنسان أن يزهق روحه تعبيرًا عن ضيقٍ ، أو احتجاجًا وغضبًا .

٩- التسول (Begging) :

هو طلبُ مالٍ ، أو طعامٍ من عموم الناس ؛ باستجداء عطفهم وكرمهم ؛ إمّا بعاهاتٍ ، أو بسوء حالٍ ، أو بالأطفال . بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم . وهي ظاهرة أوضح أشكالها تواجد المتسولين على جنبات الطرقات والأماكن العامة الأخرى.

وقد ورد في القرآن والسنة ما يحرِّم التسوُّل . قال صلى الله عليه وسلم : **(مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ غِنًى اسْتَكْثَرَ بِهَا مِنْ رَضْفِ جَهَنَّمَ)** قَالُوا: مَا ظَهْرُ غِنًى؟ قَالَ: **(عَشَاءُ لَيْلَةٍ)** (رواه الإمام أحمد) . فالحل النهائي والأكيد في مشكلة الفقر والتسول في الإسلام هو الركن الخامس من أركانه (الزكاة) . وفي الحديث : قال صلى الله عليه وسلم : **(مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ)** رواه الطبراني . فلابد من إخراج الزكاة ، والتبرع بالصدقات في مكانها الصحيح.

١٠- التفكك الأسري (Family disintegration) :

إن انعدام الحوار داخل الأسرة هو أساس التفكك الأسرى حيث إنّ الحوار فيه مراجعة ومرادّةٌ للكلام ، وفيه مفاوضة ، ويظهر خلاله الخلاف وتباين الآراء ؛ لكن يكون فيه أمران مهمّان :

الأول : هو أن يحرص المحاور على إقناع محاوره بفكرته .

الثاني : أن يملك المحاوران الوعي بالقضايا وبالهدف من الحوار.(بكار.٢٠٠٩م)

وتوضح الباحثة أنه كلما زاد التعليم والوعي الثقافي والحوار داخل الأسرة زاد الاستقرار الأسري ، وهناك عوامل غير منضبطة تؤدي إلى التفكك الأسري ؛ مثل : العامل المادي ، والأيديولوجي .

١١- الفساد (Corruption) :

ورد في قاموس المعاني الإلكتروني عن لفظة (الفساد) : الفسادُ لغةً : فَسَدَ الحالُ أو الأمرُ أو الشَّيءُ : اضطرب ، خرِب ، أصابه الخلل . قال تعالى:] لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ ´ µ ¶ Z
الأنبياء: ٢٢ .] ´ µ ¶ ¸ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ Z المؤمنون: ٧١

والفساد أنواع : فساد سياسي ؛ كالرشوة ، والابتزاز، والمحسوبية والاختلاس . وجرائم الشركات ؛ مثل مخالفة القواعد ، والأحكام الإدارية . أو فساد المعلومات . وقد قام الاتحاد العالمي لمكافحة الفساد بنشر تقريره الأخير عام (٢٠٠٧م) الخاص بنتائج الدول وترتيبها في ما يخص الفساد الإداري والمالي فيها ؛ حيث قام هذا التقرير على (١٨٠) دولةً حول العالم ، وهى منظمة مستقلة . وكان ترتيب المملكة العربية السعودية في المرتبة الـ (٧٩) من ١٨٠دولة .

وترى الباحثة عن هذه المرتبة سببها إساءة استخدام السلطة ، وهدر أموال الدولة ، وغياب الرقابة الإدارية . وقد تم إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في المملكة ، بأمرٍ من خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- ضمن عدة إصلاحات أخرى تهدف إلى مكافحة الفساد الحكومي ، ورصده، وترتبط مباشرة بالملك .

١٢- العنوسة ((Spinsterhood :

العنوسة أوشكت أن تكون ظاهرة ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الجمعيات الخيرية ومشاريع إعانة الشباب على الزواج ، إلا أن ذلك لم يأتِ بالنتائج المرجوّة . وتؤكد الباحثة أن الحلّ يكمن في تمسُّك المجتمع بتعاليم الدين ، والعادات المستمدة من الإرث الثقافي الحضاري الإسلامي.

١٣- ظاهرة تشبُه الجنس بالجنس الآخر (الشذوذ) :

البويات مأخوذة من لفظ **boy** ، وهي : الفتاة التي تقص شعرها ، وتتشبه بالذكور ، وتتصرف بخشونة . وهذه الظاهرة منتشرة في المجتمع السعودي ، وخاصة في الجامعات بين

الفتيات. وهناك العديد من الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة ؛ باعتبارها قضية خطيرة جدًّا ، يجب توعية الفتيات بها ؛ بإقامة الندوات ، والمشاركة بمعارض جماعية تتناول تلك القضية ؛ للحدّ منها وعلاجها.

١٤- العنصرية والعصبية (Racism and neural) :

العنصرية هي : الاعتقاد بأنّ عِرقًا مُعيَّنًا هو أسمى أو أدنى من الآخر ؛ من حيث الصفات الاجتماعية ، أو الأخلاقية ، أو الخصائص الوراثية . وهذا المعتقد في معظم الأحيان قائم على الانحراف عن تعاليم الدين .

أما العصبية ضد المواطنين الحضريين (غير القبليين) الذين ليس لهم أصول بدوية فهناك الكثير من التفرقة العنصرية يعاني منها من ليس لهم أصول بدوية ؛ مثل : القاطنين في جدة، ومكة، والمدينة .(عبد الحليم،١٤١٥هـ) .

ولنا في رسول الله قدوة ، فقد تزوّج من مارية القبطية إحدى أمهات المؤمنين ، وناصَرَ بلال بن رباح (العبد) رضي الله عنهم . وليس من العيب أن يفخر الإنسان بحسبه ونسبه ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، قد افتخر بأنه رفيع الحسب والنسب ، ولكن على أن لا يؤدي ذلك إلى نشوء في التعصب بين أفراد المجتمع .

١٥- غلاء المهور (The high cost of dowries) :

يوضح (الرماني،٢٠١١م) أن المبالغة في المهور معضلة أكبر من العنوسة والعزوبية ؛ فهي حجر عثرة في طريق الزواج وجمع الرؤوس في الحلال ، وتُوقِع الشباب في أسْر الدّيون لشهور طويلة.

ولذلك ترى الباحثة أن مشكلة غلاء المهور والإسراف في حفلات الزواج قد شغلت بال كثير من الناس وحالت بينهم وبين الزواج المبكر ، وفى ذلك مخالفة لأوامر الله تعالى وأوامر رسول(صلى الله عليه وسلم) التي ترغِّب في الزواج المبكر ، وتيسير أسبابه . كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة) . (مسند الإمام أحمد) . ومخالفة هدي النبي صلى الله

عليه وسلم تؤدي إلى المهالك ؛ وتعرِّض الشباب والفتيات للخطر والفتنة والفساد ، والسفر إلى الخارج .

١٦- **الغش (Fraud)** :

توضح موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية أن العديد من الدارسين والباحثين حدّدوا مجموعة من العوامل يرونها من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الغش ، ومنها :

- **عوامل التنشئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في تربية الأطفال** : إن الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية ،أجمعت كلها على أهمية التنشئة الأسرية للأطفال داخل الأسرة ، وفي المراحل المبكرة من أعمارهم . فالأسرة، وما يسودها من عادات وقيم تؤدّي دورًا بارزًا في تعليم الطفل وفي إكسابه منظومة القيم الحسنة.

- **العوامل التربوية والتعليمية**: ومنها نظام الامتحانات، والوسط المدرسي في فترة الامتحان، وخوف الطالب من الامتحان ، وأسلوب وكفاءة المعلم في التعليم ، والمذاكرة الجيدة ، والنجاح والرسوب.

- **العوامل الاجتماعية (الطبقة الاجتماعية ، والاقتصادية)** : غالبًا ما نلاحظ أن الطبقة العليا في المجتمع هي التي تشجع أويتم الضغط على أبنائها ؛ من أجل احتلال مركز اجتماعي مرموق ، على العكس من الطبقة الدنيا.

وترى الباحثة وجوبَ الاهتمام بتطبيق أساليب حديثة تربوية ، أساسها الأخلاق الإسلامية، وسلامة التنشئة الأسرية بمساعدة مؤسسات الدولة ؛ للحفاظ على دور الأسرة والمجتمع في ضبط القيم والعادات والدين . وهذا هو الحل الأمثل لإنهاء الغش في مجتمعنا.

١٧- **الهوية الوطنية (National Identity)** :

تمُثل الهوية الوطنية نوعًا من الثقافة في إطار الأمة ، والوطن الذي يمثل كيانًا يشتمل على أفراد وجماعات إنسانية متعددة، ويمكن تجسيده بالأمة الواحدة مقارنة بالأمم الأخرى . ومن أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه مجتمعاتنا المحافظة على الهوية الوطنية والثقافية ؛ لأن الثقافة والدين أحد مكونات الهوية الوطنية ، فلابد من تمسكنا بثقافتنا العربية ، وديننا الإسلامي.

١٨- (Unemployment)١٨ - البطالة عن العمل :

وقد حلَّل الإسلام مشكلة الحاجة المادية والبطالة تحليلًا نفسيًّا ، كما حلَّلها تحليلًا ماديًّا . فمن ذلك : ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :"(**إنّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ قُوْتَهَا اطْمَأَنَّتْ**) . (حديث مقطوع) . فهذا النص يكشف العلمية التحليلية للعلاقة بين الجانب النفسي من الإنسان وبين توفّر الحاجات المادية ، وأثرها في الاستقرار والطمأنينة ، وأن الحاجة والفقر يسببان الكآبة، والقلق، وعدم الاستقرار ، وما يستتبع ذلك من مشاكل صحية معقَّدة ؛ كأمراض الجهاز الهضمي ، والسكر ، وضغط الدم ، وآلام الجسم ، وغيرها .

والبطالة هي السبب الأوَّل في الفقر والحاجة والحرمان ؛ لذلك دعا الإسلام إلى العمل ، ونهى عن البطالة والفراغ ؛ بل وأوجب العمل من أجل توفير الحاجات الضرورية للفرد ، لإعالة من تجب إعالته.

١٩- الاغتراب (Alienation) :

الاغتراب : حالٌ تسيطر على الفرد سيطرةً تامّةً ، تجعله يحس أنه غريب وبعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي . فالاغتراب ظاهرةٌ مَرَضيةٌ ، تنشأ على أساس موقف الإنسان في العالم ، إذا لم يعد يقفُ منه موقفًا صحيحًا فإنه يعود إلى موقف المغترب .(عبد الفتاح،د.ت)

وترى الباحثة أن مفهوم الاغتراب في العصر الحديث استُخدم بنطاق واسع للإشارة إلى ظواهر اجتماعية، ونفسية تنتاب الكبار والصغار من النساء والرجال ؛ مثل حالات : القلق ، واليأس، والوحدة، وفقدان المعنى ، وحالات انحلال القيم، وفقدان الشخصية ، وغيرها.

٢٠- الضبط الاجتماعي (Social Control) :

يشير (مصطفى ،٢٠١١م) إلى أن الضبط الاجتماعي في معناه العام يرجع إلى العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمعٌ ما أو جزء من ذلك المجتمع ؛ لمراقبة سلوك الأفراد فيه ، وفقًا للمعايير ، والقيم ، أو النُّظُم.

وترى الباحثة أنه لابد من تطبيق كل نظريات الضبط الاجتماعي تطبيقًا حازمًا ؛ لخصوصية مجتمعنا ، حتى نصل إلى تحقيق النظام الاجتماعي ، وتحليل نطاق الانحراف عن المعايير الاجتماعية

داخل المجتمع.

٢١- **الثقافة الفرعية (Sub-culture)** :

يذكر موقع الهيئة العامة للسياحة والآثار أنه من المعروف تميُّز المملكة العربية السعودية متميزة بتراثها الثقافي المتنوع. وهذا واضح جدًّا في الهندسة المعمارية ؛ كالمساجد ، والمعالم السياحية المحلية . وهذا يشكِّل ثقافة جميلة في الشرق الأوسط . وتُصنف الثقافات من حيث مدى شموليتها إلى ثقافات رئيسة، وثقافات فرعية، وأخرى محلية . ومن ذلك : الثقافة الإسلامية ؛ فهي ثقافة رئيسة، إلا أن ذلك لا يعني أن الممارسات الثقافية في باكستان هي نفسها الممارسات في المملكة العربية السعودية أو المغرب ؛ على الرغم من وحدة العقيدة ، فلكل دولة أو منطقة ثقافة فرعية. وهكذا تتمايز الممارسات اليومية للمجتمع باختلاف المناطق والثقافات المحلية ، وكلها فروع من الثقافة الأصلية الرئيسة.

لذلك توضح الباحثة أن الثقافة الإسلامية هي الثقافة الأم والأساس لكافة الثقافات الفرعية الأخرى ، ولكافة الأيديولوجيات التي يمتلكها البعض ، وإن لم تخرج جميعها عن وحدة العقيدة الإسلامية.

٢٢- **الصراع بين الجماعات** :

حثّ الدين الإسلامي على التراحم، والتعاون، والتعاطف في ما بين الأفراد في جميع المجتمعات ؛ وبذلك تتكافل الأمة كلُّها . وهذا مايقره صريح قوله تعالى :] - . /

0 1 2 3 4 Z الأنبياء: ٩٢ . ويؤيده الأحاديث النبوية الشريفة ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا)** (صحيح البخاري ومسلم)

ويعتبر التكافل بشكل عام عملية اجتماعية ، وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع . وهى عملية تلاؤم اجتماعي ، تؤدى إلى وقف الصراع بين الجماعات عن طريق التدعيم المؤقت ، أو التدعيم الدائم للتفاعل السلبي.(غيث،١٩٩٦م)

٢٣- الهجرة (Immigration) :

مصطلح مُستَمَدٌّ من بداية الهجرة النبوية (هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) . ويقصد بالهجرة : الانتقال من مكان إلى مكان آخر . وهناك عدة أسباب للهجرة ؛ منها : البحث عن المستوى المعيشي الأفضل ، أو الأراضي الأفضل لزراعتها ، وكذلك الهروب من الاضطهاد بسبب العقائد الدينية أو السياسية ، وكذلك قد يكون بسبب الكوارث ؛ مثل: انتشار الأمراض ، أو ظهور المجاعات أو الحروب . وقد تسبب الهجرةُ آثارًا سلبيةً على الفرد وعلى البلد الذي هاجر منه ؛ مما يؤدي إلى التأخر في تطوُّر ذلك البلد.

٢٤- النصب والتزوير (Fraud and forgery) :

يعتبر عالم الاقتصاد بيئة خصبةً لظهور ونمو الجريمة ، ولا شك أن عالم الاقتصاد تطور بتطور الحضارة البشرية، فقديمًا كان الاقتصاد مبنيًّا على الزراعة ؛ لذا كانت الجرائم الاقتصادية في ذلك الوقت محورها الزراعة . (رشوان،٢٠٠٣م).

وتُلاحظ الباحثة أنه بتقدم المجتمع من الزراعة إلى الحداثة الإلكترونية أصبحت عمليات الجريمة الاقتصادية -التي منها النصب والتزوير- تدخل فيها التكنولوجيا الحديثة ،ووصلت إلى أعلى درجات إتقانها.

٢٥- الانهيار القيمي والأخلاقي (Moral and ethical collapse) :

إن القيم والأخلاق أساس المجتمعات الإسلامية ؛ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (**إن أقربكم مني مجلسًا أحسنكم أخلاقًا**) (رواه أحمد ، والترمذي ، وابن حبان) .

والسلوك الإنساني القائم على الأخلاق القيمة ينتج عنه علاقات اجتماعية سويّةٌ ، ومجتمع خالٍ من المشكلات ؛ فلابد من تحسين العلاقة بين الأفراد ؛ باتخاذ نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة ؛ فهو قال معلم الأخلاق الأول ، القائل : (**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**) . وقد أثنى عليه ربه بقوله سبحانه وتعالى :] k l m n Z القلم: ٤. فالقيم الأخلاقية تحثُّ المسلم بشكل مستمرّ على أن يكون إيجابيًّا وفعالًا في الحياة ، ومن ذلك : إسهامه المتكرر في عملية البناء والتنمية الحديثة .

٢٦- الصراع الاجتماعي (Social conflict) :

تُعرِّف دائرة المعارف الأمريكية الصراع بأنه عادةً ما يشير إلى حالٍ من عدم الارتياح أو الضغط النفسي ، الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته.(بدوي،١٩٩٧م)

وترى الباحثة أن الصراع داخل المجتمعات يبدأ من عدم الوصول إلى مرحلة إشباع الحاجات الأساس للفرد ، بالإضافة إلى الصرع الناتج عن الاختلاف في الطبيعة البشرية .

والصراع شيء ملازم للإنسان من بداية وجوده حتى نهايته ؛ بسبب التفاعلات الاجتماعية المختلفة.

٢٧- الثأر (Revenge) :

يوضح المعجم الوسيط بموقع المعاني الإلكتروني معنى (الثأر) بأنّه من : "ثأر القتيل . وبه ثأرٌ - ثأرًا : أخذ بدمه . ويقال : ثَأَرَ الثَّأْرَ : أدركه" .

وترى الباحثة أن مفهوم الثأر يختلف من جماعة بشرية إلى أخرى ؛ فمنهم من يرى الثأر هو النفس بالنفس، ومنهم من يراه الاعتداء بالشيء والوسائل الممكنة على الأهل والإمارة . ولابد من التخلص من تلك المفاهيم تمامًا على أرض الواقع ، وترْك تلك المهمة للحكومات ؛ طبقًا للقوانين والشرع.

عرضت الباحثة في ما سبق بعض من القضايا الاجتماعية في المجتمع السعودي ؛ حيث إن هناك العديدُ من القضايا التي يجب الاهتمام بها لوضع الحلول المفيدة لها ؛ لمواجهتها والحدّ من انتشارها بين أفراد المجتمع .

وعليه ؛ فإن الباحثة تؤكد أن الفنان التشكيلي ليس مُصلحًا أو واعظًا أو باحثًا اجتماعيًّا ؛ وإنّما هو يؤثر من خلال تحسين مستوى التذوق والجمال ، ومِن ثَمّ يؤثر في علاقات المجتمع بعضه ببعض ؛ لإيجاد ذائقةٍ تُساعد المجتمع على تهذيب أخلاقياته وعلاقاته.

خامسًا : المشكلات الاجتماعية التي تحاول الجهات المعنية تقديم الحلول لها :

المشكلات الاجتماعية مرافقة للوجود الإنساني ، فأينما وُجد الإنسان وُجِدت المشكلات ؛ وذلك لارتباط المشكلات بوجود الإنسان نفسه . وقد أشار (عبد الله وآخرون ، ٢٠٠٧ م) إلى أن الإنسان يعيش في بيئة يتفاعل معها باستمرار ويتولد نتيجة لهذا التفاعل عدد من الحاجات ، يستطيع إشباع بعضها بسهولة ويواجه صعوبة في إشباع بعضها ، ومن هنا تتولد المشكلة ، وإن مشكلة البحث الملائمة يجب أن تكون ذات دلالة وأصالة فضلًا عن إمكانية القيام بدراستها ، كما يجب أن يقيم الباحث المشكلة المقترحة على ضوء قدراته وتوفر المعلومات والمتطلبات المادية للمشروع والوقت المتاح والصعوبات الاجتماعية التي يمكن أن تواجه .

مفهوم المشكلة الاجتماعية (Socil Problem)

يؤكد (الغزاوي وآخرون ، ١٩٩٧ م) " أن أولى الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا المجال هي إشكالية تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية ؛ إذْ إن الباحث يواجه مشكلة بالغة الصعوبة عند التطرق إلى مفهوم المشكلة الاجتماعية ، لأنه لا يوجد تحديد علمي مقنع وشامل لهذا المفهوم ، والسبب في ذلك يعود إلى خصائص وسمات ومجالات وتنوّع المشكلات الاجتماعية ".(ص٣٦٤)

وذكر (عبد الله، ٢٠٠٧م) أن كلمة (مشكلة) ترجمة حرفية للكلمة الانجليزية (**problem**) ، وقد شاعت هذه الترجمة في كتب البحث ومناهجه في اللغة العربية ، فكلمة (مشكلة) في مفهومها في اللغة العربية تعني : أن هناك عقبةً تحول بين الإنسان وبين أدائه لعمله ؛ مما يتطلب معالجة إصلاحية .

وفي نفس الاتجاه يؤكد (فرح وآخرون، ١٩٩٩م) أنه قد زاد الاهتمام بدراسة المشكلات الاجتماعية ؛ نتيجة زيادة الاهتمام بدراسة مشكلات الإنسان المعاصر . فالدراسة العلمية للبناء الاجتماعي نسق القيم والمعايير والعلاقات والسلوك ، تساعد على فهم المشكلات المعاصرة . وقد سعى الإنسان إلى المنهج العلمي لتفسير الظواهر التي يعجز عن فهمها ، وتمهيد الطريق لرسم سياسة اجتماعية واضحة ؛ للتقليل من مشكلات المجتمع . (ص١٠)

وتعرف (قمر وآخرون ، ٢٠٠٨) المشكلة الاجتماعية بأنها :

أ- موقف يواجه الإنسان ، أو الجماعة أو المجتمع .

ب- تعجز إمكانات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف .

ج- تحتاج هذه الوحدات (الفرد - الجماعة - المجتمع) إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذه المواقف ؛ سواء أكان ذلك بالدعم المادي أو الاجتماعي.(ص١٧)

ذكر (الشميري ، ١٤٣٠هـ) "أن المشكلة الاجتماعية هي خلل في النسيج الاجتماعي والقيمي ، يؤدي إلى إرباكات واضطرابات وتشاحنات ، ويعيق مسألة نماء المجتمع ، ويؤدي إلى صنف من صنوف الفوضى والخروج عن جادة الصواب ، وإلى تشظيات اجتماعية تُضعِف التضامن والتعاضد الاجتماعي ، وتُعكّر السكينة الاجتماعية ".(ص١٧)

ومن خلال ما تم استعراضه من مفاهيم مختلفة لتعريف المشكلة الاجتماعية تُشير الباحثة إلى أن المشكلة الاجتماعية هي : خللٌ في بعض جوانب أو شئون المجتمع ، يشعر به الأفراد ويقدّرون خطورته ، وتصبح المشكلة الاجتماعية هي أية ظاهرة تعتبرها مؤسسات المجتمع (الأسرة -القانون) مصدرَ ضررٍ يقع في الحاضر ، أو سيقع في المستقبل للفرد أو المجتمع.

عناصر المشكلة الاجتماعية : Elements of the social problem :

ذكر(جبارة ، ٢٠٠٨ م) أنّ عناصر المشكلة الاجتماعية هي :

- موقفٌ أو حالةٌ أو شكلٌ متكررٌ من السلوك .
- الحكم التقديري للموقف أو السلوك الاجتماعي يحدَّد بأنه أمرٌ غير مرغوبٍ فيه في المجتمع .
- هذا الموقف أو السلوك يهدد قيمًا اجتماعية .
- تعديل وتحسين الموقف غير المرغوب فيه من خلال العمل المشترك والحل الجماعي.
- الحل الجماعي يجب أن يكون في الإطار الاجتماعي الذي تكوّنتْ فيه .

خصائص وسمات المشكلات الاجتماعية :

خصائص وسمات المشكلات الاجتماعية -حسب رأي عالم الاجتماع **Davis**- يذكرها (كتبخانه ،٢٠٠٣م) ويحدّدها في التالي :

١- إنها قضية مهمة للمجتمع .

٢- تتحول إلى قضية جماعية وتجذب انتباه عدد كبير من الناس .

٣- يمكن معالجتها والحد منها بالعمل الجماعي .

٤- خروج من المعايير والقيم والأعراف السائدة .

٥- تعتبر خطرًا يهدد حياة الجماعة الاجتماعية .

٦- ظاهرة غير مرغوب فيها من المجتمع .(ص٣٤٢)

عوامل المشكلات الاجتماعية:

يرى (قمر وآخرون ، ٢٠٠٨ م) أنها تتمثل في التالي :

١- عوامل ذاتية : ترجع إلى المواطن نفسه .

٢- عوامل أسرية : ترجع إلى أسرة المواطن .

٣- عوامل اجتماعية : ترجع إلى الجماعات التي ينتمي إليها المواطن .

٤- عوامل بيئية : ترجع إلى الحي أو المجتمع المحدود الذي يسكن فيه المواطن .

٥- عوامل مجتمعية: ترجع إلى ظروف المجتمع العام الذي يعيش فيه المواطن.(ص٢٤)

ومن هذا المنطلق تشير الباحثة إلى أن هناك جهاتٍ معينة تُعْنَى بالمشكلات ، وتضع برامج لتتوصل إلى حلول لها ؛ منها ماذكره موقع وزارة الشئون الاجتماعية الإلكتروني ، مفاده : أن خطط التنمية الخمسية بالمملكة العربية السعودية جعلتْ من الإنسان هدفها ووسيلتها ؛ حيث تبدأ عمليات التنمية منه وبه وتنتهي إليه . فوزارة الشئون الاجتماعية من أهم القطاعات الحكومية المعنية بتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي المستدام ؛ ذلك لأنها وزارة الإنسان ، تُعنَى به وترعاه ، وتتلمس احتياجاته، وتسعى إلى الوفاء بالتزاماته نحوه ؛ أيًّا كانت فئته ، أوالشريحة التي يمثلها.

ومن خلال التوضيح السابق وعرْض التعريفات المتعددة تستنتج الباحثة أن الدراسات الاجتماعية موادٌّ مرتبطة بحياة الإنسان وعلاقته بمجتمعه من جميع النواحي الطبيعية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية ؛ لتحقيق الوعي بالمشكلات والقضايا التي تتصل بالمجتمع السعودي خاصة ، وبأمة الإسلام عامة ، وتشخيصها .

لذلك تشير الباحثة إلى أن الفن يقدم فكرة أو معلومة بجميع مجالاته ، فمن خلاله يستطيع التأثير في أصغر العقول وأكبرها . والمجتمع بحاجة إلى إبراز هذه القضايا الاجتماعية من خلال إبداعات وتعبير الفنان التشكيلي وتجسيدها في الفن ؛ ليتعرّف المجتمع على القضايا المحلية والعالمية ، وكذلك تنمية المهارة على الملاحظة، والتخيل، والمحاكاة ، وتطوير الفكر ؛ ليؤدي الدور الحقيقي والهادف ، ويُساهم في معالجة تلك القضايا من خلال أعماله الفنية المعاصرة ذات المضمون الاجتماعي .

المبحث الثاني

دور الفن التشكيلي في المجتمع السعودي

ويتضمّن :

- علاقة مجالات الفنون التشكيلية المختلفة بالمشكلات الاجتماعية .
- العلاقة بين الفن التشكيلي والظروف التي تحيط بالفنان .
- علاقة الفنون التشكيلية بالقضايا الاجتماعية .
- تأكيد القيم الاجتماعية والدينية والوطنية .

المبحث الثاني : دور الفن التشكيلي في المجتمع السعودي

مما لا شك فيه أن المجتمع السعودي يتمتع بخصوصية تُميزه عن كل المجتمعات ؛ فالتشريع الإسلامي هو المصدر الأساس، والمحرك، والمُساهم في تعزيز القيم الأصيلة التي تحترم الفرد وتعزز وجوده في المجتمع . وللتوضيح سوف تُورد الباحثة في هذا الفصل علاقة مجالات الفنون التشكيلية بالعلوم الأخرى ، وعلاقتها بالظروف المحيطة بالفنان وبالقضايا الاجتماعية ، وكيف يُمكن للفن أن يُحقق أسس المجتمع الإسلامي ؛ ومِن ثَمّ يحقق العدالة الاجتماعية . وسيتم عرض مدى الارتباط بين الأعمال الأدبية الإسلامية والفنون الإسلامية ، وعرض موجز عن ارتباط الفن بالجمال ، وهل للتربية دور عن طريق الفن في بث العقيدة الإسلامية ؟ وأخيرًا : التأكيد على دور الفن في المجتمع ، وعرض لأهم النظريات الاجتماعية ؛ وذلك من خلال ما يأتي من البحث .

أولا : علاقة مجالات الفنون التشكيلية المختلفة بالمشكلات الاجتماعية :

الفنون التشكيلية (Fine Arts)

يُعدّ الفن التشكيلي فنًّا مختلفًا اختلافًا كليًّا عن باقي مجالات الفنون ؛ كالأدب ، أو المسرح ، أو الشعر . فالأدب -على سبيل المثال- قائم على الابتكارات الفكرية المبنية على الألفاظ أو المفردات اللغوية ؛ بحيث تكون العناصر المستخدمة في العملية الإبداعية كلمات تحوي بشكل عام عالَمًا من الخيال ، تقوم بأسر قارئها ؛ ليعيش في ذلك العالم ويتعايش معه ، دون أن يكون هنالك أي عامل مادي ملموس ، سوى الورقة التي كتبت عليها القصة أو الرواية ، أو صوت الشاعر وطريقة إلقائه للقصيدة . أما الفن التشكيلي- على الرغم من أنه في أغلب الأوقات يفتح تلك الآفاق من الخيال- فهو مبني على عناصر مادية تشغل حيزًا من الفراغ ؛ سواء أكانت ذات البعدين مثل : اللوحات ، أو ذات ثلاث أبعاد مثل : الأشكال المجسمة ، والأعمال التركيبية، و البنائية . و هذا يطرح ذلك التحدي الصعب على النقاد و الباحثين في مجال الفن التشكيلي ؛ للتوصل إلى تعريف شامل يجمع كل أقطاب العملية التشكيلية في صياغة واحدة ، دون أن يُغفِل أيًّا من جوانب هذا الفن المتعدد و المُتفرع في مجالاته، و المُبتكر، و المُبدع في أفكاره، و أطروحاته ، دون نِسيان عاملَي الشخصية والأسلوب الخاصَّين بالفنان ، الذي يُميزه عن باقي مُرتادي هذا العالم التشكيلي الواسع.

وقد أشار (بهنسي، ١٩٩٠م) إلى أنه من الممكن تعريف الفن التشكيلي على أنه فنٌّ يرى كل ما هو واقع بشكل جديد ؛ فهو يأخذ أشياءً واقعية ، ويعيد تشكيلها بشكل جديد حسب رؤية الفنان بلوحة تشكيلية ، تربط المعاني التي يريد إيحائها لمشاهد اللوحة مع الواقع.

ووفقًا للتعريف السابق يشير (الناصر، ٢٠٠٨م) إلى أن الفن التشكيلي :

> يقوم بإعادة صياغة للواقع حسب رؤية الفنان ؛ أي أن الفنان يأخذ شكلًا واقعيًّا ويعيد صياغته لإيصال فكرة معينة عن طريق الرسم. ومن هنا فإن أبسط ما توصف به اللوحات التشكيلية : أنها رسوم تتحدث لغة صامتة ؛ لأنها توصل الفكرة التي يريدها الفنان بدون أي كلمة أو أي لغة وسطية . فالفن التشكيلي يشكل لغة تواصل بين الفنان ومشاهدي لوحاته مهما اختلفت لغاتهم وأشكالهم . ومن هذا المنطلق قام الفنان التشكيلي بالرسم للتعبير عن مشاعره المكبوتة ؛ من فرح أو حزن، ومن غضب أو راحة، أو حتى من حب أو كراهية . وفي الواقع فإن الفن التشكيلي ضم فنانين موهوبين من شتى أنحاء العالم تحت مظلة واحدة ، وجعلهم يتحدثون لغة واحدة ألا وهي : لغة المشاعر والأفكار المكبوتة.

وبذلك نجد أن الفنان يمكن أن يمارس فنه التشكيلي باستخدام المواد المتاحة أو المتوفرة في البيئة المحيطة به ، التي يعيش فيها ويتعايش معها ؛ كالمواد الأولية ، مثل : الأحجار والأخشاب ، أو المصنّعة ، مثل : الأقمشة ، والأصباغ ، والبلاستيك ، والألياف الزجاجية (الفايبر جلاس) ، وغيرها من المواد التي لا حصر لها في حياتنا اليومية ، التي يمكن أن تستخدم في التشكيل .

وهذه المواد بحد ذاتها لا تحتوي على أي قيمة جمالية، أو رمزية ،أو فكرية، قبل أن يوظفها الفنان بأسلوبه الخاص في أعماله ، فتتحول من مواد جامدة صماء إلى معطيات جمالية مبتكرة، ذات طابع إبداعي يحمل فكرًا، وذوقًا ، وشخصية الفنان المنفذ لها ، وتحاكي الحس الإنساني ، ومشاعر المتلقي المتذوق لها ، وتَرْسُخ في ذاكرة المشاهدين لتلك الأعمال . أي : إن الفنان يجعل أدوات الحياة جميلة بلمساته الفنية التي يضفيها على بعض الأشياء ؛ ليُغير من الجو الذي يعيش فيه، وبذلك يتأثر كلُّ من حوله بفنّه . وكلما وصل فنه إلى عدد أكثر من الأفراد زاد تأثرهم بهذا الفن ، وإن اختلفت درجات التأثر به من شخص مرهف الحس يدرك الرموز التي يبتغيها الفنان إلى بعض الأفراد الذين يعتبرون الفن مضيعة للوقت ، وينظرون إلى الألوان على أنها أحمر، وأخضر، وأصفر، فقط ، دون النظر إلى أعماق تلك الألوان ، أو أعماق ذلك الفن .

وعليه ؛ فإن الفن هو ثمرة العملية الإبداعية ، ومن سماته الجمال ، ولكنه جمال أحسّ به الإنسان وشكّله بفكره وأحاسيسه . والجمال هنا يعني الشمولية ، وهو شيء أشمل من الفن ؛ إذ يعني : الحُسن ، والمسرّة ، والبهجة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا العالم ، الذي أبدعَه الخالق الأعظم ؛ لكشف قوانين جمالية في خلق الله.

لذا ؛ فإنّ الفن التشكيلي مادة ، أومجال ، أوعالَمٍ يصعب على من يدخل في نطاقه أن يتوصل إلى فقرة من عدة جمل تعرّف ماهية الفن التشكيلي وما يعنيه للإنسان . والفن التشكيلي المتمثل بالفنانين وأعمالهم الإبداعية عبر العصور هو السجلّ المصور و المنحوت لإنسانية الإنسان ، ومجموعة الألوان والكتل الراسخة في فراغ الجمال المحيط بنا ، ولا نراه إلا من خلال الفن التشكيلي .

ثانيا : العلاقة بين الفن التشكيلي والظروف التي تحيط بالفنان :

لاشك أن الإنسان يمر ّبظروف معينة تجعله يكون بحاجة ماسّةٍ إلى وسيلةٍ يترجم من خلالها معاناته ، أو طموحاته وتطلعاته . والفن إحدى هذه الوسائل التي يترجم الإنسان من خلاله ما بداخله ؛ فالفن والإنسان متلازمان ، إذْ إن الفن مظهر لوجود الإنسان وتأكيد لحياته وكيانه . وجميع أنواع الفنون تعكس الظروف المحيطة بالفنان ، وتعكس ما يدور بداخله ؛ وهذا ما يظهر على الفنون التشكيلية .

وتتفق الباحثة مع ما ذكره (البربري ، ٢٠٠٦م) مِن أن الفن التشكيلي أضحى وسيلةً تجعل الفنان يعبر بها عن مشاكله الشخصية والنفسية والاجتماعية ؛ حيث إن الفنان التشكيلي يجد في لوحاته التشكيلية مفرًّا ومتنفسًا من واقعه المليء بالمشاكل المختلفة . ومن هنا يكون الفن التشكيلي ذا علاقة وثيقة بالظروف التي تحيط بالفنان و تؤثر على نفسيته بشكل عام ؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر : إذا كان الفنان التشكيلي يعاني من ظلمٍ في ظروفه المحيطة مما يسبب له كبت لمشاعر معينة ، عندها سيأخذ صورة من الواقع الحالي المحيط به ، ويعيد تشكيلها بطريقة يوصل بها فكرته إلى كل من يشاهد اللوحة ؛ فتكون له كالمتنفس الذي أخرج ما بداخله من كبتٍ وشعورٍ بظلم من حوله ، بطريقة تعبيرية رائعة قد تبقى طول العصور.

ومن هنا يتضح لدى الباحثة أن الفن التشكيلي ُيجسد ذات الفنان ؛ إذ إنه يُعبر عن مبادئه

وثقافته، ومكنوناته، ورغباته ، ودوره في محيطه، فيُدوّن أفكاره بأسلوب تأمُّلي ، ولغةٍ تشكيلية تنشُد الإبداع.

ثالثا : علاقة الفنون التشكيلية بالقضايا الاجتماعية :

يذكر(آل وادي،٢٠١٢) أنه من خلال الواقع التاريخي يتضح أن الفن (عمل اجتماعي) ، وأن الفنان هو أولًا وقبل كل شيئ يحترف مهنة ، وأن الفن كان واقعةً إيجابية لها أهميتها في صميم الحياة الاجتماعية ... وفي المجتمعات البدائية كانت الأعمال الأدبية والفنية ذات صبغة اجتماعية بحتة، فقد كانت موضوعات نتاجاتهم تعبر عن مشاعر وقضايا اجتماعية ؛ مثل :

١- التشخيص.
٢- استثارة المشاعر.
٣- تنمية روح الانتماء

وأشار (القيق ، ٢٠٠٨ م) إلى أن الفنان التشكيلي يقوم باستغلال موهبته ؛ بهدف الحديث عن ظروفه المتعلقة بالقضايا الاجتماعية المختلفة . فعلى سبيل المثال : في الأراضي الفلسطينية المحتلة يقوم الفنانون التشكيليون هناك بالتعبير عن غضبهم العارم من الاحتلال ورغبتهم الشديدة في التحرر و الحرية ، والتعبير عن الكبت الذي يشعرون به إزاء الظلم الذي يتعرضون له كل يوم برسوماتهم التشكيلية ، التي تنم عن مشاعر مكبوتة و أحزان مليئة بالأمل المرتبط بالحزن . فقد قام الفنانون التشكيليون بربط ماضيهم البعيد بالحاضر الأليم الذي يعيشونه كل يوم .

و من هنا ترى الباحثة أن لكل فنان تشكيلي طريقته الخاصة التي عبر بها عن أفكاره ومعتقداته ، و لكنهم جميعًا اتفقوا على أن يعبروا عن الماضي من خلال تراثهم وثقافتهم العربية الإسلامية ، و ربطه بالحال الاجتماعي الكئيب الذي يعيشونه اليوم.

وعلى سبيل المثال : يظهر في الشكل (١) لوحة تشكيلية تعبر عن القضية الفلسطينية ، وتعبر عن الحلم الذي يراود كل فلسطيني ، والهموم التي تتعلق بالقدس الشريف للفنان (سليمان منصور) وفيها يتضح كيف ربط الفنان بين الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الفلسطينيين (من فقرٍ، و كِبَرٍ،

وتعبٍ) وبين الوضع الحالي للأراضي الفلسطينية ، وحلمهم المستقبلي بالتحرير ، ورؤية القدس عربيةً إسلاميةً.



شكل (١) (جبل المحامل) سليمان منصور، الحلم الفلسطيني في ظل الظروف الاجتماعية السائدة (القيق ، ٢٠٠٨)

تؤكد هذه اللوحة أن هناك علاقةً وجدانيةً عميقةً بين الفنان التشكيلي وبين وطنه الذي يعيش بداخله ؛ فالوطن بالنسبة للفنان هو البيئة التي يتفاعل بها لتتحول إلى لوحة تعبر عن شغفه به. والفنان التشكيلي الأكثر التصاقا بيئته التي يمكن أن نسميها مجازًا : وطنًا ؛ إذ كيف يتسنى لنا أن نعالج لوحته دون التطرق إلى البيئة المحيطة به وما يتصل بها من مؤثرات . وكذلك الحال حين يلازم الوطن أزمة تلمّ به يتحول الفنان تلقائيًّا إلى انفعال يتحول إلى لوحة مأخوذة بهذا الحدث . والحال كذلك إذا ما ابتهج الوطن ؛ فإنك ترى في لوحة الفنان ما ينطق بالبهجة والإشراق والإقبال على الحياة .

وبناء على ذلك تبيَّن أن الظروف المحيطة بالفنان التشكيلي تؤثر على المستوى الفني الذي يقدمه ، وتؤثر أيضًا على الفكرة التي يطرحها ؛ لذا امتاز الفن التشكيلي في مختلف مجالاته بتأثره الشديد بالظروف الاجتماعية المحيطة.

وتلخيصًا لكل ما سبق : توضح الباحثة أن الفنون التشكيلية المعاصرة أظهرت تأثرًا واضحًا بالظروف المحيطة بالفنانين التشكيليين على مختلف المجالات ؛ كالظروف الاجتماعية والسياسية، أو

العاطفية ، أو حتى ظروف التفرقة الاجتماعية . أي : إن مجالات الفن التشكيلي المختلفة أظهرت الظروف و الوقائع الاجتماعية بشكل عام ، بطريقة معبرة وإبداعية.

رابعاً : تأكيد القيم الاجتماعية والدينية والوطنية :

تم تأكيد القيم الاجتماعية في العمل الفني ؛ وذلك من خلال ممارستهم الأعمال الفنية الجماعية والمشاريع الفنية وتنمية روح التعاون لديهم ، فتنمي لدى الفرد أهمية مشاركته لزملائه في الأعمال الفنية ، وتنمي لديه القدرة على التواصل الاجتماعي بينه وبين الآخرين . وكذلك نستطيع من خلال التربية الفنية نشر الوعي الاجتماعي والديني من خلال الأعمال الفنية ، ومحاربة الأفكار غير السوية في المجتمع الذي نعيش فيه .

وتشير الباحثة إلى أهداف التربية الخُلقية في الإسلام التي أوردها (باحارث ، د . ت) ؛ حيث ذكر أن التربية الخلقية في الإسلام تهدف إلى مرامٍ سامية ؛ وذلك من خلال تطبيقها وممارستها في واقع الحياة . ومن هذه الأهداف:

١- إرضاء الله U والتزام أمره.
٢- احترام الإنسان لذاته وشخصيته.
٣- تهذيب الغرائز، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.
٤- إيجاد الإرادة الصالحة القوية.
٥- اكتساب العادات النافعة الطيبة.
٦- انتزاع روح الشر عند الإنسان، واستبدالها بروح الخير والفضيلة.

وبالنظر إلى تلك الأهداف نجد أن الفن الإسلامي يحاول تأكيدها بما لا يتعارض مع القيم الاجتماعية والدينية والوطنية ؛ حيث إن الفن عند المسلمين يختلف عن الفن عند غير المسلمين في النواحي العقائدية وما يتبعها ؛ من حيث تنمية العواطف الشريفة الحسنة . ولا شيء غير ذلك يقبله الشرع الإسلامي الحنيف .

إن الأخلاق الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة أخلاق ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ، ولا تتطور ؛ وذلك شيءٌ مسلَّم به . بل إن ما جاء الإسلام بذمه فهو مذموم إلى يوم القيامة، وما جاء بتحسينه ومدحه فهو كذلك إلى يوم القيامة ؛ لا يتغير ذلك أبدًا.

وهذا الثابت في الأخلاق الإسلامية يُعد من أهم خصائصها وأعظم مميزاتها، التي تنفرد بها عن القيم والأخلاق الوضعية التي يتعارف عليها الناس بعيدًا عن وحي الله المبارك.

لذا فلا تعارُض بين الفن الإسلامي وبين الأخلاق الإسلامية ، إذا كان الفن يدور في فلك تلك الأخلاق ؛ بل على العكس فإنه يؤدي وظيفة تربوية على مستوى الفرد والمجتمع .

خامسًا : تأكيد دور الفن في المجتمع :

لقد حاول الباحثون أن يسترشدوا في دراستهم بالنظريات ، محاولةً منهم في تفسير علاقة الظواهر ببعض . وسيتم استعراض بعضٍ من النظريات الاجتماعية في الفن ، التي تفيد هذه الدراسة، ومن أهمها :

النظرية الاجتماعية :

ذكر العلماء لها تعريفاتٍ عديدةً ومتنوعةً ، منها : ماذكره (عمر،١٩٩٧م) "بأنها : مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق ، مكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة ، تمت ملاحظتها بشكل منتظم". (ص١٩)

ويضيف (عمر،١٩٩٧م) أنّ كلًّا من جلاسير وستراوس يريان أن النظرية الاجتماعية ماهي سوى استراتيجية بحثية ، تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح والتفسير الاجتماعي . ولا غرو في ذلك ، تعتمد على الواقع الاجتماعي والأحداث الجارية في الحياة الاجتماعية. ولما كانت الوقائع والأحداث متبدلة ومستمرة في التغير والتعديل فإن مفاصل النظرية في حالة تبدّل تباعًا . أي لا توجد نظرية اجتماعية ثابتة في صيغتها ورؤيتها وبراهينها بشكل دائم ومستديم ؛ بل تتطلب - بين الفينة والأخرى- تعديلاتٍ وتبديلاتٍ في نصوصها ومفاهيمها ؛ بناء على مستجدات الأحداث الدائرة في الواقع الاجتماعي المدروس. (ص١٩)

- **أهداف النظرية الاجتماعية :**

يذكر (عمر،١٩٩٧م) نقلًا عن (جانثان ترنر) أهداف هذه النظرية ، الذي حددها على النحو التالي :

١- تصنيف وتنظيم الأحداث الاجتماعية بأسلوب متسلسل ؛ بحيث تقترب من تكوين رؤية واضحة المعالم.
٢- تفسير أسباب الأحداث الاجتماعية ؛ لكي تمنح قدرة على توقُّع الأحداث المستقبلية ، وكيفية وقوعها.
٣- تقديم معنى دقيقٍ حول وقوع الأحداث ، وبالذات حول كيفية وقوعها ، وأسباب حدوثها.

- **وظائف النظرية الاجتماعية :**

نقل (عمر،١٩٩٧) عن (بريزويت) أن هذه الوظائف تتمثل في التالي :

١- إعطاء معنًى لنتائج البحث ؛ من خلال جعلها ممكنة للاستيعاب وليس للانعزال أو الانفصال عن الواقع ؛ ومِن ثَمّ فهي تتضمن احتمالاتٍ أو قضايا مجردة.
٢- أنها تُثري البحث بواسطة طرح إرهاصات مهمة للاستقصاء المستقبلي ؛ وبذا فإن العلاقة بين البحث والنظرية تكون تبادلية ، فالبحث يزوّد النظرية بمعلومات جديدة نابعة من الواقع. (ص٢٣)

ومنها أيضًا : ما ذكره (العمر،٢٠٠٠م) عن نظرية ابن خلدون ؛ إذ يرى- ابن خلدون- الإبداع الفني صفة مكتسبة وليست موروثة عند الفنان . فقال في هذا الخصوص : "والمَلَكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى ، حتى ترسخ صورته على نسبة الأصل ، فتكون الملكة ونقل المعاينة أوْعَب وأتمَّ مِن نقْل الخبر والعلم".(ص٢٠٣)

ويوضح (آل وادي،٢٠١٢م) أن أَتْباع النظرية الاجتماعية يؤكدون الدور الذي يؤديه المجتمع في مسألة الإبداع الفني ، ومن أمثال هؤلاء : (تين) و(دور كهايم) ؛ إذ يرون أن الفن ظاهرة اجتماعية نسبية ؛ لأنها تخضع للظروف الاجتماعية ولظروف المكان والزمان . ومِن ثَمّ فالعمل الفني

برأيهم لا يرجع إلى عبقرية أو أحلام فردية أو اتجاهات عقلية ؛ ولكنه يرجع في المحل الأول إلى الجمهور الذي يوجه الفن . (ص٥٤)

ويذكر (العمر،٢٠٠٠م) أيضًا أن نظرية (هربت سبنسر) تتمحور حول : "أنّ تطور الفنون كان ولابد أن يظل جزءًا مكملًا لتطور الكون ، بما في ذلك العقل والمجتمع والحضارة . واستشهد بأمثلة من تاريخ كثير من مختلف الفنون الجميلة والتطبيقية ، البدائية والحديثة ؛ ليظهر أن نفس النزعات التطورية حدثت فيها ، كما حدثت في ارتقاء الحيوان والنبات والأشكال الاجتماعية . وكان الفن يسير إلى أن يكون أكثر تعقيدًا ، وفي عمليته هذه كان على وجه الإجمال يتحسن من حيث نوعيته، وكان يتطور ويتقدم جنبًا إلى جنب مع العلم والتكنولوجيا." (ص٢١٣)

ويضيف (العمر، ٢٠٠٠م) أن نظرية كارل ماركس تؤكد (١٨١٨-١٨٨٣) على دور البيئة -وبخاصة الاجتماعية الاقتصادية- في تحديد الخصائص الأساس في الفن ... وأن الأحوال الاجتماعية تستطيع أن تهيئ للفن موضوعاته واتجاهاته العامة ؛ فالأحوال الاجتماعية قد تطلق العنان لقوة الابتكار والإبداع وتلهمها ، والعكس صحيح ؛ أي : إنها قد تطلقها ، أو تقضي عليها .(ص٢١١،٢١٠)

ويضيف (العتوم،١٤٢٧) أن أصحاب النظرية الاجتماعية يؤكدون على أن لكل حقبة زمنية تصورات جمالية وسمات فنية متشابهة بين فناني تلك الفترة الزمنية ؛ فإنه مهما تميزت شخصية الفنان وتفردت فإنه -بغير شك- نتاج حضارة معينة، ومجتمع معين ؛ له نظمه وقوانينه الجمالية التي هي بمباثة ظاهرة لكل حقبة زمنية ولكل مجتمع بعينه . (ص١١٤)

وعليه تؤكد الباحثة أن الفنان سيصبح لديه الرغبة الشديدة في أعماله لتكون ذات دلالة اجتماعية وتعبر عن الواقع .

وزاد علم النفس الفني خمسة مفاهيم تقوم على أساس العلاقة بين الفنان والبيئة ؛ لما لها من انعكاس على تعبير الفنان لما يتأثر به من محيطه الخارجي . فعند الحديث عن معنى الفن نذكر المعاني الخمسة التي يوضحها كلٌّ من (آل وادي والحسيني،٢٠١١م) ؛ وهى كالآتي:

الانتقائي - الانطباعي - التاثيري - الاجتماعي - الموضوعي .

والمعنى الاجتماعي يتمثل في أن الإنسان قد يتخذ موقف الثائر على البيئة وعلى القيم الاجتماعية التي نشأ عليها ، وهي ثورة على شيء قائم . فلكي يثور الفنان فلا بد من وجود شيء يثور عليه ؛ وهو المجتمع. وثورته تعني : حثّ المجتمع على النهوض من رقاده ، والتذرع بالنشاط من جديد . باعتبار الفنان مبدعًا ومبتكرًا على مستوى المنجز الجمالي وعملية التذوق الفني. (ص٤٣)

وأيضًا قد تختلف وتتعدد مداخل التذوق تجاه العمل الفني . تذكر(فراج،١٩٩٩م) نقلًا عن البسيوني : أنّ البعض يرى "أنّ أفضل معيار يطبقونه لتذوق العمل الفني الجيد هو مدى ارتباطه بالناحية الاجتماعية ، فإذا عبر عن مشكلات اجتماعية يعانيها المجتمع ، ولها علاقة بالموضوع دلّ ذلك على جودة العمل الفني وازدياد معياره الجمالي". (ص١٨٠)

وأضاف (صالح ،٢٠٠٨م) : أنّ من نتائج الحربين العالميتين ظهور تيارات ومدارس فنية ، وأدبية ،وفكرية ، كانت لها مواقف مختلفة في معالجة قضية الإنسان ووجوده...واختلفت المعالجات لدى الفنانين ؛ فمنها : ذاتية وسوداوية ، وبعضها احتياجات سلبية.(ص١١٢)

ومثالٌ على ذلك : ماذكره (حسن،٢٠٠٠م) في دراسته من أن هناك فنانون أثاروا العديد من القضايا المتباينة ، فتبدو أعمال هانز هاك **hans haacke** على النقيض من أعمال فيتو أكسونس ؛ حيث بدأ يدرك في نهاية الستينات حدود العمل في الأبحاث خارج مجالات عالم الفن ، فأصبح لأعماله دورٌ كبيرٌ في إثارة العديد من القضايا الاجتماعية ،والسياسية ،والاقتصادية ... وغيرها.(ص٨٩)

ومما سبق يتضح أن الفنان الغربي أدرك أهمية الفنون ودورها في التأثير على الفرد والمجتمع ، وتفاعل الفنان مع المتغيرات، من خلال تأثره بالأحداث من حوله ، فقد تأثر بيكاسو بأسلوبه التكعيبي ؛ كما يوضح الشكل رقم (٢) (الجورنيكا عام ١٩٣٧م) التي تُعلَّق نسخة (مقلدة) منها على مدخل الأمم المتحدة ، كتعبير يلخص مآسي الحروب وشروره . والذين يدرسون معنى وأهدف الفن غالبًا مايتشبثون بـ (الجورنيكا) كمثال لتوظيف الرسم في خدمة الإنسانية.



شكل (٢) رقصة الجورنيكا ،بيكاسو ، أسبانيا
. www.nidaelias.com

وفي مقال عبر موقع نيداليس الإلكتروني ، ذكر صاحب المقال عن (بيكاسو) أنه كان يستقرئ الأحداث السياسية عن كثَبٍ، وكانت له انشطاراته الفكرية التي تجلت في الكثير من أعماله، فقبل أن يبدأ برسم الجورنيكا، كانت قد أوكلت له مهمة صناعة عمل جداري لتعرض في المعرض العالمي في باريس ، وكان بيكاسو في بادئ الأمر يبحث عن شرارة يشعل بها مخيلته ؛ حتى جاءت مأساة الجورنيكا ، وكانت شاطئ الإلهام التراجيدي الذي أخذ بأقلام بيكاسو نحو اللوحة الجدارية العملاقة ، التي نشرت مقتل أكثر من ألف ومائتي إنسان ضحية انشقاق الفكر الهمجي بين الأخ وأخيه.

ومن هذا المنطلق أيضًا يبرز دور الفن في العالم العربي ليؤكد على أهميته في المجتمع ؛ لذا فإن شعور وأحاسيس الفنان العربي عبرت عن هويته ومجتمعه . وفي هذا يشير (صالح ،٢٠٠٨م) إلى أن قضية فلسطين التي هي أشد مأساوية زمنًا ،وحجمًا من حادثة الجورنيكا ، قد أثارت لدى جواد، فأبدع بقدرته الفنية العالية عملًا فنيًّا يسجل فيه حضوره وشهادته ، التي هي حضور كل الأمة وشهادة كل الإنسانية .

وهذا مايؤكد أن هناك علاقة تبادلية حميمة بين الفنون والحياة الاجتماعية . فقد تناول جواد مأساة فلسطين بمعالجه فنية في لوحته الضحية ،وجسد المعاناة الإنسانية كما يوضحها الشكل (٣)

(نصب الحرية) ؛ لنستخلص من ذلك الدور الذي يؤديه الفنان التشكيلي ورؤيته المعبرة من خلال عمل فني صادق ؛ ليعكس هذه الرؤى على المتلقي ، بحيث يتفاعل مع القضية أو الحدث .



شكل (٣) جواد سليم ، نصب الحرية ، العراق : ١٩٢١-١٩٦١
www.draw-art.com

وبناءً على ماسبق تؤكد الباحثة بأنه يُخُطئ من يظن أن هدف الفن مُجرد الزينة والتجميل ؛ فهو ذو رسالة أسمى من ذلك وأرفع . ذلك أن للفن دورًا إيجابيًّا في الكشف عن النفس الإنسانية، وسبر أغوارها البعيدة، والنفاد إلى أسرارها الدفينة . إنه تعميق الشعور بالحياة ، والتفطّن إلى ما هو خفي من العواطف والمشاعر . ولا شك أن الفن يزيد الإنسان معرفة بنفسه ، وإدراكًا للحياة من حوله . ويفتح الفنان قلبه على مجتمعه الذي يعيش فيه ، ويُقيم التعاطف بينه وبين أفرد . وهو أيضًا يُتيح للإنسانية آفاقًا جديدة من الرقي والتقدم. فالفن كالهواء لا مكان له ولا حدود ، إنه أداةٌ لحل المشكلات الفِعلية التي تطرأ على حياة الإنسان . والفنان الحق هو الذي يُحقّق ذاته ، ويُواجه مشكلات المجتمع ويتصدى لها بالإيجابية، ويُسهم بدور حقيقي في حياة الأفراد ، باعتباره نموذجًا حيًّا للفكر المتعمق والثقافة الشاملة . فالفنون هي سِمة كُل نهضة معاصرة، وهي الصورة المشرقة في كُل ثقافة مزدهرة . فالأمم التي يخبو فيها الفن يتعقّبها التخلف ويتهدّدها، وينخر في أوصالها ؛ ولذا فإن ثقتنا بالفن إيمان لا تتزحزح ، باعتباره عاملًا مؤثرًا في تقدم العلم ، وتنمية مستوى حياتنا الاجتماعي.

المبحث الثاني

الفن التشكيلي السعودي المعاصر ، ومساهمته في تجسيد القضايا الاجتماعية

ويتضمّن :

- موجز عن تطور الفنون التشكيلية السعودية .
- الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفنون التشكيلية السعودية .
- المفهوم الفلسفي والخفية الثقافية والعقائدية والنفسية للفن التشكيلي الاجتماعي .
- الدور الوطني للفنان التشكيلي السعودي .

المبحث الثالث : الفن التشكيلي السعودي المعاصر ومساهمته في تجسيد القضايا الاجتماعية

يتسم العصر الحالي بالتغيرات المستمرة في جميع المجالات الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية،والطبيعية ، فتعددت القضايا . كما أوصت دراسة(حجار،٢٠٠٤م) بالاهتمام بالمنجز التشكيلي العربي ، وتأكيد دوره في صياغة ملامح خاصة بالقضايا العربية . ونظرًا للتقدم التكنولوجي في العصر الحالي فهناك العديد من المصادر التي يمكن الرجوع إليها عند استخدام القضايا المعاصرة، فبدأ اهتمام الفنان التشكيلي بالقضايا يزداد ، ويُكمن ذلك في التغيرات والتطورات السريعة التي يمتاز بها المجتمع السعودي ؛ مما أحدث لدى الفنان الرغبة في معرفة التغيرات التي صاحبت هذا التحول . وفي ذلك ستتناول الباحثة في الفصل الحالي عرضًا موجزًا تاريخيًّا عن تطور الفنون التشكيلية في المملكة العربية السعودية ،ونبذة عن مفهوم المعاصرة (ما بعد الحداثة) في الفن ، وأهم مدارسه .

ومن هنا وجدت الباحثة ضرورة عرض بعض الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفن التشكيلي السعودي ، وعرض توضيح المفهوم الفلسفي للفن ، التي من خلاله توصلت الباحثة إلى تعريف إجرائي للمفهوم الفلسفي للفن ، والتعرف على الدور الذي يحققه الفنان التشكيلي السعودي في تحقيق المواطنة ، وعرض لبعض أقوال وآراء لفنانين وفنانات تشكيلين سعودين ، والدور الذي يؤديه الفن التشكيلي السعودي في عرض القضايا المرتبطة بالمجتمع.

أولا: موجز عن تطور الفنون التشكيلية السعودية :

[الفن التشكيلي - القواعد والأسس التي قام عليها الفن التشكيلي السعودي - خصائص الفن التشكيلي السعودي - لمحة تاريخية للفن التشكيلي السعودي]

مفهوم الفنون التشكيلية (Fine Arts) :

يوضح (الكوفحي ، ٢٠٠٩م) مصطلح الفن التشكيلي بأنه :

> يقصد به : الأعمال المسطحة ؛ كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وأنواع الفنون المجسمة ؛ كالأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي والهيئات المجسمة ، والعمائر والأدوات والمركبات وخلافة ، فنجد الفن التشكيلي عند البعض هو ما يحاكي الطبيعة التي يعبر عنها عندما يشاهد شيئًا ما يشبه إلى حد كبير الأصل المصور واقعيًا ، مستندا في ذلك إلى أن الطبيعة هي أصل الإبداع واصل الجمال . ونجد الفن التشكيلي بمفهوم أخر ما يخالف الأصل تمامًا ، أو لا يرتبط بأصل واقعي من الأساس ، فيصبح رمزًا مجردًا . وكثير ما تختلط تلك المفاهيم في ذهن شخصٍ ما فيتعذر عليه اتخاذ موقف ورأي خاص به مبني على القناعة والفهم . فالفن التشكيلي بشكل عام يُطلق على كل إبداع تحققه وتشكله يد الإنسان فيكون في جوهره (موهبة) وإرادة الإنسان ومقدره على التشكيل والصياغة والنهاية العمل الفني ، وينتهي إلى مدلول جمالي طالما قد حقق إبداعًا تشكيليًا ذا بُعدين على سطح اللوحة . (ص١٥)

وقد أشار (الحسيني ،٢٠١١) إلى أن الفن التشكيلي هو ترجمة للحياة وللمجتمع وللطبيعة ، من خلال تفعيل دور الإنسان وعلاقته بهذه المعطيات . فالفنان التشكيلي يملك رسالة اجتماعية ، وقد يحمل لنا الفكر والمواقف ، وهو يقدم سياسة اجتماعية في عمل فني مبدع . والفنان التشكيلي من أكثر الفنانين صلة بالطبيعة ، وهو يُبدع عبر مادة يشكلها جماليًّا وفنيًّا ، ويتعامل مع الأحجار والألوان والطين والخشب بعد تشكيلها ، وكلما حقّق الفنان نجاحًا كان أقدر على فهم طبيعة المادة التي يتعامل معها وخصائصها الفيزيائية. (ص١٩)

القواعد والأسس التي قام عليها الفن التشكيلي السعودي :

إن مجال الفن التشكيلي من أهم المجالات التي تبرز المظاهر التراثية والحضارية للمجتمع السعودي ؛ فهو قائم -بلا شكٍّ- على أسس وقواعد عامة ، متماشيًا مع بقية مجالات المجتمع . وأهم

هذه الأسس: العقائدية ، والفلسفية ، والاجتماعية ، والنفسية ، والمعرفية . وأُخرى خاصة تمثل هويته وطبيعته ومفرداته ؛ كمعرفةٍ لها أبجدياتها وخصوصياتها المتميزة ؛ أهمها : الأسس الأدائية المهارية التكنولوجية ، والتقنية .

وبما أن المملكة العربية السعودية تنبثق كل تشريعاتها ونظمها من الإسلام في كافة مجالات الحياة ؛ كانت مصادر اشتقاق الأسس الخاصة بها محددة وفق ضوابط المنهج الإسلامي القائم على الكتاب والسنة .

١- الأسس العقائدية: Ideological foundations :

تؤكد (منير الدين ، ٢٠٠٧م) أن "الأساس العقائدي أول الأساسات وأهمها ، ويمثل مقدمة البنية التحتية لكافة المجالات عامةً ، ومجال الفن التشكيلي خاصةً ... وهو ذلك الأساس الذي يقدم للإنسان النظرة الكلية الشاملة للكون، والإنسان، والحياة ، وعلاقة كل منها بالله خالق الكون، والإنسان، والحياة ، وعلاقة الكون والحياة بالإنسان ، ودور الإنسان في هذه الحياة وما بعد الحياة ".

٢- الأسس الفلسفية : Philosophical foundations

يحدّدها كلٌّ من (الزيادات وقطاوي ،١٤٣١ه) في مجموعة من المبادئ والأهداف والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع ، في صورة مذهب فكري أو سياسي محدد عن غيره من المذاهب الفكرية أو السياسية... فكل أمة تستمدّ فلسفتها من عقيدتها التي يؤمن بها أفرادها ، كما تحرص كل أمة على هويتها الاجتماعية ؛ فلكل مجتمع خصائصه . وعادة ما يكسب خصائصه من طبيعة تكوينه وثقافته، وعاداته، وتقاليده ومشكلاته . ولكل أمة ثوابت ومقومات فلسفية واجتماعية ، تلتزم بها في نظامها التعليمي عامة ومناهجها الدراسية بصفة خاصة ؛ حيث تُؤطِّر تلك الثوابت نظامها التربوي وتحدد مساره . وكذلك لكل أمة فلسفتها في النظرة إلى الحياة ، وعادة ما تستمد هذه الفلسفة من عقيدتها ومن أهدافها التي رسمتها ؛ لكي تسعى جاهدة إلى تحقيقها ، ومن قيمها التي يؤمن بها أفرادها وتتخذها معايير لضبط سلوك أفرادها . كما تحرص كل أمة على هويتها الاجتماعية ؛ فلكل مجتمع خصائصه التي تميزه عن غيره من المجتمعات ، وعادة ما يستمد خصائصه من طبيعة تكوينه وثقافته وعاداته وتقاليده وآماله و تطلعاته ومشكلاته ، وعمليات التغيير والتطوير التي يمر بها .

والأسس الفلسفية تثبت الأهداف التالية :

١- الإيمان بالله ، واعتبار الإسلام عقيدة وفكرًا ونظام حياة ، ورسالة حضارية للإنسانية جمعاء .
٢- الانتماء للوطن والاعتزاز به .
٣- إتقان اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم .

٣- الأسس الاجتماعية : Social foundations :

يشير (هندي ، وعليان : د.ت) : إلى أن الأسس الاجتماعيّة للمنهج **Sociological principles** تعني : تلك المؤثّرات القويّة للمجتمع الذي يعيش فيه الطلبة التي تؤثّر في المنهج (تخطيطًا ،أوتصميمًا ،أوتعديلًا ، أوتطويرًا)، وتوجّهه لتحقيق أهدافه في الحفاظ على تماسكه ، وهويّته، وتراثه ، وقيمه ، وتحقيق تقدّمه الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ ، وأداء دوره الوطنيّ والإنسانيّ ؛ انسجامًا مع الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع .

من جهة أخرى يتفق كلٌّ من (الحارثي وآخرين،٢٠١١م) على أن مفهوم التغير الاجتماعي هو : ذلك التغير الذي يحدث داخل المجتمع ،أو التحول ،أو التبدل الذي يطرأ على جوانب الحياة الاجتماعية ؛ سواء كان ذلك التغير يمس بناء المجتمع أو طائفة ، خلال مدة زمنية معينة (ص٤٣)

وورد في دراسة (الحربي ،٢٠٠١م) : "أن التغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي هى تغيرات حدثت في عقود قليلة لم تتجاوز ستة عقود زمنية ، فالمجتمع السعودي يعدّ اليوم من المجتمعات التي وُصفت بسرعة نموها ؛ نظرًا لما أتيح له من إمكانات مادية وُظّفت في تطوير المجتمع بكل مرافقه." (ص٢٣)

وعليه ؛ ترى الباحثة أنه يجب أن يُراعى التغير الاجتماعي السريع في المجتمع السعودي الذي شمل كافة نواحي الحياة ؛ مما يجعل للفن التشكيلي السعودي وظيفة واقعية تربطه بواقع الحياة في مجتمعه ،وتمكّنه من مواجهة مشكلاته في مجتمعه.

وتُعد الأسس الاجتماعية هي القوى الاجتماعية ، وتُمثل : ثقافة المجتمع ، وتراثه، وقيمه ، ومبادئه ، والمشكلات التي يهدف إلى حلها.

وأوضح مقال في (الموسوعة الحرة -ويكيبيديا ، يونيو،٢٠١٣) تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية ؛ بأنه : ذلك الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحّول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع . فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ؛ ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع . وتلقّنهم القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع ؛ لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية ، مما يؤدي إلى إيجاد نوع من التضامن والتماسك في المجتمع".

ولكي يؤدي الفن التشكيلي ما يتوقع منه فلابد من مراعاة هوية المجتمع ووحدته ومقوماته الرئيسة ، والقيم والعادات الحميدة ، والتميز بين الثابت والمتغير ، وإعداد أفراد المجتمع ثقافيًّا ومهنيًّا ، والتكيف مع المتغيرات والإفادة منها وتحديثها .

وتذكر (منير الدين،٢٠٠٧) أن الفن التشكيلي السعودي يستقي أهم مبادئه من الأسس الاجتماعية ، المتمثلة في المبادئ التشريعية التالية :

١- المجتمع السعودي مجتمع عربي مسلم ، تنبثق ثقافته من الإسلام بوصفه نظامًا إلهيًّا ومنهج حياة متكامل .

٢- المجتمع السعودي له تاريخ عريق وأصيل متصل بالتاريخ الإسلامي الزاخر بالمواقف والمنجزات الثرية العظيمة .

٣- شخصية المملكة العربية السعودية متميزة ؛ بما خصها الله به من حراسة مقدسات الإسلام وحفاظها على مهبط الوحي.

٤- لغة المجتمع السعودي اللغة العربية لغة القرآن ، وهي مكون أساس من مكونات هويته الثقافية ، وتمتين وحدته وتضامنه .

٥- القيم والمبادئ والمثل في المجتمع السعودي المستمدة من دينه وتاريخه ولغته ، لها دور رئيس في تشكيل أفراده .

٦- المجتمع السعودي مجتمع مسلم معاصر متفاعل مع العالم ، غير معزول عنه ، يسعى إلى الارتقاء بأفراده إلى أعلى مستوى من الحصانة الذاتية والشعور بالانتماء المثمر ، والاعتزاز بالهوية الثقافية ، والقدرة على تحمل المسؤولية والمنافسة ، والقيادة ، والتغيير.

الأسس المعرفية : The foundations of cognitive :

تُعد المعرفة بكامل مجالاتها ، وأنواعها ،من الأسس المهمة التي يقوم عليها الفن التشكيلي ، فالمعرفة تساعد على اكتساب المهارات، وطرق التفكير ، والاتجاهات ،والميول ، والقيم المرغوب فيها بطرق وظيفية من خلال الإنتاج الفني .

فقد ورد في (وثيقة منهج مادة التربية الفنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام): أن الأسس المعرفية تشمل : المدرسة التنظيمية ؛ وهي الأساس في مجال معالجة المعارف ، والأفكار، والمهارات، والاتجاهات، والقيم ، وتقديمها للدارس على شكل خبرات متكاملة في الفن التشكيلي . ويتطلب معرفة نظريات الفن وسياقه، وكذلك القدرة على إنتاج الفن والاستجابة له، كما يستخلص محتواه من الجوانب الأربعة ؛ وهي : تاريخ الفن، النقد والتذوق، علم الجمال ، والإنتاج الفني . ويحدد هذا الاتجاه موقفه من مفهوم العناصر التالية. (ص١٩)

الأسس النفسية : **Psychological foundations** :

إنتاج الفن والاستجابة له من أسس تكوين الشخصية السوية ؛ وذلك لما له من أثر في تحقيق الذات من خلال التعبير الفني، والتعرف على المبدعين، ومعرفة استعدادات وقدرات المتعلمين . هذا ما أضافته وثيقة منهج مادة التربية الفنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام ، وركزت على نظرية علم النفس المعرفي **Cognitive psychology** التي تعتبر أن "السلوك الإنساني يمكن تفسيره في ضوء القاعدة المعرفية للمتعلم، كما أن إنتاج الرموز واستخدامها عبارة عن ناتج حتمي للتفاعل مع العالم المرئي. فالمعرفة الإدراكية يمكن أن توصف على أنها القدرة على عزل الرموز المختلفة ، ووضعها بطريقة مناسبة مع مرجعيتها في الكون (كورزانك١٩٧٢) . وهذه النظرية تتناسب مع الاتجاه المعتمد (المدرسة التنظيمية) الذي يشكل فلسفة التأليف".(ص١٨ – ١٩)

وتوضّح (عبلة حنفي ،٢٠٠٠م) أنّه "نتيجة لتزاوُج كلٍّ من الدراسات النفسية مع الدراسات الفنية والفلسفية ظهر ما يسمى بـ(سيكولوجية الفن) ، وهي من فروع الدراسات

النفسية ، التي تهتم بدراسة الظواهر والخصائص النفسية المرتبطة بالسلوك الإنساني حينما يتعامل مع الفن . وتُعرف سيكولوجية الفن في موسوعة علم النفس باسم (علم النفس البديعي) أو الجمالي".(ص١٩)

من جهته يؤكد (الدعيج ،٢٠٠٧م) بأن الأسس النفسية "جملة المبادئ التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم ،وخصائص نموه ،وحاجاته ،وميوله ، وقدراته ، واستعدادته " .(ص٤٨)

وتنقسم الاسس النفسية ، كما ذكر (الخميسي والحارون ،٢٠٠٩ م) إلى قسمين ، هما :

١- "خصائص النمو ، ودور المنهج إزاء جوانب النمو المختلفة .
٢- طبيعة عملية التعلم ". (ص٨٢)

وبحسب (منير الدين،٢٠٠٧) فإن الفن التشكيلي السعودي يستقي أهم مبادئه من الأسس النفسية ، المتمثلة في المبادئ التشريعية التالية :

١- الإنسان مخلوق مكلَّف ، ميَّزه الله بالحرية والعقل ، والقدرة على الاختيار في إطار مشيئة الله المطلقة .

٢- النظرية الشاملة لعلم النفس من منظور إسلامي هي عملية تراكمية لنظريات جزئية صيغت برؤية إسلامية .

٣- الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل ، والآخرة حساب بلا عمل ، وغاية التربية تنشئة الإنسان الصالح .

٤- نظرية التعلم المثلى هي التي تمكِّن الفرد من استثمار مهاراته وقدراته ، واكتشاف مواهبه على الوجه الصحيح .

مما سبق يتضح لدى الباحثة أن جميع الأسس التي تم تناولها في غاية الأهمية للفن التشكيلي ؛ حيث تناولت قضايا متعددة ؛ كالعقيدة، والشريعة، والأخلاق، والمجتمع ، والمتعلم، والمادة ،

والمعرفة . كل هذه القضايا قضايا جوهرية وحيوية في الفن التشكيلي ؛ ولذلك لا غنى عنها في الفن التشكيلي .

خصائص الفن التشكيلي السعودي :

إن المتأمل للفن التشكيلي السعودي يرى أنه يعتمد في خصائصه على عقيدة التوحيد وخصائص الفن الإسلامي ؛ حيث إن الدين الإسلامي هو الأساس في المجتمع السعودي ، ومنه ينبع كل شئ : اللغة ،والعادات ، والتقاليد ،والقيم ، والأصالة . فهو يتميز ويتفرد بوضع ريادي وقيادي ؛ لأسبابٍ يشير إليها (الدعيج،٢٠٠٧م) في النقاط التالية :

١- إن اختيار الله- تعالى- الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه البلاد يدل على أن أبناء هذه البلاد مؤهلون لحمل أمانة الدين الحنيف وجديرون بالنهوض بمسؤوليتها.

٢- تحمَّل أبناء هذه البلاد مهمة القيام بأمر هذا الدين والنهوض بأعباء نشره في جميع أصقاع المعمورة.

٣- وجود الأماكن الدينية المقدسة ؛ مثل : بيت الله الحرام الذي فيه الكعبة المشرفة ، ويتجه إليها جميع المسلمين في صلواتهم.

٤- وجود مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

٥- إن اللغة العربية التي اختارها الله - سبحانه وتعالى- وأنزل بها القرآن الكريم هي لغة أهل هذه البلاد .

٦- يُعد المجتمع السعودي هو المجتمع المعاصر الوحيد الذي يستمد دستوره من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بينما دساتير المجتمعات المسلمة الأخرى تختلف عن ذلك. (ص٦٩)

لمحة تاريخية عن الفن التشكيلي السعودي :

أكد(الرصيص،٢٠١٠ م) أن هناك ثمة مشكلة تواجه الباحث عندما يتحدث عن تاريخ الفن التشكيلي السعودي ، وهي ندرة المؤلفات والبحوث التي تناولت تاريخ تطور الفن التشكيلي. والمتأمل في واقع الفنون التشكيلية في المملكة العربية السعودية يجد أنه بدأت منذ اعتماد مادة التربية الفنية كمادة أساس في التعليم النظامي .

وقد أكد (السليمان ، ١٤٣٣هـ) :

> أن لتدريس التربية الفنية في مدارس المملكة العربية السعودية دورًا في اكتشاف المواهب الفنية الشابة مبكرًا ؛ وذلك لاعتبار وزارة المعارف آنذاك التربية الفنية إحدى مداخل علم التربية لتكوين الشخصية المتزنة جسميًا وفنيًا وعقليًا ووجدانيًا؛ حيث تم تقريرها كمادة أساس داخل الخطة الدراسية منذ عام ١٣٧٧ هـ . وقد سبق هذا التاريخ بتدريس مادة (الرسم) عندما أدرك عدد من المربين الأوائل قيمة هذه المادة التربوية وأهميتها في التعليم ، حيث كانت مادة الرسم ضمن الخطة الدراسية للمدرسة الخيرية العارفية التي أسسها محمد حسين الخياط بمكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ م . ذُكِر هذا التاريخ نقلًا عن (دشاش /وضع التربية الفنية في التعليم بمكة المكرمة) .(ص١١)

ومن خلال الاطلاع على مناهج الدراسة الابتدائية المعتمَدة مِن قِبَل مديرية المعارف نجد أن مادة الرسم ضمن منهج المدرسة الناصرية في المدينة المنورة أيضًا (التربية الفنية في المملكة ، ١٩٩٣).

ومن أوائل السعوديين الذين عملوا في تدريس التربية الفنية منذ العام ١٣٧٨هـ الواردين في (دليل الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤١٩ : ٩) ظهر اسم محمد موسى السليم ؛ كواحد من هؤلاء السعوديين الذين ساهموا في نشأة نبتة الفن التشكيلي السعودي .

إذَن ؛ فالبداية الحقيقية للفنون التشكيلية في المملكة باعتراف كثير من الباحثين ومؤرخي الفن في السعودية كانت بعد اعتماد مادة التربية الفنية كمادة أساس ضمن مواد التعليم العام في المملكة عام ١٣٧٧هـ. تلك البداية اعتمدت على الممارسة الفنية التعليمية باستخدام قلم الرصاص، وألوان الباستيل، والشمع، والفحم. وبذلك بدأت الفنون التشكيلية تنمو ببطء، ممثلة في إنتاج مجموعة من الفنانين الهواة، أغلبهم من مدرسي التربية الفنية وبعض الطلاب الموهوبين ؛ حيث كان الحصاد بطيئًا، ذلك أن إعداد وتشكيل الأفراد قد يأخذ وقتًا طويلًا ؛ من أجل أن تتبلور أفكار الأجيال الجديدة، وتتحرر من المؤثرات الغربية المختلفة ، لتتبلور بوضوح معالم الشخصية الفنية السعودية.

ويذكر (الرصيص،٢٠١٠م) افتتاح أول معرض فني من إنتاج طلاب مدارس التعليم العام عام : ٣٧٨هـ/١٩٥٨م، الذي أقيم بمقر وزارة المعارف بالرياض، وقد افتتحه الملك سعود بن عبد

العزيز (يرحمه الله) ، وكان الملك فهد وزيرًا للمعارف آنذاك. وقد اعتُبر الحدث تتويجًا لقرار وزارة المعارف بتدريس مادة التربية الفنية بالمدارس ، واحتضانًا رسميًّا للفنون التشكيلية. كما ساعد على إقامة المعارض الفنية المدرسية في جميع مناطق المملكة بعد ذلك حتى الآن، وهذا يساعد بدوره على ظهور المواهب الفنية الصغيرة في وقت مبكر ؛ لتشق طريقها في عالم الفن مستقبلًا.

وبذلك تكونت أول قاعدة لإبراز الفن التشكيلي المتمثل في إنتاج مجموعة من الفنانين التلقائيين والهواة الذين مارسوا الإنتاج الفني من خلال مادة التربية الفنية بالتعليم العام ، حيث كانت هذه المعارض المدرسية بمثابة تعريف للمجتمع بماهية الفنون التشكيلية، كما كانت مصدرًا لإبراز المبدعين في مجال الفنون التشكيلية. وتتابعت بعد ذلك المعارض المدرسية، ففي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م "أقيم معرض جماعي للمدارس الثانوية بالمملكة في الرياض ، ففازت المدرسة العزيزية من مكة بالمرتبة الأولى ، وكان الفائز الأول فيها هو رائد الفن السعودي فيما بعد الدكتور عبد الحليم رضوي ، وكان اسم اللوحة (قرية) ، وهي تصور منازل طينية متفرقة مع أشجار النخيل" .كما يوضحها الشكل (٤) .



شكل (٤) (قرية) عبد الحليم رضوي المصدر(الرصيص ،٢٠١٠)

- الابتعاث ((Scholarship :

في أواخر الخمسينات الميلادية ابتُعِث طالبان سعوديان لدراسة الفنون في مصر ، هما : أحمد عائش دشاش ، وجميل مرزا . وعادا إلى المملكة بعد حصولهما على درجة الليسانس في الفنون

والتربية؛ وذلك عام ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م ، وبعدها بعام عاد طالبان ، أحدهما من مصر ، والآخر من روما بإيطاليا .

من جهتها تؤكد الباحثة أن الابتعاث فتح المجال أمام الطلاب للوصول إلى مستوى علمي أفضل ، وفتح معارفهم ومداركهم في ضوء احتياجات الفن .

- المعاهد (Institutes) :

تلا الابتعاثَ ذلك تأسيس معهد التربة الفنية للمعلمين بالرياض عام ١٣٨٥ هـ /١٩٦٤ م؛ وذلك حرصًا على إعداد المدرس السعودي المتخصص في التربية الفنية للتدريس في المرحلة الابتدائية ؛ باعتبارها القاعدة العرضة والواسعة والأساس أيضًا في بنية التعليم . وفي هذا المعهد كان الطالب يدرس مواد تخصصية ، من بينها : (الرسم ، والتصوير ، والتصميم ، والزخرفة ، وأعمال الصلصال ، وأعمال النجارة ، وخامات البيئة ، والأشغال اليدوية ، وطباعة المنسوجات ، والنسيج ، والسجاد ، بالإضافة إلى مواد نظرية أخرى . وتخرّجت أول دفعة من المعهد في العام الدراسي ١٣٨٧/١٣٨٨ هـ ، الموافق ١٩٦٧/١٩٦٨ م . واستُقدِم للتعليم في المعهد عدد من المعلمين العرب. (دشاش ، دت) ، (السليمان ، ١٤٣٣: ١١).

وعليه ؛ ترى الباحثة أنه نتج عن ذلك إعداد كوادر من الفنانين خرّجتْ مواهب ومبدعين، وأكسبتهم مهاراتٍ وميولًا لممارسة الفن ؛ ومِن ثَمّ أثبتوا جدارتهم الفنية ، وقدراتهم الإبداعية في مجال التربية الفنية .

- المعارض الفنية (Art galleries) :

كانت بداياتها الأولى -كما ذكر كلًا من (الرصيص ، ٢٠١٠م) و(السليمان ، ١٤٣٣هـ) و(النصار ، ٢٠١٠م) - قائمةً على جهود شخصية وفردية ؛ مما أدى إلى تقبُّل المجتمع السعودي لفكرة الفنون التشكيلية بصفة عامة، والتصوير بصفة خاصة، لاسيما وهي تقدم صورة مختلفة لما عرفه المجتمع من صور زخرفية تزينية في مجالات حرفية ونفعية.

ولعل أول تلك البدايات كانت عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، عندما أقام الفنان عبد الحليم رضوي أول معرض فني تشكيلي له وللفن التشكيلي بصفة عامة في المملكة ، وذلك بمدينة جدة ، ثم الرياض ، ثم المنطقة الشرقية ، في العام نفسه الذي تخرج فيه من أكاديمية الفنون الجميلة بروما، التي

حصل من خلالها على دبلوم أكاديمية الفنون الجميلة . وقد كان لهذا المعرض أهمية كبرى ؛ حيث كان هنالك (محاذير) على ما كان يسمى بالرسم ، انتهت بعد أن أقام الرضوي عدة معارض شخصية له في المدن الكبرى بالمملكة ؛ مما شجع الفنانين السعوديين الذين درسوا في إيطاليا أن يتوجهوا نفس توجهه.

والفنان التشكيلي عبد الحليم الرضوي يعتبر أول مؤسس لمعارض الفنون التشكيلية في المملكة العربية السعودية ، وهو رائد للحركة التشكيلية في المملكة . وقد نشأ نشأةً متواضعة، في أسرة بسيطة في مكة المكرمة، تولت تربيته أمه المحبة للفن بعد موت أبيه، ثم شجّعه معلموه على الرسم، وأحب هو أن يكون مميزًا بين أقرانه فاتجه للرسم. دفعته الجائزة الأولى بين طلبة مدارس الثانوية على التمسك بالفن وامتهانه، فسافر إلى إيطاليا ولم يكن في بداية دراسته ضمن المبتعثين السعوديين، ، ولكنه تمكن من الحصول على بعثة بعد معاناة في الغربة . وبعدما أنهى دراسته عاد إلي المملكة بعد أن أقام في إيطاليا العديد من المعارض التشكيلية، كما أقام في طريق عودته إلي المملكة معرضًا في لبنان لقي صدى إعلاميًّا جيدًا . وأقام أول معارضه في جدة بنادي البحر الأحمر على هامش حفلة مدرسية. ويُذكَر أنه صُدِم من عدم إقبال الجمهور على الفن، ومع ذلك واصل عروضه في الرياض وتحديدًا في نادي النصر، وأفتتح المعرض صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبد العزيز آل سعود. ثم انتقل بعدها إلي المنطقة الشرقية بدعوة من شركة أرامكو، وباع خلال هذا المعرض أكثر من عشرين عملًا فنيًّا، كما تعاقد مع الشركة لعمل أربعة أعمال فنية بقيمة أربعة آلاف ريال-وهو مبلغ كبير آنذاك- . وأسهم بعد ذلك في مجالات تعليمية كثيرة ؛ منها معهد التربية الفنية في الرياض، ومركز الفنون بجدة، ودورات صيفية كانت تقيمها وزارة المعارف بمدينة الطائف. له العديد من المعارض الفردية التي تجاوز عددها التسعين، كما حصل على العديد من الجوائز المادية والمعنوية، وله نشاطات علمية وأدبية عديدة.



شكل (٥) عبد الحليم رضوي ، بيوت حجازية، المصدر(الرصيص،٢٠١٠)

وتتالت بعد ذلك المعارض الشخصية، ففي عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م أقام الفنان ضياء عزيز ضياء معرضه الشخصي الأول بمدينة جدة، ثم حصل على بعثة إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. وفي نفس العام (١٣٨٨هـ) أقامت الفنانتان منيرة موصلي وصفية بن زقر معرضهما الثنائي بجدة . تقول الفنانة صفية عن هذا المعرض : بدأت رحلتي الفنية في عام ١٩٦٨م بمعرض المدارس بدار التربية الحديثة بجدة، وضم المعرض (٣١) لوحة (كما في الشكل : ٦) ، وشاركتني في المعرض الفنانة السعودية منيرة موصلي .

ويمكن القول : إن الفنانة صفية واحدة من أهم الفنانات السعوديات من حيث دراستها الأكاديمية ، فقد تلقت تعليمًا خاصًّا في القاهرة، كما التحقت بمعهد سان مارتن للفنون بلندن لمدة عامين ، وبذلك تعتبر أول فنانة سعودية تتلقى تعليمًا أكاديميًّا في فن الرسم، وأول فنانة سعودية تقيم معرضًا لأعمالها الفنية. وقد استطاعت أن تختار موضوعات تراثية مرتبطة بالنساء وعاداتهن، وهو ما لم يسبقها إليه أي فنان أو فنانة سعودية أخرى .

أما الفنانة منيرة موصلي فقد حصلت على بكالوريوس الفنون من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، كما اعتُبر المعرض الثنائي هذا إيذانًا بدخول المرأة السعودية عالم الفنون التشكيلية في المملكة ، الذي أصبح يضم الكثيرات منهن الآن.





شكل (٦) فرحة العيد في الحارة الحجازية   صفية بن زقر شكل (٧) بورتريه لصفية بن زقر بريشتها

www.daratsb.com



شكل (٨) "الصبية: تضيء ليلك يا عراق" منيرة موصلي
(www.artsgulf.com)

نستنج من هذا ما ذكره (الرصيص،٢٠١٠) : أن تاريخ الفن في المجتمع السعودي مرتبط بما يلي :

أولاً : الحرف التقليدية اليدوية :

حيث يعدّ المجتمع السعودي حتى الثلث الأخير من القرن العشرين مجتمعًا حِرفِيًّا ، له صناعاته التقليدية ، وكانت هذه الصناعات تتلاءم مع بيئات المملكة وإمكاناتها ؛ مثل : صناعة

القوارب الخشبية الشراعية ، وصناعة السعف والخيزران ، وصناعة السدو وبيوت الشعر ، ومستلزمات الشد على الجمال ، وأعمال العمارة ؛ من منازل وقلاع في المناطق القروية والمدنية . كما كانت هناك أعمال المنسوجات والأزياء ، وصناعة الحلي والمجوهرات، وأعمال الجلود والدباغة ، وأعمال المعادن الخفيفة والثقيلة.

ويؤكد (الرصيص ، ٢٠١٠) " أن الحرفي إنسان (فنان) في نظر الناس ، خاصة إذا قدم إنتاجًا مُتقنًا... وكانوا يطلقون عليه لقب (أستاذ) إذا أتقن عمله في أي صنعة كانت".(ص١٦)



شكل (٩) قطعة من النسيج البدوي المعروف بالسدو المنتشر في أنحاء متفرقة من المملكة .
(الرصيص،٢٠١٠)





شكل (١٠) قطعة من الحلي الفضية والذهبية الشعبية والمرصعة بالأحجار الكريمة والمنتشرة في أنحاء متفرقة من المملكة
(الرصيص،٢٠١٠)

ثانيًا : التعليم النظامي المبكر :

وشمل كلًّا من :

(أ) **<u>تعليم الخط العربي</u> :** حيث أنشئت مدارس الفلاح عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م على يد الحاج محمد على زينل علي رضا ، وكان من ضمن مناهجها الدراسية تعليم الخط العربي ، ثم تلا ذلك إنشاء المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦ م ، وكان من ضمن مناهجه الدراسية تعليم الخط العربي . وأطلق (الرصيص ، ٢٠١٠) لقب الرائد الأول في المملكة للفن التشكيلي على الخطاط الشيخ/محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي (١٣٢١-١٤٠٠هـ) ، (١٩٠٣-١٩٨٠ م) .



شكل(١١) غلاف أحد مؤلفات الخطاط الشيخ / محمد طاهر الكردي (١٩٠٣-١٩٨٠ م).

(ب) **<u>تعليم الرسم</u> :** أكد (الرصيص ، ٢٠١٠ : ٢٤) ما ذكره (السليمان ، ٢٠٠٣) أن تعليم الرسم في المدارس السعودية بدأ من المدرسة الخيرية العارفية ، مرورًا بإنشاء مديرية المعارف ونهاية بوزارة التربية والتعليم ، وأصبح في ما بعد تحت مسمى (التربية الفنية) .

ثالثًا : المؤثرات الغربية :

يؤكد (الرصيص ، ٢٠١٠) "أن الفن التشكيلي السعودي بمفهومه الغربي الحديث ما يزال حديث العهد يافعًا ، في عقد الخامس ".(ص٢٥)

ثانيًا : الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفنون التشكيلية السعودية :

أفصحت الرؤى والمفاهيم الحديثة للحياة والمجتمع ، في بدايات القرن الحادي والعشرين عن فنون معاصرة ، تناولت مفاهيم جمالية ، ونقدية ، ورؤى فكرية لشكل العمل الفني . ونتيجة للانفتاح الانتقائي للفنان التشكيلي السعودي المعاصر على التيارات الفنية ، وسرعة استجابته وتكيفه لكافة الأشكال ، والمضامين ، والرموز لمختلف المدارس الفنية المعاصرة .

ويذكر (الرصيص ،٢٠١٠م) "أن المقصود بالاتجاهات الفنية هي : المرجعية الفنية التي يمكن أن تنسب إليها مجمل الأساليب الفنية للفنانين السعوديين ".(ص١٨٠) . ويرى أن هناكَ ثلاثا من المرجعيات الفنية ، هي :

أ- المدارس الفنية الغربية .

ب- المدرسة الحروفية .

ج- المدرسة الواقعية .

وفي ما يلي سوف تعرض الباحثة إيضاحًا لها ، وأمثلة عليها :

أ- المدارس الفنية الغربية :

يذكر (الرصيص، ٢٠١٠م) أنه نظرا لحداثة الفن التشكيلي في المملكة ، ومؤثرات التعليم في الداخل وفي الخارج ، وسهولة وسائل الاتصال ، وانتشار المعلومات والمعرفة ؛ فقد ظهر واضحًا تأثير المدارس الفنية الغربية على معظم الاتجاهات الفنية التشكيلية للفنان السعودي . ووافقه أما (السلمان ، ٢٠١٠ : ١٧٢) على أن المدارس الفنية الأكثر تأثيرا على الفنانين السعوديين هي -على الترتيب- : الواقعية - الانطباعية - السيريالية - التكعيبية - التجريدية ، وأخيرًا : تأثير المدارس العربية الحروفية. (ص١٧٢)

وتتفق الباحثة مع ما ذكره (السلمان ، ٢٠١٠ م) مِن أن تأثير هذه المدارس على الفنان السعودي ليس مطابقًا لما تلقّاه الفنان الغربي ، ويرجع ذلك إلى الاختلاف بين الثقافتين العربية والغربية . وبشكل عام فإن هناك مستويات مختلفة من الفهم والاستيعاب لنظرية وفلسفة المدرسة الفنية بين مختلف الفنانين في البلد الواحد ؛ ومِن ثَمّ يكون هناك اختلاف في مستوى الإنتاج الفني . كما أن هناك مستويات تعليمية وثقافية مختلفة بين الفنانين أنفسهم وخبراتهم السابقة ؛ مما يعكس إنتاجًا فنيًّا متباينًا بين القوي والضعيف .

و في ما يلي سيتم عرض بعض تلك المدارس التي أثرت في الفنان التشكيلي السعودي ، مع ذكر بعض الأمثلة :

(١) المدرسة الواقعية (Realism)

يذكر (الرصيص ، ٢٠١٠ م) أنه برؤية عامة للاتجاه الواقعي في المملكة يلاحظ أنه يعبر ولا يزال يعبر عن الموضوعات الاجتماعية والمشاهد التراثية ،والبيئية، والطبيعية، بنسبة كبيرة بين معظم الفنانين في بداية حياتهم الفنية، أو بصفة مستمرة لدى بعضهم إلى الوقت الحالي، وهو اتجاه واقعي محافظ في تطرقه إلى القضايا المحلية، كما أنه يتسم باحترام القيم العربية الإسلامية بشكل عام ، والأعراف والتقاليد المتداولة في المجتمع السعودي بشكل خاص.

ويلاحظ (الرصيص ، ٢٠١٠م) على هذا الاتجاه حنينه إلى الماضي القريب أكثر من تفاعله مع معطيات ومشكلات الحياة المعاصرة التي يعيشها المجتمع السعودي . وذكر من فناني هذا الاتجاه -على سبيل المثال لا الحصر- :

ضياء عزيز ضياء - صفية بن زقر - فوزية عبد اللطيف - عبد الجبار اليحيا - علي الصفار - خالد العبدان - بدرية الناصر - أحمد المغلوث - هشام بنجابي - منى القصبي - هدى العمر - إبراهيم النغيثر - خالد الفيصل - محمد الصندل - عبد الله السعيد - إبراهيم الزيكان - عبد الرحمن الحواس .




شكل (١٢) ضياء عزيز ضياء www.diaaziz.com

شكل (١٣) أحمد المغلوث.(الرصيص ٢٠١٠)



شكل (١٤) عبد الجبار اليحيا
(http //s-yaeesh. blogspot.com)

(٢) المدرسة الانطباعية (Impressionism)

يرى (الرصيص ، ٢٠١٠ م) بشكل عامٍّ "أن هناك تزاوجًا بين الاتجاه التأثيري (الانطباعي) والاتجاه الواقعي ، كما أن هناك تزاوجًا متنوعًا مع اتجاهات أخرى مثل التعبيرية، والرمزية، والفطرية من ناحية أخرى . (وتتفق الباحثة معه في أن السبب في ذلك يرجع إلى أن معظم هذا الاتجاه يفتقد إلى ما تقوم به التأثيرية بمفهومها العلمي المهم ، ورؤيتها الفنية المميزة) . وعلى الرغم من هذه الرؤية العامة ، إلا أن هناك أعمالا كثيرة تحمل سمات التأثيرية بمفهومها الظاهر

للعيان ؛ مثل : البقع اللونية المتسارعة ، ، وعدم التأكيد على الخط ، وانتشار الضوء في اللوحة ، وتوظيف تقنية أسلوب التنقيطية **pointillism**." (ص١٨٥)

ومن فناني هذا الاتجاه (كما توضح الأشكال : ١٥ ، ١٦ ، ١٧) : عبد الله الشلتي - سعد العبيد - نوال مصلي - حسن عسيري - فايع الألمعي- أحمد فلمبان - سعود القحطاني - محمد الأعجم - محمد المنيف - سمير الدهام .



شكل (١٥) عبد الله الشلتي (معرض فن جدة٢١)



شكل (١٦) نوال مصلي(معرض هذا الحبيب يامحب)



شكل (١٧) أحمد فلمبان ، ضحايا التعذيب ١٩٧٦(فن جدة ٢١)

(٣) : المدرسة السريالية (Surrealism) :

يوضح (الرصيص ، ٢٠١٠م) أن السريالية تفرعت منها ثلاثة اتجاهات هي : السريالية ، والفتوغرافية اليدوية ، والسريالية التجريدية ، والسريالية الميتافيزيقية ؛ أي : ما وراء الطبيعية . (ص١٨٩)

وتتفق الباحثة مع (الرصيص ،٢٠١٠ م) في أنه على الرغم من انتهاء المدرسة السريالية إبان

الحرب العالمية الثانية إلا أنها عادت مرة أخرى ؛ بسبب اصطدام الكثير من الفنانين بالواقع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ، الذي يصعب التعبير عنه بأسلوب صريح واضح المعاني.

ويجد (الرصيص ، ٢٠١٠ م) أن فهْم هذا الاتجاه لدي الفنانين السعوديين فهمٌ أكثر نضجا من الاتجاهات الأخرى ؛ نظرا لما يتضمنه الفكر السريالي من صفات السهل والممتع في آن واحد .(ص١٩٠)

ومن فناني هذا الاتجاه (كما يتضح في الأشكال :١٨، ١٩، ٢٠) : خليل حسن خليل - عبد الحميد البقشي - حنان الغامدي - صالح الخطابي - فيصل المشاري - فهد الربيق - فهد الحجيلان- حميدة السنان - اعتدال عطيوي - منير الحجي - أحمد الأعرج - عبد العظيم شلي - شريفة السديري - هدى العمر.



شكل(١٨) خليل حسن خليل . www.qwled.com

شكل (١٩) عبد الحميد البقشي (فن جدة٢١)



شكل (٢٠) الأقنعة ، شريفة السديري. (الرصيص،٢٠١٠)

(٤) : المدرسة التجريدية (Abstractionism) :

يشير (الرصيص ، ٢٠١٠م) إلى أن التجريدية تنقسم إلى قسمين كبيرين هما : التجريدية التعبيرية **Abstract Expressionism**، والتجريدية الهندسية **Geometric Abstraction** ، كما تفرع منها اتجاهات فنية عدة منها : التجريدية النقائية ، وتجريدية الخداع البصري .(ص١٩٣) . وتتفق الباحثة معه في أن هذا الاتجاه كان من أضعف الاتجاهات من النواحي المعرفية والمعالجات الفنية في سنواته الأولى ، ولكن مع تزايد الخبرات العلمية ونمو الخلفيات العلمية والثقافية لدى عدد من الفنانين أصبح هذا الاتجاه متنوعًا وجادًّا في عطاءاته الفنية على نحو تصاعدي في العقدين السابقين .

وقد ارتبط هذا الاتجاه بتوظيف خامات وأدوات وتقنيات متعددة في إنتاج العمل الفني الواحد ، ونظرًا لأن التجريدية استفادت من تقنية الملصقة أو التوليفات التي ظهرت من التكعيبية ، ثم طورتها في ما بعد ، فإن معظم الأعمال التجريبية تنسب إلى التجريدية ، علمًا بأن التجريب أصبح في ما بعد اتجاهًا قائمًا بذاته .

ومن فناني هذا الاتجاه في المملكة (كما يتضح من الشكلين :٢١، ٢٢) : فيصل السمرة - بكر شيخون - كمال المعلم - مفرح عسيري - عبد الله إدريس - علي الدوسري - حمدان محارب - صديق واصل .



شكل (٢١) بكر شيخون . (www.alriyadh.com)



شكل(٢٢) كمال المعلم ،بدون عنوان ١٩٧٠المصدر:الماضي كمقدمة

(٥) : المدرسة التكعيبية (Cubism) :

يرى (الرصيص ،٢٠١٠ م)" أن معظم الأعمال في المملكة تحمل بعضًا من سمات التكعيبية البسيطة التي تسمح للمشاهد بقراءة العناصر المرسومة بوضوح ، عن طريق مساحات وتقسيمات هندسية متنوعة الأحجام والأشكال والاوضاع . كما توجد أعمال قليلة يمكن توصيفها ضمن التكعيبية التحليلية التي تتسم بصغر المساحات الهندسية ، وتوظيف عائلة لونية واحدة بدرجاتها المتنوعة ، وعدم وضوح العناصر المرسومة للمشاهد ، ولكن المعالجات الفنية لتلك السمات تنقصها الدراسات البحثية اللازمة لمعرفة نوعية الأصول الهندسية المبسطة لعموم الأشياء المعبر عنها" . (ص١٩٧)

ومن فناني هذا الاتجاه (كما يتضح في الشكلين: ٢٤،٢٣) : فؤاد مغربل - محمد سيام - علي هويدي - ياسر أزهر - عبد العزيز الناجم - سعدون السعدون .



شكل (٢٣) فؤاد مغربل. (السليمان،١٤٣٣)



شكل (٢٤) محمد سيام

ب- المدرسة الحروفية العربية :

يشير (الذهبي ، ٢٠٠٧ م) إلى أنه في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي ظهرت تيارات جديدة في الأدب والفن تحمل سمات التجديد والبحث عن هوية تميزها، ومِثل ما حدث للشعر العربي الحديث (الشعر الحر) كان للوحة التشكيلية الحروفية تبوُّء سمة الريادة. وبقى جدل الريادة ومازال قائمًا، فمن هو الشاعر الرائد في قطع حبال بحور الخليل : أهو السياب في (هل كان حبًّا) ؟ أم

نازك الملائكة وقصيدة (الكوليرا)؟ وهكذا يعاد الجدل : فمن هو الحروفي الأول؟ الفنانة العراقية مديحة عمر؟ أم الفنان جميل حمودي؟

وترى الباحثة أنه لا بد أن يكون للفنان العربي هوية فنية متميزة ؛ وذلك لاختلاف ثقافته ، وحضارته ، وتراثه ، وقيمه ، وعلمه .

ويعدّد (الرصيص ، ٢٠١٠ م) الأسباب التي أدت إلى ظهور المدرسة الحروفية العربية ، فيذكر أنها :

١- التقليل من تأثير المرجعية الفنية الغربية على الأعمال الفنية العربية.
٢- تحديث وتفعيل الفكر الفني العربي .
٣- تعزيز شخصية الفنان العربي بصفتها قادرة على الإبداع الذاتي.
٤- الرغبة في الإسهام في تكوين الفكر الفني العالمي .
٥- التقليل من الإحساس بالتبعية العامة للغرب ؛ نتيجة للمؤثرات الاستعمارية بشتى وجوهها.(ص٢٠٠)

أما في ريادة حروفية اللوحة العربية فيذكر (داغر ، ١٩٩٠م) الأسماء التي تُنسب إليها ؛ وهي -علي سبيل المثال لا الحصر- في الوطن العربي : جميل حمودي – مديحة عمر – وجيه نحلة – سلوي روضة شقير – عثمان وقيع الله – إبراهيم الصلحي .. والقائمة تطول جدًّا .

ويذكر(الرصيص ، ٢٠١٠م) أن الحروفية العربية ظهرت في المملكة بعد سنوات قليلة من إعلان تأسيس رابطتها ببغداد عام ١٩٧٣ م ، ففي عام ١٩٧٧م قام محمد السليم بإنتاج لوحة بعنوان (باسم الله) ، وفي عام ١٩٨١ قام بإنتاج لوحة بعنوان (تسبيحة) ، وتتضمن عبارة : (سبحان الله والحمد لله والله أكبر) .وكلا العملين يندرجان ضمن المحاولات الأولى لأسلوبه الفني الذي عرف به قبل وفاته بعقد من الزمن ، وهو (الآفاقية).

وتبعه الفنان عبد الحليم رضوي بإنتاج عدد من اللوحات ضمّنها بعض العبارات الدينية في مظهر خطي زخرفي مقروء ؛ مثل : تكرار لفظ الجلالة (الله) في لوحة (نظرة إلى الماضي).

ويؤكد (الرصيص ، ٢٠١٠ م) "أنه من تاريخ تلك البداية (الخطية على اللوحة) انطلق معظم فناني المملكة في توظيف الحرف العربي في أعمالهم باتجاهات متباينة لمدة عقد من الزمن ، ثم بدأ ذلك بالتراجع تدريجيًّا منذ عام ١٩٩١" .(ص٢٠٣)

وهناك الكثير من الفانين في المملكة الذين قدّموا لوحات تعبر عن الحروفية في أعمالهم ، وساهموا في انتشارها بين فترة وأخرى ؛ عن طريق مشاركتهم في المعارض الجماعية . ومنهم (كما توضحه الأشكال : ٢٥ ، ٢٦، ٢٧) : سليمان باجبع - حمزة باجودة - علي الرزيزا - سعد المسعري - مهدي راجح - فهد الربيق - ميرزا صالح - يوسف جاها - أحمد الأعرج - مفرح عسيري - توفيق الحميدي - يحيى شريفي - محمد الصقعبي - عبد العزيز عاشور - عبد الله العليان - يوسف العمود - هادي الخالدي - عبد الرحمن السليمان - نبيل نجدي - محمد العجلان .



شكل (٢٥) حمزة باجودة ، داما آرت : ٢٠١٠.

شكل (٢٦) سليمان باجبع



شكل (٢٧) للفنان مهدي راجح

(ج) الأساليب الفردية :

يشير (الرصيص ، ٢٠١٠ م)" إلى أن عامل الأسلوب الفني الفردي **individual art style** عامل مؤثرٌ ، ومرجع فني للكثير من الفنانين ؛ لأسبابٍ ، ذكر الرصيص منها :

١- تأثُّر تلميذ الفن بأسلوب أستاذه الفنان لفترة من الزمن .

٢- تأثُّر فنان شاب بأسلوب فنان أو أكثر أكبر منه سنًّا ، وأكثر منه خبرة.

٣- تأثُّر مجموعة من الفنانين بأسلوب فنان فرد ، حينما يحمل ذلك الأسلوب مضامين فكرية أو تقنية مطورة."(ص٢٠٧)

وترى الباحثة أن الأسلوب الفردي في الفن التشكيلي ما زال في بداياته، ولم نرَ حتى الآن أسلوبًا فرديًّا عالميًّا يمكن أن ينهض بالفن التشكيلي السعودي نحو العالمية ، ولكن من الممكن أن يَظهر في وقتٍ ما هذا الفنان التشكيلي العالمي ، خاصة أن الفرصة والمناخ مواتيين لهذا الشيء .

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك بعض الفانين السعوديين الذين لهم أسلوبٌ فرديٌّ محليٌّ ، أو مرجعيةٌ فنيةٌ ذاتيةٌ . ذكر منهم (الرصيص ، ٢٠١٠ م) :

- **أسلوب عبد الحليم رضوي** : وتتسم لوحاته بالمظاهر الزخرفية الحركية ، المليئة بالرموز والعناصر الشعبية ، المستوحاة من الملبوسات والمباني والرقصات ، والأهلّة ، والأدعية ، وطيور البحر.
- **أسلوب صفية بن زقر** : والذي ينحو للواقعية الاجتماعية لمظاهر متنوعة من الحياة التقليدية في المملكة قبل عقود من الزمان ، مع التركيز على عالم المرأة ومنطقة الحجاز.
- **أسلوب منيرة موصلي** : والمتمثل في العقد الأخير في تجاربها مع الخامات المحلية ؛ مثل : خشب الأثل ، والنباتات، والصبغات الطبيعية ، والصبغات الشعبية ، وورق النخيل .
- **أسلوب محمد السليم** : الذي أطلق عليه (فن الرؤية الآفاقية الصحراوية التشكيلي) ، وهو أسلوب مستوحى من طبيعة الصحراء الشاسعة والتقائها بخط الأفق ، وما بها من سكون وتلال وحياة.

- **أسلوب خليل حسن خليل** : في السريالية المحمّلة بالملامح الشرقية والمحلية ، في عناصرها ، وأفكارها ، ورموزها .

وبناءً على ماسبق : ترى الباحثة أنه من هذه المنطلقات الحديثة، التي دفعت الفنان للبحث في شتى مجالات المعرفة ، للوصول إلى ما يمكن الاستفادة منه في عملية الإبداع الفني ، ومع التغيرات الفكرية ، والفلسفية التي أثرت في الحياة السياسية، والاجتماعية، و الثقافية . ومع بداية القرن الحادي والعشرين تخطى الفن التشكيلي الأنماط التقليدية إلى ظهور أنماط وأساليب جديدة في التقاء الفن بالمجتمع فظهرت مرحلة جديدة تسمى مابعد الحداثة **(Post modernism)** ، غيرت بدورها العديد من المفاهيم السابقة ؛ حيث تمثلت رغبة فن ما بعد الحداثة في الوصول إلى الجمهور الحقيقي . ونتيجة للتطورات الهائلة في عالم الاتصال والحواسب الإلكترونية شهدت الفنون التشكيلية تغيرًا في مفهوم العمل الفني واتجاهاته، وأساليبه، وتقنياته،ولما كان لمفهوم مصطلح الحداثة **(Modernity)** من أهمية بالغة في توضيح مصطلح ما بعد الحداثة .

وعليه ؛ ارتأت الباحثة أن تختار تعريفًا ملائمًا يتفق مع هذه الدراسة، ويوضح استخدام المفهوم ، بعد أن تستعرض بعض التعريفات للمصطلح ؛ ومنها :

يشير كلٌّ من (آل وادي والحاتمي ،٢٠١١ م) إلى أنه يمكن القول : إن مصطلح (مابعد الحداثة) "مُتاخم لمفهوم (الحداثة) ومرتبطًا به... ارتباطًا تاريخيًّا تعاقبيًّا فحسب ، بحيث إنه لا يمكننا الولوج إلى مابعد الحداثة إلاّ باعتبار الحداثة وموضعها كلحظة تاريخية سابقة" .(ص١٩٣)

والحداثة كما يشير إليها (الشدري،٢٠٠٩م) يضع البعض الحداثة كرديف للتغريب (اللاعروبة) أي : إنها انقلاب في المضمون ، وتمرد في الموضوع . ويرى الآخر الحداثة مرادفًا اصطلاحيًّا للبديع أي : إنها تحوُّلٌ في الشكل الفني ، وفي طرق الأداء . (ص٣٦)

و الحداثة عند الغذامي هي : مفهوم تتعدد أبعاده بتعدد المتحاورين فيه ، مما يجعله رؤية اجتهادية للفرد المتحدث ، وهى بمثابة الموقف الخاص أكثر مما هي تصور معرفي مشترك (ص٣٦)

ومن جهته أكد (البهنسي ،١٩٩٧م) أن المعاصرة هي تبادل الحداثة من طرف واحد، وهي المعاصرة وحيدة الطرف ؛ أكان ذلك في نطاق الثقافة الإنسانية ، أو في نطاق الثقافة المادية التقنية.(ص١٠٧)

ويضيف (البغدادي ،٢٠٠٨ م) أن تيار ما بعد الحداثة يعتبر من أهم التيارات الفكرية التي أنتجها العقل البشري في العقود الأخيرة ، حيث يتداخل في فروع المعرفة المختلفة ، ومعظم نشاطات الفكر الإنساني ،الفنية ، والأدبية ، والفلسفية ، مما أوجد نوعًا من الصعوبة في تحديد دقيق لمفهوم المصطلح ؛ إلى الدرجة التي دفعت (إيهاب حسن) إلى القول .. إن زمن ما بعد الحداثة ..هو زمن استحالة التحديد . "(ص١٥)

ويشير (العمر،٢٠٠٦م) أن (إيهاب حسن "يرى أن **Post modernism** ظاهرة ثقافية تستعمل للإشارة إلى المجتمعات ذات الوفرة الاستهلاكية، وعالية التقانة ، التي يقودها الإعلام .... أما جيف فونتاين فإنه يرى فيها الصيغة الفكرية التي أضحت تعرف بأنها اتجاه لا عقلاني ومتناقض ، كما أنها سلسلة من التناقضات أو الأفكار المتناقضة بعضها مع بعض.(ص٢٠٦،٢٠١)

لذلك تحاول التواريخ والتصنيفات رؤية مراحل ما بعد الحداثة بشكل أكثر تقريبًا ؛ لكي تُحدد بشكل قاطع أطر هذه المراحل ، وبدايات ما بعد الحداثة . وذلك كما في الجدول التالي :

جدول رقم (٣) يوضح حركة ما بعد الحداثة من وجهة نظر الفلاسفة، والمفكرين، والنقاد نقلاً عن دراسة (شاهين، ٢٠١٠ :٨٢)

الفلاسفة والمفكرون	بداية فن ما بعد الحداثة
فيدريكودي أونيس Federicodeonis	١٩٣٤
دادلي فيتش Dudley fitts	١٩٤٢
جوزيف هودنوت Joseph hodnut	١٩٤٥
برنارد سميث Bernard smith	١٩٤٥
أرنولد ج توينبي Arnold j.Toynbee	١٩٤٥
تشارلز ألسون Charles olson	١٩٥٠ـ ١٩٥٨
ايدفنج هاو lrving howe	١٩٥٩
هاري ليفين Harr levin	١٩٦٠
جانكس Jencks.Ch	١٩٦٠
ليذلي فيدلر Leseli fiedler	عقد الستينات
جون بيدو John perreault	١٩٦٨
امتياي اتزيوي Amitai etzioni	١٩٦٨
رالف كوهين Ralph cohen	١٩٧١
إيهاب حسن Ehab hassan	١٩٧١

ويذكر كلٌّ من (آل وادي و الحسيني ،٢٠١١ م) "أن عصر مابعد الحداثة شهد ثورة في التقنيات ، والنظريات العلمية ، وإعادة النظر في الكثير من الأساليب والمناهج الخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد هجرة الكثير من الفنانين إلى أمريكا ؛ كونها غير متمسكة بتقاليدها الخاصة بها، مما مهد إلى قطع الصلة بالماضي وبداية إرهاصات وثقافة ما بعد الحداثة في العالم الغربي ؛ كانعكاس مجتمعي في نقطة الوعي ".(ص٧)

ويشير (نصّار،٢٠٠٥م) إلى أنّ كتابات أهم زعماء حركة ما بعد الحداثة تنطبق على كل الجوانب الثقافة المعاصرة ، بدءًا من الحياة الاجتماعية اليومية إلى العلوم والفنون ؛ فإن كتاباته غالبا ما تكشف إقامته تعارضًا من الثقافة الشعبية التي يتحدث عنها بقدر كبير من السلبية ، ومن الثقافة الرفيعة التي يُعلِي من شأنها.(ص١١٧)

جدول (٤) مقارنة بين خصائص الحداثة ومابعد الحداثة كما وضعها إيهاب حسن
نقلاً عن (آل وادي والحاتمي،٢٠١١ : ١٩٣)

الحداثة	مابعد الحداثة
الرومنطقية/الرمزية	مابعد الطبيعة/الدادئية
الشكل/(متصل ومقفل)	اللاشكل/(متقطع ومفتوح)
قصد	لعب
تصميم	مصادفة
تراتبية	فوضى
سيد/كلمة	استنزاف/صمت
موضوع الفن/عمل منته	عملية/أداء/حدث
مسافة	اشتراك
خلق/شمولية/تركيب	لا خلق، تفكيك/نقص
حضور	غياب
مركزة	تنافر
نوع أدبي/حدود	نص/عبر النص
سيميائيات	خطاب
نموذج	كلمة أو عبارة منظمة
مزج	انتقاء
جذر/عميق	جذور (ساق سطحية) سطح
تفسير، قراءة	ضد التفسير/قراءة خاطئة
مدلول	دال
سمة	رغبة
يمكن قراءته (مقروء)	يمكن كتابته (مكتوب)
رواية(تاريخ كبير)	ضد رواية (تاريخ صغير)
لغة سيدة	لغة مفككة
نمط Type	متغير Mutant
جنون العظمة	انفصام الشخصية
الأصل/السبب	الاختلاف/الأثر
ما ورائيات	سخرية
حتمية	لا حتمية
محائية	تجاوز

وتضيف (آلاء الحاتمي ،٢٠١٣ م) أن مرحلة مابعد الحداثة تمثّلت بالعدمية ، انطلاقًا من مقولة (نيتشه) :"لقد انهارت القيم القديمة ،وهذا أمر غير مأسوف عليه أن نصنع لأنفسنا قيمًا جديدة أخرى غير القيم الميثافيزيقية " . ويقصد بذلك : أنه (لا قيمة للقيم) ، بمعنى : أنه ما كان في العصور الوسطى مبادئ راسخة ثابتة أصبحت مع مجيئ عصر الحداثة عدمًا ؛ لأن القيم أفقدت كل معنى ، ويجب أن نُطور أشكالًا من القيم تتسم بالجدة والقوة." (ص٣١)

ومن خلال مفهوم مصطلح (ما بعد الحداثة) تستخلص الباحثة أن فن مابعد الحداثة متناقض ، وأن تعريفه فيه نوع من الغموض ؛ لذلك تعددت واختلفت التعاريف ، فهو يسعى إلى تكسير اللغات والتصنيفات الفنية السابقة وتجاوُزِها، وخرْق الحدود المتعارف عليها ، فيتولد من ذلك انعدام اليقين والتشكك في ما هو قائم ومعروف . ويُستنتَج كذلك أن عصر مابعد الحداثة ضد الحداثة ، وليس حركة تعديل للحداثة أو تطور للحداثة .

ومن جهته يؤكد (الصريصري،٢٠١١م) في دراسة له "أن فلسفة مابعد الحداثة فلسفة تهدم كل ماهو مطلق وتفتت كل ماهو موحد، دون هدف ، أوفكرة، أوغاية ، وهو ما يتعارض مع جوهر الرسالة الإسلامية . أما الإسلام فقد نظر إلى الإنسان على أنه صاحب رسالة وحامل أمانة منذ فجر الخليقة ؛ لقوله تعالى :] _ ` a b c d e f g h i

j k l m n o Z الإسراء: ٧٠ ، وغيرها من الآيات القرآنية التي تنظر للإنسان هذا الكائن المسئول الذي يحمل رسالة التعمير والبناء في الأرض ، ويطلب الأجر والنعيم في الآخرة."(ص٤٧٦)

وعليه ؛ تؤكد الباحثة أنه يجب من هذا المنطلق المحافظة على هوية الأمة وحماية دينها، وحضارتها، وتراثها ؛ تأكيدًا للهوية الإسلامية . وهذا ما يحاول أن يؤكده البحث الحالي في دور الفنان التشكيلي السعودي ، واهتمامه بمجتمعه في تأكيد هويته كفنان مسلم قبل كل شيئ ؛ لينقل فكرة حضارية وقدرة إبداعية ؛ ليوصل رسالة يُساهم بها في المجتمع ، وتكون رمزًا لمجتمعه ؛ حيث أصبح للفن دورٌ هامٌّ لدى الفرد في المجتمع السعودي .

وقد ظهرت اتجاهات أحدثت تحولًا في التصنيفات التقليدية للفن ، وقدّمت طرحًا جديدًا لا ينتمي إلى الجماليات السابقة ، ويرتبط أكثر بعناصر الحياة المعاصرة وفروضها الجديدة ،ويبين موقف الفنان منها ؛ سواء بالقبول أو الاستجابة أو بالرفض أو الانتقاد . ومن أمثلة تلك الاتجاهات : ما أشار إليه (سميث ، ١٩٩٧م) حين ذكر أن تاريخ الفنون البصرية على مدى الأربعين عامًا يعتبر سلسلة من الحركات ، وموجات من ضيق الأفق توالت بإيقاع سريع ، فقد جاءت التجميعية **(assemblage)** والفن الجماهيري_ فن البوب **(pop art)**، والتصوير الملون **(painting colour)**، والفن البصري **(op art)** والفن الحركي **(kinetic art)**، والفن المينيمال **(Minimal art)** ،والفن المفاهيمي **(Conceptual Art)**، وما فوق الواقعية **(alism Super re)** وما بعد التعبيرية والتعبيرية الجديدة **(neo_ expressionism)** في أعقاب التجريد .

ويضيف (سميث ،١٩٩٧م) أن جميع هذه الحركات الفنية تمثل وتغير إعادة تقييم لأفكار ؛ فجذور التعبيرية التجريدية ضاربة في السِّريالية ، وترجع أصول التجميعية **(assemblage)** والفن الجماهيري-فن البوب**(pop art)** إلى ما وراء السريالية لتصل إلى الدادية ، ويجمع الفن المينيمال **(Minimal Art)** بين الدادية والباوهاوس.

وعليه ؛ تُشير الباحثة إلى أن الفن في الفترة الأخيرة تجاوز الحدود الفاصلة النمطية للتقنيات ، والتجارب الإبداعية بين الاتجاهات الفنية المعاصرة ، فنتج عن ذلك مفاهيم تشكيلية جديدة ، جعلت الفنان يُخرِج العمل الفني عن حدود التقنية التقليدية إلى اكتشاف طرق مستحدثة من خلال موضوع العمل الفني ومضمونه ، والتمسك بالهوية . لذلك سوف تعرض الباحثة بعض من الاتجاهات الفنية المعاصرة ، مع ذكر أمثلة لفنانين تشكيلين سعودين استلهموا هذه الاتجاهات برؤية فنية فلسفية مستمدة من الدين ، والعادات ، والتقاليد ؛ رغبةً في التقاء الفن بالمجتمع . ومن تلك الاتجاهات :

١- الفن والتكنولوجيا (Art and Technology):

وظف مجموعة من الفنانين النحت الضوئي والمتحرك ، وأعمالا تشبه الآلآت تُخرج أصواتًا . وتصفها (هويدا السباعي ،٢٠٠٨م) بأنها حالة تفاعل للفنانين مع تجارب علمية تكنولوجية .

وقد ساهم هذا الفن في ظهور عدة اتجاهات ؛ مثل : فن الفيديو **Video Art**، فنون الميديا **Media Arts**، فن الضوء والصوت **Art light and sound**، والهولوجراف **Alhologerav**،والنحت المتحرك **Moving Sculpture** ، والفنون المفاهيمية العامة **Arts conceptual public** .

أهم الفنانين : هيلين ونيوتن هاريسون **ton Harrison New-Helen and** ، روبرت إيرفين **Robert lrwin**، وجورجي كيبس **Gyorgy Kepes** ، بيوتيكا والاسكي (فرنسا) **piotiki Walski** ، جيوليو لي بارك (فرنسا) **Julio Le parc** .

الفترة التي ظهر فيها : منتصف (١٩٦٠م) حتى منتصف (١٩٧٠م) .

المكان : البداية في الولايات المتحدة ، ثم غرب أوروبا.

الاتجاه : التكنولوجيا هي مادة رئيسة للفن الحديث .

ترتبط التكنولوجيا بالفن الحديث ارتباطًا وثيقًا ؛ بناءً على حاجة محددة ، أي اختراع لحل مشكلة معينة . فالتكنولوجيا هي تطبيق المعرفة لحل المشاكل ، أو ابتكار أدوات مفيدة لا تقتصر على التطبيقات والأدوات المادية فقط . ويمكن تحقيق منافع من خلال تطبيق أساليب جديدة في التفكير ، أو رؤى جديدة في قاعدة المعرفة العامة . والحاسوب والإنترنت من أكبر التطبيقات في هذا المجال ؛ لذلك أصبحت القدرة على أداء عمليات التفكير الأساس أسرع بكثير ، لتمكّن الأعمال والتجارة من المضي قدما بشكل أكثر كفاءة.

ويرى (البغدادي ، ٢٠٠٧م) "أن معرفة التكنولوجيا تمنح الإنسان القوة في المواجهة الطبيعة، وتسمح له بتشكيل محيطه . وتداخُل الحياة والعلم من خلال التكنولوجيا قد استمر عبر تطور البشرية في ارتباط وثيق بالثقافة، وهناك علاقة وثيقة كذلك بين الفن والحياة ؛ فالخيال يستثمر التكنولوجيا التي تحوّل وتعدّل المحيط الذي تتدخل فيه. والفن هو أحد المتغيرات الأساس للثقافة ، والذي يعنيه هو التحولات المحيطة . فالثورة الرقمية لن تتوقف مطلقا، إنها لا زالت في بدايتها وتعمل بكل قوة على استحداث عالم جديد ، لا يعلم أحد كيف سيكون شكله أو إلى أين يتجه". (ص١٣١)

وعليه ؛ ترى الباحثة أن التكنولوجيا هي عبارة عن التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات العلمية المختلفة ، التي يتم التوصل إليها من خلال البحث العلمي . ولعل أبرز الاتجاهات والتيارات الفنية التي ظهرت وارتبطت بالتكنولوجيا الحديثة ؛ هي :

٢- فن الكمبيوتر(Computer Art)

إنّ التقدم الذي نعيشه في هذا العصر أدى إلى ظهور أساليب جديدة في التعليم ، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب ، فاحتل الكمبيوتر مكانة عالية في مجال الفن التشكيلي ، وقام العديد من الفنانين بدراسات عديدة في مجال تكنولوجيا الكمبيوتر ؛ للتعرف على المتغيرات التي تطرأ على طرق التعبير الفني جراء توظيف هذه التكنولوجيا الحديثة في الفن بطرق فنية إبداعية .

ويؤكد (عطية،٢٠٠١م) أنه "مع اكتشاف الكمبيوتر كوسيلة تكنولوجية يُحْكِم من خلاله الفنان سيطرته على الصور ، من أجل إنتاجها بطريقة ممتعة ... فنشاهد أدواتهم ليست الفرشاة ولا الريشة ، ولا العجائن الملونة ، وإنما أدواتهم مُخْرَجات برامج مخزّنة في جهاز يعمل بمفاتيح **key Board** ، معتمدين على المهارات الذاتية في تسجيل أفكارهم الصورية" .(ص١٣٠)

أهم الفنانين : جريتشين بيندر **Gretchen Bender**، ونانسي بورسون**Nancy Burson** ، وجيم كامبيل **Jim Campbell**، وهارولد كوهين **Harold Cohen**، وبيتر دأوجوستينو **peter D Agostion.**

الفترة : منذ منتصف عام (١٩٦٠م) .

المكان : الولايات المتحدة وأوروبا . وقد أقيم أول معرض لفن الكمبيوتر عام (١٩٦٥م) في صالة هاورد وايس **Howard Wise** في نيويورك.

وكذلك أشارت بعض الدراسات كما أوردتها دراسة (شيرين الحرازي ،٢٠٠٧م) إلى مدى أهمية الكمبيوتر في مجال الفنون ، فتذكر بأنه بدأ "يحتل مكانة الصدارة في حقل الفنون التشكيلية . وبما انه لم يعد وقفًا على المتخصصين في مجالاته من طلاب الجامعات والمعاهد الفنية ، وبسبب اتساع نطاق استخدامه ؛ فقد دخل مجال الفنون بقوة ، وقام الكثير من الفنانين بدراسات عديدة في مجال

تكنولوجيا الكمبيوتر ، وقاموا بمحاولات عديدة لدمج الفن مع الآلة ، وللتغلب على المتغيرات التي قد تحدث لطرق التعبير الفني جراء استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة ". (ص١٥١)

٣- **الفن الرقمي (Digital Art) :**

يُعرّف الفن الرقمي عبر موقع إلكتروني(٢٠١٣) بأنه : العمل الفني الذي يستخدم التكنولوجيا الرقمية أو جهاز كمبيوتر ؛ إما مباشرة ، أو بواسطة أداة إبداعية يمكن أن تسمى الفن الرقمي.

والأنواع التي تُدرَج ضمن الفن الرقمي تشمل : التصوير الفوتوغرافي ، والفيديو ، والألعاب ، والسينما التفاعلية ، الرسوم المتحركة ، وأحدث البرمجيات ، الشبكات والفن ، والإنترنت . وستواصل هذه الأنواع اتساعها مع تطور التكنولوجيا .

وهناك عدة طرق يتم بها إنتاج العمل الفني الرقمي ؛ منها :

١- يتم إدخال الصورة في الكمبيوتر ، ثم التغيير في الشكل من حيث الظهور والتداخل والتركيب ؛ لإنتاج عمل رقمي مبتكر.
٢- يتضمن الفن الرقمي الأعمال التي تنتج لتظهر على الشبكة العالمية (الإنترنت).
٣- يمكن إنتاج أعمال نحتية من خلال الفن الرقمي ، عن طريق طبع الأشكال الثلاثية الأبعاد من نماذج صُمِّمتْ من خلال الكمبيوتر .

إن التطورات التقنية التي غمرت الساحة التشكيلية السعودية في السنوات الأخيرة أحدثت تغيرًا شاملًا في الفكر الفني ؛ حيث تغيرت التجربة الفنية النمطية التقليدية إلى واقع جديد يقبل التطور ، والتغير، والحركة . وكانت هذه التغيرات دافعًا للفنان التشكيلي السعودي للبحث في شتى مجالات المعرفة ؛ للوصول إلى مايمكن الاستفادة منه في عملية الإبداع الفني . ويتضح ذلك من خلال الشكل (٢٨) الذي مثلت فيه الفنانة (هدى الرويس) موضوع التراث.



شكل (٢٨)هدى الرويس ، تراثيات ، فن رقمي (Digital Art)
www.alriyadh.com

يُعد التراث من المفردات التشكيلية في البيئة المحلية ، فتظهر فيه نقوش السدو، وزخارف الأبواب القديمة ، وتداخلات أعشاب النخيل بألوان مستمده من دفء ألوان التراث الحمراء، والصفراء بدرجاتها اللونية الزاهية .

تقول التشكيلية الرويس في لقاء أجري معها بصحيفة الرياض(٢٠٠٨) : "استخدمت المفردات التراثية بخطوط حديثة ، وأدخلتُ التقنية في هذا المجال كتقنية الحاسب الآلي ؛ حيث تنوعت التجربة من الرسم مباشرة على الحاسب الآلي ، أو إدخال اللوحات المرسومة وإضافة بعض التأثيرات الفنية عليها . ولكسر جمود اللوحات المطبوعة فقد قمت بالرسم عليها بالألوان المائية أو بالألوان الإكريلك ، وتخطيت ذلك بإضافة بعض الوسائط والخامات على الكانفس المطبوع ؛ لإحيائه ولإعطائه روح ملمس اللوحات المرسومة باليد.

٤- فن الفيديو(video Art) :

تذكر (أمقران ،دت) أنّ فن الفيديو هو : ما يعطى بيانًا كاملًا عن تقدم التكنولوجيا ، التي غالبا ما تتضمن استخدام الفيديو مع الكمبيوترات. وقد تغيرت اتجاهات الفن وتخلى عن أشكاله المألوفة ، وأزيلت الحدود بين أشكاله . وكان من الاتجاهات الجديدة : فن الفيديو ، الذي بحث عن حوارٍ بين الفنان والعمل الفني وبين الجمهور. لقد ظهر اهتمام كبير بفنون وسائل الإعلام والاتصال، وخضع تطور فن الفيديو لتأثير حركه الفلوكسوس **Fluxus** ، التي تكونت في أواخر الخمسينيات وحتى السبعينيات . وأهم مبادئ جماعة الفلوكسوس : مبدأ إسهام المشاهد في تجسيد العمل الفني الذي رسم المشاهد نفسُه بنيته .

أهم الفنانين : فيتو أسكونيك **vito Acconci**، ماكس المى **Max Almy**، لاورى أندرسون **Laurie Anderson**، انت فارم **Ant Farm**، روبرت اشيلي **Robert Ashely.**

الفترة : منذ منتصف (١٩٦٠م) .

المكان : عالميٌّ .

ويوضح (عطية ،٢٠٠١م) أن "فن التشكيل بالفيديو يحاول الفنان من خلاله إقامة علاقة تبادلية بين صورة الفيديو والمجال المكاني". (ص١٢٩) .

ومن أعمال(فن الفيديو) : تشكيل مجسم فيديو نام بيك **Nam Pick** من ألمانيا .



شكل (٢٩) فن الفيديو نام بيك Nam Pick ألمانيا ٢٠٠٢م

وتستخلص الباحثة من ذلك : أنه مع ظهور فن مابعد الحداثة عام (١٩٥٤م) أصبح الفنان يستفيد من مجريات العلم ، وينفذ أفكار حديثة أكثر من أن يقوم بإنجاز أعمال فنية جمالية .

وقد انبعثت ونمت فنون مابعد الحداثة من خلال الاتساع الهائل لإنجازات التكنولوجيا فى نهاية القرن العشرين ، ومع بداية القرن الحادي والعشرين . وأصبح فن الفيديو شكلًا مميزًا من أشكال الفنون ، يتفاعل من خلاله فنانوه بشكل مستمر مع أنواع التكنولوجيا الجديدة .

ويوضح الشكل (٣٠) للفنان راشد الشعشعي عرض" تسجيل مرئي " (فيديو آرت **Video Art**) عنوانه " إرثنا الأرض " تاريخه ٢٠١٢م ، ليقودنا برؤيته إلى أسئلة عدة والتي منها،ويذكر الشعشعي أنه كيف أصبح النفط صورة لثقافتنا وهويتنا في المملكة العربية السعودية، وهو أيضًا

ذاكرتنا المسيطرة بدخان أبيض يصعد السماء عبر تلوث صناعي ، وهو في حقيقة الأمر تلوث بصري وذهني تكشفه طبيعة الصورة والأصوات المصاحبة لهذا التسجيل المرئي .





شكل (٣٠)راشد الشعشعي، إرثنا الأرض، تسجيل مرئي مدته٥٥:١ معرض (نشارككم :٢٠١٢)

وعلى الرغم من أن العمل حداثي إلا أن الفنان اهتم بقضية معينة من قضايا مجتمعه ، وهى الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها ؛حيث عرض الألوان والصور مع مثيرات صوتية في هارومونية رائعة ، مع تسجيل مرئي (فن الفيديو) . وبذلك وظف عددٌ معين من الفنانين فن الفيديو في المملكة العربية السعودية كأداة من الأدوات المعاصرة ؛ لتوثيق وتوصيل فكر الفنان واهتمامه بقضايا مجتمعه.

٥- **فن الجرافيك** (**Graphic art**) :

هو في معناه العام : فن قطع أو حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية ، أو أي مادة أخرى ؛ بهدف تحقيق أسطح طباعية، والحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة عن طريق طباعتها.

وتوضح (غيث ،٢٠١١م) مانعرفه عن التصميم الجرافيكي في الوقت الحاضر له جذور تاريخية مهمة من خلال اختراعين عظيمين ؛ الأول هو اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر على يد (جوهان جوتنبيرغ)، والثاني كان الثورة الصناعية في القرنين الثامن والتاسع عشر. (ص١٧)

الأساليب الجرافكية : الإعلان - الملصق - الشعار - الهوية التجارية. (ص٢٣٥)

وفي حين يركز كلٌّ من (آل وادي والحسيني،٢٠١١م) في تعريف فن الجرافيتي على أنه : الرسم على الجدران العامة أو الخاصة ، باستخدام أدوات خاصة بطريقة فنية لكلمات مقصودة ،أو مسميات، أو عبارات مستهدفة وبتعبير حرّ، وغالبًا ما تكون من أشخاص مجهولين. (ص٣٦٣)

أهم الفنانين : كراش **Crash** ، داندي **Dondi** ، كيث هارنج **Keith Harnj** ،لادي بينك **Lady Pink** ، زافير **Zaphyr**

الفترة : منتصف ١٩٧٠م وحتى منتصف ١٩٨٠م

المكان : البداية نيويورك .

وقد بدا الجرافيك (الحفْر) في المعارض التي تقام داخل المملكة العربية السعودية محدودًا وعلى نطاق ضيق ؛ نسبة لأعمال الرسم أو التصوير، أو الفنون التطبيقية كالنحت ،والمجسمات الجمالية ، إلا ما أنجزه عدد قليل من الفنانين أثناء دراستهم الفنية خارج المملكة ؛ كعبد الحليم رضوي ، وأحمد فلمبان ، وفيصل السمرة ، وكمال المعلم . لكن عددًا من الفنانين والفنانات تلقّوا دورات تدريبية في الجرافيك ؛ مثل: منيرة موصلي ، ونايل ملا ، وزهرة بو علي ، وعبد الرحمن السليمان، وسامي البار، وحنان حلواني، وأحمد البار ، وإبراهيم يوسف بن عمر. وقد شارك عدد منهم بعض في المعارض المحلية . وشهدت بعض العروض المحلية أعمالا جرافيكية للفنانة رائدة عاشور ، في تصميم مُحْكَمٍ لمدينة عربية . وكذلك لنبيلة البسام في تناول بعض المظاهر الاجتماعية ؛ كالأفراح ... وقد خصصت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في بعض معارضها المركزية ثلاث جوائز للجرافيك. (السليمان ،٢٠١٣ : ٧٦)

وفي وقتنا الحالي نلاحظ ممارسة الشباب السعودي للفن الجرافيتي في أماكن مختلفة، وبدأ ذلك عندما أخذ مجموعة من الشباب بالرسم والكتابة على الجدران في أماكن مختلفة في مدينة جدة، وهذا نتيجة لتأثرهم بثقافة الغرب ووسائل الإعلام، فأدى ذلك إلى إزعاج كبير للمجتمع، وإساءة لنظافة البيئة . وقد وجد البعض طريقةً للحدّ من هذه الظاهرة عن طريق الفن ، وهذا مايسعى البحث إلى تحقيقه بالتأكيد على دور الفنان التشكيلي السعودي في تحقيق الانتماء والارتقاء بالبيئة والمجتمع ؛ حيث قامت البلدية بتبني مجموعة كبيرة منهم ، وهيّأتْ لهم العديد من الجدران لممارسة هواياتهم (كما يوضحها الشكل ٣١) . وهكذا أصبح هناك تقنين لمشاركاتهم ، والتنفيس عن فنونهم من خلال تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة والمسابقات.





شكل (٣١) زين عروس البحر الاحمر . جدارية جرافيتية ، جدة : ٢٠١١

وفي مدينة مكة أقام مجموعة من الشباب يطلق عليها اسم (يلا شباب مكة) بالمشاركة مع فنانين وفنانات تشكيليين : مشروع أكبر جدارية ثابتة جرافيتية بالمملكة . وتم نشر ذلك إعلاميا (كما في الشكل :٣٢) ؛ مما أدى إلى توثيق حركة الفن الجرافيتي في المملكة العربية السعودية ، وما توصل إليه الشباب من تطور في المجالات الفنية التشكيلية ، التي أصبحوا يحاكون بها العالم .





شكل (٣٢) اكبر جدارية جرافيتية بالمملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة
htp //haifaali.blogspot.com
٢٠١١

٦- الفن ذو المضمون (المفاهيمى) (Conceptual Art) :

تذكر (السباعي ،٢٠٠٨م) أن تعبير دافال **Daval** : (الفكرة - المفهوم) ... يشير إلى أن الفكرة تصبح آلة تصنع الفن . وهذا النمط الفني ليس نظريًّا ولا يجسد أي نظرية ؛ فهو حدسي ، يتضمن كل العمليات الفكرية دون أن يكون له أي هدف. وهو عامة متحرر من المهارة الحرفية لدى

الفنان . ومع هؤلاء الفنانين، تصبح عبارة (فن مفهومي) مدلولا أو معادلة لمادة مدونة معقدة، أو رسالة غامضة من الفنان إلى جمهور أصابه الذهول . كما تشير العبارة إلى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير ؛ حيث تصبح الفكرة الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه. أي أن الفن المفهومي يمثل من هذه الزاوية مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي ، تشكل الجزء الأهم في عملية صناعة الفن. (ص٤٨٤)

ويذكر كلٌّ من (آل وادي وعبادي ،٢٠١١م) أن عبارة (الفن المفاهيمي) تشير إلى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير... ومن أهم أنواعه : (فن اللغة) ، (فن الأرض) ، و(فن الجسد).(ص١٨١)

أهم الفنانين : ماريتا أبراموفيك **Marina Abramovic** جوزيف بويز **Josph Beuys** جيوفاني انسيلموا **Giovanni Anselmo** جون بلا ديسيري **john Bladessari** روبرت بارى **Robert Barry**

الفترة : منتصف ١٩٦٠وخلال عام ١٩٧٠

المكان : عالميٌّ .

الاتجاه : تذكر (السباعي،٢٠٠٨م) أن (فن الفكرة) من أبرز المفردات الأخرى للفن ذي المضمون؛ ففي الفن ذي المضمون تعتبر الفكرة أعظم من المادة (الأوبجيكت) **Object** . (ص١٦٢)

وكمثال على ذلك : عرض (جوزيف كوستف (**J.Kostf**) عملًا فنيًّا تحت مسمى (كرسي واحد وثلاثة كراسي) ينظر إلى الشكل (٣٣) . ويُمكن توضيح وشرح محتوى هذا العمل بالقول : أننا نجد الفنان قد عرض كرسيًّا حقيقيًّا مع صورته الفوتوغرافية ، وقام بالتحديد اللغوي لكلمة كرسي كما وردت في القاموس ، والفنان يسأل جمهوره : أين توجد شخصية الكرسي أو الشيء ؟ هل هي في الشيء نفسه ؟ أم في ما يمثله من صورة فوتوغرافية ؟ أم في الوصف الكتابي لها أو الشفوي ؟ أم هي مجتمعة في الثلاثة معًا ؟ وعلى هذا يصبح العمل الفني في حد ذاته مفهومًا **Concept** ؛ حيث يدل العمل على الاستقصاء لكلمة (فن) خارج الاعتبارات التعبيرية ، وبعيدًا عن السياقات الاجتماعية ، والسياسة ، والثقافة ، وردود الفعل لسوق الفن .



شكل (٣٣) كوزوث ، (واحد وثلاث كراسي) (المصدر: الحاتمي ، ٢٠١٣ : ١٢٨)

بناءً على ذلك ترى الباحثة أن الفن المفاهيمي (فن الفكرة) يتناول أي وسائل يراها الفنان مناسبة لتوصيل فكرته الخاصة ، وأصبحت بذلك تتداخل وتختفي الخطوط الفاصلة بين التقنيات والأساليب الفنية المتعددة . ومع التطورات في فكر الفنانين ومعالجاتهم الفنية ومحاولاتهم الاستفادة من الوسائط والتقنيات الحدبثة مع الحفاظ على الهوية، والأصالة، والمعاصرة ؛ جعلت العديد من الفنانين في المملكة العربية السعودية يقدمون مسيرة فنية متميزة في فن المضمون (المفهوم) في الوقت الحالي . والشكل (٣٤) يوضح تجربة الفنان ناصر السالم منحوتة من الرخام الصناعي ، عنونه بالآية الكريمة : (ومن يتق الله يجعل له مخرجًا) . وفي مقال بصحيفة الرياض (٢٠١٢) قال كاتبه : استطاع الفنان بهذا العمل أن يترجم فلسفة كونية هامة جدًّا اختصرتها هذه الآية ؛ فإن هذا العمل لا يحاكي تجربة الإنسان العادي فقط بل هو ترجمة للاختبار اليومي الذي يجد الفنان المسلم نفسه فيه، فهو باستمرار يجاهد نفسه لاجتناب الشبهات ، ويفكر بطرق غير مسبوقة للابتكار وتعويض الجوانب التي قد يحذر من تمثيلها والخوض فيها. لقد استطاع السالم بهذا العمل أن يترجم باختزال جوهر الوجود الإنساني في هذه الحياة ؛ فهي اختباره الصعب . وأعطى المشاهد الحلّ في الوقت نفسه وهو : التقوى والاحتساب . وبهذا الاختزال تكمُن العبقرية.



شكل (٣٤) ناصر السالم (ومن يتق الله يجعل له مخرجا)
معرض (صنع في مكة) لندن
http //www. alriyadh. com
٢٠١٢

وقد تمكّن الفنان التشكيلي السعودي بحرصه على هويته أن يصبح في سنوات قليلة مفخرة حقيقية ؛ حين استطاع أن يصل بهويته للعالمية . وحقّق مضمون الآية (من يتق الله يجعل له مخرجًا) .

وقد شمل الفن المفاهيمي اتجاهات عدة ، فأصبح ينضوي تحت لوائه العديد من الممارسات الفنية ذات البعد المفاهيمي ، متمثلة في : **(الفن لغة - فن الجسد - فن الأرض)** . يذكر (الحاتمي،٢٠١٣م) "أن (الفن لغة) نوع من الفن المفاهيمي تبنّاه مجموعة فنانين كانت لديهم أعمال مشتركة ، وأن جماعة (أنجلو – أمريكية) ترى أن هدف الفن يستعاض عنه بالتحليل . واللغة -حسب مفهومهم- هي الوسيلة الأكثر ملاءمة للبحث في طبيعة الفن" . (ص١٣١)

ويضيف (الدليمي ،٢٠١٢م) أن : " الفن لغة " أي أن الأعمال الفنية كانت حروف الجر بالنسبة للغة ، وقد قدمت ضمن سياق الفن كتعليق على الفن . (ص٢٤٦) كما يوضح الشكل (٣٥)



شكل (٣٥)جوزيف كوزوث (واحد وثلاث ساعات) المصدر : الدليمي ، ٢٠١٢

يوضح كل من (آل وادي والحسيني،٢٠١١م) مفهوم فن الجسد "بأنه حاول فن الجسد دراسة أفكار ومفاهيم من خلال فتح قنوات جديدة لتغذية مساره المعاصر من الفنون محاولة منه لتغير الخضرة الطبيعية الى خضرة اصطلاحية تلائم البيئة وتتفاعل معها ، الأمر الذي اخذ به فن الجسد في تفكيك الخطاب البيئي ووضعه في غير موضعه التقليدي (التغريب) في استخدام الجسد كخامة لإيصال مفاهيم وأفكار في عملية تشظي الفن" .(ص٣٥٠)

ويرى (الدليمي ،٢٠١٣م) أنه فن مابعد حداثوي ... يغادر الأطر التقليدية للوحة ونمطيات الأعمال النحتية . وهو فن يهتم بالحدث ، وأن يكون الإنسان جزءًا حيويًّا من هذا الحدث ... وتُعد أعمال كل من (جوزيف بيوز) و(أوتو مول) و(ستيوارت برازلي) في مايعرف بحركات الجسد. (كما يتضح من الشكل : ٣٦)



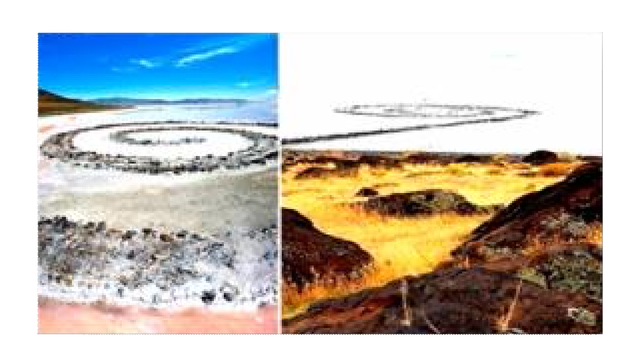
شكل (٣٦) ستيوارت برازلي (فن الجسد) (الدليمي،٢٠١٢)

وهكذا ؛ فإن فن الجسد إنما يقوم بعمل ليثير انتباه الجمهور ، بتخطيه جميع المقاييس والمفاهيم.

٧- **فن الأرض (Land Art) :**

هو مصطلح عام يشير إلى الأعمال المنفذة في الطبيعة ؛ مثل : نقل الأرض والحجارة في (أعمال الأرض) لميشيل هيزير ، ورويرت سميثون، والتر دي ماريا . (شكل (٣٧))

ويذكر (آل وادي والحسيني،٢٠١١م) أن استخدم العوامل المناخية أو الموسمية في الولايات المتحدة يشيع في فن (الأرض- الفن **Land Art**) الذي تجلى في عمل هايزر **Heyzer** . فقد حفر في صحراء نيفادا كتة صخرية تزن عشرة أطنان، وتركها في بيئتها عملاقة يمكن مشاهدتها من أبعد مكان . وكذلك فعل كريستو **Christo** عندما غلّف الجسر الجديد في باريس بغلاف كبير من القماش . أما رينو **Renault** فقد رسم منزله الخاص . هؤلاء الفنانون أرادوا أن يلتحم فنهم بالبيئة ذاتها ، على الرغم من عدم توحدها معهم ؛ بعيدًا عن مفهوم اللوحة.



شكل (٣٧) روبرت سيمثسن ،رصيف ميناء سبيراك جتي الحلزوني : ١٩٧٠
(المصدر:آل وادي والحسيني :ص٤٥٤)

٨- **النحت التجميعي (Synthesis sculpture) :**

أهم الفنانين : أرمان **Arman**، لي بونتيكون **Led Bontecon**، سيزار **Cesar** جون شامبرلان **JohmChamberlain**، إدواردو باولوزي **Eduardo paolozzi**

الفترة : بداية (١٩٥٠م) .

المكان : أوروبا ، والولايات المتحدة.

تذكر (السباعي ،٢٠٠٨م) أنه : "عبارة عن تجميعات مكونة من قطع الخردة الصناعية . ويمكن تتبع جذوره إلى الكولاجات والتركيبات التكعيبية لبابلو بيكاسو **Pablo Picasso** ، وجورج براك **Georges Braque**". (ص٢٢١)

وقد أشار كلٌّ من (آل وادي والحسيني،٢٠١١م) إلى أن التعبير البيئي في نحت التجميع إنما يعبر عن صياغات فنية جديدة جاءت إثر تحول بيئي يحمل إعادة القيمة لمواد مبتذلة بتشكيلات فنية جديدة ، واستخدامات آليات وتقنيات مغايرة للمألوف . (ص ٣٨٢)

ومن أشهر نحاتي التجميع : جون شامبرلين **john Chamberlain** الذي عُرف باستخدامه لمواد الخردة من الحديد ؛ حيث استخدم بقايا السيارات بصورة عشوائية (كما يتضح في الشكل:٤٠).

ويضيف "يتشكل عمل (شامبرلين) في صياغة التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة (نحت الخردة) إثر إفرازات التحول الصناعي والتكنولوجي في المجتمع الغربي بعد الحرب العاليمة الثانية ، الذي يتمثل عمله من مواد حديد الخردة (نفايات السيارات ، والمخلفات الصناعية) بمعالجته بتقنية الضغط(**pressure**) ؛ لتحويل هيئة الخامة الى شكل يتفق مع رغبة الفنان". (ص٣٨٣)

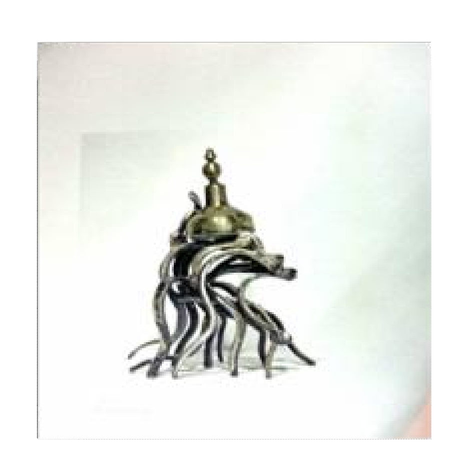


شكل (٣٨) جون شامبرلين ، Glossalia : ١٩٨٤ (المصدر: آل وادي والحسيني ،٢٠١١ : ٤٦٦)

فالحديد -كما هو معروف- خامةٌ مهمّةٌ في حياتنا ، وهو مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى :] - . / 0 1 Z الحديد: ٢٥ ، وأسهمت هذه الخامة القوية في نهضة الأمم منذ القدم ، وحتى العصر الحديث .

وقد استفاد الفنان التشكيلي السعودي من الرؤية الفنية والجمالية للخامة ؛ حيث يذكر (واصل،٢٠١٢) أن اختياره لهذه الخامة نتيجة اصطحابه مع والده إلى ورشته الصناعية بالسيارات منذ صغره . وقد لفت نظره الخردوات التي كان يتركها والده من حديد وغيرها من مخلفات السيارات ، فتشكلت لوحاته في ذهنه قبل أن يكبر . ويتضح ذلك من خلال الشكل (٤١،٤٢) ؛ حيث أشار الفنان في عمله إلى المعركة المستمرة بين التقاليد والحداثة ، فوظّف رمز الدلة واهتمامه باللغة العربية ؛ ليجسدها في أعماله الحداثية . والعربية ترمز إلى كرم الضيافة عند العرب . وبذلك فإنّ الفنان يهتم بهويته ، ويحافظ عليها وعلى تقاليده ، برؤية فنية جمالية معاصرة .





شكل (٣٩) صديق واصل ، دلة المصدر: جاليري أثر جدة ٢٠١٢





شكل (٤٠) صديق واصل حروف عربية ،سلاسل حديد المصدر: معرض معلقات ٢٠١٤

٩- ما فوق الواقعية أو الواقعية الجديدة (Nouveaux Realisme) :

إن الفن الواقعي ليس الفن الذي يقتصر على رسم الشخصيات والموضوعات المستمدة من الطبيعة ؛ بل هو الذي يكشف عن واقع الحياة والبشر على اختلافهم ، ويصور العلاقات

الاجتماعية والروابط التي تؤلف بينهم وبين المجتمع .

يذكر (البهنسي،١٩٩٧) يبدو أن مقولة : (ما فوق الواقعية هو خليفة الفن الشعبي) تتعارض تمامًا مع ما قيل آنفا عن إحلال الفكرة الفنية ؛ فهو ليس إلا عبارة عن ردّة فعل تجاه أكثر الأنواع تحفُّظًا من التصوير الزيتي والنحت . فنحن عندما نكون أمام ما بعد الواقعية، نجد أن شهرتها وصيتها تكونت بدرجة أكبر من الفن الشعبي ، عن طريق التحالف بين تجّار وهواة الأعمال الفنية ، في مواجهة استجابة النقاد العدوانية . غير أننا يمكننا أن نلاحظ أن فنًّا من هذا النوع يَدين بالكثير من شخصيته لاعتماده على الفكر المفاهيمي ؛ فالفنان المصور -على الأقل - لا يأخذ الواقع مباشرةً ؛ بل يحاول إعادة إنتاج ما يمكن أنّ تصوّره وتراه الكاميرا . ويظهر التحول من الفن الشعبي إلى ما اصطلح على تسميتها (فوق الواقعية).(ص٩١-٩٣)

ويوضح (الدليمي،٢٠١٤) أنّ السوريالية : تسمى أيضًا مافوق الواقعية ، والواقعية المفرطة (**Hyperrealism**) ، والواقعية الإعلامية (**Realism Infomatif**) ، وواقعية الصورة (**photo Realism**) وهي الواقعية الجديدة .

أهم الفنانين : ريتشارد إيستز **Richard Aistz** تشاك كلوز**Chuck Claus** مالكوم مورلي **Malcolm Morley** دوان هانسون**Duane Hanson** تشارلس بيل **Charles Bell**

المكان: الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا .



شكل (٤١) ريتشارد إيستز ،منظر طبيعي مدني، (الدليمي،٢٠١٢)

وذكرت دراسة (عثمان ، ٢٠٠٣) أن بعض الدراسات أشارت إلى أن فن الواقعية الجديدة من الاتجاهات الفنية التي تأثرت تأثرًا شديدًا ببعض الفلسفات المعاصرة، وأيضًا كانت مفاهيمها الفكرية

تناقض بعض النظريات الفلسفية القديمة التي شكلت الإطار الفكري لبعض الاتجاهات الفنية في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين . ومن أهم الفلسفات التي كان لها دورٌ فاعلٌ في توجيه الفكر الإبداعي لفناني الواقعية الجديدة : الفلسفة الوجودية ، التي ظهرت في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، لجان بول سارتر **J. P.Sarter** (١٩٠٥-١٩٨٠) التي كانت بمثابة النظام الفلسفي الوحيد الذي حصل على تأييد شعبي واضح . (ص٢٩)

ومن هذا المنطلق تُلاحظ الباحثة أنه مع التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع السعودي توجه فئة من الفنانين المعاصرين إلى فنون الميديا وتقنياتها ؛ مثل : توظيف الكاميرا والتصوير في مجال الفن التشكيلي ؛ لتقديم رؤيتهم الفنية ، وليؤكدوا دعمهم لهذه الوسائط في مجال الفن التشكيلي . وهذا ما يؤكده الشكل (٤٢) نقلًا عن دراسة أشارت إليها (بوكر،٢٠٠٧) تبرز الواقعية العليا **Superrealism** وتربطها بقيم المجتمع ، وتعبر من خلالها عن القضايا الوطنية ، وتخرج كل ماهو أصيل في هذا الاتجاه ، من خلال المفاهيم الفنية والفلسفية للواقعية العليا ، بما يتناسب مع المجتمع في المملكة العربية السعودية .



شكل (٤٢) النقلي ، بوكر ، الصورة الفوتغرافية،٢٠٠٧م.

١٠- **فن البوب (pop Art) :**

يوضح موقع إجابات الإلكتروني (٢٠١٣) أنّ مصطلح "فن البوب" استُخدم لأول مرة عام (١٩٥٧م) في لقاء بمعهد الفنون المعاصرة بلندن ، دار حول الموضة ووسائل الإعلام المضخمة ،

والخيال العلمي ، والتصميات الصناعية، والكثير من الموضوعات الأخرى . وفى الخمسينيات صمم مجموعة من الفنانين - من بينهم : آندي وورل، وروى ليشتنشتاين (١٩٢٣-١٩٩٧م) ، وكلايز أولدنبرج (حوالى ١٩٢٩)، وتوم ويسيلمان (حوالى ١٩٣١) صورًا ، اعتمدت على الإعلانات التلفزيونية التجارية ،والرسوم الكرتونية ، واللافتات الإعلانية .

وفي ذلك يوضح (آل وادي،٢٠١١) أن فنّ البوب آرت هو فن الحياة اليومية ، حيث يوظّف الجاهز والاستهلاكي والإعلامي .. عبر الرسم ، والنحت ، وفن الإعلان ، والرسوم الكرتونية .

السمات التشكيلية لفن البوب (Fine Art features pop) :

١- تميزت الرموز الشكلية المستخدمة في أعمال فناني البوب باختيارها الخامات التي تستخدمها طبقة العامة بالمجتمع ، وتتمثل في المنتجات الاستهلاكية والشخصيات المشهورة.

٢- استخدم الوسائط التشكيلية من خامات طبيعية ومستهلكة صناعية في اللوحة التشكيلية لفن البوب؛ لتواجه الأزمات الاقتصادية السائدة في المجتمع الغربي.

٣- تحطيم نتائج الحروب لكل القيم الجميلة والأخلاقية التي أيقن بها الفنان لتقويم المجتمع ؛ فغلبت الفكرة على المضمون التشكيلي ، وسادت فكرة التشويه والهدم.

٤- استُخدمت تقنيات الكولاج والبصمة والتركيب والتجسيم؛ للبحث عن معايير قيمية ذاتية تخالف القيم الجمالية السائدة.

٥- استُخدمت الأشياء الجاهزة في بناء الأعمال الفنية؛ لتقرب مابين الفنان والمتذوق؛ ليصبح مشاركًا للإبداع الفني.(آل وادي والحسيني،٢٠١١)

أهم الفنانين : روبرت أرينسون **Robert Arneson**- جيم دين **Jim Dine**- إكويمبونيكا **Equipo Cronica** - أويفاند فاهلستروم **ayvind Fahlstrom.**

الفترة : أوآخر (١٩٥٠م) ، وخلال (١٩٦٠م) .

المكان : البداية في بريطانيا ، ثم الولايات المتحدة ، وألمانيا .

الاتجاه : تذكر (السباعي ،٢٠٠٨) أن كلمة (**pop**) ترمز إلى بوبيولر **popular** ، أي : جماهيري . وقد ظهر هذا المصطلح بداية في الصحافة فى مقالة للناقد البريطاني لورانس ألوواي **Lawrenc Alloway** بعنوان : (الفنون ووسائل الإعلام المختلفة) ، ونشرت في فبراير عام (١٩٥٨م) فى أحد أعداد مجلة (التصميم المعماري) . وعلى الرغم من أن فن البوب يرتبط غالبا بفترة الستينيات ؛ حيث تناولت مجلات تايم **Time** ولايف **Life** ونيوزوويك **Newsweek** موضوعات تعبر عن هذا الفن على أغلفتها عام (١٩٦٢م) ؛ إلا أن جذوره دُفنت في الخمسينيات". (ص٢٥٠-٢٥١)

ومن أشهر فناني البوب : أندي وارهول **(Andy Warhol)** وقد اشتهرت أعماله الفنية في التسويق لبعض المنتجات والمصانع والشركات الكبرى ؛ مثل : شركة **Coca - Cola** . وانتشرت بعض ملصقاته الإعلانية للمشاهير ؛ كما في الشكل (٤٣) .



شكل(٤٣) اندي وارهول (Andy Warhol) نقلًا عن (آل وادي ،وعبادي ،٢٠١١)

وتستخلص الباحثة من ذلك: أن فنان البوب اتخذ من الحياة الشعبية وثقافتها مرجعًا يستقي منه صوره ومفرداته التي يضعها في عمله الفني ؛ كإعلانات السجائر، وإعلانات المعلبات المتكررة ، والمشروبات، ونجوم المجتمع ، وغيرها مما له صلة وثيقة بثقافته الشعبية ؛ ليصبح هذا العالم مادة لتكوين العمل الفني التشكيلي ، بحيث أصبح المقصود من هذا الاتجاه أكثر أهمية من أسلوب الأداء.

وقد تخطى الفن التشكيلي الأنماط التقليدية السابقة إلى ظهور أنماط جديدة في التقاء الفن والمجتمع ؛ حيث تمثلت رغبة فن (مابعد الحداثة) في الوصول إلي الجمهور الحقيقي الذي باستطاعته أن يتحاور ويتجاوب مع الفن ؛ لذلك اتجه الفنان إلى الأماكن العامة لتجسيد الحقيقة الملموسة ، من خلال إزاحة الحواجز بين مجالات الفن التشكيلي المختلفة، واقتضى ذلك تنوع الاتجاهات التي ظهرت في فن مابعد الحداثة ، ومن أهمها : (فن البوب آرت) ، الذي يمثله الفنان التشكيلي السعودي (باسم الشرقي) ؛ حيث تؤكد أعمال الفنان اتضاح ملامح شخصيته وأسلوبه في فكرة التكرار الشكلي المعتمدة في مواضيعه ، التي تحرّاها بعناية ، مستوحاة من البيئة الغربية بكل تفصيلاتها وتنويعاتها الدلالية المتباينة في كتلِها وألوانها ؛ فهو ينتهج فن (البوب) من منظور عربي شرقي ممزوج مع الغربي ، في تناغمٍ يؤكّد انصهار الثقافات . ومن ذلك : تأكيده على الخط والحرف العربي في لوحة (التاج) -كما في الشكل (٤٤)- ، وما حوته من جمالية أخّاذة ؛ تدل على أصالة العمل والهوية العربية المعبرة في أعماله الفنية . ومع ذلك ؛ فإن الإضافات التي تميزت بها لوحات الشرقي المنتجة عام (٢٠٠٩م) ، تُعد إضافات جريئة ، ومبشّرة بنضج فنان سعودي . وهناك غيره من الفنانين الذين استلهموا من اتجاهات ومدارس ما بعد الحداثة ، مع الحفاظ على هويتهم وتراثهم .



شكل (٤٤) باسم الشرقي١٠٦ ، التاج ،اتيلية جدة للفنون الجميلة :٢٠٠٩

١١- **فن التكوينات ـ التركيب في الفراغ ـ (Installations) :**

إن الأعمال الفنية في فن مابعد الحداثة هي أعمال مجرّدة مطلقة ، يعبر عنها الفنان بأسلوبه الخاص، من خلال تقنيات وأساليب غريبة ومبدعة ؛ ليخاطب بها طبقات المجتمع المختلفة . ويوضح (سميث،١٩٩٧) أن الحركات الفنية أدت إلى إعادة اعتبار وبحث ثورية للأشكال التي يمكن أن يعمل من خلالها الفن المرئي (البصري) -على سبيل المثال- ، وفن التركيب ؛ باعتبارهما نقطة انطلاق لمفهومَين على قدر عظيم من الأهمية بالنسبة للفانين ؛ وهما : البيئة ، والحدث.

ويذكر (أمهز،١٩٩٦) أن كلمة تركيب (**montage/montage,construction**) تعني : مجموعة الأشياء الغريبة عن التصوير أو النحت ، والأشياء العادية المبتذلة المهملة المهيأة في الأصل لأغراض أخرى غير فنية ، المضافة إلى العمل الفني. فهي تُشكِّل على المساحة المسطحة للوحة نتوءاتٍ بارزةً ، بينما يتم جمعها وانتقاؤها وإعادة بنائها وفقًا لمبدأ الجمع والتركيب **assemblage et montage**، في الأعمال النحتية ، وبخاصة تلك المعروفة باسم نحت الرمم **junk sculpture** .

ويوضح "جوناثان كراري" نقلًا عن دراسة (شاهين ،٢٠١٠م) أن التجهيز أو التركيب في الفراغ هو شكل من أشكال الفنون ، يعتمد على خبرة فكرية ثنائية الجانب ؛ فهو يتشكل من خلال قدرة الفنان الشخصية على الملاحظة وإيجاد نوع من التجانس الشكلي في أعماله الفنية من خلال الممارسات والصياغات الفنية الخارجية ؛ بهدف تحقيق نوع من الاتصال بشكل مباشر أو غير مباشر بالأشخاص والمجتمعات . وفن التجهيز في تجديد مستمر ؛ بهدف إيجاد طرق جديدة للتواصل وتقديم المعلومات التي تتكيف مع روح العصر .(ص١٠٣)

ويوضح الشكل (٤٥) عمل تركيب في الفراغ ، معروض في صالة سوبثي نيويورك ، للفنان جاكي ونسور **jackie Winsor** ، وهو عبارة عن : محرقة بداخلها قطعة حمراء.



شكل(٤٥)محرقة بداخلها قطعة حمراء، جاكي ونسورjackie Winsor
صالة سوبثي نيويورك www.askart.com

أهم الفنانين : ماثيو برني **Mathey Barney**، لوثار باومجارتن **Baumgarten Lothar**، جوزيف بويز **Joseph Beuys** ، نايلاند بلاك **Blake Nayland** ، بربرا بلوم **Barbara Bloom** .

الفترة : منذ عام (١٩٧٠م) .

المكان : في البداية الولايات المتحدة ، ثم أوروبا.

الاتجاه : تذكر (السباعي ،٢٠٠٨) "أن المعنى اليومي لكلمة أنستلاشن **Installation** يعود إلى تعليق وسائل الإيضاح والصور أو عدد من الأشياء المرتبة داخل معرضٍ ما... وبذلك تُعد أعمال جوزيف بويز **Joseph Boys** من الأعمال المهمة في هذا الاتجاه" . (ص٢٦٩)

وبناءً على ما سبق ذِكره من تعريفات : تشير الباحثة إلى أن التركيب في الفراغ هو أحد اتجاهات فنون مابعد الحداثة ، الذي يهتم بمشاركة الجمهور وربط الفن بالمجتمع . وهو لغة جديدة في الفن ؛ حيث نرى من خلال أعمال فناني التركيب في الفراغ البُعد عن الاتجاهات التقليدية ، وبحْثهم عن اتجاهات جديدة تقترب من ثقافة المتلقي ، باستخدام كل الأساليب التي تربط بين الفن والحياة . وهذا ما تؤكده تجربة الفنان عبد الناصر غارم ؛ حيث ركز في عمله بصورة نقدية على النزاعات السياسية المعاصرة ، فسلك اتجاه فناني ما بعد الحداثة ، واهتم بالأعمال التركيبية والمجهزة في الفراغ ؛ للتأكيد على أهمية الفكرة في أعماله وربطها بالمجتمع من حوله . فقيمة العمل بالنسبة له تظل في الرسالة التي طرحها (مثلًا) في العمل الذي يمثل قبة ذهبية ضخمة قطرها يتجاوز ٣ أمتار ، وطولها يتجاوز المتر ، وتستند على مئذنة صغيرة تطير بداخلها حمامة بيضاء ، والقبة البيضاء ، ومن

الداخل زخارف إسلامية - كما في الشكل (٤٨) - . وهو بهذا استنتاج للأحداث المعاصرة التي يعيشها الفنان .

ويقول (عجلان،٢٠١٢) : "عملي هو استنتاج لما يدور من حولي ، فالقبة التي يراها البعض رمزًا للمسجد الأقصى ترتبط بالأحداث التي في فلسطين، أو ما يحدث في العراق ، وفي مصر".







شكل (٤٦) عبد الناصر غارم، التركيب في الفراغ خشب /نحاس : دبي (٢٠١١)

ويمكننا أيضا أن نرى في القبة تمثيلًا للإسلام أيضًا ؛ ليبقى الفنان التشكيلي السعودي متحفظا بأصالة الفكرة والمضمون الإسلامي بمحتوى العمل الفني -خاصة في العمل التركيبي- وفلسفة إبراز الثقافة الإسلامية المتمثلة في الفن، وتحقيق الغايات الاجتماعية الدينية التي يسعى إليها الفنان المسلم . ويتضح ذلك أيضًا في الشكل (٤٧) في عمل الفنانين رنيم فارسي ، قسورة حافظ ، اللّذَينِ أخرجا العمل تشكيليًّا من خلال مجسّمٍ لعمودين متقابلين ، بينهما عشرات النسخ من المصحف الشريف ، طُوِّقا بشريط أصفر من جهات أربع ، بما يشبه الشريط الذي تستخدمه ويرمز إليه العمودان (البرجان) في مركز التجارة العالمي بنيويورك ، اللذَين تعرّضا لهجمات ١١

سبتمبر/أيلول . ويؤكد الفنان من خلال المجسم التشكيلي أن الإسلام دين سمْح ، والقرآن الكريم يحمل قيم البناء والسلام ، وليس التدميروالقتل كما يروج لدى البعض .



شكل(٤٧) قسورة حافظ،رنيم الفارسي التركيب في الفراغ : بيروت ٢٠١١ (السليمان، ١٤٣٣)
www.aljazeera.net

١٢- **فن المنيمال (Minimal Art) :**

يذكر(سميث، ١٩٩٧م) بأنه : "الفن الذي حاول عزْل كل ما هو خارجي دخيل على العملية الجمالية". (ص٢٥) . "ويجمع فن المينيمال (**Minimal Art**) بين الدادية والباوهاس" (ص٢٣)

أمّا (الشال،١٤٠٤هـ) فيذكر أن فن المنيمال هو مصطلح يطلق على أسلوب فني يعتمد على الأوليات البنائية ؛ أي التدرج ، حتى أنه أُطلق عليه أيضا فن (**A.B.C**) ؛ أي : التدرج ، والحدّ . وهذا الأسلوب ظهر في الفترة ما بين (١٩٦٠- ١٩٧٠م) في أمريكا، ويعتمد على البنائية الأولية. وهو ردُّ فعلٍ ضد الرومانتيكية الفانتازية التشخيصية، وفي الوقت نفسه ضد التجريدية التعبيرية ، وضد النحت الهندسي أيضًا. (ص١٨٣)

ويشير (الدليمي،٢٠١٢م) إلى أنّ من أهم وأبرز فنانينه : دونالد جد **Donald jd** ، وكارل أندريه **Carl Andre** ، وإليسورث كيلي **Elissourt Kelly** ، وفرانك ستيللا**Frank Stella** ، وتوني سميث **Tony Smith** ... وقد جاءت أعمالهم التصويرية مثبّطة في بساطتها ، وبشكل مثالي ؛ إذ

أصبحت أحادية اللون ، واستعملت معها بعض المواد ؛ لتحقيق نموذج العمل الفني المطلق القائم بذاته ، المكتفي بنفسه . ويتضح ذلك في الشكل (٥٠)



شكل(٤٨) فرانك ستللا (تكوين) (الدليمي،٢٠١٢)

وفي الاتجاه نفسه يؤكد كلٌّ من (آل وادي ، وعبادي ،٢٠١١) أن فن المنيمال الذي يطلق عليه (التصوير الاعتدالي) هو التصوير الذي جعل هذا الاختزال العصري جذريًّا في جميع نتاجاته ؛ أي : اختزال الأشكال بأبسط شكل ، واختزال الألوان بلون واحد ، واختزال الأحجام أيضًا بحيث تكون قياسات أعمال الفن الاعتدالي صغيرة ، مقارنة بباقي النتاجات الفنية لباقي الحركات الأخرى. (ص١٧٩)

ومن جهة أخرى نقل (أمهز،١٩٩٦) "توضيحًا لفن المنيمال في مجال التصوير،ينطلق فيه الفنان من التحولات الشكلية المرافقة لتطور الحركة الفنية منذ التكعيبية والتيارات الفنية اللاحقة. وهي التحولات المتمثلة بتبدُّل الفضاء التشكيلي أو زواله ، بعد أن اقتصر اهتمام الفنان على سطح اللوحة(المؤلفة من مساحات لونية أو خطية مسطحة)، وتخلى عن علم المنظور وما يرتبط به من إيهام بالمدى الفضائي (البُعد الثالث)".(ص٤٨٠-٤٨١)

يوضح(العبدان ،٢٠٠٩) أن كلمة (المنيمال) تعني : الأدنى ، أو الأقل . وتطلق على العمل الفني الذي يتسم بالصرامة أو القسوة ، أو التقشف ، وهي تستخدم لتوصيف العمل التشكيلي المرئي. وميزة هذه الأعمال أنها أكثر جمودًا وقسوةً من التجريد ،وفارغةً من أية تفاصيل تزينية ؛ من حيث تقليل استخدام الأشكال التزينية إلى الحد الأدنى ، واستبدالها بالأشكال الهندسية الصارمة ؛ مثل : المربع ، والمستطيل . كما تتجنب التقنية التعبيرية ؛ مثل : ضربات الفرشاة ، وطريقة الرسم ،

وغيرها من التقنيات المستخدمة في التجريدية التعبيرية. ويوضح الشكل(٥١) نموذجًا من عمل أحد فناني هذا الاتجاه.



شكل (٤٩) ريتشارد سيبرا – قوس شارع ملف جونgohn ١٩٨٠م، حديد فولاذ . نيويورك نفق لأرض منخفضة (السباعي،٢٠٠٨)

وتستخلص الباحثة من تعريفات فن المنيمال أنّه فنٌّ اختصاريّ ؛ أي : إيجازي في استخدامه للخامات ، وإيجازي في التعبير ، و أن الأعمال في هذا الاتجاه تظهر كلما أصبح الفن أبسط وأصغر ، ويعتمد أكثر على المضمون والمعنى . وهنا يأتي أيضًا دور الفنان التشكيلي السعودي بتنوُّع أساليبه الفنية ، بدايةً من المدارس الحديثة إلى فنون ما بعد الحداثة .

ويطرح (الزاير ،٢٠١٢م) فكرة مفادها : أن الفنون المعاصرة قد جعلت "القيم الجمالية في العمل الفني في مرتبة أقل من الفكرة ، ولكن فن المنيمال أعطى اهتمامًا أكبر بالجوانب الجمالية والاختصار في الأشكال ؛ لإيصال الفكرة بشكل سلس" . وفي الشكل (٥٠) وظفت الفنانة الأشكال المجردة والمساحات اللونية المحدودة والخطوط ؛ لإيصال فكرتها ، والجو العام للعمل . وفيه نرى مدى استفادة الفنانين من مفهوم الفنون الحديثة ، ونقل أفكارهم المرتبطة بهويتهم وتراثهم؛ لتكتسب الأصالة والمعاصرة .

من جهته أكد (الزاير،٢٠١٢م) أيضًا "أن فن المنيمال (الاختصارية) يوظف عادةً العناصر التجريدية ؛ من خطوط، ومساحات، وألوان ، ولكن الهدف منه تسليط الانتباه ، والإحساس بالفراغ في العمل الفني وأثره على حياتنا" . وتوضح الباحثة أن هذا ما يؤكده الشكل (٥٣) حيث وظّف الفنان الفراغ في اللوحة ، واختار المساحة اللونية الواحدة ؛ في جوٍّ روحانيٍّ يحقق قيمًا جماليةً ،

وارتباطَ جمال الكون بالفنون الإسلامية المتجسد في رمز الكعبة المشرفة ؛ لتمثل وحدانية الله سبحانه تعالى .

ويشير(قانصو،١٩٩٥م) إلى أن اللون الأبيض هو رمز الصفاء والسلام ، وهو في الإسلام لون رداء الإحرام والطواف حول الكعبة ، وهو في القرآن الكريم رمز لأصحاب الجنة ، قال تعالى :

] يَوْمَ تَبْيَضُّ © وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ Z آل عمران: ١٠٦



شكل (٥٠) روحاني (١) مشاعل الكليب ، معرض الفن الإسلامي المعاصر :٢٠١٢





شكل (٥١) سعيد قمحاوي،المركز السعودي للفنون التشكيلية :٢٠١٢

١٣- **الفن التجميعي (Assemblage) :**

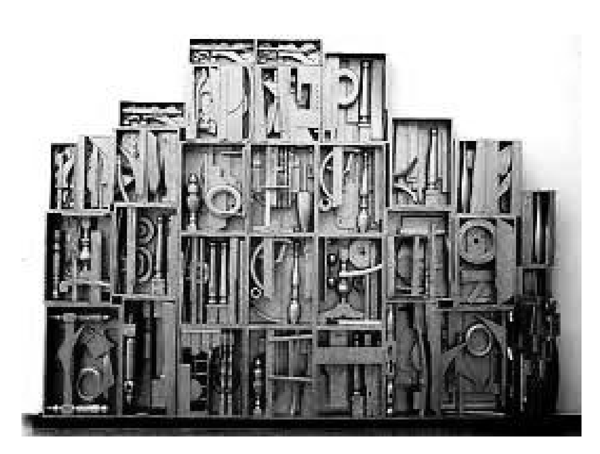
تذكر(السباعي،٢٠٠٨م) "أن كل فنان في الفن التجميعي له اختياراته ورؤيته في تجميع الخامات وصياغتها ؛ لعمل تركيبات تشكيلية ممتعة . ويعتمد على عامل الملاحظة ، والاكتشاف ، والتخيل ؛ وهى معطيات كامنة عند كل فنان ".(ص١١٣)

أهم الفنانين : كارل أبل **karel Appel** (هولندا) ، وأرمان **Arman** (فرنسا) ، وتوني برلنت **Tony berlant** ، والاس بيرمان **Waliace beman** ، وجوزيف بويز**Joseph Beuys** (ألمانيا)

الفترة: بداية القرن العشرين ، ولكنه كاتجاه اطلق عليه هذا الاسم أثناء عام (١٩٥٠م) .

المكان : عالميّ ، وبخاصة في الولايات المتحدة.

ظهر فن التجميع كأسلوب فني قائم بذاته بعد الحرب العالمية الثانية . ويعد فن التجميع احد أساليب الفن الحديثة المبتكرة لإنجاز الكثير من الأعمال الفنية الكبيرة في وقت قصير ، وثمن قليل.



شكل(٥٢) لويس نفيلسون الحديقة المدارية ٣٥ صندوقا خشبيًا ، متحف لودفج كولن
المصدر:(السباعي،٢٠٠٨ : ١١٥)

ومع تعدُّد أساليب الفنانين المعاصرين بالمملكة العربية السعودية ظهرت اتجاهاتٌ فنيةٌ جديدةٌ ، ومعالجاتٌ تشكيليةٌ أكثرَ حداثةٍ ؛ مثل : فن التجميع . وُظّفت فيها الخامات البيئة المستخدمة في حياتنا اليومية . كما ظهرت أساليب فردية متنوعة لزمرة من الفنانين المعاصرين استخدمت تلك المخلفات ، وتمت إعادة صياغتها بأساليب فنية ابتكارية مختلفة . كما يظهر في الشكل (٥٣).



شكل (٥٣) عبد الرحمن المغربي ،جدار الذاكرة ،اتيلية جدة للفنون الجميلة : ٢٠١٣

وتستخلص الباحثة مما سبق أن هناك العديد من الفنانين والفنانات في الساحة التشكيلية السعودية ، الذين ساهموا بفكرهم وعطائهم وإبداعاتهم في تطور الحركة التشكيلية الفنية وإثرائها ، مع الارتباط بالتراث والهوية ،واهتمامهم بقضايا المجتمع ، التي تمثلت في أعمالهم الفنية بأساليب واتجاهات فنية معاصرة . واتضح ذلك من خلال استعراض الباحثة لأهم الاتجاهات الفنية المعاصرة على النطاق العالمي والمحلي ، والكشف عن المفاهيم الفكرية والفلسفية في الفن المعاصر ؛ لإزالة الغموض ، ولتفهُّم هذا الفن وإمكانية تذوقه ، وأهمية دراسة هذه الاتجاهات المعاصرة وتوظيفها في استحداث لغة تشكيلية حديثة ، يمكن الاستفادة منها في مجالات التربية الفنية خاصة والفن التشكيلي عامة ، وربْطها بقضايا المجتمع المعاصر .

ومن هنا يؤكد (البهنسي،١٩٩٧) أنّ الحداثة في العالم الثالث ظواهر متنوعة ، لابد من دراستها مستقلة ؛ للتعرُّف على نواحي الأصالة والتقليد فيها . ولابد من دراسة الحداثة في البلاد العربية ، وتحديد أبعادها ، ومقارنتها بملامح الحداثة في العالم الأوربي ، الذي جعل الحداثة منهجًا لتطوره . على أن ملامح الحداثة الأصيلة في البلاد العربية لم تأخذ مداها بعد ، ومع ذلك ما زالت الحداثة شعار العصر العربي الحديث.(ص١٠٤)

لذلك تؤكد الباحثة أن الفنان التشكيلي السعودي لديه القدرات الإبداعية ، التي جعلته يُساهم بشكل واضح في عرض الفن التشكيلي السعودي ؛ لكن ذلك ليس بالعدد المأمول ، ومِن ثَمّ

لابد أن يحرص الباحثون في جميع مجالات الفن التشكيلي على البحث والكشف عن أعمال فنية معاصرة تربط الفن بالمجتمع ، وتؤكد على هوية الفنان وتمسكه بتراثه ؛ ليبقى فكر الفنان هو المسيطر على العمل وليس التجريب بالخامة أو الأداة . وهذا ماتحاول أن تؤكده الدراسة الحالية .

ثالثا : المفهوم الفلسفي والخلفية الثقافية والعقائدية والنفسية للفن التشكيلي الاجتماعي :

إن الإنسان بطبعه في هذه الحياة يميل إلى الفلسفة أو التفلسف . وذلك أمر طبعيٌّ ؛ فلكلٍّ فلسفته التي يسير عليها ؛ سواء كان ذلك في أفعاله أو سلوكه أو أحكامه واستنتاجاته ، وهي توجه سلوكه وتفكيره . وقد وُجِدت الفلسفة حين ابتعد الإنسان عن الله سبحانه وتعالى ، وعن رسالاته .

فالله تعالى كرم الإنسان عن سائر المخلوقات بالوحي والعقل، فقال :] ! " # $ % & ' ( ) (+ , - . / Z الكهف: ٥٤ . وهكذا الفكر الإنساني لا يستطيع أن يستغنى عن الفكر الفلسفي المتقيّد بالوحي ؛ فهو يحاول أن يصل بذلك إلى الحقائق ، ويبدع ، ويفكر.

يذكر(جان ، ٢٠٠٦م) أن "الفلسفة هي : مجموعة من الأفكار المترابطة في صور مذاهب فكرية ، تتفق في بحثها عن الحقيقة الكونية وظواهرها الطبيعية والبشرية ؛ ومِن ثَمّ فإنها تُعبر عن وجهة نظر شخصية ، تقوم بتوجيه سلوك الفرد وتفكيره " .(ص٤١٣)

في حين ترى موسوعة ويكيبيديا كلمة (فلسفة) أنها مشتقة أساسًا من اللغة اليونانية القديمة . وقَدْ تُترجمُ بـ(حبّ الحكمة) ، أو مهنة للاستجواب، والتعلّم، والتعليم .(يكون الفلاسفة عادة متشوّقين لمعرفة العالم - الإنسانية - الوجود - القيم - الفهم والإدراك لطبيعة الأشياء).

يمْكن للفلسفة أَنْ تميّز عن المجالاتِ الأخرى بطرقِ استقصائها للحقيقة المتعددة ؛ ففي أغلب الأحيان يُوجّهُ الفلاسفةُ أسئلتَهم كمشاكل أَو ألغاز ؛ لكي يَعطوا أمثلةً واضحةً عن شكوكِهم حول مواضيع يجدونها مشوّشة ، أو رائعة ، أو مثيرة . في أغلب الأحيان تدور هذه الأسئلةِ حول فرضياتِ مختبئة وراء اعتقادات ، أَو حول الطرقِ التي فيها يُفكّر بها الناسِ.

كما يشير (جان ، ٢٠٠٦م) إلى أن أبرز وظائف الفلسفة تفسير حقائق العلوم ؛ فالعالِم يخترع ويكتشف ، والفنان يبدع ، والفيلسوف يبيِّن الحسنات والمآخذ ويوضح نواحي الضعف والقوة ؛ فهو الذي يعمِّق الفهم للعملية التربوية وإصدار الأحكام بشأنها ، فحقائق العلوم المختلفة متناثرة والفلسفة هي التي تقوم بتوحيد المعرفة ، وإضفاء صفة التكامل والشمول عليها .(ص٤١٨)

وقد سبق الفلاسفة علماء الاجتماع في تحديدهم مفهوم الفن بسبب حداثة (علم الاجتماع) على الساحة المعرفية ؛ فمثلًا : ذكر الفيلسوف اليوناني (أرسطو) أن الإبداع الفني ينبعث من الدوافع الذاتية المتمثلة في التوق الشديد والرغبة الملحّة للتعبير العاطفي. (العمر،٢٠٠٠: ٨٧)

ومن هذا المنطلق لمفهوم الفلسفة يشير (ميرلوبونتي) في دراسة (عثمان،٢٠٠٠م) إلى أن الفن شأنه شأن الفلسفة كثيرًا ما يعكس نوعًا من الغموض ،والالتباس ، والتناقض ، والتوتر . وهو يتشابه في ذلك مع الفلسفة التي تعتبر -على حد قول (ميرلوبونتي)- خبرةٌ مُعاشَةٌ ، تلتمس فهم ذاتها، وإن كانت بطبيعتها ملتبسة لا تخلو من تناقض وصراع وتوتر.(ص١٥٢)

ويوضح (البهنسي،١٩٩٧م) "أن علم الجمال أو ما نسميه بـ(فلسفة الفن) يقوم اليوم على أسس نفسية ؛ حيث يفسر الإبداع الفني والتذوق الفني وفق حالات النفس الانفعالية أو الفاعلة . أو هو يقوم على أسس اجتماعية ؛ حيث تحتل النظم والعلاقات والظروف الاجتماعية المحل الأول في تفسير مضامين علم الجمال". (ص١٥)

وقد كان لرواج الحركات الفلسفية المعاصرة التأثير الكبير على منهجية الفن . ومن أهم هؤلاء الفلاسفة العاطفيين -بحسب كلٍّ من (آل وادي و عبادي ،٢٠١١م) - : (ديكارت) العاطفي (الرومانسي) في طروحاته ، و(كانت) الذي أكده في ملكته ملكة(الحكم الجمالي) كمصدر للإبداع الفني . فـ(كانت) يؤكد أن للفنان قدرةً على فهم وإدراك الواقع بشكل مباشر وحدسي ؛ أي الخروج بالفن من مجرد كونه طريقة للتعبير عن الحقيقة الكامنة خلف الشكل الظاهر المتغير.(ص٩٧)

ولعل أكثر الفلاسفة حضورًا في مجال الفن -كما يذكر (ريد ، د.ت) - إرنست كاسيرر(١٨٧٤-١٩٤٥) ، وأهم أعماله : كتابه (فلسفة الأشكال الرمزية)، يتناول فيه فلسفة (كانت) في الشكل ويطورها إلى مذهب ظواهري في الثقافة، مستخدمًا لهذا الغرض ما تجمّع من

العلم على مدى قرن من البحوث فى أصول اللغة والأساطير . ويُعد من نتاج المدرسة التقليدية الألمانية فى الفلسفة ، ولكنه يصحح تقليدها بصورة حيوية.(ص٣٣)

ويضيف (ريد،د.ت) أن (سوزان لانجر) ترى أنه إذا كانت اللغة هي التعبير الفكري للنشاط الذهني فالفن لغة رمزية تقوم على علامات غير منطوقة وتعبر عن معان عقلية بعيدة المدى، بمعنى : أنه نشاط يوفر لنا نوعًا من المعرفة البصرية عن طريق الشكل الفني ، باعتباره طريقةً أخرى للتواصل البشري إلى جانب الطريقة اللغوية ، وإن كان الفن أوسع مدى من اللغة في التواصل البشري.

وتشير (فراج،١٩٩٩م) إلى "أن الافتراضية الثانية لنظرية بارسونز **parsons** لها صلة بالطابع الاجتماعي والعام للتفسير ، فيفترض "بارسونز "أن المعاني قد تمّت صياغتها من الناحية الاجتماعية ، وأن عالم الفن على وجه الخصوص هو الذي يمنح الشكل المعاني . ويرتبط عالم الفن بالطابع التاريخي الديناميكي الشامل ، كما أنه مرتبط بصورة حيوية مع المجتمع" .(ص٩٠)

وما سبق ذِكْره إنما هو بعض التحديدات على الصعيد الفلسفي ، أما على الصعيد الاجتماعي فيشير (العمر،٢٠٠٠م) "إلى أن علماء الاجتماع قد رأوا جمالية الحياة اليومية تتآكل من خلال ادّعاء الفصل بين الفن والحياة الاجتماعية اليومية في الوقت الراهن ؛ لأن الفن مستخرَج ومستوحًى من صلب الحياة الاجتماعية اليومية وإيقاعتها الرتيبة" . (ص٩٠)

من جهته يؤكد (آل وادي ، ٢٠١٣م) وجهة نظر (سوريو) أن للفن وظيفةً جوهرية هامة في صميم الحياة الاجتماعية ؛ هي : وظيفة التوفير أو الادخار . ومعنى هذا : أن الكائن الاجتماعي لا يستهلك العمل واللوحات والمصوغات .. ويقتصد في استعمالها في النتاجات الفنية .

ويضيف (العمر،٢٠٠٠م) أن الفن كمؤسسة اجتماعيةتيُ َض أن يضم نتاجات جمالية متنوعة من ضمنها : الفنون المرئية ، والأدبية . وإزاء هذا التنوع الفني ينتظم الأفراد حوله من أجل تحقيق وإشباع حاجاتهم الفنية والإبداعية . وللفن علاقة متنوعة من المؤسسات الاقتصادية، والسياسية، والدينية ، والثقافية ، وسواها. (ص١٠٢)

رابعًا : الدور الوطني للفنان التشكيلي السعودي :

مما لاشك فيه أن الأرض التي ولد فيها الإنسان ، وانتمى لها الآباء والأجداد ، هي تلك الأرض التي يعشقها ويحن لها حينما يبعُد عنها ، ويكِنُّ لها الانتماء الحقيقي .

ويوضح (ناصر،٢٠٠٣م) مفهوم الوطنية بقوله : "إن الوطنية هي ارتباطُ وانتسابُ الفرد أو الجماعة إلى قطعة من الأرض ، والتعلُّق بها ، وحبُّ أهلها وأصحابها ، والحنين إليها عند التغرُّب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها".(ص٢١٧)

ومن جهة أخرى يرى (المشاقبة ،١٤٢٦هـ) أن أحد أسباب حب الوطن هو الألفة ؛ فإن الإنسان إذا ألف شيئًا أحبه ؛ كأن أقول : أحب وطني السعودية . فهي فضيلة الانتساب وحب الوطن . فالمواطنة هي التي تساعد الفرد على تعلُّم حقوقه وواجباته ، من خلال حركة التفاعل بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه .

والرسول -عليه الصلاة والسلام- دعا لوطنه ، والصحابة أيضًا كانوا يحنّون إلى مواضع ذكرياتهم في وطنهم .

ويضيف (ناصر ،٢٠٠٣م) أن للوطنية بهذا المعنى جذورًا عميقة في الإسلام ؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم كان متعلِّقًا بحب مكة ، وذرَف الدموع عندما ذكرها ، وقال : (**وَاللهِّ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِّ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِّ إِلَى اللهِّ ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ**) . (حديث صحيح)

وجاء في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى مراعيًا مشاعر رسوله الأمين وتعلقه بمكة :

z y x w u t s q p o n m l [

} | { ~كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ © أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ

وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا ´ Z البقرة: ١٤٤

والفن التشكيلي هو أحد وسائل التعبير عن المواطنة ، وتحقيق معاني الانتماء الوطني ؛ لذا كان على الفنان التشكيلي توظيف عنصر أو رمز من تراثه وبيئته في أعماله الفنية ؛ ليحقق مجموعة من القيم التي تهدف إلى انتماء وجداني للوطن الذي يعيش الفنان فيه ؛ وبذلك يسعى الفنان من خلال إبداعاته إلى تحقيق مواطَنة اجتماعية .

ويؤكد ذلك (جودي ،٢٠٠٥م) فيذكر "أنّ علينا أنْ جعل من عناصر تراثنا العربي ، وعناصر بيئتا وحياتنا الحاضرة أشكالًا جماليةً معاصرةً في أعمالنا الفنية ، تبثّ في كامل النفس البشرية الانطباع العربي الجمالي.... لظهور معايير جديدة من التعبير الفني العربي ، الذي يؤدي دوره الحاسم في البناء الحضاري الذي يشهده عصرنا الحاضر ؛ بحيث تكون لدينا فئة شرعية تستمد تحديداتها من منطق الوجود الجمالي ، ويعطي فيه شخصيته المتميزة ليوصف بأنه عربي" .(ص١١-١٢)

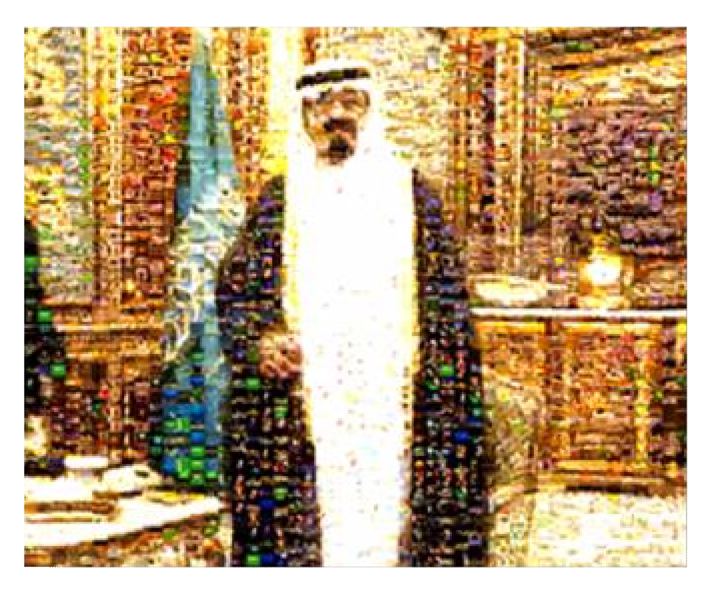
وتتفق الباحثة مع ما يشير إليه كلٌّ من (عبد المنعم ، عبد الباسط ،٢٠٠٦م) مِن أنه يجب غرس المواطنة في الفرد ، ليس بمعناها الضيق المحدود ، وإنما غرس المواطنة العالمية ؛ حيث إن وسائل المواصلات وطرق الاتصالات قد قرّبت بين أجزاء العالم ؛ ومِن ثَمّ فإن وظيفة الفن لا تقف عند حدود الوطن ، وإنما تمتد إلى المحيط الإنساني كله ؛ من حيث تفهُّم القضايا العالمية المعاصرة ، وإدراك أهمية التعاون بين الشعوب في التصدي للتحديات العالمية المحيطة. (ص٣٥)

ويؤكد (آل سعود،١٤٣٠هـ) على المجتمع السعودي أن يحفتظ بأصالته ؛ باعتباره مجتمعًا مسلمًا متمسكًا بدينه ، ويؤكد وجوده كيانًا عربيًّا محافظًا على عروبته ، وفي ذات الوقت يعيش الواقع المعاصر بكل مافيه من إيجابيات ، ويستلهم كل معطيات الحضارة المعاصرة النافعة والمفيدة، ويستفيد منها استفادة شاملة وافية ، في انسجام مع الذات .(ص٣)

ومن خلال ماتقدم ؛ يتضح لدى الباحثة أنّ حال الوطن لدى الفنان هو حالٌ وجدانيٌّ ، لديه القدرة على تحسُّس المشاعر الإنسانية ، متأثرًا بما يحيط به في المجتمع وقضاياه الوطنية . وتفعيل دور الفن هو أمر ضروريٌّ ووسيلة ناجحة لتفعيل الانتماء الوطني، وتحقيق المواطنة . وهذا ما يسجله الفنان التشكيلي السعودي من خلال عمل فني معاصر ، يريد من خلاله أن يوصل إحساسه الفني تجاه الوطن ، معبرًا عن ذلك بلوحة فنية معاصرة ، واعيًا بالجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية ،والأخلاقية ، التي من شأنها دفع المقومات المختلفة لبناء المواطن الذي يعمل لخدمة دينه ووطنه، ويقوم بالواجبات المطلوبة تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

ويتضح دور الفنان التشكيلي السعودي في تحقيق للمواطنة من خلال أعماله الفنية المعاصرة المعبرة عن هويته ومدى استجابته لقضايا الوطن ؛ ليساهم في نقل معارض مستقلة عن التراث والوطن ؛ كما في الشكل (٥٤) .

وفي مقابلة شخصية مع (الأمير، ٢٠١٣م) يذكر أن عمله الفنّي عبّر عن الإنجازات الكبيرة الداخلية والخارجية التي حققها الملك عبد الله ، تمثّلتْ في (٣٠٧٢) صورة مركبه ، بأسلوب الموزايك ، مقاس كل صورة (٣سم × ٣ سم) مختارة بعناية ؛ لتعكس إنجازات الملك عبدالله الداخلية والخارجية . وتشكل الصور في مجموعها صورة كبيرة للملك عبدالله ، بطول ٢٠٠ سم وعرض ١٥٠ سم ، وتظهَر صورة الملك بوضوح كامل على بُعد ٣ أمتار تقريبًا ، وعند الاقتراب منها تتجلى تفاصيل الصور المركبة الصغيرة .



شكل (٥٤) خالد الأمير،إنجازات قائد،المركز السعودي للفنون التشكيلية: ٢٠١١

ومن هذا المنطلق أيضًا يظهر -كما في الشكل(٥٥) - دور المهرجانات الوطنية للتراث والثقافة التي تقام في المملكة العربية السعودية (مثل : الجنادرية) في تأصيل الموروث الشعبي السعودي ، وتعريف الجميع بأبعاده وثقافته ، وربط المواطنين بتراثهم الأصيل ، وحاضرهم المجيد ، والربط بين الواقع والحاضر ، والمحافظة على الموروث الثقافي ، والاعتزاز بالتراث محليًّا ، وإيجاد روابط ثقافية ولغة تفاهم بين دول العالم ؛ فالفن الأصيل -كما أكد عليه (جودي،١٩٩٩م)- هو

الذي يؤدي أغراضًا إنسانية ومتطلبات حياتية ، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة المجتمع وطموحاته ، وهو المعبر الصادق عن مفهوم المحيط الاجتماعي للإنسان في الماضي ، والسجل الواضح والراسخ لحضارته، ويرتبط بالأحداث الوطنية الراهنة والتاريخية ، ويمثل الحضارة المعاصرة .(ص٣٩) . لذلك كان على الفنان أن يساهم مساهمة ملموسة في التأكيد على الهوية الوطنية .



شكل (٥٥) المهرجان الوطني للتراث والثقافة ،الرياض : ٢٠١٤

خامسًا : الفنانون السعوديون ودورهم في عرض القضايا المرتبطة بالمجتمع :

يذكر(حمودة،٢٠١١م) أنه يمكن التقليل من الاختلافات الذوقية حتى نصل بها إلى قضايا اجتماعية معينة ؛ لأن القضايا الاجتماعية -ببساطة- لا تتعدد بتعدد الأذواق الفردية ، والفن بهذا المفهوم شأنه شأن أي نشاط اجتماعي آخر ، الغرض منه تحسين الحالة الاجتماعية . فالفن يحدد الأذواق والاتجاهات الاجتماعية التي تتحكم فيه بدورها .

وبما أن الفنان التشكيلي جزء من المجتمع فقد قامت الباحثة بإجراء بعض المقابلات الشخصية (الملاحق) مع عدد من الفنانين والفنانات التشكيلين ؛ للتعرف على دور الفنان التشكيلي في تجسيد قضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة .

مما لاشك فيه أن الممارسة التشكيلية في المملكة العربية السعودية وليدة الحاضر .. ولهذا نجد أن تأثيرها لا يختلف كثير عن التأثيرات التي طرأت على فكر وثقافة شعوب العالم العربي ؛ حتى انتقل ذلك التأثير عبر التواصل الاجتماعي للمجتمع العربي من خلال المؤسسات التعليمية ؛ وذلك بإقرار تدريس التربية الفنية بالمراحل التعليمية الثلاث . إلا أنه يلاحَظ أن المواهب التشكيلية السعودية تمتلك القدرات الإبداعية التي فاقت كل التوقعات .. ولكنها لم تصقل بطريقة علمية سليمة ؛ نتيجة غياب الاستراتيجية التعليمية التي كان يُؤْمَل منها الاهتمام والرعاية ، واحتضان المواهب الإبداعية ؛ للارتقاء بمستوى قدراتها .

ومن خلال قيام الباحثة بالاتصال الشخصي بـ(منشي ،٢٠١٣م) ذكر أمثلةً للفنانين التشكليين السعوديين الذين عرضوا قضايا مرتبطة بالمجتمع ؛ وهم : الفنان عبدالحليم رضوي (تطوير الموروث الشعبي) ، والفنانان : محمد السليم ، وأحمد فلمبان (الفقر) ، والفنان بكر شيخون (الطفرة التي شهدتها البلاد)، والفنان مهدي الجريبي (الطفولة) ، والفنانان : زمان جاسم ، وعلي الزيزاء (الموروث كسجل توثيقي للحياة الاجتماعية والثقافية) ، والفنانة صفية بن زقر (تسجيل الحياة الاجتماعية بالمنطقة الغربية) ، والفنان ضياء عزيز ضياء (تمرّد جهيمان) ، والفنان يوسف إبراهيم (الحروفية) .. هذا إلى جانب ناصر الموسى ، وغيرهم .

وقد أجرت الباحثة العديد من (المقابلات الشخصية) مع الفنانين التشكيليين السعوديين ، والفنانات . وخرجتْ بالحصيلة التالية :

ذكر (مغربي،٢٠١٣ م) أن الفنان التشكيلي السعودي فنان موهوب وممارس جيد ، ومطّلع على التجارب الخارجية ، غير أنه تنقصه الثقافة الفنية التي تجعله يواكب التطور الموجود خارج الحدود ، وتجعله يستوعب أن الفن رسالة وقضية ، يمكن من خلالها أن يتواصل مع قضايا مجتمعه .

ويوافقه الرأي (مرزوق،٢٠١٣م) في أن هناك العديد من المواهب الفنية في المجتمع السعودي ، التي ساهمت وشاركت المجتمع في مناسبات عديدة ؛ منها : الوطنية ، والثقافية ، والدينية . وأيضًا كان للفنان دور واهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ، من خلال إقامة المعارض الفنية التي اهتمت بهذه الفئة من المجتمع السعودي .

ويوضح (الغامدي ، ٢٠١٣) أن أغلب أعماله المتمثلة بمعرض (خارج الزمن) تناولت قضايا المرأة ، وشملتْ : الأمومة ، والحزن ، والأسرة ، والحياة الاجتماعية بقريته . وذكر أنها سنوات كثيرة تجتر فيها الحواس ، ذكريات يحسبها هي الحياة ، وأن مابعدها هي كشوف أعدت فيها الإيام والسنين ؛ لذا جعلها خارج الزمن .

أمّا (السليمي،٢٠١٣م) فذكر أنّ دور الفنان التشكيلي السعودي يتضح في عرض قضايا مجتمعه ، من خلال مناقشة بعض الظواهر السلبية ؛ كالمخدرات ، والتدخين . ومحاولته الجادة في المساهمة في معالجة هذه الظواهر من خلال أعماله الفنية أو المجسمات ، ويتضح ذلك في المشاركات في العديد من المعارض ؛ سواء كانت في المدارس ، أو في المناسبات العامة.

ويوضح (العمري ،٢٠١٣م) أن الفن أصبح رسالة اجتماعية ، يرسلها الفنان ليتلقاها المجتمع ويتفاعل معها ؛ فلو رجعنا قليلًا للوراء لوجدنا قوة تفاعل الفنان التشكيلي في قضية سيول مدينة جدة ، وما نتج عنها من أعمال خدمت هذه القضية.

ويؤكد(الشهري ،٢٠١٣م) أنّ دور الفنان في تناوله للقضايا الاجتماعية مهمٌّ جدًّا ، يظهر ذلك من خلال العديد من المعارض التي أقيمت داخل الوطن وخارجه ، وتناولت قضية فلسطين ، وقضايا الإنسان ، ومأساة غزة ، والأطفال والتشرد ، والأمومة ، وقضايا الوطن ، وغيرها من القضايا . فالطرح والعطاء موجود ، لكن بنسبة قد تكون بسيطة . وتوقّع أن (دراسة الباحثة) ستُساهم في وضع خطٍّ معيَّنٍ ؛ ليبين لنا مدى تناول الفنان لهذه القضايا ، وهل يحتاج إلى نظر وعمق أكثر في طرح الفنانين ؟ فلابد أن يتناول الفنان التشكيلي قضايا مجتمعه ، مثله مثل الصحفي ، والكاتب ، والناقد ؛ ليحقق نوعًا من الاحتياج الذي يحتاجه الإنسان ، حتى تكون أعماله بمثابة ومضة وعملية تنبيه لما هو موجود داخل المجتمع.

في حين ترى (حياة صباغ،٢٠١٣م) ضرورة وجود صلة وثيقةٍ للفنان بقضايا المجتمع ؛ بطرح قضيةٍ أساسٍ تسعى إلى حلِّ مشكلةٍ ما ، من خلال اختيار اللوحة والمعرض المناسب لعرض اللوحة واختيار التصميم المناسب والعناصر . فلابد من معرفه العمر الزمني للمرحلة الفنية ، حتى يرتبط الفن بقضايا والمجتمع ، ويشارك في وضع الحلول المناسبة لها.

وتُخلص الباحثة من ذلك إلى أن للفن يمكنه أن يُساهم في معالجة بعض المشكلات والقضايا الاجتماعية في المجتمع ؛ فهو يهذب الإنسان ويعدل سلوكه ، ويُكسبه مهارات . وبذلك تتحقق الرؤية الفنية الجمالية ، وتنعكس على السلوك في مجتمعه ، ويؤثر فيها وتتأثر به . ومن هنا يُساهم في معالجة القضايا في مجتمعه ، وإيجاد ذائقة تساعد المجتمع على تهذيب أخلاقياته وعلاقته ؛ حيث أصبح للفن دور هام في حياة الفرد السعودي ، ولم تعد حصة التربية الفنية حصة فراغ .

والمأمول أنْ يترسّخ دور الفن التشكيلي في المجتمع السعودي ؛ ليساعد في معالجة قضاياه؛ ذلك أن التعبير الفني يمكن أن يقوم بتوصيل رسائل إلى الناس تُساعدهم في فهم مشاكلهم وحلّها ، بدلًا من تقديم الحلول بطريقة مباشرة ، فكم من منظر طبيعي تأمّل فيه الإنسان فوجد الإنسان فيه نفسه ، واكتشف منه عبرة أو عظة بطريقة غير مباشرة ! وكم من مسئول اكتشف في جمال الفن مالا يجده في داخله ، فحاول أن يحاكي هذا الجمال مع الموظفين في مؤسسته !

ثانيًا

الدراسات السابقة

وتتضمّن ثلاثة محاور :

- **المحور الأول** : دراسات مرتبطة بقضايا المجتمع .
- **المحور الثاني** : دراسات مرتبطة بالاتجاهات الفنية المعاصرة .
- **المحور الثالث** : دراسات مرتبطة بمفهوم المعاصرة ، وما بعد الحداثة .

تُعد الدراسات والبحوث السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث في دراسته ؛ فهي تزود الباحث بأهم النتائج التي توصلت إليها ، والاستفادة منها . وقد سبق في هذا الفصل أن تطرّقت الباحثة إلى الجانب النظري في مباحث ثلاثة غطّت جميع جوانب الدراسة النظرية . وفي هذه الجزئية من البحث (الدراسات السابقة) ستتناول الباحثةُ عرضًا للدراسات السابقة المتعلّقة بموضوع الدراسة الحالية ؛ للتعرف على أهم الموضوعات ذات الصلة بالدراسة الحالية ، والتعرف على الأساليب والإجراءات التي تبنّتها ، والنتائج التي توصلت إليها .

وسيتم تناول هذه الدراسات من خلال ثلاثة محاور رئيسة ؛ هي :

- **المحور الأول** : دراسات مرتبطة بقضايا المجتمع .
- **المحور الثاني** : دراسات مرتبطة بالاتجاهات ا لفنية المعاصرة .
- **المحور الثالث** : دراسات مرتبطة بمفهوم المعاصرة ومابعد الحداثة .

أولاً : دراسات مرتبطة بالقضايا الاجتماعية :

١- **دراسة قامت بها حنان حجار (١٤٢٥) بعنوان : (دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة) .**

طبقت الباحثة في دراستها علاقة الفن بالمجتمع ، ودور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية .

ويُكمن هدف الدراسة في توضيح دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة .

واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل الأعمال التشكيلية الفلسطينية ، والعربية ، والعالمية .

وحددت الباحثة موضوع دراستها في الاهتمام بإبراز دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية .

تلخّصت نتائج الدراسة السابقة في أن الفنون التشكيلية من أبرز الوسائل الداعمة لقضايا المجتمعات ؛ فقد تمكّن الفنان من ترجمة المشاهد المصيرية إلى لغة فنية يسهل التخاطب من خلالها .

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في تدعيم الإطار النظري ، والتعرف على علاقة الفن بالمجتمع ، ودعمه لاحتياجاته في مجالات الحياة المختلفة ، وكيف أنّ الفن التشكيلي ساهم في دعم القضايا الإنسانية .

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في تخصص الدراسة ؛ حيث إن السابقة دراسة تركّزتْ حول القضية الفلسطينية باعتبارها واحدة من أهم القضايا العربية ، بينما تناولت الدراسة الحالية أهم القضايا الاجتماعية المختلفة، في أعمال فنية معاصرة لفنانين تشكيليين سعوديين .

٢- دراسة قامت بها ناديا أوغلي (٢٠٠٩) بعنوان : (الدلالات الاجتماعية في أعمال الفنانة صفية بن زقر) .

تناولت الباحثة في دراستها الجانب الاجتماعي والدلالات الاجتماعية ، من خلال دراسة نماذج من أعمال الفنانة صفية بن زقر عبر مراحلها الفنية المختلفة .ويكمُن هدف الدراسة في تحليل أعمال الفنانة صفية بن زقر ؛ للكشف عن الدلالات الموجودة في أعمالها ، وعلاقتها بعادات المجتمع وثقافته . واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي . وقد قامت الدراسة على تحليل الأعمال الفنية للفنانة التشكيلية صفية بن زقر ، ذات الدلالات الاجتماعية .

وتلخصت نتائج الدراسة في :

- أن الفنون التشكيلية من أبرز الوسائل الداعمة لتأكيد الحياة الاجتماعية ، وماتحمله من عادات وتقاليد .
- أهمية فتح دور تختص بالأعمال الفنية ذات الطابع الاجتماعي ؛ مثل : دار صفية بن زقر ، الذي يرسخ العادات والتقاليد الاجتماعية التي كادت أن تندثر .

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الدلالات الاجتماعية في أعمال الفنانة التشكيلية صفية بن زقر .

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في أن الدراسة السابقة دراسة تحليلية لدلالات الاجتماعية في أعمال الفنانة التشكيلية صفية بن زقر ، بينما اقتصرت الدراسة الحالية على دور الفنان التشكيلي السعودي في تجسيد قضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة.

٣- دراسة قام بها Philip Revees بعنوان : (الحداثة وتعبيرها عن الواقع الاجتماعي)

A study by Philip Revees entitled (modernity and reflect the reality of social)

تناولت الدراسة دور (هانز أرب) النحات والرسام (ألماني-فرنسي) الذي وُلِد عام (١٨٨٦م) في مدينة ستراسبوج الفرنسية ، التي كانت تابعة آنذاك لألمانيا القيصرية ومات عام (١٩٦٦م) في مدينة بازل السويسرية . ويعتبر واحدًا من أهم ممثلي الدادانية والسريالية في الفنون التشكيلية والأدب.

تكمُن مشكلة الدراسة في :

- ماهية السريالية ، ومدى تعمقها في التعبير عن الواقع الاجتماعي بمشكلاته وحالاته المختلفة.
- هل الفن الحديث يولد مع الفكر التطوري العالمي في مجال العلم والثقافة ؟ وذلك منذ بداية الحركة التأثرية وثورتها على تقاليد ممارسة الفن والتعبير الخاص بكل فنان ، بأدوات وأسلوب مختلف داخل منظومة الفن التشكيلي ؛ للتعبير عن أحداث وواقع اجتماعي خاص بتلك الفترة الزمنية في المجتمع.

وتُكمن أهداف الدراسة في التعبير عن مفهوم الحداثة وفن الميديا ، واستخدامه وتوظيفه في تجسيد الواقع الاجتماعي للمجتمع بأعمال فنية.

واقتصرت أهمية الدراسة على أنّ فنون مابعد الحداثة في الفن التشكيلي -ومنها فن الميديا- استطاعت أن تعبر تعبيرًا صادقًا عن الواقع الاجتماعي المعاصر للعمل الفني ، وارتباط مفهوم الحداثة في الفكر والفن بـ(أليكيس توس) الأستاذ في جامعة **La Modernte** في مونتريال بكندا .

وقد صدرت الدراسة عن المطبوعات الجامعية الفرنسية ، عام (١٩٩٩م) .

استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ؛ وذلك بدراسة مفاهيم الحداثة فى الفكر والفن ، عن الفنانَين : ديريك بيسمانس، وأليكسيس توس.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج ، تتلخص في :

- أن الحداثة وفنونها قدمت لوحة تعبيرية شديدة الخصوصية للواقع الاجتماعي بكل تفاصيله ، وبخاصة فن الميديا الذي ساهم بالأكثر والأوضح في هذا المجال.
- أن الحركة الثقافية التي تفتحت في فرنسا في القرن السابع عشر ، وعاصرتْها حركات متشابهة في إيطاليا وإنجلترا توضح لنا : أنه يمكن لحداثة أن تحل محل حداثة أخرى.
- لم يعد تحديد الحداثة يدل على تيار جمالي فني ، وإنما أصبح يدل على موقف اجتماعي . وهذا الموقف يتمثل في الإحساس، وهذا الإحساس المزدوج هو الذي أطلق عليه (بولدير) بعد أربع عقود من ذلك التاريخ : الحداثة.
- وفْرة ما قدمه فن الحداثة للمجتمع ، بإبراز مشكلاته وواقعه في كل مجالات الحياة . وتشهد لذلك آلاف المخطوطات واللوحات التي قدمها لنا الفنانون التكشيليون.
- فنون الحداثة في الفن التشكيلي تعكس ما بداخل الفنان من وجهة نظر خاصة للواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع ، ولكل فنان مدخل جديد للتعبير عن واقعه الخارجي .

ويختم الباحث بحثه بالقول : إن الفنون مرآة الشعوب.

واستفادت الباحثة من الدراسة في أساليب الفنان التي استخدمها للتعبير عن واقع المجتمع.

وتختلف الدراسة الحالية معها في أن الدراسة السابقة اقتصرت على مفهوم الحداثة للتعبير عن واقع المجتمع ، بينما تطرّقت الدراسة الحالية إلى مفهوم المعاصرة (مابعد الحداثة) في الفن التشكيلي السعودي ، وربطها بالمجتمع من خلال الدراسة التحليلية للأعمال الفنية.

٤- دراسة قام بها New Jersey .Jack Petrik بعنوان : <u>(الفن الشعبي كموروث ثقافي في المجتمع وتأثيره على الفن التشكيلي في الصباغة اليدوية)</u>

<u>A study by Jack Petrik. New Jersey entitled (folk art Kmorot cultural society and its impact on art in hand dyeing)</u>

الفن الشعبي هو الفن النقي المرتبط بفكر ووجدان شعبٍ ما ، ويعبر عن هويته الثقافية المتراكمة عبر ثقافات طويلة ممتدة في المكان وعبر الزمان . والفن الشعبي يُنسب إلى الشعب ولا ينسب إلى فرد بعينه ، ويتضمن : الإرث، والموروث، والتراث . ويرتبط الموروث بثقافة الكلمة، والتراث الذي يتوراثه الأجيال جيلًا بعد جيل . وتعد الصباغة طريقة من الطرق الفنية التشكيلة التي يمكن من خلالها التعبير عن ما بداخل كل فرد من أفراد المجتمع ؛ عن مشاعره ، وعاداته وتقاليده ؛ من خلال رموز وأشكال مجردة متعارف عليها ، توارثها ثقافيًّا جيلًا بعد جيل.

وتكمن مشكلة الدراسة في أن الفن الشعبي هو الفن المرتبط بفكر ووجدان أي شعب ، ويعبر عن هويته الثقافية ، وهى عبارة عن فنون تلقائية يمارسها ويعبّر بها عن مابداخله من مشاعر وعادات وتقاليد ، من خلال رموز وأشكال مجردة متعارف عليها توارثها ثقافيًّا.

وهدفت الدراسة إلى تناول الفن الشعبي كموروث ثقافي ، وكقيمة فنية في مجال الصباغة اليدوية ، وتأثيره على المجتمع .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتجريبي .

وتتلخص نتائج الدراسة في :

- تحقيق قيم فنية عالية من خلال الطريقة التنقطية للوحات المصبوغة بطريقة الباتيك.
- دراسة الطريقة التنقطية وإمكاناتها الواسعة ، وكيفية الاستفادة من تطبيقها في أكثر من أسلوب في مجال الطباعة والصباغة.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في توضيح تأثير أفراد المجتمع على الفن التشكيلي من خلال التعبير بالأعمال الفنية.

وتختلف الدراسة الحالية معها في أن الدراسة السابقة تناولت الفن الشعبي ، ومدى تأثيره على المجتمع ، في حين أن الدراسة الحالية توضح : كيف أثرت القضايا الاجتماعية على الفنان ، وتجسيده لها في أعماله الفنية المعاصرة.

ثانيًا: دراسات مرتبطة بالاتجاهات الفنية المعاصرة :

١- دراسة قامت بها شيرين الحرازي (١٤٢٨) بعنوان : (التصوير الجداري المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة كواجهة حضارية بالمملكة العربية السعودية)

قامت الباحثة في دراستها بعرض مفصل لفلسفة التصوير الجداري من الناحية الاجتماعية، والوظيفية والفنية والتاريخية ، وارتباطه بالتراث الفني للشعوب . كما تطرقت إلى الرؤية الفنية المعاصرة للتصوير الجداري ، والاستفادة من نتائج تلك الرؤية في كلٍّ من التجارب العربية والغربية في ذلك المجال ؛ وذلك من خلال دراسة تحليلة لمجموعة مختارة من أعمال التصوير الجداري المعاصر.

وهدفت الدراسة إلى إنتاج جداريات معاصرة مع الحفاظ على الذاتية الثقافية .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتجريبي لإنتاج جداريات معاصرة ، بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة .

وتتلخص نتائج الدراسة السابقة في :

- ضرورة التأكيد على مفهوم المعاصرة في الربط بين التصوير وميادين العلم الأخرى .
- توضيح أهمية دور الكمبيوتر كأداة تكنولوجية جديدة توفر مصادر للرؤية الفنية في القرن الواحد والعشرين .
- الاهتمام بالمخزون التراثي للملكة العربية السعودية وإعادة توظيفه من خلال الكمبيوتر يؤكد على الرابط الأكيد بين الهوية والمعاصرة.

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على محتوى الثقافة الفنية المعاصرة في ظل التكنولوجيا الحديثة ، والتعرف على تكنولوجيا الخامات ؛ وذلك من خلال الجانب التطبيقي للدراسة.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في :

- أن الدراسة السابقة خصصت استخدام التكنولوجيا الحديثة في التصوير الجداري المعاصر، بينما تعرضت الدراسة الحالية الأساليب المعاصرة التي عبر عنها الفنان لتجسيد قضايا المجتمع .
- ساهمت الدراسة السابقة في إثراء تدريس مادة الجداريات في قسم التربية الفنية ، بينما تساهم الدراسة الحالية في تطوير الأساليب الفنية في مجال التربية الفنية ، وربطها بقضايا المجتمع .
- تناولت الدراسة السابقة عوامل عديدة مؤثرة في التصوير الجداري ، بينما حددت الدراسة الحالية الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية التي أثرت في مجموعة من الأعمال الفنية ، واهتمت بقضايا المجتمع المعاصره.

٢- دراسة قامت بها عبير الفتني (١٤٢٥) بعنوان : (التوليف بين الخامات في المشغولة الفنية كمدخل تجريبي إبتكاري يستند إلى التكنولوجيا المعاصرة)

طبقت الباحثة في دراستها المشغولة الفنية في الفكر المعاصر، ومفهوم الخامة ، وأنواعها ، وخواصها ، وتقنياتها ، وجمالياتها ، ومفهوم التوليف ، والتجريب للخامات في ضوء التكنولوجيا المعاصرة . ثم استعرضت الباحثة بعض الاتجاهات الفنية المعاصرة التي استغلت ناتج التكنولوجيا من خاماتٍ ، وأدواتٍ ، وفكرٍ .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في ما يخص الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة ، التي تستند الى التكنولوجيا المعاصرة . واتبعت المنهج التجريبي لإجراء تجربة شخصية للدارسة .

وقد حددت الباحثة موضوع دراستها في دراسة الفكر المعاصر ، إضافة إلى الخامات والأدوات المستندة إلى التكنولوجيا المعاصرة . واقتصرت الدراسة على الأعمال الفنية لبعض الفنانين المعاصرين في الفترة (١٩٤٥م) التي تتناول العديد من الخامات التي أتاحتها التكنولوجيا المعاصرة ، وإجراء تجربة شخصية للباحثة .

وتتلخص نتائج الدراسة السابقة في :

- استخدام الخامة الجاهزة في العمل وفي عملية مزج من نوع جديد للتوليف .
- معالجه الخامات المستخدمة لضمان استمرارية التشكيل .

تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على إمكانات الخامات والوسائط التشكيلية المختلفة في ضوء التكنولوجيا المعاصرة . والاستفادة من الدراسة التحليلية في بعض الأعمال التي تمثل الاتجاهات الفنية المعاصرة .

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في أنها تركّزت حول الفكر المعاصر في المشغولة الفنية ، بينما تمحورت الدراسة الحالية حول الفكر المعاصر في أعمال فنانين معاصرين في المملكة العربية السعودية جسدوا القضايا الاجتماعية في أعمالهم الفنية المعاصرة ،ساهمت الدراسة السابقة في فتح مجال التجريب في مجال الأشغال الفنية ، بينما تساهم الدراسة الحالية في دور الفنان التشكيلي السعودي في طرحه لقضايا المجتمع بأسلوب معاصر.

ثالثا : دراسات مرتبطة بمفهوم المعاصرة ، أو ما بعد الحداثة :

١- دراسة قامت بها منى بخش (١٤٢٨) بعنوان : (الاستفادة من مفهوم ما بعد الحداثة في ابتكار تصميمات زخرفية تجمع بين زخارف فنون الحضارات المختلفة)

عُنِيت الباحثة بدراسة وتحليل العناصر الزخرفية ، كما عرضت مدى تطور هذه العناصر واختلافها عبر عدد من الحضارات القديمة المختلفة . ووفق مضمون البحث قامت باستحداث تصميمات زخرفية تجمع بين مختارات من زخارف فنون الحضارة المصرية القديمة والحضارة الإسلامية ، بما يتناسب مع الأصالة والمعاصرة .

وهدفت الدراسة إلى تحقيق صياغة تشكيلية مستحدثة في مجال التصميم الزخرفي في ضوء مفهوم ما بعد الحداثة .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي . وحددت الباحثة موضوع دراستها في دراسة اتجاه ما بعد الحداثة الفني ؛ من حيث النشأة والمفهوم ، وما يقوم عليه من مبادئْ .

وتتلخص نتائج الدراسة السابقة في :

- التكوين الزخرفي القائم على الدمج (وفق فلسفة اتجاه ما بعد الحداثة) بين زخارف لحضارتين مختلفتين ، يتحقق من خلال ممارسات تجريبية لمجموعة من الصياغات والبنائيات الهندسية ؛ للوصول إلى معايشة وتفاعل مقبول بين مفردات هاتين الحضارتين، وذلك وفق الأسس والمعايير الفنية للتصميم .
- العلاقة القائمة بين اتجاه ما بعد الحداثة كمفهوم فلسفي قائم على (التعددية الثقافية) و(الرؤية الفنية) وبين فنون الحضارة المصرية القديمة والحضارة الإسلامية .

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الجذور التاريخية لنشأة اتجاه (ما بعد الحداثة) المعاصرة .

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في أن الباحثة في الدراسة السابقة ابتكرت تصميمات زخرفية تجمع بين زخارف فنون بعض الحضارات المختلفة ؛ وذلك وفق مفهوم ما بعد الحداثة . بينما تناولت الدراسة الحالية دور الفنان التشكيلي في توظيفه لاتجاهات الفنية المعاصرة (فنون ما بعد الحداثة) ، وتوظيفها في أعمال فنية تأثرت بقضايا المجتمع ؛ من خلال تحليل لمختارات من الأعمال الفنية المعاصرة ، وتوضيح أثرها على قضايا المجتمع.

٢- دراسة قامت بها وديعة بوكر (٢٠٠٧) بعنوان : (المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية العليا كمصدر لإثراء التصوير السعودي المعاصر)

عُنِيَت الباحثة بدراسة تاريخية لنشأة التصوير السعودي ، مع استعراض لأهم الاتجاهات

الفنية لرواد هذا التصوير ؛ لمعرفة موقفه من الواقعية العليا.

وهي دراسة تحليلية لأهم العوامل التي بلورت اتجاهات فن الواقعية العليا ، عملت على تشكيل بنيتها. ودراسة تاريخية تضمنت تتبع الواقعيات على مر العصور ؛ ابتداءًا من الواقعية **Realism**إلى الواقعية العليا **Superrealism** .

واستخدمت الباحثة كلًّا من المنهجين الوصفي والتحليلي أثناء استكمال الإطار النظري، بينما اتبعت المنهج التجريبي أثناء تطبيق التجربة الذاتية.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج وتوصيات ؛ أهمها :

- استعانت الواقعية العليا **Superrealism** بوسائط التكنولوجيا الحديثة (مثل : الكاميرا العادية ، والكاميرا الرقمية) ، وكانت المحرك الأساس للتنفيذ الفني بأساليب ابتكارية.
- تشجيع الاتجاهات التي تسعى إلى الكشف عن صور الواقع المحيط بما يعطي لمحة ابتكاريه وحضارية عن المجتمع المعاصر .
- إتاحة الفرصة أمام طالبات وطلاب التربية الفنية للتجريب بكل الأدوات التكنولوجية الحديثة .
- توجيه الطالبات للتعرف على كل الاتجاهات الفنية في العالم ؛ للاستفادة منها يفيد البيئة ويتناسب مع المجتمع .

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الاتجاهات الفنية المعاصرة . بينما اختلفت عنها في تركيز الدراسة السابقة على الواقعية العليا وموقف التصوير السعودي منها ، في حين أن الدراسة الحالية تعرض الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفن التشكيلي السعودي ، وتحلل أعمالا فنّية جسدت قضايا المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة :

تمّت الاستفادة من الدراسات السابقة ، والأخذ بعين الاعتبار بالتوصيات التي سبق طرحها من قِبل الباحثين في دراساتهم . وهذه الدراسة بمثابة استكمال للبحوث السابقة ضمن النقاط المشتركة .

وقد استعرضت الباحثة تسع دراسات سابقة لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية ، وتميزت أغلب الدراسات السابقة التي تم استعراضها بتنوع مجتمعاتها . وبالنسبة للعينة فقد أجريت معظمها على عينات مختلفة ، بحسب الموضوع الذي تبحثه كل دراسة .

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة ما يلي :

- إثراء الإطار النظري للبحث ، وخاصة تلك الدراسات التي تناولت الاتجاهات والمدارس المعاصرة في الفن التشكيلي .

- التعرف على التقنيات والمهارات المستخدمة في تنفيذ أعمال الباحثين في الدراسات السابقة.

وقد اعتمدت بعض الدراسات على طرق متنوعة لتحليل الأعمال ، ويمكن ملاحظة أنه لم يتمّ فيها اختيار طريقة (هورد ريستي) النقدية .

ويتضح من الاستعراض السابق للدراسات أنه لا توجد دراسة تناولت قامت ببحث موضوع الدراسة الحالية ؛ ولذا فإنّ هذه الدراسة تعتبر -على حد علم الباحثة- الدراسة الأولى التي تناولت القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي المعاصر بالمملكة العربية السعودية .

وتتضح مدى أهمية الدراسة الحالية في ذِكر بعض النقاط التي تم استنتاجها من الدراسات السابقة ؛ ومنها :

- تأكيد دور الفن في المجتمع .

- مواكبة الفنان التشكيلي المعاصر في المملكة العربية السعودية لمستجدات العصر ، في التعبير عن موضوعاتٍ تتعلّق قضايا المجتمع المختلفة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

▪╟♥› ▓%◆♥ ♠□ :

- المقدمة .
- منهج الدراسة .
- مجتمع الدراسة وعينتها .
- طريقة اختيار عينة الدراسة .
- أدوات الدراسة .
- تصميم أداة الدراسة .
- إجراءات تصميم الدراسة ، وخطواتها ، وتوزيعها .
- وصف أداة الدراسة .

مقدمة :

تعتبر إجراءات الدراسة من أهم العناصر التي تُوجه الباحث وفقًا للأسس العلمية ، عند تصميمه وكتابته للبحث العلمي ؛ ومِن ثَمّ فإن الباحث يستطيع تحديد أفضل الطرق لحل مشكلة الدراسة ، وتحقيق أهدافها التي يسعى البحث إلى تحقيقها . وفي هذا الفصل وصفٌ لإجراءات الدراسة التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة ، وتتضمن : تحديد المنهج المتبع في الدراسة ، ومجتمع الدراسة ، وعينة الدراسة ، وأداة الدراسة .

منهج الدراسة (The study metho dology):

من المعلوم أن لكل ظاهرة أو مشكلة خصائصَ وسماتٍ تختلف عن الأخرى ، وكلٌّ منها يتطلب منهجًا معينًا لدراستها ، بما يؤدي إلى الوصول إلى مجموعة من الحقائق التي تجيب عن تساؤلات الدراسة ، وتحليلها وتفسيرها ، في ضوء النتائج المتوصل إليها . ومن هذا المنطلق فإن المنهج -بطبيعة الحال- يستنبط من الموضوع مشكلة البحث . وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى دور الفنان التشكيلي السعودي في تجسيده لقضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة ؛ لذلك طبقت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي **(Descriptive and analytical)** لدراسة وتحليل الأعمال الفنية.

والوصف بمعناه الشامل -كما يذكره (النهاري والسريحي،٢٠٠٢) - هو : الحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة ، وموضوع الدراسة ؛ لتحديد طبيعة تلك الظاهرة، والتعرف على العلاقات المتداخلة في حدوثها ووضعها ، وتصويرها، وتحليل التغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها. (ص٢١٢)

ويطرح (عليان وغنيم ،٢٠٠٤م) المنهج الوصفي التحليلي على أنه : " المنهج الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين ، بطريقة كمية أو نوعية في حقبة ، والوصول إلى نتا ئج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطوره . ويرتبط استخدام هذا المنهج غالبًا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية التي استُخدِم فيها منذ نشأته وظهوره" . (ص٤٣)

ومن هنا طبقت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة تحليلية للعمل ، والشكل ، والمضمون الاجتماعي ؛ وذلك من خلال التعرف على الأعمال الفنية المعاصرة التي اهتمت بقضايا المجتمع ؛ باعتبارها نماذج فنية تشكيلية جمالية ، يمكن من خلالها الوصول إلى دور الفنان التشكيلي

السعودي في طرحه قضايا المجتمع من خلال تلك الأعمال . وقد راعت الباحثة في ذلك التنوّع في موضوعات القضايا ؛ لإثراء عملية التحليل .

وطبقت الباحثة في عملية التحليل طريقة (هورد رسيتي) **Horward Risatti** النقدية ، وهى إحدى الطرق الموضوعية المعتمدة في مجال النقد الفني ، تختصّ بتحليل نماذج الأعمال الفنية . وهي تُعنى بوصف وتحليل العمل ، وتهتم بمضمون العمل وموضوعه .

وقد أكّد (النصار،٢٠١٠م) أنّ مرحلة التحليل الوصفي تتمثل في : النظر إلى العمل الفني ، ومحاولة إدراكه ، ووصف عناصره المرئية . أما في التحليل الشكلي فيهدف الناقد إلى تأكيد رؤية العلاقة البصرية التي تحكم تكوين العمل الفني ؛ من حيث تكوين الشكل، والكتلة، والألوان . وفي مرحلة تحليل المعنى يسعى الناقد إلى الغوص في مفهوم العمل الفني ، ومحاولة الكشف عن المعاني الضمنية وغير الضمنية في سياق تاريخ الفن وفن التاريخ النفسي ؛ في الإطار الأيديولوجي.(ص٣٤٦)

وعلى هذا الأساس اختارت الباحثة العينة ؛ وهى الأعمال الفنية التي جسدت قضية معينة كموضوع ومضمون لمناسبة العمل . على حدّ قول (حداد،١٩٩٣م) : "يجب أن تكون جميع محاولات دراسة الأعمال الفنية مبنية على التفسير النقدي ، ضمن إدراك العمل الفني ، والقضايا المتعلقة به" . (ص١٥)

مجتمع الدراسة (The Study Society) :

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في مجموعة من أعمال فنانين وفنانات تشكيلين في المملكة العربية السعودية ، جسّدت قضا يا المجتمع بأسلوب معاصر .

عينة الدراسة The Study Sample) :

هي عبارةٌ عن مختارات من الأعمال الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية ، عددها (٢٨) ، جسدت قضايا المجتمع بأسلوب معاصر.

طريقة اختيار عينة الدراسة (Sample Single Selection) :

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة المقصودة ، والتي تمثلت في أعمال فنانين

تشكيلين سعودين جسدوا قضايا المجتمع في أعمالهم المعاصرة .

أدوات الدراسة (The tools of The study):

طَبقت الباحثة مجموعة من الأدوات في البحث ، ساعدت في تحقيق أهداف هذه الدراسة ، والإجابة عن تساؤلاته . وهى كالتالي :

- الملاحظة (Observation) :

هي أداة من أدوات البحث تُجمع بواسطتها المعلومات التي تُمكّن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث . يوضحها (العساف ،٢٠١٠ م)بقوله : " الملاحظة بمعناها العام تعنى : الانتباه لشئ ما والنظر إليه ؛ دلالة على التدقيق" . (ص٣٦٥)

وبما أنّ موضوع الدراسة هو معرفة القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر، فمن هنا جاء تطبيق الملاحظة أيضًا كأداة لجمع البيانات ، محددًا ومقتصرًا على الملاحظة البسيطة ، باعتبار أنّ هدف الدراسة هو : دور الفنان التشكيلي السعودي في تجسيده لقضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة ؛ للكشف عن مجا لات إبداعية بما يتناسب مع القرن الحادي والعشرين .

وقد شملت إجراءات الدراسة الأولية عن طريق الملاحظة : القيام بزيارة لمعارض الفن التشكيلي، وجمعيات الثقافة والفنون ، والمؤسسات العامة الاجتماعية بمدينة جدة ، والاتصال المباشر بالفنانين والفنانات ، وطرح بعض الأسئلة ؛ لجمع المعلومات حول مدى تأثر الفنان بالمجتمع وقضاياه ، ومعرفة الأسلوب الفني لدى الفنان الذي أثّر في أعماله الفنية .

- التصوير الضوئي (Photography) :

ويشمل : التصوير الفوتغرافي **Photography** ، ومقاطع مرئية للأعمال . ويُعدّ التصوير الضوئي وسيلة من أهم وسائل توثيق الملاحظة .

وقد استخدمت الباحثة كاميرا من نوع **Canon EOS ١١٠٠D/Canon EOS Rebel T٣** ، وعدسة ١٨-٥٥ ملم ، بدقة ١٢.٢ ميجابيكسل ذات تقنية عالية ، تساعد بالتحكم في الضوء وزوايا الالتقاط ، وغير ذلك من الأمور التقنية المرتبطة بهذه الآلة التي تمنح الفنان إمكانات واسعة لتحقيق الغايات المرجوة منها.

- المقابلات الشخصية (Personal interviews) :

قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع عدد من عينة الدراسة من الفنانين والفنانات التشكيلين ، وقد التقت بهم الباحثة في معارض الفن التشكيلي ، واستخدمت الباحثة جهاز التسجيل في إجراء المقابلات الشخصية ، حتى يمكن استرجاع بعض المعلومات التي يُحتاج إليها . وجهاز التسجيل الصوتي يُعد من أسرع وأسهل الطرق للحصول على المعرفة بصورة واضحة ، كما أنه يساعد على تدوين المعلومات بالأسلوب والطريقة ذاتها ..

وتمّ توجيه الأسئلة إلى الفنانين والفنانات ، ثم تم ذلك بعد إجراء عدد من الخطوات لإعداد استبانة اسئلة المقابلة الشخصية ؛ وهى كالتالي:

- الهدف من الاستبانة :

"تُعتبر الاستبانة أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين " (عبيدات ـ ١٤٢٦هـ ، ص ١٠٩) . ومن هذا المنطلق أرادت الباحثة أن تجمع بعض المعلومات والبيانات والحقائق المتعلقة بالفن التشكيلي ، ومدى إسهام هذه الحقائق في معالجة بعض قضايا المجتمع .

- نوع المعلومات التي يقدمها الاستبانة :

تحاول الباحثة أن تقدم جملة من الحقائق الكيفية عن الفن التشكيلي ، في أعمال الفنانين والفنانات التشكيليين في المملكة العربية السعودية ، من خلال المعارض التي تُعقد في المملكة العربية السعودية ، وبيان مدى إسهام هذه المعارض في الاهتمام بقضايا المجتمع.

إجراءات وخطوات تصميم أداة الدراسة :

تم بناء الاستبانة وفق الإجراءات التالية :

- تحديد أهداف المقابلة ، والمعلومات التي ترغب الباحثة في الحصول عليها ؛ للوصول إلى حل المشكلة المطروحة في الدراسة.
- مراجعة الأدبيات ، والبحوث ، والدوريات ، والدراسات المرتبطة ذات العلاقة التي تناولت الفن التشكيلي بشكل عام ، والفن والمجتمع بشكل خاص ، والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة.

- خبرة الباحثة .
- أعدت الباحثة استمارة مقابلة (الملحق : ب) ، تحتوي على قائمة الأسئلة التي تم طرحها أو مناقشتها مع الفنانين والفنانات .
- تم عرض الأداة بعد ذلك على عدد من المحكّمين والمختصين، وقد أبدو جميعهم ملاحظاتهم عليها ، وكانت موضع الاعتبار والاهتمام . (الملحق : ج).
- حددت الباحثة الأفراد الذين تمت مقابلتهم ، ومكان المقابلة وزمانها . وهؤلاء الأفراد هم عينة الدراسة من الفنانين والفنانات في المملكة العربية السعودية .
- سجّلت الباحثة المعلومات التي حصلت عليها من الأشخاص الذين أجرت المقابلة معهم ، بعد التأكد من صحتها ؛ حتى تستطيع الرجوع إليها وقت الحاجة لها .

تصميم أداة الدراسة :

تكونت أداة الدراسة من أربعة محاور ، وهذه المحاور يتضمنُ كل محورٍ منها عددًا من الأسئلة المرتبطة بموضوع الدراسة، على النحو التالي :

- المحور الأول : القضايا الاجتماعية :

وتشمل : (القضايا الدينية - القضايا الوطنية - القضايا الثقافية - القضايا السياسية - المؤسسات الاجتماعية) . وكانت الأسئلة كالتالي :

١- من وجهة نظرك : هل الفنان التشكيلي السعودي يمتلك القدرة في التأثير على مجتمعه من خلال أعماله الفنية ؟

٢- هل يستطيع الفنان أن يوظف الفن التشكيلي في خدمة القضايا الدينية - الثقافية - السياسية - الاجتماعية؟

٣- هل هناك أعمال فنية تناولتَ فيها قضية من قضايا المجتمع؟

٤- هل تنظم جمعية الثقافة والفنون معارض خاصة بالمناسبات الدينية - الثقافية - الوطنية...؟

٥- من وجهة نظرك : ما القضايا الأبرز في الفن التشكيلي السعودي ؟

الثاني : محتوى الفن التشكيلي :

ويشمل: (أسس التصميم في الفن التشكيلي - الخامات المستخدمة في الفن التشكيلي- أسلوب التنفيذ في الفن التشكيلي). وجاءت الأسئلة كما يلي :

٦- هل الخامات والوسائط التي توظّف في أعمال الفن التشكيلي السعودي تواكب التحديات المعاصرة ؟

٧- من وجهة نظرك : هل الفنان التشكيلي السعودي قادر على استثمار الخامات المتوفرة ؟

٨- هل أسلوب التنفيذ لدى الفنان التشكيلي السعودي يتميز بالابتكار والأصالة ؟

٩- من خلال تردُّدك على عدد من المعارض الفنية : هل الفنان التشكيلي السعودي مُلِمٌّ بجميع الابعاد المتصلة بالخامات والوسائط في الفن التشكيلي ؟

المحور الثالث : اتجاهات الفنان التشكيلي وتطلعاته :

١٠- من وجهة نظرك : هل الفنان التشكيلي السعودي مقتنعٌ بالرسالة التربوية التي يقدمها للمجتمع ؟

١١- من وجهة نظرك : هل هناك وعيٌ وإلمامٌ بالفن التشكيلي المعاصر ؟

١٢- من وجهة نظرك : هل الفنان التشكيلي السعودي وصل الى العالمية ؟

١٣- هل يمتلك الفنان التشكيلي السعودي حسًّا فنيًّا يستطيع من خلاله اقناع الآخرين بإبداعاته؟

١٤- هل هناك حوافز للفنان التشكيلي من قِبل المؤسسات الاجتماعية ؟

المحور الرابع : إسهامات الفن التشكيلي للمجتمع :

١٥- هل للفن التشكيلي إسهامات واضحة من خلال المعارض التي تساهم في طرح قضايا المجتمع ؟

١٦- من وجهة نظرك : هل يعتبر الفن التشكيلي حلقة وصل بين المؤسسات الاجتماعية من خلال اللوحات المعروضة في المرافق العامة ؟

١٧- هل للفن التشكيلي السعودي دور في الارتقاء بالمجتمع ؟

١٨- من وجهة نظرك : هل الفن التشكيلي عند الفنان السعودي يحمل رؤية فلسفية مستمدة من الدين والعادات والتقاليد ؟

الفصل الرابع

تحليل نماذج مختارة

من الأعمال الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة

-

اقتصرت الفصول السابقة من الدراسة الحالية على دور الفنان التشكيلي السعودي واهتمامه بقضايا المجتمع ، التي أثّرت على أعماله الفنية المعاصرة ، ومانتج عن ذلك من تكوين قيم فنية ، وفكرية وإنسانية تُحاكي المجتمع ، وتعبر عن شخصية الفنان السعودي من منظور اجتماعي .

وفي هذا الفصل من البحث ستطبق الباحثة الدراسة التحليلية .

أهمية الدراسة التحليلية :

تكمُن أهمية الدراسة التحليلية في المساعدة على استخلاص المعايير الفنية ، والوصول إلى النتائج ، والتعرف على أهم وأبرز القضايا الاجتماعية التي أثّرت على الفنان في إنتاج أعمال فنية مُعاصرة .

أهداف الدراسة التحليلية :

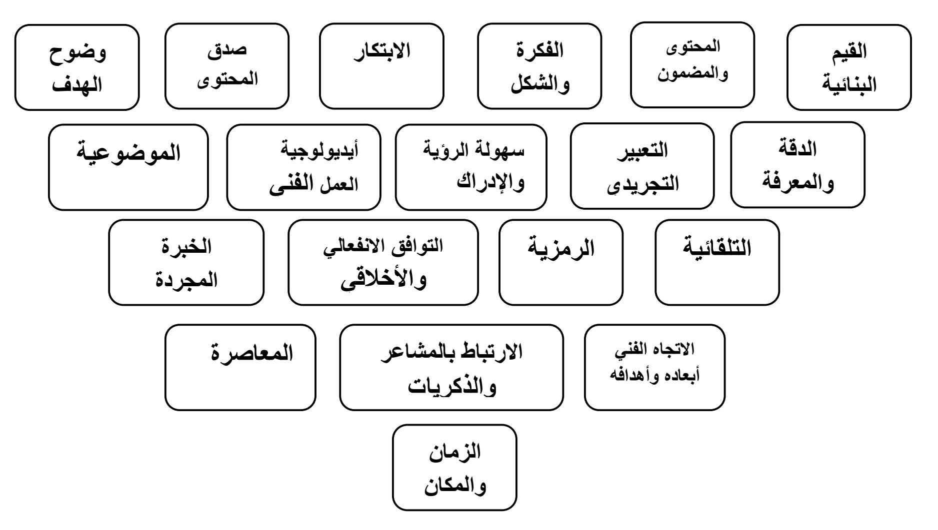
من أهم هذه الأهداف :

- التأكيد على دور الفنان التشكيلي السعودي في تجسيد قضايا المجتمع .
- التعرّف على الأساليب والاتجاهات الفنية الحديثة المختلفة في الأعمال الفنية المعاصرة .
- توضيح مضمون، أو قضية، أو موضوع العمل الفني ، وأهميته في الدراسة .

تذكر (تركية الثبيتي،٢٠١١) أن للموضوع الفني دورًا حسّاسًا ومهمًّا . ونقصد به : فكرة العمل ومعناه اللذين يمثلان شكله ومضمونه الفني ، حاملًا في عمقه قضية أو ظاهرة ، ويكسبه الفنان بعضًا من توجهاته وطبائعه ، معبرًا عن فكرة يوليها جلّ شعوره الإنساني وقدراته ومهاراته ، محققًا بذلك الموضوع الذي يسعى إليه عند تنفيذه العمل.(ص٢٢)

من جهتها تؤكد سارة ثورنتون(٢٠١١) نقلًا عن تشارلز غينز **Charles Gaines** المتخصص في الفن الادراكي ، أنّ " هدفنا هو أن يتحول الفن إلى وسيلة لسبر أغوار الأفكار، والقضايا الاجتماعية، والثقافية السائدة في عصرنا".(ص١٢٧)

وبناءً على ذلك ؛ تشير الباحثة إلى أن هناك عوامل تحدد جماليات العمل الفني ، وتسهم في إحداث التذوق .



خريطة مفاهيمية توضح عوامل تحدد جماليات العمل الفني وتسهم في أحداث التذوق اعداد الباحثة

ومن هنا فإن الباحثة تعرض تحليلاتٍ لنماذج مختارة من أعمال فنية تشكيلية معاصرة ، قام بها فنانون وفنانات تشكيليون في المملكة العربية السعودية ؛ باعتبارها نماذج فنية جمالية ، والاستفادة منها في استخلاص نتائج ؛ يُمكن من خلالها التوصل إلى أهم وأبرز القضايا التي تناولها الفنان في عمله ، التي تنوعت وتعددت بما يتناسب مع الحال الاجتماعية للمجتمع .

وقد راعت الباحثة التنوع في اختيار الموضوعات الاجتماعية ، والأساليب ، والتقنيات ، وعناصر التكوين ، والتنظيم الشكلي ، والقيمة الفنية والجمالية ؛ لإثراء عملية التحليل .

وتم تصنيف القضايا إلى :

١- قضايا اجتماعية (Social Issues) :

مُثِّلت موضوعات تلك القضايا من خلال الأعمال الفنية في (ظاهرة العصبية القبلية) في المجتمع ، ومالها من آثار خطيرة عليه ؛ حيث يمكن أن تتسبّب في مشكلات اجتماعية ؛ كتأخر الزواج ، والعنوسة ، والبطالة ، والفقر ، وجرائم القتل ، والثأر ، والحروب المستعرة بين المجتمعات.

وكذلك موضوع (التكافل الاجتماعي) ؛ فإن التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس مقصورًا على النفع المادي - وإن كان ذلك ركنًا أساسيًّا فيه- ؛ بل يتجاوزه إلى أوسع مدى لهذه المفاهيم ،

فيشمل جميع حاجات المجتمع أفرادا وجماعات، ماديةً كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية . فالتكافل الاجتماعي يتضمن جميع الحقوق الأساس للأفراد والجماعات داخل الأمة .

وهناك مشكلة أخرى يعاني منها المجتمع ، كانت من قبلُ محصورةً على الرجال ، هي (ظاهرة التدخين) . وقد أصبحت النساء يمارسن هذه الظاهرة السيئة ، مع ما فيها من أضرار قاتلة . واتسعت دائرة هذه الظاهرة لتشمل ملايين الأفراد من مختلف المستويات الاجتماعية ومختلف الأعمار .

وأيضًا فئة (ذوي الاحتياجات الخاصة) ، بالاهتمام بهم ، ودمجهم ومشاركتهم بالمجتمع ؛ فهم مثل باقي أفراد المجتمع ، لديهم أحاسيسهم وكيانهم وفكرهم .

وكذلك (قضايا المرأة) ، الشغل الشاغل للمجتمع السعودي .

وأيضًا (قضية الفساد الاداري) بالمجتمع ، ومانتج عنه من إضاعة للإمانة في العمل . يذكر (زين الدين،٢٠٠٩) أنه : إخلال الموظف العام بواجبات وظيفته ، وارتكابه فعلًا أو امتناعًا يمس صفته كموظف عام.

وكذلك مُثِّلتْ (قضية الغش في الوحدات السكنية) .

٢- **قضايا اجتماعية إنسانية (Humanitarian social issues)** :

تمثلت في موضوع (الحروب) ، وماتخلفه من أثر على الإنسان ، وكذلك في قضايا فئة من المجتمع هم (العمال) ؛ بتجسيد معاناتهم في الحياة .

٣- **قضايا اجتماعية دينية (Religious social issues)**

تمثلت في قضية (الإسلام) ونظرة الغرب إليه ؛ حيث إن الحداثة والعولمة في العقود الأخيرة باتت تطلب من أتباع الأديان والحضارات المختلفة مزيدًا من التواصل والتقارب .

وأيضًا (تجديد الصلة بالله) ؛ فالحياة الدنيا تتخللها المشاكل والصعاب من كل نوع ، وقد تجتمع على المؤمن فيحس بحاجته إلى مدد رباني وقوة عاضدة ، وهو في سجادته يسجد لله تعالى . وذلك ما جسّده الفنان في عمله .

وهناك موضوع في غاية الأهمية ؛ وهو : (هجْر القرآن الكريم) فالدنيا كلها لم تظفر بكتاب أجمع للخير كله، وأهدى للتي هي أقوم، وأوفى بما يُسْعد الإنسانية، من هذا القرآن المجيد، الذي قال الله تعالى فيه :] / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;

< = > Z الإسراء: ٩ . ففيه ضمانٌ للمسلمين بالأمن والأمان ، والسعادة في دنياهم وأخراهم ؛ إذا هم تَلَوْه حقَّ تلاوته، وتفهّموا سورَه وآياتِه، وتفقّهوا جُملَه وكلماتِه، ووقفوا عند حدوده ، وَأْتمروا بأوامره، وانتهوا بنواهيه، وتخلّقوا بما شرع ، وطبقوا مبادئه ومُثُلَه وقِيمَه على أنفسهم، وأهليهم، ومجتمعاتهم.

٤- **قضايا اجتماعية سياسية** (**Socio-political issues**) :

تمثلت موضوعاتها في (الحرب و السلام) وهما من المشاكل التي كتب عنها الكثير، وأثيرت حولها الكثير من الجدل، ووُضعت بشأنها أكثر النظريات على مدى تاريخ الإنسانية .

وتتمركز حول (قضية فلسطين) . التي تذكر موسوعة ويكيبيديا الحرة(١٤مارس ٢٠١٣) ، أنها : "القضية الفلسطينية أو (النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي) بالعبرية : (**הסכסוך הישראלי-פלסטיני**) مصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي ، والمشكلة الإنسانية في فلسطين ؛ بدءًا من عام (١٨٩٧م) حين انعقد المؤتمر الصهيوني الأول ، وحتى الوقت الحالي. وهي تعتبر جزءًا جوهريًّا من الصراع العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط . ويرتبط هذا النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية، والهجرة اليهودية إلى فلسطين ، والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة" .

كذلك جُسِّدت (قضية سوريا) في أعمالٍ ابداعيةٍ معاصرةٍ ؛ اهتمامًا من الفنانين بالأحداث من حولهم ؛ فسوريا هي الأرض التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبيّن فضْلَها . وهي الآن هي جرح نازِفٌ في جسد الأمة . وحال سوريا الآن إنما هو أشبه بلعبة حرب . كما سيتضح ذلك في الدراسة التحليلية.

٥- (**Socio-economic issues**) **قضايا اجتماعية اقتصادية** :

تُشير(عمار،د.ت) إلى هيمنة الغرب الاقتصادية على الدول الإسلامية ، وأنه أحد معالم

هذا العصر الحديث ؛ فالدول الإسلامية والتي تمثل الدول النامية في هذا العالم تعتمد بشكل أساسٍ على المنتجات الغربية، وخاصة المنتجات الفكرية ، وهو ما جعل الدول الغربية تفرض سيطرتها وهيمنتها عليها . والهيمنة لا تعنى فقط سيطرة الطرف الأقوى المنتِج على الطرف الضعيف المستهلك؛ بل تجعله يتدخل في شئونه الخاصة ، ويفرض شروطه عليه .

ومسألة هيمنة الاقتصاد (**Dominance of the economy**) من المسائل التي سيطرت على العديد من البشر تستدعى الفكر لدى الفنان التشكيلي ، وتستحثّ وعيه وإدراكه للتعبير عنها ، عبر رؤية بصرية فنية ، تحمل آفاقًا معرفية.

٦- **قضايا اجتماعية تربوية (Educational social issues) :**

اهتمّ الفنان بفئة مهمة في المجتمع (وهم الأبناء) وظهر ذلك في بعض الأعمال التي عالجت على وجه الخصوص : القضايا التربوية وعلاقة الأبناء بالتكنولوجيا . ذلك أن السؤال المطروح : هل علاقة أبنائنا بالتكنولوجيا ترفيهية ، أم تثقيفية ، أم تعليمية ، أم أخلاقية ؟! أبناؤنا بحاجة إلى توعية وإرشاد ، فهذه التكنلوجيا تؤثر بشكل سلبي على ذكائهم ، ومستوى تحصيلهم الدراسي ، وتُفْقدهم القدرة الإبداعية (يقول أساتذة علماء النفس : إن الاستجابة الدائمة لرغبات الصغير تؤثر على تكوين شخصيته) . ويجب أن يستفيد الابن من الوقت في ما يفيده ويغذي عقله ، وينمّي مواهبه . ومن الناحية الصحية : أثبتت دراسات بريطانية مؤخرًا أن بقاء الأطفال مدة طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية أصابهم بمتاعب صحية ، تُعرف بتوتر الأطراف التردّدي .

٧- **قضايا اجتماعية ثقافية ((Socio-cultural issues**

واكب الفنان التشكيلي معطيات العصر الحديثة ، وظهور تغيرات كثيرة في جميع جوانب الحياة ، وبخاصة في المجال الإلكتروني ؛ حيث استغلّه البعضص في الخير حتى تعم الفائدة الجميع ، واستغله البعض الآخر في أمور سلبية أدت إلى بُعد أُسَرِي وشرخ اجتماعي . وبناء على ذلك يجب توعية الأفراد بالآثار الصحية ، والاجتماعية المترتبة على الاستخدام المفرط لمثل هذه التقنية .

وفي مقال نشرته صحيفة الرياض الالكترونية يذكر أن " مجموعة من طلاب الماجستير في جامعة الملك سعود أطلقت حملة إعلامية تهدف للتوعية بالآثار السلبية للاستخدام المفرط للهواتف

الذكية على العلاقات الأسريّة . فاتضح أن ٨١ % مداومين على استخدام برنامج (واتس أب **What's Up**) على الهواتف الذكية لأغراض الدردشة وتبادل المعلومات والأخبار، بينما ١٠% يستخدمون (بلاكبيري**BlackBerry** والماسنجر**Messenger**) ، و١٠ %يستخدمون برامج مختلفة أخرى. وحول أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يتم استخدامها بشكل مستمر على الهواتف الذكية، بيّنت الدراسة أن ٧٩% يستخدمون موقع (تويتر"**Twitter**) ، و١١% يستخدمون (اليوتيوب"**YouTube**) ، و٤% فقط يستخدمون (الفيسبوك"**Facebook**) ، و٧ %يستخدمون مواقع أخرى مختلفة".

٨- **قضايا اجتماعية تراثية (Traditional social issues) :**

إن لكل مجتمع جذورًا تاريخية تمثل تراثه الحضاري ؛ لذا فإن المحافظة عليه تعتبر مسئولية الجميع . وقد تمثلت أعمال الفنانتين المختارة في وضع رؤية فنية في كيفية المحافظة على التراث ، والعمل على ترسيخ قيمه بين الطبقات الاجتماعية ؛ لنشر الوعي بقيمة التراث ، وإبراز مساهمات الأجداد والآباء.

٩- **قضايا اجتماعية تعليمية (Educational social issues)** :

التعليم هو الركيزة الأساس في البناء الحضاري للأمم ، فكلما ارتفع البناء الفكري العام لأبناء الأمة ازدادت درجة حضارتهم وتقدمهم العلمي ، ويتضح من ذلك دور الفنان التشكيلي السعودي في التعبير عن هذه القضية من خلال عمله الفني المعبر عن أهمية العلم والقرآءة ؛ باعتباره خطابًا ورسالةً يوجهها إلى لمجتمع الذي يعيش فيه ، للإسهام في تنميته وتقدُّمه ، وزيادة فرصة العلم وخاصة عند المرأة.

وهكذا .. تناولت الباحثة في ماسبق عرضًا لأبرز وأهم القضايا الاجتماعية التي أثرت في الفنان التشكيلي السعودي المعاصر ، من خلال أعماله الفنية التشكيلية المتنوعة ، وإبداعه في التعبير عن مضمون وموضوع اجتماعي ، مما ترك أثرًا على إنتاجه عملًا فنيًّا معاصرًا ، استخدم فيه الرموز ، والوسائط في صياغته وتوظيفه ؛ ليحقق قيمًا فنية وجمالية . وقد نوّع في استخدامه الأداة التي تجمع

بين الصلابة ، والخفة ، والنعومة ، والخشونة ، والثقل ؛ في محاولة جادّةٍ لإيجاد مداخل للتعبير عن قضايا متعددة في المجتمع .

وفي ما يلي سيتم عرض نماذج للأعمال الفنية التشكيلية التي تدعم الإطار النظري .

تحليل الأعمال الفنية التشكيلية المعاصرة

-

أولاً : القضايا الاجتماعية

(العمل الأول)
العصبية القبلية



شكل (١) امل مسعود
٧٠× ٧٠ سم
فن رقمي (Digital Art)
المعرض السعودي المعاصر
(٢٠١١)

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

تشمل اللوحة شكل الفضاء **void** الخارجي في المنتصف شكل دائري صريح أشبه للكرة الأرضية ، و يتدلى عليها من الأعلى إلى الأسفل سجاد نسيجي تراثي، يظهر عليه بأنه ممزق في بعض الاتجاهات وغير مكتمل ، منقوش عليه زخارف نباتية وآدمية ، ثم في أسفل السجاد يتدلى شكل لخنجر عربي أصيل ،وفي مقدمة الصورة رجل حافي القدمين يكاد أن ينكفئ على وجهه من كثرة الأحمال عليه والشكل العام أشبه بهودج الجمل والمثبت بحبل من أربع اتجاهات وفي المنتصف تجمع هذه الأربطة الأربعة لتخرج بالحبل الرئيسي وتوجد عقدة متدلية من الحبل الذي يمسك به الرجل ، مع وجود حجر عثرة أمام قدمه مستجيبًا للحركة الدائرية ولثقل الكتلة،والمساحة الأرضية مكونة من حبات الرمال الصفراء، وكأنها ذهبية وخلف أرجله ذرات التراب مع القليل من لهيب النار

المتطايرة وفي الجانب الأيسر من أسفل الصورة توجد أشباه للهيب النار المستعر، ومع مجاورة فوهة الجسم الأكبر في الصورة بغموض وظلام وقربها من السماء فوجدت ألوان قوس قزح في أعلاها وفي الفضاء يحلق شكل لحيوان طائر وهو أشبه لصقر،مع وجود صقرين آخرين في المؤخرة ذات حجم أصغر من الحجم الأول .

التحليل الشكلي Formal analysis :

يتضح من خلال الصورة رؤية العلاقة بين عناصر العمل الفني وعلاقة الأشكال والألوان فاستعارت الفنانة عناصر العمل من الواقع ، فنجد في الغطاء الموجود على الشكل الكروي رؤية جمالية معبرة، حيث التناسق والتوافق في الألوان من اللون الأحمر إلى البيج، وبين كافة عناصر العمل الفني، ووجود اللون البني ذا درجة مختلفة تمثل أرضية لتلك المساحات اللونية التي شكل بها الفنان عناصره،مما يُحقق تفاعلًا ديناميكيًا متبادلًا من أمامية وخلفية الشكل الكروي ليعطي إحساس بالحركة والسرعة حتى يتحقق الانسجام ، فقد نجح هذا الدمج التركيبي واللوني ، فالصورة أكدت لنا الإحساس بالحركة والملمس ، بحيث تداخلت الألوان مع الأرضية ، وهذا أدى إلى المزج بين المعنى ، والقيمة الجمالية ، والقيمة الانفعالية ، والتعبيرية للشكل لتوضح أمكانيه توظيف برامج الحاسب التقنية في تنقية العديد من الخصائص اللونية المتنوعة والعديد من الأساليب التي تمكن من الوصول إلى صيغ تعبيريه جمالية مستحدثه تضيف الإيقاع، والحركة، والديناميكية للشكل الفني.

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis)

مناسبة العمل الفني لقضية اجتماعية كانت على مهام الفنانة مشاكل، وهموم، ومتاعب جمة تقع على عاتقها لديها إحساس بالمشكلة والتي عبرت عنها من خلال العمل الفني فنُلاحظ شكل آدمي لرجل يحمل على عاتقه حمل ثقيل يكاد أن يفضي بحياته وهو يحكي التعصبية في المجتمع السعودي، بما أنه يرتدي لباس الغترة والثوب الملتف والمشمر والمحزم به على خصره، لإحساسه بالحمل الثقيل،فهو يجذب شيئًا ثقيلًا جدًا وضخمًا ومبهمًا ..يحاول المشي والتقدم إلى الأمام بصعوبة.. ومع أثر خطواته ترى نارًا مشتعلة، وهذا كناية على أن التعصب يحرق .. بالتالي حرق الأحاسيس الموجودة في كل متعصب حرق مجتمعات كاملة، والمتأمل للحمل الثقيل الذي يجذبه الرجل وجدت

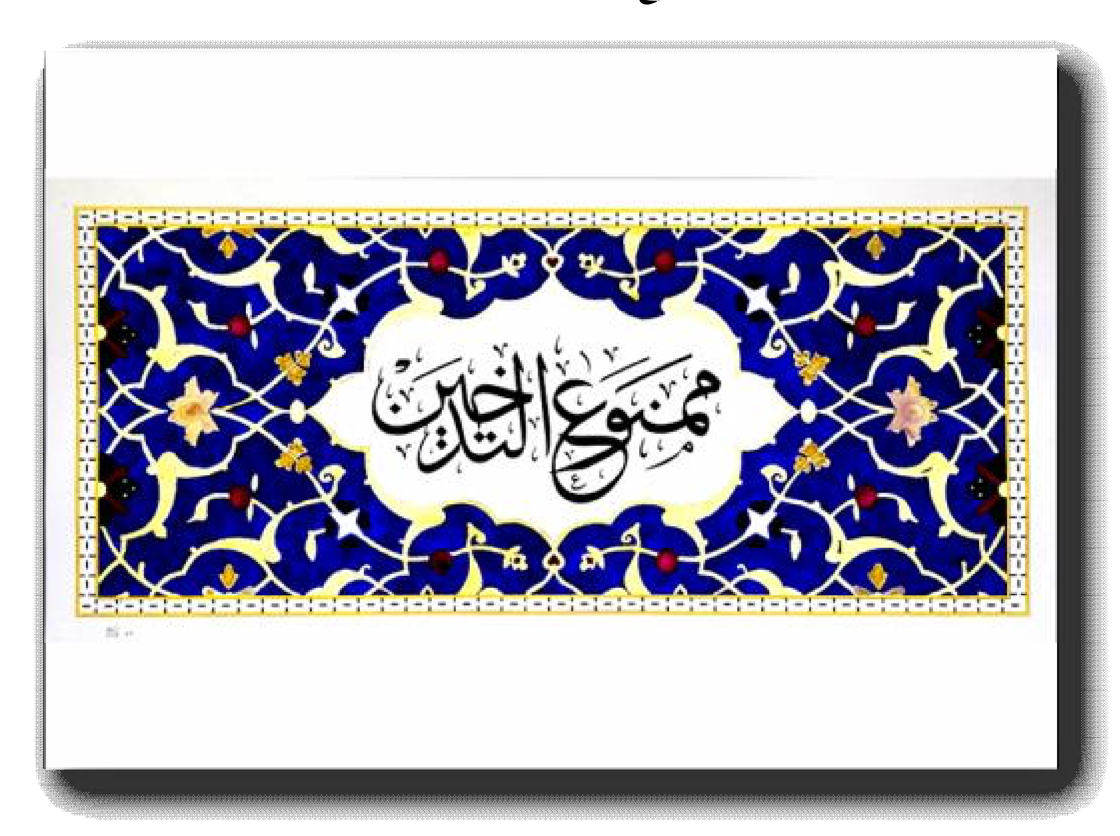
بعض الرموز التي تدل على أشكال من التعصب كالتعصب القبلي والعرقي، متخفيًا بوجه وبتعصبه يعيق التقدم فهو بهذا الحمل الذي يجذبه إلى الوراء يمنعه من التقدم والاستمرار بأفق جديد على أحزان ومتاعب وهموم، قد حملتها الفنانة على عاتقها وحاولت أن تزنها وتُحافظ عليها وعدم السقوط في نواتجها، فحينما عبرت بتلك الكتلة الكبيرة الحجم التي تُشبه الكره الأرضية، عبرت برباطه الحبل زمام الأمور قد يكون بيده ويحاول أن يهرول ويتابع الحفاظ على استقراره ، ليزن و يأخذ بزمام الأمر ويمسك بها بحبل لمنعها من السقوط والدخول في مشاكل المجتمع.

(External Analysis)

تميز العمل لدى الفنانة بالعمق في الطرح ، ومعالجتها لقضايا شائكة، التي تتعمد طرح واختيار مثل هذه المواضيع وتصويرها بطريقة تجعلها تترسب في نفوس مشاهديها،فربطت الفنانة العمل الفني السابق بالحياة الاجتماعية التي تدور من حولها، من خلال عناصر العمل الفني المتمثلة في اللوحة ،فنجد أن الفنانة قد تأثرت أيديُوُلوجيًا **(Ideology)** بالكثير من العادات والتقاليد ، والتي مازالت سائدة في مجتمعنا ، فاللوحة تُعبر عن ما بداخلها وعبرت عنها وعن تصورها للهموم، والأحزان ،والمتاعب بكرة أرضية ثقيلة، تكاد أن تسقط وفي حال السقوط إما للهاوية التي عبرت عنها بلهب النار، وإما بالتكسر والتفتت ودوران الصقور حولها للإنجاز عليها حال سقوطها ، استطاعت الفنانة بذلك تتجاوز جمود الآلة مبتدعا أشكالًا تعبيرية للواقع الاجتماعي، تظهر فيها سمات وملامح المعاصرة ، وبذلك تتحقق أهداف البحث في إبراز الدور الذي يؤديه الفنان في معالجة بعض القضايا الاجتماعية بمجتمعه.

(العمل الثاني)

ممنوع التدخين No Smoking



شكل(٢) ناصر السالم
أحبار طبيعية والوان غواش
١٠٠/٧٥
معرض عمود نور جدة
٢٠١٣

التحليل الوصفي (Descriptive analysis) :

يُظهر التكوين العام في هذا المنجز الفني ، مجموعة من الزخارف الإسلامية والتي غطت سطح اللوحة بالتالي أكد الفنان على منتصف العمل كمركز له من خلال العبارة الخطية التي كتبت ممنوع التدخين باللون الأسود ، واقتصر التكوين على مجموعة الألوان الخالصة والتي تمثل في الأزرق النيلي وهو من الألوان الثانوية الفرعية، بالإضافة إلى الأسود ، الأصفر الفاتح ، والأحمر .

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

أهم مايميز العمل شدة إضاءة عنصر اللون الأزرق كشفت في طبيعته الفيزياقية عن قيم جمالية لشكل الزخرفة ، العمل في توازن وتناسب بين الشكل والمعنى ، وقد ربط الفنان بين مركز العمل وباقي أجزاءه من خلال الزخرفة التي توافقت مع الكتابة الخطية لعبارة ممنوع التدخين ليؤكد قيمة العمل فنيًا وجماليًا .

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

التعبير عن إحساس الفنان وشعوره بقضية هامة التي أصبحت أزمة حقيقة لابد من الحد منها ومواجهتها إسهامًا منه في معالجة وطرح هذه القضية انطلاقًا من الدور الذي يؤديه الفن في المجتمع ليستهدف مدى خطورة هذه القضية للتعبيرعن موضوع اجتماعي قضية التدخين معبرًا ذلك بعمل فني "ممنوع التدخين" إحساسًا منه بتلك القضية وأهميتها ؛ لتصبح نتاجات الفنان أكثر إبداعًا وجمالًا ، إلى جانب معالجته لفكره المرتبط بالمجتمع ، محاولًا أن يظهر الفنان التنبيه والحد من هذه الظاهرة السيئة ، فيصبح العمل مرتبطًا بالحدث الذي يريد الفنان أن يعبر عنه .

[illegible] (External Analysis) :

تمثل العمل في موضوع وقضية اجتماعية لها صلة مباشرة بالمجتمع، موظفًا خصائص الفن الإسلامي من تجريد وتوظيف جماليات الزخرفة الإسلامية إسهامًا منه للتذكير بموقف الإسلام من تلك القضية وتحريمها ، عبر بذلك بأسلوب أكثر واقعية محاولًا معالجة قضية مهمة في المجتمع ، ويوضح(آل وادي،٢٠١٢) اهتم الفنان المسلم بفنون الزخرفة النباتية، والهندسية، والكتابية .... وامتازت بكونها فنون تأملية فالوحدات الزخرفية تعد سلسلة مترابطة محكمة تدعم حلقاتها بعضها الآخر لتحق فكرة جوهرية للحقيقة .(ص٢٧) ومن هذا المنطلق تلقي الدراسة الضوء على أهمية التواصل الاجتماعي بين الفنان ومجتمعه لمشاركة جميع فئات المجتمع وتوعيته من خلال دور الفن بالمجتمع .

(العمل الثالث)

دمار



شكل (٣)عبد الرحمن السليمي
٧٠× ٦٠ سم
الوان اكريلك
٢٠١٢

التحليل الوصفي (Descriptive analysis) :

في العمل الفني السابق رسم لجمجمة رأس إنسان في المنتصف تظهر ملامح إنسانية مجردة، وما بقي منه سوى عظام الجمجمة وبها أسنان ضعيفة وهزيلة واللثة التي تحمي تلك الأسنان تتطاير مع الدخان، دخان رمز له باللون الأحمر ،وفي خلف الجمجمة لون الدخان المتطايروهو اللون الأزرق ، وفي منتهى الفم السيجارة **(cigarette)** ويوضحها قاموس المعاني الالكتروني بأنها "قدرٌ من التبغ المَفْرِيّ يُلَف في ورقة رقيقة ليُدَخَّن" والتي في نهايتها الدخان المحترق للتبغ، وبعده دخان خارج من داخل الفم رمز له باللون الأسود، وفي المنتصف السفلي من الجانب الأيمن عبارة عن بقية الجسد المتهالك من التدخين .

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

تضمنت اللوحة على العديد من المساحات اللونية، فالمتأمل في أجزاء اللوحة يجد أن الفنان قد أوجد بعدًا خياليًا للوحة ، وشكلت سمة الألوان الباردة السمة الطاغية في العمل ذات قيم اللون الأزرق من الغامق إلى الفاتح ،والقيم اللونية للون البنفسج الذي شكل الجمجمة،اما الاحمر الذي ينتمي إلى مجموعة الالوان الحارة والذي اعطى الشكل الدموي،والاسود الذي ينتمي إلى مجموعة الالوان المحايدة يُحُقق بذلك التأثير الجمالي لقوه اللون والقدرة على أحداث التدرجات اللونية ، فاختيار الفنان لهذه الالوان لتعبير عما يريده،فعبر في وسط العمل بجمجمة إنسان خاوية بدون لحم ولا جلد، ذات شكل مُتهالك وتتخلله الشروخ الكبيرة بما توحي بالتناغم والانسجام للتعبير للعمل الفني ، وخوف أمامه ينتظر لإلتهام المدخن ليتوافق مع جسم متناثر ومتآكل بسبب التدخين، ودمج من اللون الأحمر باللون الأسود ليوجد علاقة تبادلية في الشكل واللون مما يُحدث انسجامًا لونيًا بين أجزاء اللوحة وهي النقطة التي يصل إليها المدخن، وخلف الجمجمة أوجد الفنان شفافية في اللون لتثري القيمة التعبيرية للعمل.

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

مما لاشك فيه أن التدخين له أضرار عديدة على الإنسان فهو كالشبح ،وكما الاخطبوط يقتل الإنسان ببطئ فالتدخين كذلك إما أن يمرض المدخن ،وإما أن يقتله، وإما أن يفلسه ،وإما يجعله بوابة لإدمان مدقع يذهب بالإنسان إلى الهاوية ،والخراب ،والتعاسة ،ودمار للنفس البشرية الذي رمز له باللون الأحمر، وفي هذا العمل الفني يعبر الفنان عما خلفه التدخين من اضرار بالصحة ،ووظف الفنان هذه العناصر دون إضافة أي خامات عليها حتى تكون أكثر واقعية ومعبرة لدى المتلقي .

[illegible] (External Analysis) :

الموضوع اجتماعي عبر فيه الفنان عن أحد القضايا المهمة التي انتشرت بين افراد المجتمع ، بالإضافة إلى كون التدخين محرم شرعا، ومهلك للصحة، وملوث للبيئة، وسبب لكثير من الحرائق ومضر بالاقتصاد العام، وغير مقبول اجتماعيا،ومما لاشك فيه أنّ حُب الأفراد لمجتمعهم هو أحد الدوافع لتحقيق الأهداف، والفنان أحد افراد هذا المجتمع، وهذا يدل على ماتوصل إليه الفنان من

المساهمة في التعبير عن قضايا مجتمعه،وهو مايسعى إليه البحث لتحقيق اهداف الدراسة ،وهذا ماأشار اليه (البيطار،١٩٩٧) حيث قال أنه ترتبط الفنون التشكيلية بالمجتمع ، وهي نشاط إنساني تقوم به فئة معينة من المجتمع ،هم الفنانون الذين يتفاعلون مع مجتمعهم ، لينقلوا صورًا صادقة تعكس حالة الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه .(ص٩) فأعطى العمل في اخراجه النهائي مضامين واتجاهات نقدية متعددة من الناحية الاجتماعية ، فالرؤية البعيدة في الفن التشكيلي والعمل السابق تحكي معاناة المدخن، وعدم إبصاره لنتيجة تدخينه وموته وتدني احساسياته بأهميته وكيانه في الحياة ، فيدمر بذلك نفسه بنفسه ، هكذا يترجم الفنان همومه ليؤكد بهذا العمل بحث الفنان وتعبيره عن احساس الفنان بأفراد مجتمعه .

(العمل الرابع)

نسيج





شكل(٤) اشجان السليماني
١٨٢/١٨٢سم
فن التجميع(Art collection)
معرض نشارككم
(٢٠١٢)

التحليل الوصفي (Descriptive analysis) :

العمل يحمل الشكل الهندسي الصريح ، فالعناصر في المنتصف تشتمل على دائرة باللون الأحمر ازدواجية الخط في المنتصف وهي عبارة عن مركز العمل وبدأت في تشكيل زخرفي بمفكات حديدية عبارة عن مثلثات متقاطعة ومتداخلة مع بعضها في حلقة دائرية مكونة من مفكات حديدية ويوضح قاموس المعاني الالكتروني المِفَكُّ(**(Screwdriver** : هو أداة تُدارُ بها المساميرُ اللولبيةُ لكي

تُثَبَّتَ أَو تُفَكّ . والجمع : مِفَكَّات ،وُظفت شكل سداسي، ورباعي، ومثلث، ومعين وغيرها ذات اللون الفضي (**silver**) وفي داخل كل عنصر من هذه العناصر الحديدية يوجد أداة للقص وهى المقص (**snips**) بأيادي حمراء ،وفي أركان اللوحة الأربعة نجمة أو شكل دائري باللون الفضي والخلفية عبارة عن شبك معدني (**metal lath**) ذات فتحات صغيرة، وكل مفك من المفكات متماسك مع الآخر من الجهتين ومترابط معه .

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

إن المتأمل للعمل يجد تكوين متداخل ومتراكب يحتوي على تراكيب هندسية (**Geometric Constructions**) اوحت للمتلقي أشكال هندسية من الدوائر ،والمستطيلات ،والمربعات وظفتها الفنانة كمجموعة متراكبة في حيز هندسي مربع ؛ لتوحي تلك العناصر شكل الزخارف الإسلامية الهندسية وبذلك يتضح لدى المتلقي رؤية جمالية مكونة من إيقاعات متكررة لبعض الأشكال الهندسية المصنعة من خامة الحديد، فالفنانة وجهت ذهن المتلقي لإعادة توظيف مثل هذه المستهلكات من البيئة هذا ما يجعل المتلقي يلاحظ أن الخامات المستهلكة في البيئة يمكن تشكيلها فنيا ؛ لتؤدي إلى تكوين مفردات على اللوحة التشكيلية بأسلوب التجميع ، بحيث تكتسب هذه الخامات قيمة فنية جمالية رائعة ومتكاملة ، وبذلك تتضح رؤية العلاقة بين محتويات العمل الفني وعلاقة الأشكال والألوان الموجودة في العمل الفني ، أساس هندسي منظم حولته الفنانة إلى وحدات زخرفية فالتكرار للعنصر الواحد أعطى إيقاع جميل للعمل، ذات أشكال هندسية متشابكة فيما بينها والتي شكلت وحدة زخرفية رائعة من الدائرة في المنتصف ،أدت المفكات الحديدية دورًا بارزًا للعمل في تشكيلات ثلاثية ،ورباعية ، وخماسية ،ونجد أن الدائرة في مركز العمل الفني ولونها الأحمر شكلت بنية متحركة غير ساكنة ، وهي مزدوجة الخط دليل على الترابط، والازدواجيَة، والتكافل ثم تأتي دائرة المفكات والأشكال التي مُيزت العمل الفني من مربع ،ومثلث، ومعين باللون الفضي (**silver**) وجميعها متكاتفة مع بعضها البعض، ،وظفت التكرار المعدني لنسج الزخارف برؤية بصرية عالية ، تحقق التوازن في استقرار وثبات العمل من خلال تكرار العناصر .

المعنى (Meaning) :

(Internal Analysis) :

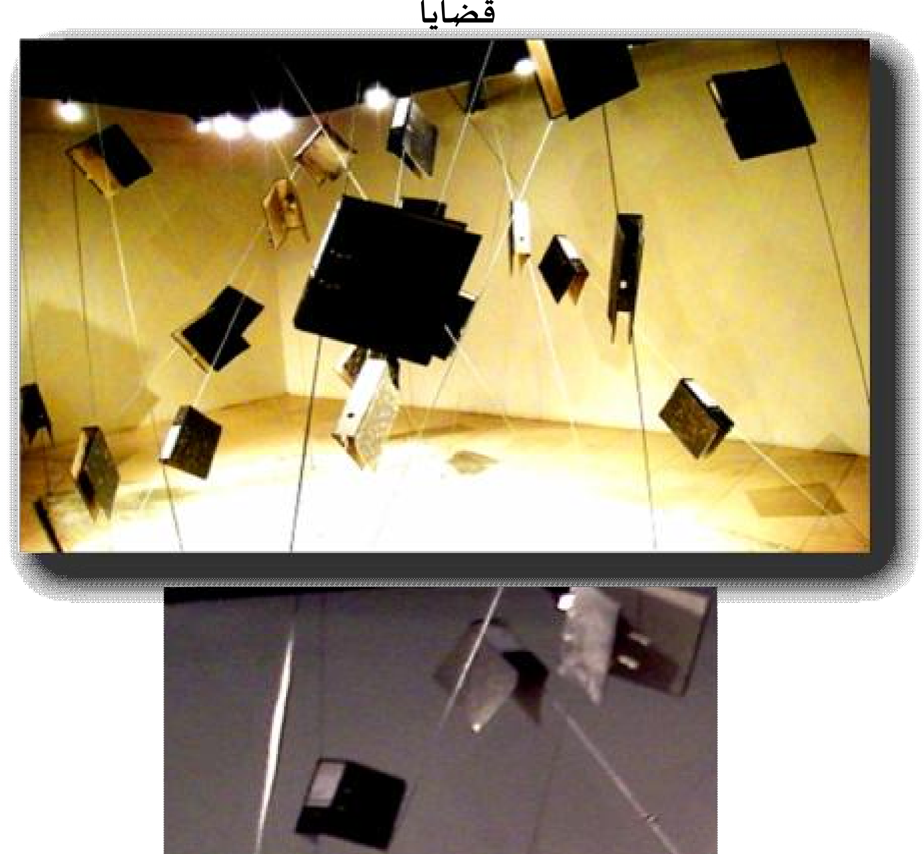
وهو مناسبة العمل الفني لقضية اجتماعية كانت على مهام الفنانة وهي التعاون ، والترابط الأسري والمجتمعي، والتكافل الاجتماعي الذي يجب أن يكون بين أفراد المجتمع ، فالمفك يلتقي بالآخر من الطرفين ويترابط معه والمقصات داخل كل عنصر من العناصر أوحت بأن الدور الذي يؤديه المقص لا يؤثر أولًا على المفك الحديدي لأنه خاص بخامة الورق ولا يستطيع أن يقص حديد لأن المفكان مصنوعة من الحديد أو من معدن صلب ولابد أن يتماسك أفراده ؛ ليُمثل ضغوط الحياة وتحمل صعابها ومواجهتها مع بعضهم البعض ،وأنه في حال إتمام هذا التكافل الاجتماعي الذي عبرت عنه الفنانة بالمقص وبأياديه الملونة باللون الأحمر والتي تعبر به الوقوف وعدم المقدرة على العمل أو التخطي ، مثل الصعاب والعوائق بالمقص تجد أن المقص الذي وظفته الفنانة في العمل هو المقص الصغير الخاص بالورق ،ومكونات الشكل المنتظمة من المعدن فلا يستطيع مقص الورق أن يؤثر في هذا الترابط القوي المتين من المعدن،

(External Analysis) :

ربطت الفنانة العمل الفني السابق بالحياة الاجتماعية التي تحيط من حولها برموز بسيطة بعيدة عن التكلف والترف متسمة بالبساطة ، فهي أوجبت على المجتمع، والأسرة، والأفراد أن يتكاتفوا ويتكافلوا مع بعضهم البعض ؛ لتحمل مشاق ومتاعب الحياة والمتذوق للعمل الفني يستشعر تكاتف الأفراد بعضها لبعض، ويساعد المجتمع بعضه البعض وكل يقف بجانب الآخر، حتى يرتقي المجتمع وينهض بهذا التكاتف والتكافل والمتأمل إلى الواقع الذي يعيشه الفنان العربي في العصر الحالي نجد مدى الاستفادة من مفردات الفن الإسلامي ووحداته الزخرفية في صياغة فن جديد معاصر ،جمعت الفنانة من خلال عملها بين الأصالة والمعاصرة باحثة عن العمق الوجداني الذي تميز به الفن الاسلامي مجسد تلك الرموز الفنية وما توارثته الاجيال ،أرادت الفنانة بأن توصل بماهية التكافل الاجتماعي ومدى حاجة المجتمع إليه ،وتنشئة الأبناء التنشئة السليمة فمن أهم مطالبه مبدأ العدالة الاجتماعية في المجتمع لتؤدي بالتالي إلى الدور العلاجي للقضاء على مشكلات المجتمع.

(العمل الخامس)

قضايا



شكل (٥) محمد حيدر
خامات مختلفة (ملفات- اسلاك حديد- قاعدة خشب)
التركيب في الفراغ (installation)
المعرض الاول لفن الميديا
(٢٠١١)

التحليل الوصفي (**Descriptive analysis**) :

يتكون المنجز الفني السابق من عناصر مرئية وبصرية **Visible visual** ،وهي عبارة عن قاعدة من الخشب يرتكز عليها العمل ،مثبت عليها أسلاك معدنية**Metal wire** تسير وتتشابك بتقاطعات خطية ، لتحصر بينها فراغات نافذة ويوجد منها ما هو قائم وما هو ذو زواية حادة **acute angle**، وبعضها زاوية منفرجة **obtuse angle** سواء مع السقف أو مع الأرضية والعمل معلق من

السقف ، ومُثبت على كل سلك من الأسلاك ملفات**Files** ذات لون رمادي ، وأيضًا منها ما هو مغلق وما هو مفتوح ، والجدار الخارجي لهذه المساحة من الخشب وثُبت عليه بعض الأضواء والإنارة التي تنير المساحة ، وتعددت الوان الأسلاك منها ما هو رمادي**Gray** ومنها ما هو أبيض **White** ، وبعض الملفات يوجد على كعبها ملصقات ورقية التي تستخدم لكتابة عنوان الملف عليها .

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

من المنجز الفني السابق يتبين أن التكوين الشكلي للعمل بالغ الصرامة ، سواء كانت قضايا أو مشكلات فكلها ملفات تحتوي أوراق قضايا اجتماعية أو أي نوع منها ،فجميعها تحفظ في ملفات ، وأيضًا الأسلاك المعلق عليها الملفات من الأسفل إلى الأعلى أو من الأعلى إلى الأسفل حسب رؤيته الحقيقية فيظهر الفنان أكبر ملف في الصورة باللون الأسود وفي المقدمه ليعبر عن الرؤية السوداوية في تنظيم العمل الإداري،حيث وزع الفنان العناصر والخامات في تناسق وتجانس بحيث يتفاعل كل جزء منها مع الآخر؛ للتركيب الداخلي ليكسب العمل جماليات في الشكل .

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

يذكر(حيدر،٢٠١١م) مقابلة شخصية "أن القضايا عبئ يأرق الانسان منذ الازل سواء كان على المستوى الشخصي او العالمي وتستمر هذه القضايا حسب اقتضاء المصالح اما كقضايا معلقة، او مجمدة، او تظل عائمة، ولقد ابا الانسان إلا أن يجعل حياته معقدة تمتلئ بالقضايا التي تنغص عليه راحة البال وهنئ العيش والاحساس بالامان لذلك هو المتهم الاول وانا مانؤكد عليه في رسالتنا ان الانسان هو القضية الرئيسية ولانه المتاثر الاول من تلك الجرائم التي ارتكبها في حق نفسه كالحروب والفقر والاوبئة والتلوث وغيرها في كل انحاء العالم فهو المدعي والمعي عليه" ،فالفنان عبر في عمله بجميع تلك القضايا التي أشار اليها من خلال عمله الفني ، وتداخل الأعمال في بعض ،ولا يستطيع العمل بمفرده ولا يستطيع أن ينتج ما هو مطلوب منه، فالتكوين لشكل الملفات منها المفتوح ومنها المغلق، منها المعاكس للأخر ،ومنها المتجانس معه ،ولكن في النهاية دون جدوى حيث التبعثر في العمل الإداري وعدم الاهتمام به وتنظيمه وترتيبه مايسمى بالفساد الإداري ، وتعاكس الأسلاك المعلقة عليها الملفات وتشابكها مع بعضها لعدم تنظيمها ،فالمعنى الفني من

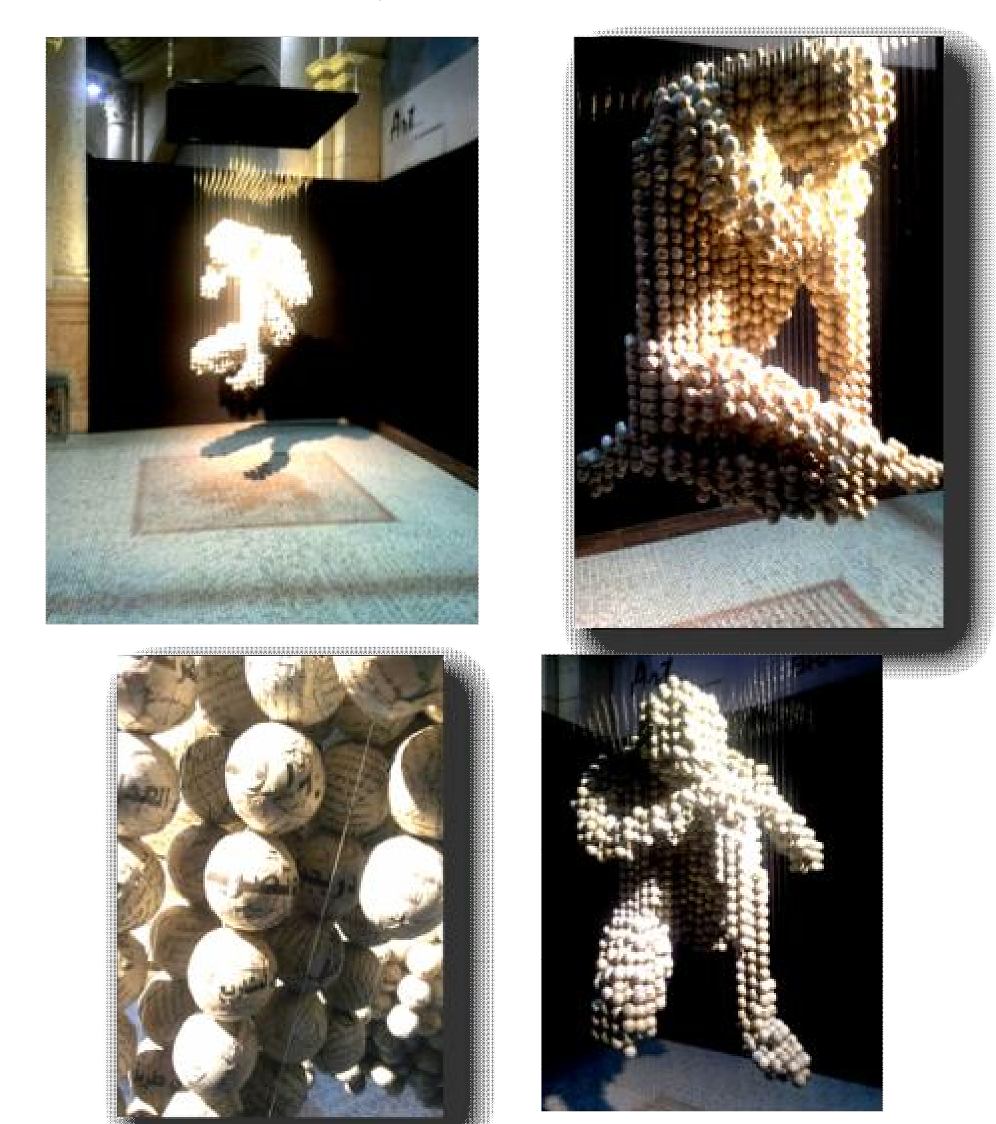
العمل السابق هو تشبيه الملفات وتداخلها وعكس الاتجاه وعدم الترتيب والتنظيم لها بالعمل الإداري داخل حيز العمل ومقدار الإهمال والفوضى التي تجدها عند الموظف الذي يتعامل مع تلك الملفات .

[illegible] (External Analysis) :

موضوع المنجز الفني ذات مضمون اجتماعي ذو علاقة تبادلية تنبع من الفنان والحياة اليومية ، ويحولها إلى شكل فني قضية الفساد الإداري بالعمل ومايتنتج عنه من ضياع حقوق الأفراد، فيصف العمل الإداري بأنه غير مجدي، وغير منتظم حيث ملفات معلقة على أرفف، وأخرى مفتوحة، وثالثة مقفولة وإذا وجدت نفسك بين هذه الملفات لإنجاز عمل ما فتجد نفسك لا تستطيع القيام به حيث لا تنظيم ولا منظم ،فالفنان تعايش مع بيئته الطبيعية التي حاول أن يبرز منها هذا العمل الفني ، فالفن وليد البيئة المحيطة بالفنان، وهو إنعكاس لأفكاره السائدة عليه . لذلك عبر الفنان في هذا العمل الفني بما يتناسب مع مجاورة البيئة العملية التي تحيط به ، ، من جهته يؤكد (عطية ،١٩٩٧م)" أن وجود الفن يرتبط دائمًا بالظروف الإجتماعية ويتطور وفقًا لقوانينه، ويؤكد التاريخ الإجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط ، وإنما هى أيضا تعبير عن نظرة يحددها المجتمع تجاه العالم ."(ص١٣) وتضيف الباحثة إن أي عمل تشكيلي إنما يوصل خطاب ورسالة بين الفنان ومجتمعه، فهى رسالة من فنان عرف كيف يوظف فنه لخدمة مجتمعه ، بالتالي تحقق ما يصل إليه البحث من تعايش وتأثر الفنان بواقع مجتمعه.

(العمل السادس)

انكسـار



شكل (٦) خالد الامير
التركيب في الفراغ (installation)
كرات بلاستيك /ورق صحف
إصدار نادر (٢) بجدة
٢٠١٢

التحليل الوصفي (Descriptive analysis) :

العمل أشبه بمنحوتة لرجل راكع يحني رأسه على ركبته في حالة تفكير أو غم، استلهم الفنان فكرة تنفيذ العمل من كرات تنس الطاولة المغلفة بورق الصحف ، والمتدلية من السقف من خلال خيوط دقيقة يعتمد طولها على تكوين الجسد من الرأس إلى الذراع والساق والجذع .

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

إن المتأمل في العمل يجد أنه لا يُلامس الأرض، وإنما يرتفع عنها، مما جعل الفراغ جزء من العمل، مثبت على قاعدة مربعة الشكل من الأعلى، أثار العمل انفعالات وجدانية وجمالية تخاطب المتلقي من خلال العبارات ،فكل كورة تحمل كلمات أو مايستقبله الإنسان من مؤثرات ونحن كأشخاص نؤثر ونتأثر بالمحيط من حولنا ،ارتقى العمل الفني ليقدم لغة تشكيلية جديدة ، مما أثار العمل دهشة لدى المتلقي ليكشف دلالات تعبيرية إنسانية ،أوجد الفنان علاقة تبادلية بين الظل والنور ،فاستفاد من الفراغ في الأرضية ليُوجد علاقة ويُظهر الشكل مُلى وكأنه بناء يعلو نحو الأعلى في اتجاه سير العمل،يُمثل هيئة إنسانية وموقف تعبيري ،هناك حالة تكامل واتزان في الشكل والقاعدة في السقف المثبت عليها لرؤية العمل من جميع الجهات ليُحقق الشعور بالحركة المستمرة، مما ساهم في انتشار الضوء فالفنان أراد أن ينقل للمتلقي الشكل المجسم المتعارف عليه إلى لغة بصرية مليئة بالجماليات الشكلية .

المعنى (Meaning) :

[illegible] **(Internal Analysis)** :

رمز لنا العمل معالم الشكل الآدمي كرمز للعلاقة بين الإنسان والمجتمع من حوله ، ومايبث في الحياة اليومية وتأثره بها من جميع النواحي ،سواء بالأفعال أو العبارت المحبطة من حوله ،رؤية تعبيرية حديثة للهيئة الإنسانية الآدمية وهى في حالة حزن وانطواء**introversion** ليتفاعل المتلقي معها مما يحقق انسجاما وتفاعلا وجدانيا مع مضمون العمل الاجتماعي، فالفنان أبدع في إيصال ذلك المعنى بتعامله مع الخامة مما أضاف للمشهد البصري قيم جماليه عاليه، ليصبح العمل الفني معايشًا من قبل المتلقي من جميع الزوايا .

[illegible] **(External Analysis)** :

في هذا المنجز الفني ومن خلال التركيز على التكوين في تنفيذ الدوائر المتداخلة والمتكررة، يضيف بذلك نوعًا متميزًا من المعاصرة ،له خصائص فريدة يتميز بها ،ويهدف الفنان من هذا العمل أن يعكس رؤية جديدة للفن توضح مفهوم المعاصرة ، يذكر (باك،جرير،٢٠٠٩م) أكد مارسيل في أول عمل له العجلة الهوائية .... أن اختيار عناصر العمل الفني هو الذي يكون العمل المبتكر ليؤكد أهمية الفكرة المتضمنة وهو مايسمى الآن بالفن المعاصر .(ص٣٠٥)

وهكذا استطاع الفنان في هذا العمل أن يتجاوز الجمود، مبتدعًا شكلًا جديدًا ومبتكرًا، تظهر فيه سمات وملامح المعاصرة ،في توظيفه لهذا العمل إثارة للفكر، وأعمال للعقل، لإنتاج أشكال فنية مغايرة فاهتم الفنان بالمضمون المعبر والانفعال الوجداني الذي يؤكد على دور الفنان ومشاركته مع المجتمع من حوله فتتحقق بذلك الأهداف التي تسعى لبناء هذا البحث .

(العمل السابع)

السجين



شكل(٧) عبد الرحمن السليمي
الفن التجميعي(Art collection)
٨٠/١٠٠
اسلاك نحاس /شبك معدني الوان /الوان اكريلك
سوق عكاظ الثقافي
٢٠١٣

التحليل الوصفي (Descriptive analysis)

العمل عبارة عن صياغة **formation** تصويرية تشكيلية تتمثل في تصوير شكل اليد في الجزء الأوسط من العمل ، وفي الجزء العلوي من يسار العمل مساحة فارغة قد غطت بالشبك المعدني ،وفي الجزء الأسفل من العمل عجلة كجزء من كرسي متحرك الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة وفي داخل خطوط العجل أسلاك نحاسية .

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

الخطوط تبدو متجاورة ومنتشرة على كل سطح اللوحة ، ومعالجة لونية حديثة لخلق توازن في اللوحة من حيث تركيب الالوان وتوظيف اللون النحاسي عليهانتج تناسق وتضاد من حيث حرارة اللون وبرودته، وضربات الفرشاة القوية ذات الخطوط الحادة، فالمساحات اللونية في العمل لها قيمة ضوئية واحدة لتكسب اللوحة الثراء ،أوجد رموزًا تحمل قيمًا إنسانية معاصرة ، ليجذب عين المشاهد نحو العنصر الأساسي اليد، وتأكيد فكرته لتجسد الحالة الحقيقية لذوي الاحتياجات الخاصة ، فهى رموز أراد الفنان أن يعبر بها على مضمون وموضوع عمله الفني .

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

مفهوم العمل يُكمن في محاولة فهم الفنان في الاهتمام بفئة معينة من المجتمع هم ذوي الاحتياجات الخاصة مستلهمًا فكرة العمل من قصيدة شعرية، فالسجين كما عبر عنه في اللوحة هو سجين هذا الكرسي المتحرك وما يعانيه من أفراد مجتمعه وليس من إعاقته، فهو معزول عن مجتمعه في ذاته سجين لهذا الكرسي المتحرك؛ ليضفي على العمل صبغة شاعرية تخدم المضمون الأدبي للعمل،ويضيف (بعلي ،٢٠١١) يقول روبرت فروست إنه من خلال الصورة ،التي تأخذها القصيدة،يستطيع الشاعر أن يصل إلى انطباع موحد واحد مباشر ،عن طريق وسائل وثيقة الصلة بالوسائل التي يستخدمها الرسام، وكذلك أكد توماس هاردي / الروائي أهمية أن يكون الشكل في الرواية جميلا بدرجة لا تقل عن الجمال الموجود في الأعمال الفنية التشكيلية الرائعة وبالطريقة التي تمنع العقل متعة فائتة . (ص٣٤٠) فالفنان في هذا العمل عبر عن قصيدة شعرية تحدثت عن تلك الفئة ليُجسد أحاسيسه برؤية فنية نحو هذه القضية المهمة في المجتمع والتي لطالما عانت وواجهت صعوبات في حياتهم .

[illegible] (External Analysis) :

أبرز الفنان الاتجاه المعاصر في الفن محاولًا أن يعالج مشكلة تصل إلى المتلقي من خلال نتاجه الفني لفئة مهمة في المجتمع ، لتصبح التجربة التي يصورها الفنان في عمله متعايش مع الحياة من حوله،مما يتضح بذلك أسلوب الفنان التجميعي حيث جمع بين الخامات الجاهزة من أسلاك وشبك معدني إلى جانب الوان الأكريلك النحاسية؛ ليؤكد بحث الفنان وتعبيره عن علاقة الفن

بالمجتمع متعاطفًا مع تلك الفئة من المجتمع ؛لتعزيز ثقتهم بأنفسهم في مجتمعاتهم ، ومنحهم الفرصة للتميز والإنتشار.

(العمل الثامن)

أنا لغة برايل





شكل (٨) مرضي عبد العزيز
٥×١متر
فن مفاهيمي (Conceptual art)
مجموعة الفن المعاصر سدرة ٢بجدة
٢٠١٣

التحليل الوصفي (Descriptive analysis) :

يتكون العمل من عدد من الشكل الهندسي الدائري وظف الفنان في هذا العمل الخامة الجاهزة الصنع، وهى أشكال دائرية مصنوعة من خامة الألمنيوم حيث تم توزيع العناصر في ترتيب منتظم في العدد تمثل في سبعة من الصفوف ، ومتساوي في المساحة ، ومتكامل معا من البداية إلى النهاية ، حيث وظف الفنان جميعها بمجموعة لونية واحدة الأبيض، فيما بعد وظف في كلا اللون الأصفر هذا لما يريد أن يرمز له اللون الأصفر حيث اتخذت أجزاء من الدوائر باللون الأصفر.

التحليل الشكلي (Formal analysis) :

حالة من التوازن، والتناسب والتجانس للشكل العام للعمل معبرةً بحالة من الارتياح البصري وفق منظومة لونية، تمثل اللون الأبيض في العمل والذي يرمز بالنقاء بملامس سطحية ناعمة ، وعدد من الدوائر باللون الأصفر مستفيدا بدلالاتها الرمزية لخدمة مضمون العمل الفني

والتي أوجدت تناغم بين المساحات، وقد تحقق الاتزان قي العمل من خلال توزيع العناصر المنتظم الإيقاع **rhythm** نشأ من تكرار **repetition** المفردة التشكيلية في متتابعها المنتظم داخل العمل ؛ وبذلك يحمل الفنان في عمله علاقة تبادليه مع المجتمع وخاصة مع فئة معينة منه وهى المكفوفين **blind** والتي يحولها إلى شكل فني تتكامل أجزاءه، وعناصره ،وتتوافق ليكتسب العمل فرادة متميزة ،وتكسبه جماليات إنشائية خاصة، وكل هذه العناصر كانت جزءا من عمل فني ظهرت جمالياته من خلال ترتيب وتنظيم درجات هذه العناصر في العمل ، محاولة لإيجاد لغة جديدة في تجاور تلك العناصر مع بعضها للبعض .

المعنى (Meaning) :

[illegible] **(Internal Analysis)** :

يعبر العمل عن مدى اهتمام الفنان بشريحة معينة من المجتمع وهم فئة المكفوفين ، فتوظيف الفنان للخامات والأدوات والتكنولوجيا الحديثة حولت العمل إلى مفهوم بدل من كونه عمل فني مادي، وتوظيف التقنيات الحديثة يترتب عليه إنتاج تشكيلات فنية قائمة على الفهم والاستيعاب ، بالإضافة إلى القدرة على إيجاد علاقات جماليه معاصرة يرتبط فيها الشكل بالخامة ، وبذلك يوظف الفنان أبسط الطرق للوصول إلى أفضل النتائج بحيث يحدد أهدافه بناء على القدرات الفعلية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة واحتياجاتهم المختلفة، لتنمية قدراتهم العقلية، والشخصية، والتوافق الاجتماعي.

[illegible] **(Descriptive analysis)** :

يؤكد لنا العمل بحث الفنان وتأثره بمن حوله وعلاقة الفن التشكيلي واهتمامه بذوي الاحتياجات الخاصة؛ليخاطب بهذا العمل أعمى البصيرة وما تسمى بلغة المكفوفين، أكدها بالشكل الذي قام الفنان بتنظيم عناصره ليحدث علاقة تأملية وجدانية بين العمل الفني والمتلقي ، والتعرف على خامات حديثه تدخل عنصر المعاصرة والتجديد ، مما تؤدي إلى كسر القيود التي تفرضها المفاهيم الفنية القديمة ، فالفن لغة تواصل يمكن من خلاله أن يعبر به الفرد متأثرًا بالبيئة التي يعيش فيها ،وهذا ما أكدته دراسة (صميلان،٢٠٠٨م) أنه يجب إثراء البيئة التي يعيش فيها الكفيف بأنواع مختلفة من المثيرات الحسية, لا سيما اللمسية منها لتنميتها ؛ وذلك بأن نوفر للكفيف العديد من الأنشطة المناسبة له ، بحيث تشبع حاجاته من جميع النواحي ، بالمحاولة ، والتجريب, والمهارات

المتنوعة ، والحركة ، والتدريب الحسي اللمسي ، فيساعد هذا على فهمه للمعرفة ، والبيئة المحيطة به
.كذلك تشجيع الكفيف على استطلاع المثيرات التي حوله ، والتمييز بينها - قدر الإمكان - من
أشكال وهيئات متنوعة ، عضوية ، هندسية ثم ربط تلك الأشكال بما يحيط به .

(العمل التاسع)

غش





شكل(٩) محمد الغامدي
فن تجميعي(Art collection)
معرض حافة الجزيرة العربية(**Edge of arabia)**
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

وظف الفنان في العمل مجموعة من الخامات المصنعة المستهلكة من البيئة على سطح اللوحة عبارة عن خامات متنوعة وعديدة تعتمد أساسًا على نفايات البيئة من الأجهزة الكهربائية والالكترونية مثل: الاسلاك ، الشبك المعدني ، بقايا الخشب، اجهزة التحكم عن بعد التالفة "الريموت كنترول"،قطع الحديد ، ساعة تالفة ، حبال ، قطع معدنية، خيش .

التحليل الشكلي Formal analysis :

تم صياغة العناصر في علاقات تبادلية جمالية متنوعة يتحقق فيها نظام داخلي يحكم أجزاء العمل وكلياته ، ليجمع بينها الفنان في صيغ مختلفة يظهر فيها التجميع ، توازن في العناصر التشكيلية في اللوحة ؛ لتُكمن القيمة الجمالية التلقائية عند الفنان ، هناك توافق للمظهر الشكلي مع المعنى المضمون للعمل ، تناسق في تركيب العناصر وتحويلها إلى شكل فني والتأكيد على قيمتها الجمالية .

المعنى Meaning :

Internal Analysis :

وظف الفنان خامات جاهزة من نفايات البيئة و الأجهزة الالكترونية لها دلالة رمزية مرتبطه بموضوع العمل وما يعانيه في مجتمعه، والذي يُمثل في الغش والكذب في التجارة من خلال طريقة الاعلان والدعاية عن بيع الوحدات السكنية والتي عادة مايكتب عليها شقق فاخرة للايجار ليُوهم المالك بأنها فاخرة وخالية من العيوب ، ومجرد امتلاكها تظهر تلك العيوب بالتالي تظهر خديعه ذلك البائع ، ومايترتب عليه من ضياع للأمانة ، وفقد الثقة بين الناس وهذا مانهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله " من غشنا فليس منا " رواه مسلم

External Analysis :

يوضح (آل وادي،٢٠١٢) يؤكد تيبولت تين أهمية الوسط الاجتماعي في العملية الفنية من خلال ثلاث عوامل هي (الجنس، البيئة، الزمن) وهي عوامل تتحكم في تطور الوقائع الجمالية (ص٥٥) موضوع اجتماعي أراد الفنان أن يعالج مشكلة وقضية في مجتمعه معالجة تشكيلية ليعبر عن إحساسه لتلك الظاهرة السيئة المنتشرة بالمجتمع ، فوظف الفنان الخامات المتنوعة الجاهزة ليطوعها كخامة فنية داخل إطار عمل فني بأسلوب تجميعي ، يحمل سمات الاتجاهات الفنية المعاصرة والتي تم ذكرها في الفصل الثاني من الدراسة، مستفيدًا من تلك الخامات من قيم ومفاهيم لتؤكد على المضمون الشكلي الجمالي للعمل ؛ليظهر المعنى هيئة جمالية ويشد انتباه المتذوق .

ثانيًا : القضايا الاجتماعية الإنسانية

(العمل الأول)

حياة العمال





شكل(١٠) محمد حيدر
الآلة من خامة الحديد (Alchorak)
٣١٥/١٥٠ سم
فن مفاهيمي (Digital Art)
معرض نشاركم
(٢٠١٢)

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

في المُنجز الفني السابق نجد أن الخلفية لجدار ابيض مستطيل الشكل، مركن عليه عدد ٧ من الجرافات اليدوية **(Alchorak)** وهى أداة للحفر ورفع المواد الثقيلة ،تستخدم يدويًا تتكون من

شفرة عريضة مصنوعة من المعدن وهى قوية جدًا،مثبتة بمقبض متوسط الطول والذي يسهل العمل على العامل بحكم ذراع القوة والمقاومة، وكل واحد من السبعة آلات في المؤخرة المقبض حتى يتم التثبيت، والجزء الذي يمثل الذراع في المنتصف عبارة عن لمبات كهربائية من النيون وملونة ،فإثنان منها باللون أحمر وثلاثة باللون أصفر وإثنان منها باللون الأخضر وكافة الإنارة **(lamp)** تشع بالضوء ما عدا اللون الأحمر فهو خافت في الإضاءة ،وجميع الجرافات المعروضة لها شكل ومقاس واحد لا تختلف.

التحليل الشكلي Formal analysis :

يُظهر العمل تركيب ضوئي مكون من ألة بسيطة وهي الجرافة **(Alchorak)** اليديوي عددها سبعة مكونة من مقبض حديد في نهاية الذراع (ذراع القوة) ، وفي الطرف الآخر الشفرة الحديدية ،فقد أرفق الفنان العمل ببعض الإضاءات الصناعية الملونة التي توحي وتؤكد بوجوب تطوير هذه الآلة البسيطة ومعاملة من يتعامل معها برفق ولين وإعطائه حقوقه مقابل العمل الذي قام به فقد برع في توظيف الخامة لتخدم مفهوم العمل الفني ، موظفًا الالوان الاصفر ،والاخضر، والاحمر، والازرق في علاقات تبادلية ،وقد أحسن الفنان في استغلال الالوان جماليًا مما حدا بالمتلقي أن يقف مليًا أمام العمل لتبهره آلية إنتشار الضوء ،ويبحث عن الجماليات التي أثارت الفكر؛ محاولة من الفنان في اختياره للألوان الصناعية المضيئة لتشكل عنصرًا أساسيا في الجمال الضوئي، واعتماد الفنان على الإضاءة الملونة قد تكون الفريدة من نوعها ، والالوان غاية في الجمال ،حققت قيمة عالية للشكل من خلال ترتيب العناصر ليؤكد وحدة التكوين .

المعنى (Meaning) :

(Internal Analysis) :

أذا أمعنا النظر في المنجز الفني نجد أن الفنان عبر من خلال هذا العمل عن قضية إنسانية وهى صورة الخطاب الاقتصادي عبر قضايا طبقة العُمال أولئك الكادحون في هذه الحياة والذين مستهم نار التنمية والتطور الصناعي المفاجيء أمام سلطة الآلة التي فتكت بهم وأضاعت هويتهم، وهى معاناة العامل البسيط في الحياة، من خلال الآلة البسيطة التي يتعامل معها في مجال عمله ونسبة الاحتكاك بينه وبين هذه المعدة البسيطة التي تعمل من خلال المجهود البشري المبذول عليها لكي

تتحرك وتنفذ ما يريد ، وأنه يجب على المؤجر أن يعطي الاجير حقه قبل أن يجف عرقه، مستمدًا ذلك من حديث الرسول عليه السلام حين قال" (أَعْط الأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ.) " رواه ابن ماجه، فرمز الفنان باللون الأحمر في ذراع اثنان من هذه الآلة بالتعب ، والعرق ، والعناء ، ثم رمز بخمسة الوان اخرى وهى الاخضر،والاصفر،والازرق اختار الفنان الالوان الاساسية على اعتبار أن العمل ليس مجرد شكل فقط إنما هى نزعة إنسانية **humonism** مهمة وهى إعطاء هذا العامل حقوقه ؛ بمعنى أن المجموع سبعة جرافات خمسة منهم لحقوق العامل واثنان للعمل المبذول، أشبه بعملية حسابية كما في الفيزياء (كلما طال ذراع القوة ضعفت المقاومة)، وذراع القوة هنا يشير إلى أعطاء الحق ومقاومة الجهد المبذول ، فقد تأكد مايرمز إليه الشكل من خلال توظيف الفنان للخامة والوسائط التي تواكب التحديات المعاصرة ،وتعرف الفنان على الاتجاهات الفنية الحديثة ؛ لما لها الأثر في صياغة وتكوين المفاهيم التشكيلية المعاصرة ، ومِن ثَمّ زيادة الحصيلة الفنية عند المتلقي والفنان .

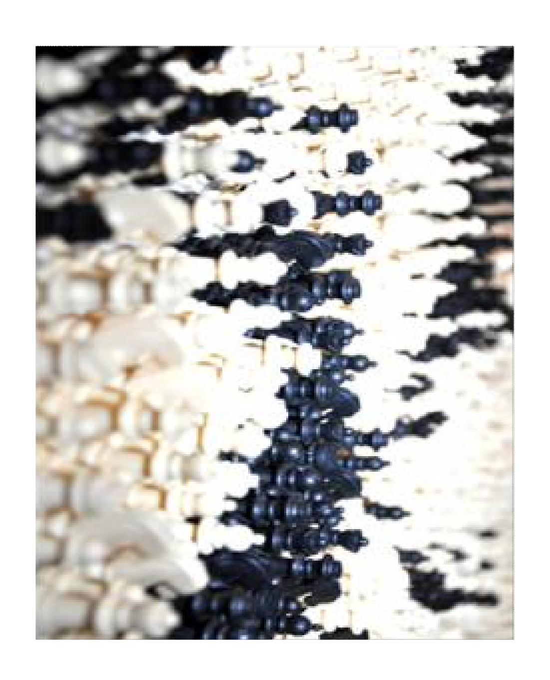
[illegible] (External Analysis) :

الموضوع اجتماعي إنساني حيث يعبر الفنان عن طريق الخامات جاهزة الصنع عن موضوع له صلة مباشرة بالمجتمع ، والفنان عكس الحس الإنساني في العمل عن طريق توظيف العناصر التي لها صلة بالاستخدام الآدمي ، مستمد اسلوبه الفني من الاتجاه الحديث، عبر خطاب مفاهيمي جديد محققًا المعاصرة ليشكل قضية إنسانية بقدر ماهي جمالية ، يذكر (آل وادي ،الحسيني ،٢٠١١م) "ان المعالجة التقنية واللونية المغايرة للتقليدي والمسايرة للمعاصرة قد أخذت بالتعامل مع اللون في طريقة المزج بشكل صناعي عن طريق تعدد الألوان في التشكيل الواحد ...ليضع المتلقي في متعة من الجمال لغة له في مخاطبة الآخر".(ص٣٣٣)

(العمل الثاني)

وصية جدي





شكل (١١) راشد الشعشعي
بيادق خاصة بلعبة الشطرنج
٣× ٢ سم
مجموعة الفن المعاصر بجدة سدرة ٢
٢٠١٣

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

في هذا المنجز الفني نرى أمامنا لوحة مستطيلة الشكل والفنان وظف فيها خامة جاهزة الصنع وهى عبارة ٢١٦٠٠ من البيادق الخاصة بلعبة (الشطرنج)، فعندما نبحث في تفاصيل اللوحة، نجد أن الفنان قد مُلئي تكويناتها جميع الفراغات بالبيادق ،وعندما ندقق أكثر نكتشف بكل بساطة أن اللوحة تمثل عنصرا واحدا يتوسطها، وهو ذلك الجسد الآدمي الواضح المعالم ، يمثل في هيئة طفل بحالة من الحزن والبكاء،وألوانه مكونة من اللونين الأبيض والأسود ، فقد وضع الفنان هذه المجسمات الصغيرة متجاورة بعضها مع بعض ،ليصل في النهاية إلى التداخلات الشكلية المركبة فيما بينها وبنسب متفاوتة.

التحليل الشكلي Formal analysis :

اللوحة تتضمن عدة تكوينات ، وأشكالا مكررة ، هى بالأصل للشكل البارز في المنتصف الذي يمثل الطفل ، أحدث ذلك نوعا من الإيقاع غير المنتظم، ووزعت العناصر في تناسق بحيث يتفاعل كل جزء مع الآخر، وقد ربط الفنان بين مقدمة العمل الذي يمثله التشكيل الآدمي لهيئة الطفل مع الخلفية وبذلك يحدث نوع من التناسق والتوازن والتجانس اللوني والتركيب الداخلي للعمل.

واستطاع الفنان أن يجعل هذه اللوحة تتميز ببناء متماسك على المستوى البصري من خلال ترابط الأشكال البصرية ، والأحجام المختلفة ، وأيضا ترابط الموضوعات في موضوع قضيه الحروب،لإيجاد علاقة شكلية فيما بينها في داخل اللوحة ، وأيضًا اختيار الفنان للالوان ؛ لإيجاد ترابط بين اللونين الأبيض لإبراز القيم اللونية بين الفاتح ، والقاتم في اللوحة، والأسود ، من خلال توزيعها بشكل متزن واللون الأسود في تحديد للأشكال ، وفي جوانب من أعلى الرأس ، ومن جهة اليمين إلى الأسفل من اللوحة التي شكلت ثقلا بصريا في أدناها ليُوجد طباق لوني في اللوحة الأسود ويقابله الأبيض.

المعنى (Meaning) :

(Internal Analysis) :

يُعبر الفنان في هذا العمل عن مضمون اجتماعي إنساني، وهو الأثر التي تتركه الحروب على الإنسان ، حيث جمع الفنان داخل إطار عمل فني خامة واحدة جاهزة الصنع ، ليضفي على مضمون العمل صفة الترابط ، وتوظيف الفنان لشكل الآدمي لهيئة الطفل ، يضيف إلى العمل أسلوب أكثر واقعية حتى يقترب العمل مباشر ومضمونه من الفكرة التي يريد أن يعبر عنها الفنان، فرؤس الأشكال الصغيرة المتلاحقة والمتوازية والمتواجدة بكثافة في جميع مساحات سطح اللوحة لتُشعر بوجودها كجيش صغير جاهز منتظم في صفوفه، مستوحًا بذلك الملامح التعبيرية التي تشعر بالحزن والمأساة ، فهو يريد أن يوصل لنا رسالة مفادها كما يذكرها(الشعشعي ،٢٠١٣م) أنه تأتي معانات الإنسان البسيط من الحروب في صور مؤلمة ومخيفة تكون خلفيتها الصراع بين القوى وتبرر بالسيطرة والوطنية ،والعدل ، وسطوة العرق ، والعيش ،والاقتصاد .

[illegible] (External Analysis) :

موضوع اجتماعي يعبر عن قضايا الحرب وما تخلفه تلك الحروب على الإنسان، وهذا يدل على ما توصل إليه الفنان من خبرة فنية ووعيه الشديد بالممارسة الفنية بكل أساليبها واتجاهاتها ، حيث اتضح أسلوب الفنان في عمله على بساطة التكوين ، وزهد في الألوان مع التأكيد على عامل الفكرة ويساعد بذلك على الدلالة التعبيرية للعمل، أما إذا تأملنا إلى العنصر الفني المتمثل في الطفل الحزين ، نجد أن الفنان قد تأثر أيديولوجيا ، بما نشاهده من حال وأوضاع الاطفال في الحروب، كما أثرت فيه الأحداث الجارية في العصر الحالي،وبذلك نلاحظ الأثر الذي تأثر الفنان به و بمجتمعه، ومن هذا المنطلق يتضح احد أهداف الدراسة الذي يسعى إلى تحقيقه.

ثالثا : قضايا اجتماعية سياسية

(العمل الأول)

المبخرة





شكل (١٢) إبراهيم أبو مسمار
معدن الأصفر المذهب
٣٥سم
تركيب في الفراغ (installation)
معرض حافة الجزيرة العربية(Edge of arabia)
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

صياغة نحتية لمجسم شكل مبخرة أو مجمرة البخور **(censer)**يوضحها قاموس المعاني الالكتروني وهى " أَدَاةٌ لِتَعْرِيضِ شِيْءٍ ما لِلْبُخَار" من الأعلى والقاعدة من الأسفل شكل صاروخ **(missile)** ويقصد به "قَذِيفَةٌ أُسْطُوَانِيَّة تُقْذَفُ بتَأْثِيرِ اِنْفِجار الْوَقُود". والفوهة مدورة وتسقط إلى الأسفل بمقدار خمس الحجم، مستقيمة والوسط نحيف ودائري، وعليه بروز ونتوءات تبرز الشكل ،والقاعدة دائرية الشكل ربع الفوهة العليا في الحجم و عليها سنادات رباعية الاتجاه، لتحمي الشكل من السقوط خمس الارتفاع ،وهى تشبه مؤخرة صاروخ حربي يستخدم في القتل والدمار مصنوع من

معدن الأصفر المذهب **metal** ، ويوجد أعلى القاعدة فتحات لدخول الهواء من الأسفل حتى يخرج البخور من الأعلى على شكل دخان من أعلى الجمر، ومن هنا يعتبر التغذية للمبخرة من الأسفل ليتمكن البخور من الاندفاع للأعلى، مثل : صاروخ الحرب والدمار فتكون قوة الدفع من الأسفل سواء بالانفجار الداخلي أو بالدفع من المؤخرة بقوة الضغط .

التحليل الشكلي Formal analysis :

الشكل العام هيئة مكونة من كتلة واحدة لشكل مبخرة عبر الفنان بهذه المبخرة ؛ لأنها تبعث رائحة عطرة كل من يشم هذه الرائحة يتمنى أن يجلس في المكان وتطول مدة بقاؤه فيه، فالمتأمل للعمل حين يرى القاعدة بُفاجأ ويبدأ في التساؤل حيث إن القاعدة على شكل صاروخ يستخدم في الدمار، والحروق، والخراب، والروائح الكريهة التي تخرج نتيجة حرق البارود أو المواد التي تشتعل وتعطي رائحة كريهة ، من هنا وجد الفنان أنه يجب تحول كل ما هو ضار للإنسان ببيئته وحياته إلى نافع له أيضًا في بيئته وحياته لكراهية الحروب وبدء التفكير في تسخير العلم والعمل الفني في إرسال صورة لاسترخاء الأعصاب والهدوء والسكينة والتي بدورها تؤدي إلى التفكير بموضوعية وعقلانية .

المعنى Meaning :

[illegible] **Internal Analysis** :

تُلاحظ الباحثة أنّ الفنان استمد فكرة هذا العمل من التراث، برؤية مُستحدثة ،ليُعبر به عن العلاقة بين الخير، والشر، والحرب، والسلام ـ والنافع والضار ـ للبيئة المحيطة بالإنسان ،فهناك علاقة بين التصميم والبيئة المحيطة بالفنان حيث الأحداث الجارية في العالم العربي ، فالفنان وظف الوقت والمكان ؛ لإرسال رسالة من خلال العمل الفني بِحُب السلام وكُره الحرب والدمار، وتحويل كل ماهو ضار إلى أن يكون نافعًا وجذابًا ويُستأنس للجلوس معه والإحاطة به وعدم النفور من شكله، فتُلاحظ الباحثة أن الفنان أوجد علاقة بين العمل الفني السابق ونظريات علم النفس الحديثة حيث طورت فكرة تحويل الشكل المنفر إلى شكل جذاب ومحبب ويقتنى وحول الخوف من شكل الصاروخ والبارود إلى الأمان لشكل المبخرة ،فهو من الممكن أن يُسخر إلى خدمة البيئة

والمجتمع، عن طريق توظيفه في مكان نافع وآلة مفيدة وتبعث بدلًا من رائحة الحرق والكير إلى رائحة العود والعطر والبخور والعنبر .

[illegible] (External Analysis) :

أوجد الفنان علاقة بين المنجز الفني السابق وبين الأدوار السياسية في المنطقة المحيطة به،حيث إنه في مُجتمع محيط بالعلم والمعرفة عن الأخبار التي تُبث يوميًا وتُذكِر الظلم، والحسرة ، والدمار، والخراب في العالم العربي ،فالفنان أبدع في توظيفه للشكل وهى الأداة من أدوات المعركة والقذائف ،لتقوم بدور تعبيري يختلف عن دورها القتالي ، فيحولها إلى عنصر تشكيلي يحمل بين طياته إحساسه بالعالم من حوله ، والإنسان الذي يقطنه ، ليعبر عن الحروب وكل هذه العناصر كانت جزءًا من عمل فني يعبر عن مضمون اجتماعي سياسي ،والعنصر التشكيلي الذي استخدمه الفنان بدلالته الرمزية خدم مضمون العمل ،بالإضافة إلى ذلك البخور الصاعد من المجسم ليُساهم في إضفاء الحس الشرقي على العمل ويؤكد شخصية الفنان وهويته ليجمع بين الأصالة والمعاصرة في عمله، بالتالي يتحقق أحد أهداف الدراسة التي تؤكد على دور الفنان في تجسيده لقضايا المجتمع مستمدًا أسلوبه من اتجاهات مابعد الحداثة.

(العمل الثاني)

جماجم غزّة



شكل (١٣) خلود الشريف
خامات مختلفة
فن مفاهيمي (Conceptual art)
المعرض الاول لفن الميديا
٢٠١١

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

في المنجز الفني السابق مجموعة من القاعدات ذات الشكل الهندسي المربع باللون الاسود، وُضع عليها مجسمات من خامة البلاستيك السميك على شكل جماجم بشرية ،مرسوم عليها وجوه، واعلام فلسطين ، وشعارات ورموز لحصار غزة طغى عليها اللون الاحمر.

الجزء رقم (١) من العمل الفني : الجانب الأيسر السفلي جمجمة بشرية ملتف عليها الزي الشعبي الفلسطيني، ومنقوش على الجمجمة نقوش ورسومات .. تعبر عن وجه فتاة فلسطينية .

الجزء رقم (٢) جمجمة أخرى تعبر عن الحالة السياسة لهرم القيادة الفلسطينية ملتف عليها صورة العلم الفلسطيني في المقدمة من الجبهة والأنف والفم ، مُوظفًا اللون الاخضر، والابيض ،والاسود، والاحمر .

الجزء رقم (٣) جمجمة عليها نقوش تراثية تعبر عن النقش الإسلامي لقبة الصخرة والمسجد الأقصى والأنفاق الصغيرة مكان الأنف والعينين والرقبة .

الجزء رقم (٤) جمجمة مغطاه من الأسفل باللون الاحمر ومن الأعلى والخلف رُسم عليها علم فلسطين ذو اللون الاحمر، والاخضر والاسود، والابيض.

الجزء رقم (٥) جمجة ايضًا رسم عليها الزي الشعبي الفلسطيني باللون الابيض والاسود ،ثم خُطت عليها خطوط باللون الاحمر. وجميعها تُبرز الظلم الواقع على الفلسطينيين من خلال اغتصاب أراضيهم ونسائهم وحقهم في الحياة فهم أقرب للموت من الحياة ،وأقرب للفقر من الغنى ،وأقرب للحرب من السلام .

التحليل الشكلي Formal analysis :

من الصورة يتضح أنّ العمل يتضمن شكل واحد وهى شكل الجماجم البشرية ذات خامة واحدة وقياس واحد أوجدت تماثل وتقابل في الوحدة التشكيلية بمثيلتها ،وظفت الفنانة الألوان الديناميكية الحارة المرتبطة سيكولوجيًا بالدم، والإثارة، والغضب، لترمز إلى القتل ،والموت، والدمار، والالوان المحايدة في الابيض والاسودمما ساعد على تنوع هيئة سطح الجمجمة ، محققة بذلك التناغم بين المجموعة في تنظيم العناصر بشكل واحد ، أكد الفنان على عنصر الإضاءة المتمثل بالضوء الصناعي في عرض العمل الفني بطريقة حديثة لتُؤكد بذلك على تكنولوجيا العصر، تتأكد من خلالها مفاهيم قيم اللون، والملمس ،والخط، التي كُونت بنائية الشكل ، والعناصر الفنية ، والصياغات اللونية في هذا العمل تخدم المضمون الاجتماعي للعمل .

المعنى Meaning :

: Internal Analysis

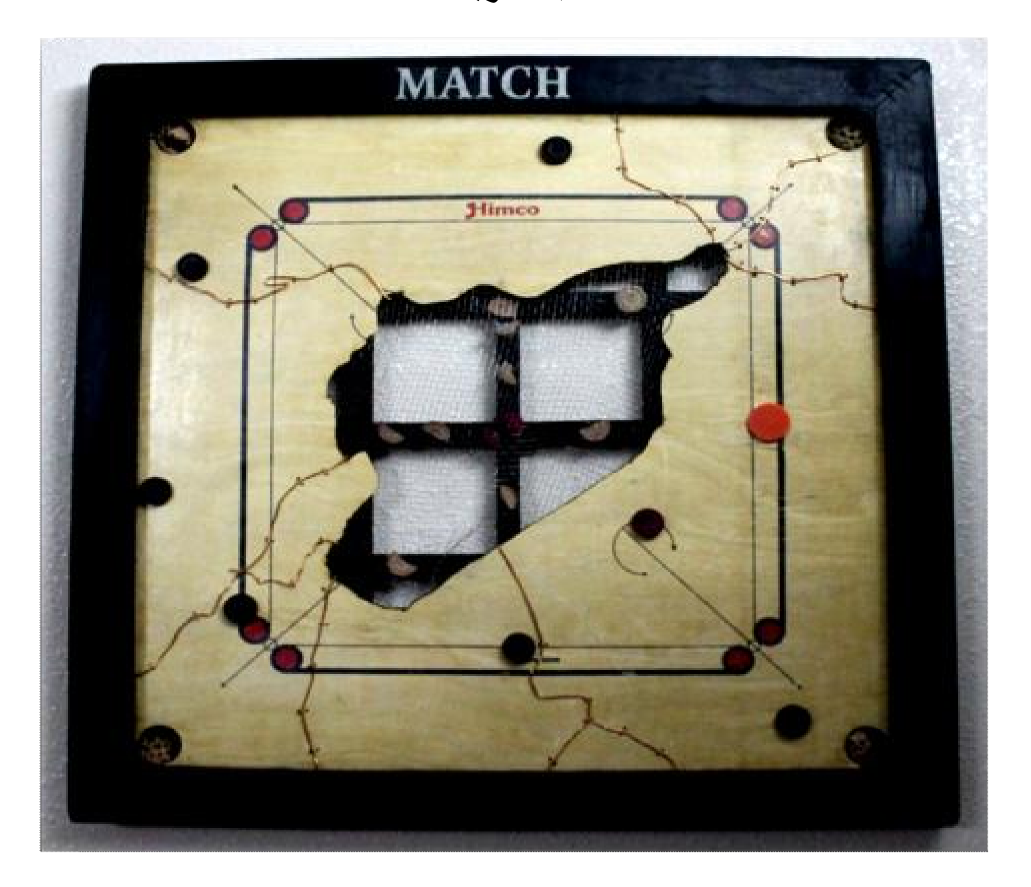
المنجز الفني يُعبر عن أعمال العنف ضد الشعب الفلسطيني ، فتوظيف الفنانة لهذه الاشكال من الجماجم أعطت مضمون دراميًا للعمل ،فتفاعلت في التأثير على إدراك المتلقي ، فالجمجمة هي العقل المدبر والمفكر، والسائق الحقيقي لحياة البشر، فالفنانة مثلتها بطريقة إبداعية لتعني أن الجمجمة البشرية رمزًا للحياة فعندما تموت الروح وتموت الحياة وينعدم الضمير للوقوف بجانب الحق، وتوفير الحماية للنفس البشرية، وعدم إهانتها ؛ فالإسرائيليين أحدثوا كل هذا وأكثر في قطاع غزة مع وجود الصمت الدولي الغريب ،وكأن حقوق الإنسان طافت العالم وجابت ووصلت إلى أرض فلسطين ومُنعت من الدخول إليها بسبب غطرسة الصهاينة، وهوان الأمة الإسلامية، فهي تخُاطب الضمير العربي والإسلامي، حيث أولى القبلتين ومسرى ومعراج رسول الله صلى عليه وسلم ، ونُلاحظ أنّ جميع الجماجم الخمسة مُحاطة بِطوق من الأسفل والتي توحي وترمز إلى حِصار غزة من اليهود ، فالعقل في الرأس، والرأس تحوي الجمجمة .. والجمجمة تحوي العقل المفكر، والمدبر، والمسير لميزان الأمور، فهم متسلطون ومجرمون ... يأتوا على لب الإنسان ويدمروا عقله ، إما بالحرب والدمار، أو بالكلام أو بالإنحرافات النفسية والجنسية وغيرها من مسببات الإنحراف التي يغلب عليها طابع العقل والفكر ...

: External Analysis

إن عالمية رسالة الإسلام تقتضي الاهتمام بأهم قضايا المسلمين في العالم ، فعبرت الفنانة في عملها عن قضية إنسانية قبل أن تكون قضية اجتماعية سياسية فتشير الفنانة من خلال هذا العمل ارتباط الفنان بالمجتمع الإنساني وتأثره بالأحداث من حوله ، وتعايش النضال الداخلي للإنسان وتأثير العالم الخارجي عليه ، وتواكب الفنانة مع مسنجدات القرن الحادي والعشرين ،أضاف لها رؤية جديدة تستحدث ثورة في الفكر ، فيعتبر العمل في مجمله رسالة فنية عبرت عن بعض من مظاهر العنف والاضطهاد التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني داخل المنطقة المحتلة ليمثل رؤية سياسية مباشرة لحال الأمة العربية ؛ بذلك يتضح إجابة أحد تساؤلات الدراسة في المدى الذي نجم عن الفن التشكيلي السعودي لإبراز قضايا المجتمع من خلال الأعمال الفنية المعاصرة.

(العمل الثالث)

لعبة حرب



شكل (١٤)عبد الرحمن السليمي
خامات مختلفة لعبة الكيرم ،اسلاك نحاس، شبك حديد
٨٦/٨٦ سم
فن مفاهيمي Conceptual art
٢٠١٣

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

طاولة مربعة طول ضلعها ٧٤ سم مصنوعة من الخشب ، وبها ثقوب في أركانها تدعى"جيوب" وعلى سطحها تصميم خاص بطاولة الكيرم **carrom**،بها تسعة عشر قرصا تدعى "حبوب"، تسعة بيضاء ،وتسعة سوداء، وحبة حمراء، في منتصف السطح مساحة فارغة تشكل خارطة لدولة سوريا غطت المساحة بالشبك المعدني ، وفي اطراف الحدود تم تركيب أسلاك نحاسية ممتدة إلى حدود سطح العمل، ووزع على سطح العمل اقراص الدائرية"الحبوب" وعددها (٨)

التحليل الشكلي :Formal analysis

المنجز الفني السابق عبارة عن تركيب لخامات جاهزة الصنع عالجها الفنان لتتحول إلى شكل فني له دلالة رمزية ،تتضح من خلال الشكل في المنتصف الذي عالجه الفنان ليحقق قيمة تعبيرية ، ووحدة في الشكل كما يتمثل الاتزان في الخريطة التي تمثل سوريا التي تتوسط الشكل ، واحتوى سطح العمل على الأسلاك النحاسية والأقراص الدائرية أكسبت العمل الفني حركة ديناميكية اضافت قيمًا تعبيرية في العمل .

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

حاول الفنان أن يعبر عن شعوره تجاه الحرب في سوريا بخامات جاهزة الصنع ؛ ليوضح لنا عمل مفاده أن الشعب السوري أصبح كاللعبة في يد النظام الظالم قارب الفنان بين شعوره واحساسه بالظلم لمعاناة الشعب السوري من قبل حكامه، وبين نتاجه الفني المعاصر المتمثل في العبة ليؤكد تحول سوريا كلها لمنطقة حرب ، وتم توظيف الأسلاك النحاسية كحدود ذات سياج من الصعب اجتيازه، ويعبر الفنان بانشطار حبات الكيرم عن انكسار الشعب امام الآلية العسكرية ، حبات الكيرم البيضاء داخل حدود سوريا ومحيط فيها الشبك من كل مكان ، بينما الحبات السوداء بوضعها الكامل دليل فرض سيطرتها على الوضع واختيار اللون الاسود إشارة لقوة النظام الظالم .

[illegible] (External Analysis) :

رؤية جديدة ومستحدثة لعناصر المنجز الفني من خلال توظيف الفنان للخامة الجاهزة معبرًا عن قضية مهمة الا وهي قضية سوريا حيث الظلم الذي يعانيه الشعب السوري ليحدد أسلوبه الفني المعاصر ويجعل من الخامة أداة للتعبير عن المضمون الشكلي والفني ، بما يتناسب مع فكرة العمل ذات قيمة فنية ونظم مستحدثة؛ للكشف عن أدوات لها القدرة على إثارة الفكر والإستفادة من أسس فن المفهوم في استحداث حلول تشكيلية تعبيرية كمعالجة فنية تفيد في استحداث حلول وأفكار توظف جماليًا للتعبير عن الفكرة ؛ ليؤكد مدى وعي الفنان بدوره كعنصر مؤثر في محيط مجتمعه .

رابعًا : قضايا اجتماعية اقتصادية

(العمل الأول)

مرتبط





شكل (١٥) خالد بن عفيف
اقمشة متنوعة(رباط العنق) – اوراق فواتير شراء
٦٣/١١٠ سم
فن مفاهيمي (Conceptual art)
معرض نشارككم
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

في المنجز الفني السابق تضمن مساحة مستطيلة الشكل ذات لون اسود،وبها عدد ٥٢ رُباط عُنق **(kraft)** المصنوعة من القماش ،وهي بألوان مختلفة في الأعلى ستة وعشرون أربطة، وفي الأسفل ستة وعشرون أربطة للعنق ،ومثبت عليها فواتير الشراء من خامة الورق بالون الابيض،وقد

غطت جميع اجزاء اللوحة ، ومنها الغالي ذو السعر المرتفع ومنها عكس ذلك وجميعها تستخدم في ربط العنق.

التحليل الشكلي Formal analysis :

أوجد الفنان علاقة بصرية بين رباط العنق ؛ وبين ألوانها والحياة الاجتماعية والرغد في العيش ،أما من جانب الألوان فنرى تنوع في اختيار الالوان وانسجام فيما بينها ،واغلبها تميل إلى الالوان الداكنة ، فقد وظف الفنان في هذا العمل مجموعة لونية تتحدد في إطار (اللون الازرق بدرجاته ـ اللون البني بدرجاته ـ الاحمر الداكن ـ اللون الاسود ـ اللون الرمادي ـ الاحمر الفاتح ـ البنفسجي ودرجاته ـ ومنها ماهو منقوش عليها بخطوط ودوائر ونقط صغيرة ،وفي جانب آخر نرى الألوان قد بلغت حدتها وقساوتها من خلال اللون الاسود ،فهناك تباين وتفاوت واضح في العمل الفني ،ووزعت بطريقة متداخلة بحيث تتضح الالوان الفاتحة على الخلفية الغامقة التي وظف فيها اللون الاسود ، فأحدثت انسجامًا لونيًا بين أجزاء اللوحة ، أكد العمل الفني وحدة التكوين وترابطه ليحقق التوازن بين اجزاء العمل .

المعنى Meaning :

Internal Analysis :

رؤية اقتصادية رائعة تدخل في مدلول رأسمالي وكأن لباس ربطة العنق **(kraft)** طريقة أخرى للخنق الاقتصادي والروتيني للحياة ليعبر بهذا العمل الفني عن فلسفة الاستهلاك اليومي ، فإنّ ما يخنقك ويضايقك وترغب في الإنفكاك منه في الحياة الاجتماعية والواقع المعاصر الآن يُفرض عليك ذلك ، وجد الفنان نفسه يعبر عن واقع في مجتمعاتنا يحكي المضمون في التعبير الفني حيث إن الرباط للعنق يوحي بالخناق الملفوف حول الرقبة وكناية هنا بأنه من الممكن أن الإنسان يسحب اجتاعيًا وراء تلك المتطلبات والمستلزمات حتى وإن كانت ليست من الضروريات في الحياة، فهو ملزم ومفروض عليه فعل ذلك . إنها حيرة إنسان هذا العصر أمام سلطة المال وجعل البشر كسلع استهلاكية خاضعة للمتاجرة والبيع، وبناءً على ذلك يشير(الجريدي ،٢٠١٢م) "إنّ للاقتصاد سلطته ، وهي سلطة تراكمية في جميع مراحلها الزمنية والصناعية، والتنموية، والمعرفية، والتي يحاول الفنان أيًا كان خطابه أن يقرأ أبعادها المختلفة كلٌ بطريقتِهِ الخاصة ".(ص١٦)

External Analysis :

انعكست الأحداث في السنوات الأخيرة والتي تعايش معها الفنان التشكيلي عكست بذلك على أعماله التي يقدمها ، وقد كشف العمل في تكوينه ،وشكله ، ومضمونه رؤية الفنان للواقع الذي يعيشه في مجتمعه ولقد اطلق الفنان العنان لمشاعره ، فتجسدت قضية هيمنة **Ascendancy** الاقتصاد من خلال أسلوبه المعاصر المفاهيمي والذي يعتمد على الفكرة بالتالي يوضح طرحه للفكرة المتضمنة لموضوع العمل.

(العمل الثاني)

السجاد الجديد



شكل (١٦) راشد الشعشعي
سجاد صناعي – ومواد بتروكيماوية مصنوعة من نفط
٣٠٠*٢٠٠سم
فن مفاهيمي (Conceptual art)
معرض نشاركم
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

المتأمل للمنجز الفني السابق يتضح أنه سجادة **carpet** طَرَّز عليها نقوش من التراث الإسلامي هذا للوهلة الأولى للمتلقي، إنما هي عبارة عن شكل لمستطيل خارجي ثم مستطيل داخلي تم حرق الحدود الخارجية للتصميم بالنار على سجاد صناعي من مواد بترو كيماوية مصنوعه من نفط لتصميم زخرفي يحاكي الزخارف الاسلامية، مُصمم من كلمتي نفط باللغة العربية وoil باللغة الإنجليزية .

التحليل الشكلي Formal analysis :

سجادة من الصناعة البلاستيكية والتي تُحاكي التطور حيث إن السجاد كان يُصنع من القطن والألياف الطبيعية في العصر الأموي أو العباسي أو الفاطمي أو غيره من العصور القديمة ، بينما الآن يصنع السجاد من الألياف الصناعية ومن مشتقات البترول وهي في الشكل تحاكي السجاد الطبيعي ولكنها في الملمس تختلف بالطبع ، وهي عبارة عن مستطيلات داخل بعضها البعض وبها زخرفة ونقوش إسلامية ربط الفنان بينها وبين مضمون العمل ، وحدة تشكيلية حديثة لأحداث متغيرات تشكيلية، وتوظيفه لكلمة نفط مستلهمًا من الأشكال الهندسية الزخرفية أضافت قيمًا فنية وجماليات تشكيلية ، ويشير (العطار، ٢٠٠٠) إلى"أن المضمون في لغة الفن الحديث لا يَظْهَرُ سَهلًا على سَطْح العمل؛ كما كان الحال في العقد السابق، بل توارى في ثَنايَا العمل الفني والبيئة الثقافية القائمة التي يُعايِشها الفنان والمتلقِّي" .(ص١٤)

المعنى Meaning :

[illegible] Internal Analysis :

يجب ربط القديم بالحديث ،والتطوير الدائم والمستمر، ففي العصور السابقة كانت نفس السجادة موجودة بنفس الشكل، ولكنها كانت تُعبر عن تراث وحضارة ،وتاريخ، وفن، وأصالة ، وهى موجودة اليوم ولا تُحاكي سوى جزء معين وهو ربط النفط بالتطوير، والقديم بالحديث، ليعبر الفنان بذلك أنه في العصر الحالي ومن يمتلكون النفط فقد غيروا ثقافاتهم وحياتهم وطرق معيشتهم فقط ولكن لا يمكن تغير حضارة أو تاريخ أو فن .

[illegible] External Analysis :

يُعد موضوع وقضية المنجز الفني السابق ذات مضمون اجتماعي استمرارًا لفكر الفنان للتطورات التكنولوجية في العصر الحالي ، وسيطرته على جميع جوانب الحياة اليومية وعلى العديد من أفراد المجتمع، بشكل جديد أعطى العمل قيمة تعبيرية محتفظًا بجماليات الشكل مما يكسبه نوع من الفرادة الفنية ،أضاف تجربة جديدة في مجال النسيج التشكيلي، فالفكرة عبرت عن مضمون اجتماعي بهدف التغيير الذي ينشده المجتمع فيحقق الفرادة والتنوع في أسلوب الفنان المعاصر، ليصل إلى استحداث شكل نسجي.

خامساً : قضايا اجتماعية تربوية

(العمل الأول)

السنـافر







شكل (١٧) خالد عريج
بلاستيك (نيون الشفاف)
فن مفاهيمي (Conceptual art)
معرض نشارككم بجدة
٢٠١٣

تحليل الوصفي Descriptive analysis :

في المنجز الفني السابق صورة لخريطة الوطن العربي الكبير لتشمل كل الدول العربية من الخليج في الشرق إلى المحيط في الغرب ،وظف فيها الفنان خامة البلاستيك **(plastic)** وهى مادَّةٌ

لَدَائِنِيَّة وايضا يقال لها (النيون الشفاف) تم تشكيلها على هيئة خارطة للعالم العربي،وغطت جميع مساحاتها باللون الأحمر، فهوإما أن يزداد اللون في التعتيم ويميل إلى السواد في مناطق من الخريطة وإما يخف قليلًا ،والمتأمل للعمل يجد أنّ هناك اشكال صغيرة تميل إلى السواد عندما تتمعن النظر فيها تجدها لأطفال التعليم الأساسي أي من هم تحت سن الخامسة عشر ومجتمعين على طاولات وأمامهم شاشات، وكلهم مرهفون للنظر إلى ما في هذه الشاشات، وهي أفلام الرسوم المتحركة **(Animation)** وغيرها من مضيعات الوقت وتغييب للعقل وسحب للنظر .

التحليل الشكلي Formal analysis :

سعى الفنان إلى إيجاد معالم تعبيرية حدبثة من خلال العمل الفني المتمثل في خريطة الوطن العربي فالمساحات اللونية من الغامق للفاتح أنتجت تباينات ضوئية ووحدة في التكوين العام للشكل،محددًا الأسلوب الفني الحديث وطريقة التنفيذ ،واهتم الفنان بتعبير عن مشاعره من خلال تكثيف اللون الأحمر على الخريطة فاللون كان أكثر إثارة للبعد الإنفعالي، ليدل على القوة والحيوية والتركيز على العمل الفني ؛ لذلك هو ركز على أهم فئة وهم الأطفال، ومعالجة الفنان للمساحات توحي لنا بالعمق ، والذي يعبر عنه بمركزية الألعاب الألكترونية التي ضيعت وقت أطفالنا دون هدف وعومت عقولهم حتى لايفكروا إلى في أنفسهم وألعابهم وتضييع وقتهم لكي تنشأ عقول خاوية على عروشها لا تفكر ولا تستطيع أن تفكر لهذيان النفس والعقل ،ليؤكد الفنان النظرة المعاصرة للعمل عبر اللون الحي الذي يسعى به في العمل ، فيأتي التركيز على اللون الأحمر باعتباره لونه دل على قوة والحيوية والتركيز.

المعنى (Meaning) :

[illegible] **(Internal Analysis)** :

أنّ للمجتمع دور مؤثر على الفن ،فكل ما يثير الفنان هو جزء من المجتمع ، فقدم الفنان عمله الفني بفكرة جديدة ،والتي كانت صدى لتأثر الفنان بقضايا المجتمع والتحولات الاجتماعية ،فخارطة العالم العربي التي هي رمز للأمة العربية دلت على أنّ الأمة العربية جميعها كالجسد الواحد وهي الخريطة العربية الكبيرة التي تضم الدول العربية جميعها . شبه الفنان العمل الفني السابق بالغزو والاستعمار الذي يأتي من الخارج ليستولى على خيرات تلك البلاد، ومنها شبابنا وأطفالنا

وعقولنا وأكبادنا التي تمشي على الأرض، فالرسوم المتحركة قد غزت العالم العربي وأثرت في أطفالنا بشكل أصبح غير طبيعي فالطفل يجلس بالساعات أمام التلفاز ليشاهد الرسومات المتحركة ويتابعها بالتالي تترك أثر وخطر مُحدق بالشباب العربي في المستقبل ،وفي النهاية نجد أن هذه الرسومات غير هادفة لديننا الحنيف ،و لعاداتنا وتقاليدنا، وكان من الأفضل أن نوجهها لخدمة أوطاننا بأن تحكي بطولات وأمجاد من الماضي المشرق لنا والتي تحكي حالنا اليوم والتي تنمي الناحية الاجتماعية، والثقافية ،والعلمية في عقفول أطفال الغد وشباب المستقبل ، فكان لها تأثير على الوطن العربي فغيرت من أفكارهم وأثرت سلبيًا على عقولهم .

[illegible] (External Analysis)

يحمل العمل على العديد من المفاهيم المرتبطة (بالفن ذو المضمون المفاهيمي) معبرًا عن مضمون اجتماعي تعبيري تربوي وبناءً على ذلك دلَّ العمل على وعي الفنان التشكيلي السعودي المعاصر،لإدراكه لِقضايا ومسائل تربوية مهمة عَبْرَ عنها بِرؤية بصرية جمالية من خلال أعماله الفنية المعاصرة ؛ ليعالج قضايا ومشكلات بمجتمعه، وبذلك تتحقق أهداف الدراسة التي تسعى إليها.

(العمل الثاني)

أدوات من أجل التغيير





شكل(١٨) إياد مغازل
نحت/ وسائل مختلطة
فن مفاهيمي (Conceptual art)
معرض حافة الجزيرة العربية (Edge of arabia)
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

في هذا المنُجز الفني مجموعة من العناصر التي تحمل دلالة رمزية بصياغة نحتية، لشكل مجسم لجنين وشكل لقطعةجهاز التحكم خاص بالالعاب الإلكترونية، فنجد في العمل الفني أعلاه صياغة نحتية لشكل الجنين مثبت على عدد أثنين من الأعمدة غير متساوية في الطول، الأولى ترفع الجنين وتحمله في الهواء والثانية موصل بها الأسلاك وجهاز التحكم الإلكتروني **Remote Control**

حتى يستطيع التحكم في الوصول للجنين متصلة بقاعدة مصنوعة من خامة الحديد ذات لون اسود ومُستطيلة الشكل ،وموصل بسلك يشبه الحبل السري الذي يربط الجنين بأمه .

التحليل الشكلي Formal analysis :

من التقنيات التي لجأ إليها الفنان تكوين شكل الجنين وإظهار تفاصيله ، حيث هدف الفنان من ذلك إلى إبراز تلك التفاصيل ومايحتويه من عناصر إنسانية متمثلة في اعضاء الجنين ، حيث اتسمت بالتباين والوضوح وإعطاء صفة ملمسية حقيقية ، وهذا بيان بأهمية الاهتمام بالطفل منذ ولادته وتغذية أفكاره ،وقد لجأ الفنان إلى التجريب في العلاقة بين الخامة، والشكل ،واللون ، فاختيارها للون الاحمر أبرز تفاصيل شكل الجنين، لتُحدث تأثير نفسي على المتلقي ،فنجد أن مادة العمل الفني تختلف تمامًا عن وسائط التعبيرية التقليدية ، استحدث بذلك صياغة جديدة لعناصر العمل الفني من خلال الشكل وفق تحقيق علاقة فكرية تأملية بين العمل الفني والمتلقي .

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

وظف الفنان عنصر ذات دلالة اجتماعية مُستوحاه ذلك العنصر من الهيئة العامة لشكل الآدمي ليُعبر عن رؤيته الخاصة لحياة الأطفال كفئة هامة في المجتمع ، وعن احتياجاتهم واهتماماتهم فالإنسان يولد في عصرنا الحالي ومتوفر له كل وسائل التقنية الحديثة، من اتصالات ، وتقنية معلومات وتكشف الحضارات التابعة فهي تابع لمبتكرها وسوق لها ،والمستفيد الأول هو المبتكرأو المخترع والذي يحاول جذب كافة العقول إليها واحتكارها حتى لوكانت في مهدها، أو تنشئتها وبنائها على مستويات يريدها هو في المستقبل كما عبرت الفنانة بذلك أيضًا أنه من البداية ومنذ الولادة فيقوم بعمل غسيل للمخ ،وإكساب معلومات وفكر تسير كما يسري الدم في العروق، فيشب الفتى ثم الشباب تابع ولاحق ولاهث وراءهم لأنها مسخت عقولهم وحقنت بمحاقن الفكرالمسموم وحضنت في محاضن غير آمينة فلذلك في المستقبل لا يجد المقاومة لتنفيذ أغراضة في المنطقة المستهدفة والتي أصبحت بلا عقول، ولا فكر ،ولا

هوية، بل هي تابعة له أينماوجد وعندما يكون ، فهو بالتقدم التقني يرى المستقبل ويحلله ويطبق نتائج هذه الرؤى علي المناطق التي تستهويه لكي يتحكم في شبابها ومستقبلها وعقائدها حتى

تصبح لقمة سائغة له وسوق تجاري فقط، وعندما يشذ عن القاعدة يجذبه بالمال أو بالإغراءات المختلفة لكي يسيطر عليه ، ومن هنا كانت فكرة التبعية في التقنية الحديثة فعندما تشرق شمس لعقل بارز يتم استقطابة وتهجينه لكي يصل إلى أمرين إما أن يكون معهم وإما أن لا يكون فعال في مجتمعه

[illegible] (External Analysis) :

تميزت فنون مابعد الحداثة باتجاهات جديدة وهو ما يحاول البحث التواصل إليه من خلال الاستفادة من تنوع الأساليب في تناول الخامات والوسائط التشكيلية لاستحداث فن على سطح اللوحة التشكيلية ، كما انصرفت فنون مابعد الحداثة عن الاهتمام بالجانب الجمالي الظاهري في تشكيل الأعمال الابتكارية ، توفرت لدى الفنان العديد من الوسائط غير التقليدية لتشكل قضية مهمة ذات موضوع اجتماعي بقدر ماهي جمالية ، فكونت مفاهيم تشكيلية جديدة لتبين مدى ارتباطها با لاتجاهات والأساليب التي دعت إليها فنون ما بعد الحداثة .

سادسًا : قضايا اجتماعية ثقافية

الكوكبة الإلكترونية





شكل(١٩) هناء باناعمة
لوحة كانفس/الوان اكريلك
٢×٢متر
معرض "إصدار نادر" التشكيلي
٢٠١٣

التحليل الوصفي Descriptive analysi :

المُتأمل لهذه اللوحة نجد أنفسنا تدعونا للتأمل البسيط في تكوين عناصر هذه اللوحة ، ويلفت انتباهنا الرموز والشعارات لبعض الشعارات لتواصل الاجتماعي بشبكة العنكبوتية، والألوان الجوهرية الصافية والمنفذة على سطح العمل حيث يبرز من تلك المجموعة اللونية اللون البرتقالي واللون الأخضر ، كما يجاوره مجموعة من الألوان تبدأ من الأحمر الفاتح، ودرجات متفاوتة من اللون الأزرق .ومن الأعلى توجد مساحة لونية باللون الرمادي مستطيلة الشكل وهى تخترق اللوحة على امتداد طولي ، في المقابل أسفل اللوحة امتداد أفقي لخطين رُمزلها باللون الأصفر والأسود كمعبر طريق.

التحليل الشكلي Formal analysis :

يعتبر العمل التشكيلي في اللوحة من التقنيات التي لجأت إليها الفنانة في تكوين الألوان بتداخلها في بعض لتدل على كثافة الأداء اللوني في لوحتها ، واستخدامها لبعض الملامس المتنوعة في معظم أجزاء اللوحة حيث تباينت بالوضوح، وقد برزت مدى دقة العمل والالوان تموج بالحركة والحيوية، قد جمعت من مجموعتين هي الألوان الباردة وهى تتمثل في درجات متفاوتة من اللون الأزرق الغامق والفاتح والأخضر القاتم والفاتح والبنفسجي ،وأيضا مجموعة الألوان الدافئة (الحارة) وهى تمثل في درجات متفاوتة من اللون الأصفر، الأحمر، بالإضافة إلى الألوان المحايدة من درجات اللون الرمادي الذي يشعرنا بصخب الحياة اليومية ، واللون الأبيض والأسود وهو النور والظلام وقد نتج عن ذلك توظيف الفنانة لتقنية التلقائية في توزيع اللون وتداخله مع وجود مساحة فراغيه أعلى الشكل وأسفله، اتزان متماثل في اللون ونتج عن ذلك تنظيم شكلي في مركز اللوحة ،وهذا التنوع في اللون أعطانا احساس بالحركة والديناميكية من خلال رسم شكل العجلات ، لغة جمالية تقوم على علاقات لونية حيث تتداخل المساحات اللونية في صياغات تعبيرية مفعمة بالحيوية والتي ظهرت في الألوان ، بالتالي حققت الفنانة ثراءا حسيا عاليا من خلال المهارة الأدائيه التي تميزت بها ، تحقق الإيقاع عن عدم التنظيم الرتيب للمساحات اللونية حيث تختلف في أصحابها ومساحتها واتجاهها .

المعنى (Meaning) :

[illegible] **(Internal Analysis)** :

عالم الكتروني تواصلي يكاد يلغي المدينة كمرجعية ومجال حيوي للتحرك ،والأخطر هو قدرة هذه الكوكبة الالكترونية على نسف الزمان والمكان التقليدين ،ومِن ثَمّ نسف الهوية التراثية لتحل محلها هوية الانجاز المستقبلي ،مضمون وموضوع العمل اجتماعي عبرت به الفنانة عن أحد الموضوعات التي تشغل فكر ووقت الكثير من الناس ، هى تلك الكوكبة الالكترونية المكونة من رموز مواقع الشبكات الاجتماعية ، مثل: الفيس بوك **(Facebook)** ، واتس اب **(whatsapp)** تويتر **(Twitter)** واليوتيوب **(YouTube)** أرادت الفنانة أن تعبر من خلال العجلات أنه من يوقف عجلات العولمة عن الدوران الجنوني خاطفا بذلك هوية الفرد أمام الغزو الثقافي والقاء الضوء على ما نجنيه من وراء هذه الوسيلة التكنولوجية الحديثة،لتوجد الجمهور نحو الاستخدام الأمثل لهذه

التقنيات الحديثة، فالموضوع له صلة مباشرة بالمجتمع ، فقد جعلت الفنانة الجزء الأوسط من العمل هو المركز الرئيسي للرؤية، تجمعت الالوان من حولها في توافق وتجانس فرمزت بالطريق في أسفل اللوحة ، ووصفت رمز لأهمية لتوضح انه هناك أيضًا مخاطر من خلال الشعار الذي يرمز للانتباه والتمهل في الطريق

[illegible] (External Analysis) :

يذكر (آل وادي ،٢٠١٢) يرى جيو ١٨٥٤- ١٨٨٨بأن " المجتمع هو من الفن بمثابة الأصل الذي صدر منه والغاية التي يهدف إليها الفنان يسعى من خلال فنه إلى خلق مجتمع مثالي "(ص٥٥) الفنانة في هذا العمل تحاول أن تعبر عن قضية جدا مهمة في عصرنا الحالي ، حيث تعتبر الشبكة العنكبوتية وسيلة سهلة للتواصل الاجتماعي بين المجتمعات ، والمهم في الموضوع هو مناقشة السلبيات والايجابيات التي قد تخفي على كثير من الناس، فنجد أن مثل هذه القضايا المهمة في عصر الحالي عصر التكنولوجيا والتقدم ، قد برزت من خلال أعمال فنية اهتمت بقضايا المجتمع وتساهم في وضع معالجة لتلك القضايا المعاصرة ، التي أكسبت اللوحة القيمة الجمالية والمعنوية ، والتي ارتبطت بالفكر التجريدي لفهم الفنان وإدراكه لها .

سابعًا : قضايا اجتماعية اعلامية

نبض الشارع





.

شكل(٢٠) احمد عنقاوي
خامات مختلفة
التركيب في الفراغ (installation)
حافة الجزيرة العربية (Edge of arabia)
(٢٠١٢)

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

يتكون العمل من كتلة **mass** في منتصف قاعة العرض لتأخذ الشكل الكروي، مغطاة من جميع الجهات بالجهاز الإلكتروني (**المِصْدَح**) أو المايكروفون في الترجمات الحرفية، من الإنكليزية**Microphone**)) ثم تم تجميعها في تلك الكتلة الكروية الشكل لتخرج بهذا الشكل الفني ، فكون مجسم من تجميع تلك المايكات أو الميكروفونات التي تم تركيبها بجوار بعضها البعض ، واخرج منها ثلاثة ميكروفونات حتى يتم توضيح الفكرة ، ووضعها على ثلاث كراسي كلًا على حده

، وركزت الإضاءة من أعلى الشكل الكروي ، فوظف الفنان العناصر المساعدة على إيصال الصوت والصورة لتحقق قيمة عالية للشكل .

التحليل الشكلي Formal analysis :

نجح الفنان في خطوتين من خلال عرض عمله الفني وهي العلاقة بين المجسمات التي تؤلف المشروع الفني ، وتناغم الخطوط وإبراز الكتلة الكبيرة للشكل الكروي وأخفى العنصر البشري فتلك الكتلة الكبيرة المجسمة التي تجتمع عليها آلاف المجسات للصوت كأنها كوكبنا الأرض الذي أصبح مليء بالمجسات الالكترونية، وربط بينها وبين الشاشة الإلكترونية ،والمقاعد الفارغة التي تحمل أجهزة تعقب الصوت ، وقد أدى الضوء في هذا العمل دورًا ثانويًا ليس كباقي الأدوات المستخدمة داخل العمل ، وربط الفنان بشكل جيد بين الأدوات والآلات السمعية والبصرية عبر خطوط، وأشكال هندسية، ومجسمات ثلاثية الأبعاد، كأنما يريد أن يقول أن النبض للشارع يصل عبر تلك الأدوات في عالمنا المعاصر ، بالإضافة إلى تكرار الشكل الواحد في المجسم الكروي ليعطي هذه العناصر صفة الحدث وأهميته فتفاعلت في التأثير على إدراك المتلقي في استحضار الحدث الحقيقي ، ووحدة اللون باختياره اللون الأسود في جميع العناصر ليتوازن العمل في تناسق بين عناصره وأجزاءه ويؤكد ترابط التركيب الداخلي له . كما أن توظيف الفنان للشكل الكروي وتواجده في العمل الفني يثير الإحساس بالحركة داخل العمل الفني.

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

في المنجز الفني السابق نجد الفنان أدرك الجزئيات المكونة للعمل الفني في المجسم المكون من المايكات، والتي تعبر عن القنوات الإخبارية وكثرة الأخبار السياسية، والاجتماعية ،والاقتصادية ،وخاصة في زمن الثورات العربية والتي ارتفع فيها مستوى آداء السلطة الرابعة وهي الصحافة والإعلام وقوة الكلمة المسموعة والمرئية ،وأن لها تأثير فعال على مسيرات الأحداث ،وإن لكل عمل فني صورة ذهنية في تفكير الفنان، فالفنان وظف الناحية الرمزية بحداثة وواقعية في القضية التي يريد أن يعبر عنها ، فقد نجح بجمع العناصر المكونة للعمل والاهتمام بنبض المجتمع الذي يعيش فيه.

(External Analysis) :

إن مضمون العمل اجتماعي والمعبر عن الصحافة والإعلام وكثرة الأقوال في الصحف، والمجلات، والإذاعات المختلفة والتفسيرات المتضاربة مع بعضها البعض، وفي الحقيقة هي الكرة الأرضية كلها والأخبار بصفة خاصة وازدحامها وتداخلها وتضاربها ،يعكس الحياة المعاصرة وينتمي في أسلوبه إلى مفهوم الفن المفاهيمي () فأصبح الفنان يتعامل مع سنيو غرفيا القاعة من إضاءة وصوت ومشاهد وفراغ حيث يعبر عن علاقة المتلقي بالعمل الفني من منظور الفكرة في العمل ليدرك مدى أهمية الخروج عن المسطح والاهتمام بالفراغ ليصبح العمل اكثر تفاعل مع المشاهد للعمل وهذا ما أكدته فنون ما بعد الحداثة .

ويشير (عبيد،٢٠٠٨) أن "الفن التشكيلي يعد مظهرًا من مظاهر فهم الواقع والتعامل معه،في إطار عصري غلبت عليه الروح العلمية، فكان الفن من خلال طبيعته الإبتكارية مفتاحًا للعديد من التطورات والتحولات التي تؤكد استقلال الإنسان ، ليبدع بفنه و ذلك نتيجةً لتطوُّر النظريات والمفاهيم حول هذه الاتجاهات، والتي أَدَّتْ إلى التحرُّر مِن الشكل القديم، واستخدام أساليب مُتقدِّمة وتقنيات مُختَلِفَة، تُناسِبُ العصر؛ فَلا يستطيعُ الفنان أنْ يعيشَ بِمَعْزِلٍ عن مجُتمَعِه، وطبيعة فلسفته التي تُساعِدُ على تكوينِ فكرِ الفنان ومفاهيمه التشكيلية، والتي قد تُساهِمُ في تحقيقِ بُنيةٍ جديدةٍ للتشكيلِ الفني . (ص٩٤)

وفي ذلك تلاحظ الباحثة أنَّ تتعدد المفاهيم الفنية والتعبيرات التي نتذوقها مِن مُختلَف الرؤية، والزوايا، والاتجاهات للعمل الفني مِن شأنها أنْ تَعمَلَ على توسيعِ الثقافة الفنية ، وتزيد استِمتاعَنا بأعمال الفنِّ تَنوُّعًا وثراءً وتعبيرًا .

ثامنًا : قضايا اجتماعية تراثية

(العمل الأول)

غـذاء للفكر





شكل(٢١) مها ملوح
مجموعة من الأطباق المعدنية
تركيب في الفراغ (installation)
معرض حافة الجزيرة العربية (Edge of arabia)
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

مجسم من الأطباق مكون من ١٤٤ طبقا معدنيا، تم تلحيمها معًا ورصها فوق بعض في خمسة أعمدة متمايزة الحجم تشبه الأبراج العالية، كل طبق مغلق على الطبق الآخر، وقد تنوعت أشكال الأطباق ما بين المسطحة والعميقة، والأحجام منها ما هو صغير، وسط، كبير، ويظهر على بعض منها نقوش من الزخارف والتراث الشعبي ذات الالوان الشعبية منها الأخضر ، الأحمر، الأزرق.

التحليل الشكلي Formal analysis :

اتبعت الفنانة في طريقة بناء الشكل على الشكل التصاعدي وازنت الفنانة فيه بين أجزاء العمل الذي تظهره ككتلة واحدة ، ظهر الظل الناتج من إسقاط الإضاءة على العمل باللون الأسود، والعمل في مجمله يوحي بشكل الأبراج العالية، تحققت الوحدة في الشكل وتوظيف الفنانة لمجموعة لونية واحدة وهي اختيارها اللون الأبيض،لتدل على دلالة اللون المخزون في الذاكرة ، والتي اكتسبتها من البيئة المحيطة والتراث القديم ، ويعتبر الاتجاه الأفقي هو الاتجاه الغالب لعناصر العمل ،فحققت الفنانة الاتزان في العمل من خلال تقسيم الأطباق وتوزيع العناصر، والمساحات أفقيا ، محققةً تنظيم شكلي في العمل .

المعنى (Meaning) :

(Internal Analysis) :

المتأمل للمنجز الفني السابق يرى أن التعبير المنعكس في العمل إنما يعكس الموروث التراثي ،ولقد نجحت الفنانة في العودة إلى حنين الماضي ،لتؤكد على أهمية العودة إلى التراث والأصالة ، اعتمدت الفنانة في تكوين فكرة العمل في توظيفها لخامة من االبيئة المستهلكة ،ولقد تأكد ما يُرمز إليه الشكل ،من خلال توظيف الخامة المصنعة ذات الطبيعة التي تربط المجتمع بالتراث الشعبي من خلال التواصل مع الماضي ، فهي كما تذكر الفنانة بأنها "وقفة حنين واسترجاع لذكريات قديمة وفي تفاصيل حياة سكانها اليومية التي جمعت بقاياها الفنانة بعد أن تخلّوا عنها لتبقى شاهدة على ذلك الزمن، ومن جانب آخر هي رسالة تحذير لكل من انساق خلف المدنية الحديثة ،وتخلى عن ماضيه وإرثه الثقافي ،لأنه سرعان ما سيكتشف أن الثروة الماديّة زائلة ولكن الموروث الثقافي هو الباقي" وبذلك تحقق الفنانة قيمة فنية وجمالية عالية ، أكدتها بالشكل التي قامت الفنانة بتنظيم عناصره في علاقة تؤكد وحدة التكوين وترابطه ، والتأكيد على القيم البنائية والمعمارية التي استلهمت منها في تركيب العمل ، فالطبق الواحد رغم بساطة شكله الخارجي إلا أنه له دور هامًا كأداة للوحدة والترابط الاجتماعي، حيث كان يجمع حوله أفراد العائلة الممتدة ليتشاركوا تناول الطعام .

[illegible] (External Analysis) :

الفنانة استطاعت من خلال هذا العمل التعبير عن مجتمعها وتستجمع مفاهيم من تراث المملكة العربية السعودية ، والتأكيد على أهمية العنصر الشعبي الموروث كقيمة فنية يمكن توظيفها في أغراض فنية مختلفة ؛ حققت رؤية تعبيرية فنية حديثة لتقدم بذلك تركيب في الفراغ **(Installation)** يتحاور معه المتلقي ويتماشى مع أهداف البحث .

(العمل الثاني)

كـرم



شكل(٢٢) فوزية نور
نحت
المعرض الشخصي الأول مركز تسامي
٢٠١٣

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

خامة جاهزة الصنع لشكل الدلة العربية المصنوعة من النحاس الذهبي قامت الفنانة بانتقاء الخامة والتي تتناسب مع فكرة العمل،

تم تثبيتها على قاعدة من الرخام ذات اللون الأسود، والقاعدة من الأسفل والأعلى ذات لون بني الداكن المائل إلى الحمرة، والعمل غطى من الأعلى بخيوط نسيج باللون الأحمر.

التحليل الشكلي Formal analysis :

العمل الفني يُمثل بناء لكتلة نحتية تم توزيع العناصر عليها لتعطي توازن وقوة في الشكل ، تكامل في التصميم العام مع العناصر المضافة له ، العمل يُعبر عن المحافظة على روح التراث مُستلهمة ما هو مفيد تشكيليًا مع العمل فالعناصر تبدو متعانقة فيما بينها ، تحقق الاتزان وتقوي التأثير التعبيري للشكل .

المعنى (Meaning) :

[illegible] (Internal Analysis) :

مرجعيات شرقية في عمل الفنانة تعود بنا إلى تراث وأصالة الماضي ، فالدلة رمز من رموز الكرم وحسن الضيافة عند العرب ، عبرت بها الفنانة مما لها دلالة عميقة على النفس لتبحث عن الماضي ، عن رائحة التراث ، عن رفاق قدامى وعن قلوب لم تشوهها أغبرة الأيام تلك هي الرموز التراثية والتي تُبعث لنا الحنين إلى الماضي أحياء للموروث الحضاري السعودي برؤية فنية تشكيلية معاصرة .

[illegible] (External Analysis) :

أصبح الفنان في فترة ما بعد الحداثة يوظف لغة جديدة ليحاول أن يتواصل بها مع الأحداث الاجتماعية ، فأعطى العمل للتراث الشرقي معنى متميز وجديدًا مؤكدةً بذلك الهوية العربية الأصيلة بطريقة معاصرة ، ويضيف (العتوم،١٤٢٧) أنه يتوجب علينا التعرف على ما خلفه الآباء والأجداد من تراث نحبه ونعتز به والقدرة على تطويره والتمييز بينه وبين فنون الحضارات الأخرى.... ومن هنا نجد أن للفنان دور هام في دراسة التراث الفني بحيث تكون أعماله الفنية متوازنة بين التراث والمعاصرة. (ص١٣٢)

تاسعًا : قضايا اجتماعية دينية

(العمل الأول)

ديناميك (Dynamic)



شكل (٢٣) مساعد الحليس
(قضية اجتماعية دينية)
حديد صناعي مكون من معدن الجنزير (Metal Track)
فن مفاهيمي (Conceptual art)
١٥١/٧٣ سم
آرت دبي
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

المنجز الفني مكون من ٦٠ مترًا من معدن الجنزير، تُعد خامة الجنزير من الخامات ذات الصلابة، والمتانة، والقوة، والترابط، وفي نفس الوقت المرونة، ومن الناحية العملية يذكر(الحليس ،

٢٠١٢) مقابلة شخصية"يعتبر الجنزير عنصرا ناقلا للحركة ما بين جزء متحرك (قائد) وجزء مستقبل للحركة (منقاد)".

التحليل الشكلي Formal analysis

نظم الفنان عناصره في نظام إيقاعي ،حيث تتابع ملمس العناصر الذي ربط بعضها ببعض ليكمل كل عنصر على الآخر ،أدى ذلك إلي اتزان التركيب الداخلي لشكل السجاد ، فتناسقت أجزاءه وعناصره ، أما عنصر اللون فقد اقتصر على لون واحد فقط وهو اللون الأسود ساهم بذلك في تفعيل دينامية الشكل، لذا فإن العمل يعبر عن انتقال الطاقة الروحانية أثناء أداء الصلاة من العبد إلى المعبود في حركة ديناميكية مستمرة كما يبين ذلك مسمى العمل .

المعنى Meaning

التحليل [illegible] Internal Analysis :

السجادة رمز إسلامي مهم في حياة كل مسلم وهى رمز للطهارة أيضًا، والدين الإسلامي دين ترابط، وتماسك، وقوة وفي نفس الوقت دين مرن صالح لكل زمان ومكان، فيضيف (الحليس،٢٠١٢) مقابلة شخصية أنه من هنا نشأت فكرة عملي المفاهيمي الذي شاركت به، باستخدام خامة يمكن أن تفسر جميع ما ذكر لإيصال رسالة إلى المتلقي من خلال عمل بصري غير تقليدي.

[illegible] External Analysis :

يُعد مضمون وموضوع المنجز الفني السابق موضوع اجتماعي فأصبح الفنان يتعامل مع كل ماهو حديث مناسب للعصر ومع تطور النظريات والاتجاهات الحديثة ، ساعدت على تكوين فكر لدى الفنان ليساهم في طرح قضايا معاصره مستلهمه من دينه وإبراز هويته فيها.

(العمل الثاني)

هـجـر القـرآن الكـريـم





شكل (٢٤) محمد حيدر
التركيب في الفراغ (installation)
٥٠×٤٠سم
مجموعة الفن المعاصر بجدة (سدرة ٢)
٢٠١٣

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

تكوين معدني، يتكون العمل من ثلاث أجزاء رئيسية ،عبارة عن ثلاث من الكتل ذات شكل مربع ، مرتكزة على حامل(**stand**) لونه ابيض، لحُمت ونُقش عليها الهيئة الخطية للقرآن الكريم **Koran** وهى الكتابات النصية الموجودة على غلاف القرآن الكريم والزخارف المستوحاة من الفنون الإسلامية ، ،طُلي على اثنين منها باللون الأسود، والكتلة التي في المنتصف باللون الأخضر، وجميع النقوش باللون الذهبي أثرت القيمة الفنية للعمل .

التحليل الشكلي Formal analysis :

المتأمل لشكل المجسمات الثلاثة يرى عنصرًا جديدًا أضافهُ الفنان يُعلَلُ بِهِ تمام الجمال ، قسم الفنان عمله إلى ثلاث أقسام ترتبط بعضها ببعض في بناء كلي شكلي ، من خلال عناصر العمل التي وزعها في ترتيب منتظم ،وتتجه الرؤية للكتلة التي في المنتصف للون الأخضر ليشير إلى رمزية الفن

الإسلامي ، وأن فخامة الخامة لها دور في إكساب الشيئ المصنوع بالتميز ، ولكن ليس في حالة القرآن الكريم فقداسة هذا الكتاب جاءت من قداسة ما انزل فيه وأنه لا يمسه إلا المطهرون ، فاللون الأخضر يضفي عليه قداسة خاصة ؛ فهو لون الجنة، ولون راية التوحيد، ولون غصن السلام ، أضاف جزئية جمالية للعمل ، أيضًا توظيفه للون الذهبي الذي عرف بزخرفة المصاحف واللوحات الدينية و اللون الذهبي يعطي إحساس بالمساحة وبالعظمة والفخامة وأضفى صفة القداسة على العمل ، فالنافع والجميل لايكاد ينفصل كل واحد منهما عن الآخر ، ، المجموعة متساوية في المساحة ،ومنتظمة في العدد تخضع لتنظيم قائم على جماليات الشكل ، ليبدع منها صيغة فنية جمالية حديثة خاصة به .

المعنى Meaning

: Internal Analysis

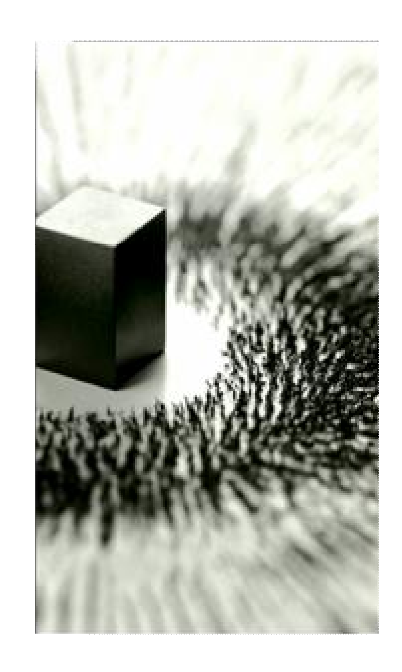
من منطلق الهدف الذي يسعى إليه البحث فالدور الفاعل في الارتقاء بالمجتمع ، أن قراءة القرآن الكريم ،والتدبر في معانيه،والسعي للعمل به يعتبر تحقيق لمنافسة عظيمة في الارتقاء بالمجتمع، فالقرآن الكريم غاية رفيعة وعظيمة ،والفنان هدف بعمله هذا التغير في المجتمع إلى الأفضل ، يلتمس في شعبه وأفراده حبهم للقرآن الكريم،وبحثًا عن أخلاقه لتغرس في الأبناء منذ الصغر، فيولدون منه أفكار صالحة للمجتمع ،فالتربية على كتاب الله تعالى تأصيل للمبادئ وتمكين للقرآن في القلوب، وثبات على دين الله تعالى، وحماية للجيل من مضلات الفتن ، تستدعي إدراك ومعالجة الواقع وإصلاحه ، وهذه صلة قرآنية ثلاثية الأبعاد ،سواء في التربية أو الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية .

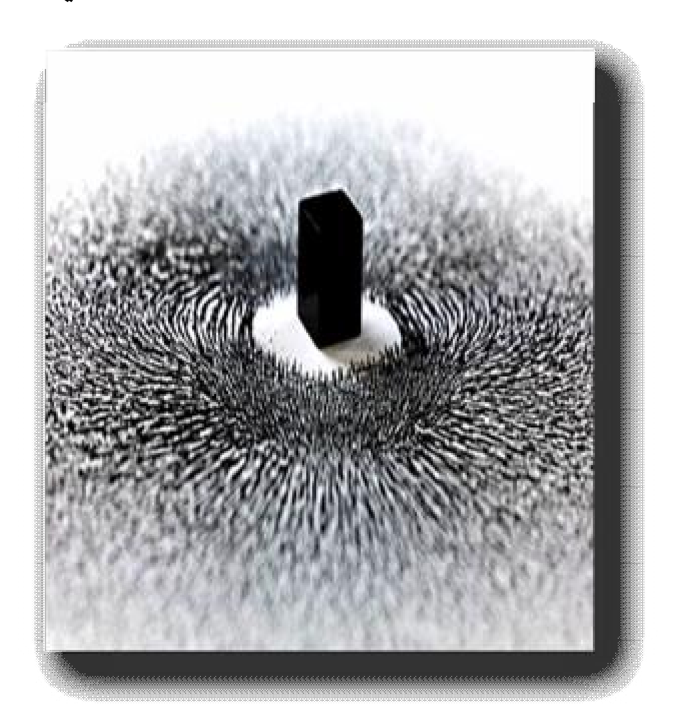
: External Analysis

عبر من خلال هذا العمل الفنان عن مضمون اجتماعي وديني ،وهو أثر وتأثر الفنان بالمجتمع من حوله في هجر بعض الأفراد للقرآن الكريم ،ومايترتب على ذلك من هلاك للمجتمع ، فمن المؤسف أن تكون السعادة بين أيدينا ونبحث عنها في أفراد المجتمع ، فاستحدث الفنان وسيلة سادت في إبراز فكرته وجمع الفنان بين الأسلوب الواقعي والرمزية في عمله بلغة تشكيلية جديدة ليحقق بذلك هدف أساسي للارتقاء بعمله الإبداعي .

(العمل الثالث)

المغناطيسية والكعبة





شكل (٢٥) احمد ماطر
مغناطيس - برادة حديد -
التركيب في الفراغ (installation)
بينالي فينيسيا(Venice Biennale)
٢٠٠٩

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

عبارة عن عمل تركيبي مجسم ،ومزود بالتصوير الضوئي (Photographic) لقطعة مغناطيس (Magnet) أوالقطاب أو متجاذب في المنتصف، وحولها موجات دائرية برادة حديد تنتظم وتتخذ اتجاه خطوط المجال المغناطيسي، تحركها من تحتها قطعة مغناطيس أخرى حتى تعطي حركة جذب وتنافر بسيط لبرادة الحديد في مركز العمل، وكأن الحجاج في حالة صلاة وعبادة حول الكعبة باعتبارها مركز الكون .

التحليل الشكلي Formal analysis :

يُركز الفنان جل اهتمامه على إبراز الكُتلة في المنتصف وحُدودها الخارجية، مستفيدا من إدخال خامة الحديد المغناطيس والتي تتميز بمغناطيسية عالية عند توظيفها ،وقد نجح هذا العمل

المجسم التركيبي واللوني، فاستطاع الفنان أن يجعل من هذا العمل التركيبي المتميز ببناء متماسك على المستوى البصري، من خلال ترابط الأحجام المختلفة (ليؤكد لنا الإحساس بالحركة والديناميكية ،أوجد بذلك خصائص الفراغ للكتلة ، و القيمة اللونية في المساحة البيضاء في الأرضية والكتلة التي ترمز للكعبة ولونها الأسود فإن الشكل الهندسي في العمل الفني يعبر عن معنى حيث يوضح (قانصو،١٩٩٥) شكل المربع في العمل الفني يعني التوازن والقدسية،لأن هذا الشكل بالنسبة للمسلم يحقق علاقات متوازنة حول نقطة (المركز) ، فالكعبة بيت المُقدس الأول وقبلة المسلمين بنيت على أساس مربع. (ص١٠٩)

فتوجد إحساسا بحركتها اللانهائية في محيط الكتلة،واعتمد الفنان على تقنية بناء الشكل ثلاثي الأبعاد، والاستفادة أيضًا من قيمة الفراغ في العمل الفني كعنصر بصري للعمل عمد إلى تشكيله بصورة تركيبية،ليصبح للعنصر قيمة تشكيلية وتعبيرية تحمل مضامين وأبعاد فلسفية وجمالية متعددة .

المعنى Meaning :

[illegible] Internal Analysis :

أن المتأمل لمحور الكعبة المشرفة يلحظ مدى تأثيرها على راحة النفس وفيها نوع من المعالجة النفسية للمتلقي، فالفنان عبر عن عمل بتعبير بسيط ذاتي مستوحى من المشهد اليومي، فالمتلقي الأجنبي حين يعلم أنّ الفنان مسلم فحتمًا سيعلم ولو القليل عن الإسلام، فيدرك فورا أنه قد تأثر بفكرة الطواف حول الكعبة،ويذكر احمد ماطر(اتصال شخصي) أنّ "المشهد الديني واضح في حياتنا اليومية. نقطع أعمالنا للصلاة خمس مرات في اليوم لنعود إلى العمل، الدين أصيل في حياتنا، لذلك يجب أن يظهر في أعمالنا الفنية باعتباره الشُريان الحي،فكل عمل فني يجب أن يحمل حياتي الحقيقية والبسيطة. هذه هي هويتي التي أستطيع أن أشتغل عليها، وأكون صادقا فيها أكثر من كوني أحمل قضية ليست قضيتي، أو فكرا ليس من فكري".

[illegible] External Analysis :

العمل يوضح التوظيف التقني للخامة في فنون مابعد الحداثة ، جاء في تصور الفنان للتأكيد على أهمية تشكيل الفكرة كرؤية كُلية تشكيلية ،فالمتأمل لُمجمل العمل يُدرك أنه قد أخذ شكلًا غير مألوف في كثير من الأعمال الفنية عند عرضها للجمهور ، أو المتلقي في صالة العرض، فاستفاد

من توظيف الخامة وهى المغناطيس وهو الجذب ، والمسلمون ينجذبون إلى الكعبة وبناءً على ذلك تحقق ماتوصل إليه البحث من أهداف في الكشف عن مجالات إبداعية بما يتناسب مع القرن الحادي والعشرين ، وتطوير قدرة الفنان على التجريب والابتكار لخلق أشكال فنية حديثة في الفن .

عاشرًا : قضايا اجتماعية علمية

(العمل الأول)

الصيد الثمين







شكل (٢٦) نهار مرزوق
شبك صيد – فلين
فن مفاهيمي (Digital Art)
المعرض الاول لفن الميديا
٢٠١١

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

يتكون العمل من شبكا يستخدمه الصيادون للصيد عدد (٦) بشكل سلال، ووضع بداخلها مجموعة من الحروف العربية الملونة ، وظف بذلك خامة الفلين في تشكيل تلك الحروف .

التحليل الشكلي Formal analysis :

احدث الفنان في التكوين الشامل للعمل من حيث أحداث الوحدة والتكامل بين عناصر العمل من خلال عمليات التنظيم، فنجد العمل يتوازن لونيًا في أشكال والوان الحروف المتداخلة مع بعض مما أوجد نوع من البساطة في التعبير والتركيب بعد عن التكلفة ، يُلامس جمال الألوان فيه ويُساهم بالإحساس في البهجة الجمالية من خلال تنوع الوان الحروف .

المعنى Meaning :

[illegible] Internal Analysis :

رمز الفنان بهذا العمل بأنه هو الصيد الثمين الذي يجب الحرص عليه وهى لغتنا العربية، والبعد عن دخول في المصطلحات الغربية عليه ،لأنه صيدنا الذي يستمد جماله وقدسيته من القرآن الكريم ،ومن تراثنا العربي الأصيل ،مستهويًا بجماليات الحرف العربي ،يشير (الربيعي،١٩٨٥م) يشغل الحرف جانبًا هامًا من "الوعي اللغوي" كما يعكس طبيعة هذا العالم الفكري كتسجيل فهو الوسيلة المادية لتجسيد اللغة مرئيًا ومِن ثَمّ مسموعًا عند قراءته لتبرز أهمية الحرف في عالم اللغة (ص٢٢٩).

[illegible] External Analysis :

بُرزت لدى الفنان التشكيلي السعودي الهوية العربية في أعماله الفنية ، حيث عبر هذا العمل عن قوة الفكرة، وبساطة التنفيذ، والطرح الحديث في عالم التشكيل والتعبير الفني بأسلوب المفاهيمية،فعاد الفنان إلى القيم ، والأصالة ، والتمسك بالهوية ،وهو يؤكد على هذه القضية حتى يتسنى لنا التمسك بآثارنا ومجدنا والبحث عن حلول تشكيلية لتعبر عن مدى تفاعل الفنان مع الأحداث من حوله برؤية تشكيلية معاصرة.

(العمل الثاني)

العلم نـور





شكل (٢٧) سعيد قمحاوي
٧٠/١٥٠سم
معرض نشاركم
٢٠١٢

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

لوحة مستطيلة من خامة الخشب أوحت لشكل الكتاتيب التي كان المسلمين يتعلموا عليها القراءة والكتابة ، الخلفية باللون الأسود مطبوع عليها زخارف إسلامية وكتابات خطية المستوحاة من كسوة الكعبة الشريفة، وفي أعلى اللوحة من المنتصف وفي أطراف اللوحة من أربع جهات وضع عليها قماش من النول اليدوي منقوش عليه زخارف إسلامية هندسية ونباتية .

التحليل الشكلي Formal analysis :

زخارف مشتركة مع كتابات عربية لتتألف فيما بينهما في عمل تشكيلي موحدا ، يجمع التصميم بين الوحدة والثراء ، ليتضح بذلك روعه وجماليات التشكيل في الخط العربي ، إيقاع

تناغمي لكلمة أقرأ ، توزيع العناصر في تناسب تام .

المعنى Meaning :

Internal Analysis :

عبر الفنان بهذا العمل ليوضح أنه من خلال هذه اللوحة الخشبية كانت بدايات التعليم والذي يتسم بالبساطة، فالعلم انطلاقا من خاصية الشمول التي تميز بها الدين الإسلامي لغة الحضارة والتقدم وأن أول كلمة نزل بها القرآن اقرأ فكانت أول حجة تسمو بقدر العلم، وتنوه بقيمته ، وتذكر القراءة والكتابة وتجعل اللبنة الأولى في بناء كل فرد أن يقرأ ويتعلم ، ولقد تمتع بمكانة ذات أهمية في الحياة الإسلامية، ومن خلال الكتابة الخطية للعلم نور دلالة رمزية للغة العلم ،ولغة الحضارة والتقدم ، وتجعل اللبنة الأولى في بناء كل فرد أن يقرأ ويتعلم إضافة إلى ما للعلم من مكانة في نظر الإسلام حيث هو فريضة على كل مسلم ومسلمة،ومن خلال الشكل ذا الكتابات الخطية لكلمة أقرأ مع الزخارف ليظهر الفنان روائع الفن الإسلامي .

External Analysis :

المنجز الفني يوضح اهتمام الفنان بقضية جدا مهمة وهي العلم توسيع للمدارك والفكر لينمي الثقافة والإبداع من جديد ، فأمتنا الإسلامية هي أمة أقرأ منذ أن أمر الله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام بأقرأ، ليدل على اهمية العلم والتعلم في هذا العصر تأثر الفنان بأساليب الاتجاهات الحديثة ليوظفها ويعبر عنها في قضايا مجتمعه .

(العمل الثالث)

اقــرأ





شكل(٢٨) عبد العزيز مهدي
إقرأ (قضية اجتماعيةعلمية)
١٥×٣٧×٤٢
تأثيرات جانبية
٢٠١٤

التحليل الوصفي Descriptive analysis :

المنجز الفني السابق عبارة عن حامل للكتب من خامة الخشب وعليه ثلاث أرفف موجود بها قطع صغيرة من خامة المعدن بعدة الوان الذهبي ، والفضي ، والنحاسي تسمى دبابيس تستخدم لتشبيك وتثبيت الأوراق بعضها ببعض لتوحي لنا بأشكال الكتب .

التحليل الشكلي Formal analysis :

دقة متناهية مع تنظيم للعناصر والبنية العامة للشكل في توازن وتناسب،ليحاول أن يصل بنا الفنان إلى جماليات الشكل المستوحى من شكل الكتب ، لقد نجح الفنان في إبراز هذا المجسم التركيبي من خلال شكل العناصر المنظمة في ايقاع تناغمي.

المعنى Meaning :

[illegible] Internal Analysis :

المعنى الدلالي للمنجز الفني السابق يوجه رسالة مفادها أهمية الكتاب والقراءة ،فالمكان بلا كتاب كالجسد بلا روح فهو غذاء للعقل ، وهو الجليس والأنيس والصديق ساعة الوحدة ، يهيم بنا في دنيا علمية جميلة توسع مدارك الفكر لتنمي الثقافة والأمل والابداع من جديد ، وبما أن العصر الحالي هو عصر التكنولوجيا ومع ظهور التقنيات الحديثة ، تحولت المكتبات إلى أرفف تعلوها الغبار فقط ، ولا يمكن الاستفادة من تلك الكتب إلا للباحثين فقط ، لذلك يوجه الفنان خطاب جمالي ومفاهيمي اسهامًا منه في معالجة لتلك القضية المهمة بالمجتمع .

[illegible] External Analysis :

مضمون العمل اجتماعي فيتضح لدى الفنان التشكيلي السعودي من خلال هذا العمل إبراز الهوية العربية ابتداءًا من عنوان العمل "إقرأ" حيث قوة الفكرة وبساطة في التنفيذ ، ليأتي العمل في سياق الفن ذو المضمون المفاهيمي ،وبما أن المجتمع يواجه تحديات في عصر يشهد نهضة علمية وتكنولوجيا واسعة النطاق، فنرى دائمًا تلازم المصطلحين العلم والتكنولوجيا ، فالعلم هو قاعدة معرفية منظمة من خلال اتباع سلسلة من الخطوات للتنبؤ بالنتيجة الصحيحة ، أما التكنولوجيا تحلق بالأنظمة لمراحل السعي للعلم نفسه وطالب العلم هو من يستطيع أن يسخر تلك التكنولوجيا للأفضل، فأراد الفنان أن يشارك المجتمع من خلال التعبير بعمل يحوي فكرة وقضية مهمة في مجتمعه .

نتائج تحليل الأعمال :

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة، والمتوافق مع أهداف البحث، وما تضمن من أساليب وموضوعات للقضايا الاجتماعيه التي شملت الفن التشكيلي المعاصر تم من خلالها رصد النتائج التالية:-

١- حقق الفنان الرؤية الفنية الجمالية، والخروج بالأعمال الفنية نحو المعاصرة ، عبر موضوعات ومضامين تشمل قضايا المجتمع ، دون التخلي عن مصادر الإلهام التراثية بكل معطياتها الفكرية والبصرية . وقد أسهم ذلك في **تحقق الهدف الأول** حول : معرفة دور الفنان التشكيلي السعودي في توظيفه لقضايا المجتمع بما يتناسب مع القرن الحادي والعشرين .

٢- ساهمت الأعمال الفنية المجسمة وما لها من خصائص في إثراء الثقافة الفنية ، وهو ما عبر عنه الفنان في استجابته للقضايا الاجتماعية العصرية ، بما يجعل هذه النتيجة **تحقق الهدف الثاني** للدراسة .

٣- قدرة الفنانين التشكيلين وجدارتهم في تنويع المواضيع ؛ ومِن ثَمّ تنوعت التقنية في العمل الفني ، لتحقيق مفهوم الارتقاء والانتماء ، ولتقديم معاصَرة لها هويتها المتفردة والمتأصلة . ومِن ثَمّ تتضح هذه النتيجة مع ما **يُوافق الهدف الثالث** للدراسة ، في التأكيد على دور الفنان التشكيلي السعودي في تحقيق الانتماء ، والارتقاء بالبيئة والمجتمع .

٤- أعطت الدراسة التحليلية مؤشرات عن بعض القضايا التي يعاني منها المجتمع ، من خلال الأعمال الفنية المعاصرة للفنان التشكيلي السعودي.

الفصل الخامس

خلاصة النتائج والتوصيات

-

يشتمل هذا الفصل على مُلخص لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة،وأبرز التوصيات التي تقدمها الباحثة في ضوء تلك النتائج ، بناءً على تساؤلات الدراسة ، والأداة المستخدمة في الدراسة .

أولا : النتائج :

١- من خلال الدارسة النظرية اتضح لدى الباحثة أن للمفاهيم الفنية الحديثة التي وظفها الفنان التشكيلي في أعماله الفنية أثرًا واضحًا على تطور أعماله ، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمجتمعه ؛ ليتضح التوجه نحو المعاصرة والاهتمام بالقضية الاجتماعية ؛ ومِنْ ثَمَّ التفاعل الاجتماعي بين الفنان ومجتمعه .

٢- للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس : ما إمكان تجسيد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية لقضايا المجتمع؟ فإن ذلك يتضح في تجسيد الفنان التشكيلي السعودي لقضايا المجتمع في أعماله الفنية المعاصرة ؛ وذلك من خلال اهتمامه ومشاركته بواقع مجتمعه ، حيث ساعد في الكشف عن تجسيد أفكار تعبر عن القضايا الاجتماعية ؛ نتيجة تعدد وتنوع مصادر الرؤية ، والخامات، والتقنيات المناسبة .

٣- من خلال إجراء الباحثة المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة من الفنانين والفنانات لاحظت الباحثة ضرورة إثراء الجانب الفكري والفلسفي لدى الفنان ، من خلال الاهتمام بالمضمون والموضوع الاجتماعي ، ومناسبة العمل الفني للقضايا المعاصرة ؛ ليبقى فكر الفنان هو المسيطر على العمل ، وليس التجريب بالخامة أو الأداة التي يوظفها في عمله ؛ وذلك للتأثير الفكري الواضح على تلك القضايا والمنظومة الاجتماعية ككل.

٤- للإجابة عن تساؤل الدراسة : ما إمكان استخدام الأساليب المعاصرة في إبراز القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية ؟ فإن ذلك يتضح من خلال الاستفادة من فكر وفلسفة فنون ما بعد الحداثة لدى الفنان التشكيلي السعودي ؛ مما أدى إلى طرح أفكار ومداخل تشكيلية للتعبير عن موضوعات ومضامين اجتماعية بمعطيات العصر والتكنولوجيا ؛ ومِن ثَمّ حققتْ قيمًا فنيةً جماليةً ، اجتماعية.

٥- لاحظت الباحثة من الإجابة عن تساؤلات المقابلة مع أفراد العينة من الفنانين والفنانات التشكيلين : أن الإجابات اقتصرت على وجود أعمال فنية جسدت قضايا المجتمع ، وأن تركيز الفنان كان على القضايا الاجتماعية بشكل أساسٍ ، مع اهتمام الفنان ببعض الموضوعات ؛ لذلك تطرّقت الموضوعات إلى شتى مجالات الحياة الاجتماعية . ومن تلك القضايا -على سبيل المثال- : قضية التدخين والمخدرات . يتضح ذلك من خلال إقامة المعارض الكاملة ؛ للوعي بمدى خطورة تلك المشكلة في المجتمع . وأيضًا : قضية العنف الأسري . من خلال تنظيم معرض بالتعاون مع مؤسسة رعاية الشئون الاجتماعية وجمعية الثقافة والفنون بجدة (لعام ١٤٣٥هـ) . وأفاد نصف أفراد العينة أن القضايا الوطنية التراثية تُعد من أبرز القضايا لدى الفنان في نتاجه الفني ، وأبرزُ مثالٍ على ذلك : معرض الجنادرية بالرياض . ثم يعقبها القضايا المرتبطة بموضوعات دينية ؛ ومنها : تجسيد الكعبة المشرفة ، ومدى تأثيرها على راحة النفس ، وفيها نوعٌ من المعالجة النفسية للمتلقي . يتضح ذلك في أعمال كلٍّ من الفنانين : أحمد ماطر ، ومحمد الشهري ، وسعيد قمحاوي . وهناك قضايا سياسية ، من أبرزها : أعمال الفنانَين : عبد الناصر غارم ، وابراهيم أبو مسمار .

٦- كما أظهرت النتائج تركيز الاهتمام على قضايا المرأة في الفن التشكيلي السعودي ، ومن أبرز الفنانين الذين اهتموا بقضايا المرأة في نتاجهم الفني : أحمد الغامدي . أما معالجة الفن التشكيلي لقضايا العولمة والتغريب فقد كان هناك إخفاق شديد في تناولها . وأما القضايا الثقافية فاتسمت بالمعالجة الناقصة ، وبالقصور .

٧- أثّرت القضايا الاجتماعية في تغيير فلسفة الفنان الفكرية ؛ ومنْ ثَمّ ظهرتْ أعمال فنية معاصرة تطرقت للقضايا البيئية ؛ مما ساهم في الاهتمام بالبيئة وحمايتها ، وأدى بذلك إلى تطور نظرة أفراد المجتمع إليها عبر الفن التشكيلي . ومن ذلك : معرض معلقات بفن جدة ٢١ (٢٠١٤) .

٨- جسّد الفنان التشكيلي أكثر قضايا المجتمع ؛ ولكن لا يزال التطرق لتلك القضايا يشوبه القصور . وعن إمكان تجسيد الفن التشكيلي لقضايا المجتمع : لاحظت الباحثة أن الفنان

تنقصه الثقافة الفنية ، التي تجعله يستوعب أن الفن رسالة يمكنه من خلاله أن يتواصل مع قضايا مجتمعه .

ثانياً : التوصيات :

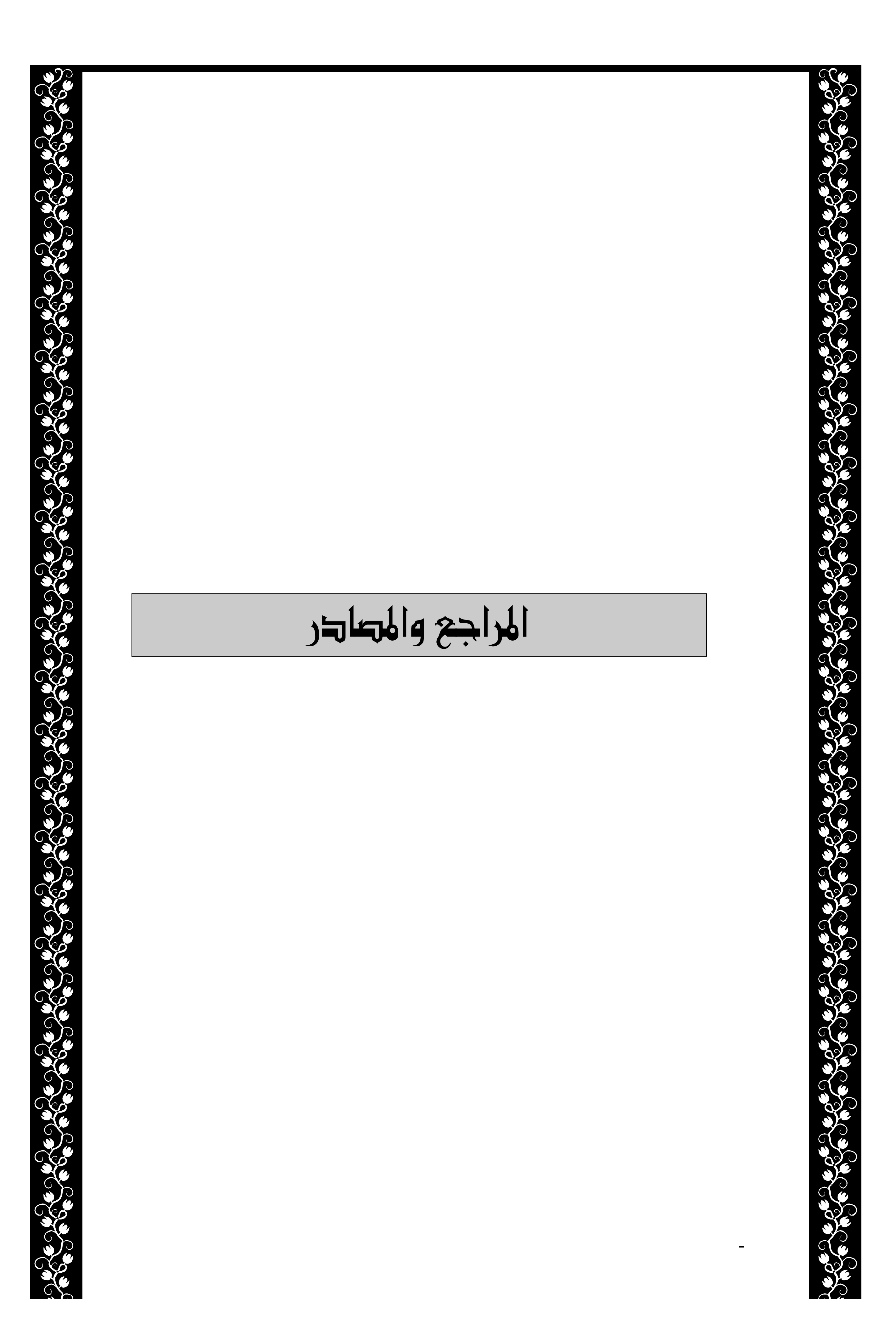
بناءً على ما أسفرت عنه الدراسة النظرية والميدانية من نتائج ، تتقدم الباحثة بعدد من التوصيات ، يمكن إجمالها في ما يلي :

١- ضرورة تضمين القضايا والمشكلات المرتبطة بالمجتمع والبيئة في المقررات الدراسية بمرحلة التعليم الأكاديمي ، (مرحلة الدراسات العليا) ، والتركيز على القضايا والمشكلات المحلية المؤثرة في المجتمع .

٢- في جانب إثراء الجانب المعرفي للمناهج لاحظت الباحثة أن الضرورة تستدعي تضمين وحدة دراسية تشمل ظاهرة من قضايا المجتمع المعاصر في مناهج التربية الفنية بمرحلة التعليم العام ، التي هي من واقع الطالب وبيئته ؛ بحيث يُساهم ذلك في إشباع حاجة المتعلم ، وحل مشكلاته ، وتحسين ظروف حياته في كافة المجالات ، كممارس للفن، ومعلم للتربية الفنية ، ومتذوق . وبذلك يتحقق هدف تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية ؛ مما بفتح آفاقًا جديدة لعمل أبحاث مستقبلية ، تتناول تحليل تلك الأعمال الفنية ؛ للكشف عن المشكلات التي هي من واقع حياة الطالب اليومية ، من خلال تعبيره الفني .

٣- ضرورة تثقيف المجتمع بالفن التشكيلي السعودي ، من خلال دعم الفنان ماديًّا ، ومعنويًّا .

٤- توجيه البحث العلمي وطلاب الدراسات العليا إلى إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الفن التشكيلي ، وما يقدمه للمجتمع .



المراجع والمصادر

-

أولا : المراجع والمصادر العربية :

١- القرآن الكريم .

٢- الحديث الشريف :

ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، (١٦٧/٦) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون : مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .

البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه** ، (١٣٩٥/٣) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر : دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ) .

مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، **صحيح مسلم = مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** (١٧٦٨/٤) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان ، نور الدين ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (٢٣/٨) ، تحقيق حسام الدين القدسي : مكتبة القدسي، القاهرة ، د.ط ، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م) .

٣- مراجع ومصادر عامة :

ابن منظور ، **لسان العرب** ، (١٢٦/١١) ، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل : دار صادر -بيروت ، الطبعة الثالثة ، (١٤١٤هـ) .

أبو النور ، إيمان (٢٠١٣) . **تاريخ التربية الفنية ونظرياتها** .

أبو زهرة ، محمد . (بدون) . **المجتمع الإنساني في ظل الإسلام** . القاهرة : دار الفكر العربي.

أبو شعيرة ، خالد (٢٠٠٦). **المدخل إلى التربيه الفنيه** ط(١) دار جرير :عمان

أبو عجاجة ، سلوى عياد . (٢٠١١) . **العدالة الاجتماعية في النظرية العالمية الثالثة** . ليبيا : دار الكتب الوطنية .

ابو عجاجة، سلوى عباد . (٢٠١١) **العدالة الاجتماعيه في النظريه العالمية الثالثة** ليبيا : دار الكتب الوطنية ، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

أبو عرَّاد ، صالح بن علي . (١٤٢٨) . **التربية الإسلامية علمٌ ثنائي المصدر** .مدير مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها.

أريستاركو ، غويدو . (٢٠١١) . **الواقعية الجديدة والنقد السينمائي.** ترجمة : عدنان علي . الطبعة الأولى ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) .

الأعرجي ، زهير . (٢٠١١) . **فلسفة العدالة الاجتماعية** . مقال منشور على موقع : الموسوعة الإسلامية .

آل سعود ، عبد العزيز فهد .(١٤٣٠) **خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز**،الرياض :فهرس مكتبه الملك فهد الوطنيه للنشر.

آل وادي ، علي ؛ البكري ، صلاح (٢٠١٢) **تحولات الرسوم الشخصية في الرسم الأوروبي الحديث** (ط١)عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .

آل وادي ، علي ؛ الحاتمي، الاء (٢٠١١) **الأبعاد المفاهيمية والجمالية للدادائية وإنعكاساتها في فن مابعد الحداثة** ، الطبعة الأولى ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

آل وادي ، علي ؛ عبادي ، رحاب (٢٠١١) **استطيقا المهمش في فن ما بعد الحداثة** ، الطبعة الأولى ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

آل وادي ، علي شناوة (٢٠١٢) **فلسفة الفن وعلم الجمال** ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

آل وادي، علي ؛ الدليمي، رياض. (٢٠١٢) **بنائية الشكل الخالص في الرسم التجريدي الحديث** ، الطبعة الأولى ، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

إلياس ، طه الحاج . (١٩٩٠ م) . **المناهج بين الثوابت والمتغيرات** ، عمان : مكتبة الأقصى.

أمهز ، محمود . (١٩٩٦). **التيارات الفنية المعاصرة** . الطبعة الأولى . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .

باحارث ، عدنان . (د . ت) **التربية الأخلاقية .**

باك،لويزا؛ جرير، جوديث (٢٠٠٩) **فن الاقتناء دليل هواة جمع الأعمال الفنية المعاصرة** (ترجمة مجموعة من المترجمين) أبو ظبي : دار الكتب الوطنية للنشر .

بدر . غسان زكي .(١٩٧٣) . **النظام الاجتماعي ، دراسة موجزة في نظريات علم الاجتماع** . القاهرة : دار النهضة العربية .

البربري، نشأت. ٢٠٠٦. **اعداد برنامج تعليمي في مجالات الفنون التشكيلية يصلح كمدخل لتنمية المشاريع الصغيرة لدى طلبة وطالبات الجامعة.** المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل.

بركات ، حليم . (٢٠١١) . **المجتمع العربي المعاصر**، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

البستاني ، بطرس ، **محيط المحيط** ، قاموس مطول للغة العربية : مكتبة لبنان ، د.ط ، د.ت .

بعلي، حفناوي رشيد . (٢٠١١) **قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة** ، الطبعة الأولى . عمان : دروب للنشر والتوزيع .

البغدادي ، خالد محمد . (٢٠٠٧) . **اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب

بكار،عبد الكريم (٢٠٠٩) **التواصل الأسري** ، دار السلام .

بن باز ، أحمد بن عبد الله . (٢٠٠٠) . **النظام السياسي والدستوري للملكة العربية السعودية** ،ط ٣ ، الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع .

بن تيمية ، أحمد عبد الحليم (١٤١٥) **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، دمشق : دار البيان.

البنوي ، نايف عودة . (٢٠٠٤) . **المدخل إلى علم الاجتماع** ، الوحدة الثانية (التجمع الإنساني). الطبعة الثانية ، عمان . الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع .

البهنسي ، عفيف . (١٩٩٧) . **الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية** . الطبعة الأولى . القاهرة : دار الكتاب العربي

البهنسي ، عفيف . (١٩٩٧) . **من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن** . الطبعة الأولى . القاهرة : دار الكتاب العربي

البهنسي ، عفيف . (١٩٩٨) . **الجمالية الإسلامية في الفن الحديث** . الطبعة الأولى . القاهرة : دار الكتاب العربي .

البهنسي ، عفيف (١٩٩٥) . **معجم العمارة والفن** .الطبعة الأولى . لبنان : مكتبة لبنان الناشرون.

البهنسي، عفيف (١٩٩٠) . **جمالية الفن العربي**. الطبعة الاولى. الكويت: عالم المعرفة.

بو بكر ، وديعة عبد الله .(٢٠١١) **تحولات الواقعية في التصوير الغربي الحديث والمعاصر** ، الطبعة الأولى ، جدة : مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز.

بورقية ، داود . (٢٠٠٩) ، **مدخل إلى علوم التربية**، غرداية : المطبعة العربية .

البيـوني ، محمود . (٢٠٠٦) . **أسرار الفـن التشكيلي** . الطبعة الثالثة . القاهرة : عالم الكتب.

التويجري ،صالح حمد .(٢٠١٣). **التطوع ثقافته وتنظيمه** . الطبعة الأولى ، الرياض: دار مملكة نجد للنشر والتوزيع.

الثبيتي ، تركية عوض .(٢٠١١) **ضوء وتجليات سلسلة متتابعة من رموز الإبداع السعودي المعاصر** . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع .

ثورنوتون ، سارة . (٢٠١١) . **سبعة أيام في عالم الفن** . ترجمة : جوهر ، محمد صديق . مراجعة : خريس ، أحمد . الطبعة الأولى ،أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) .

جان ، محمد (٢٠٠٦) ، **أسس المناهج وعناصرها وتنظيماتها من منظور إسلامي** ، مكة المكرمة : مطابع الوحيد .

جبارة ، عطية جبارة ؛ السيد، عوض علي . (٢٠٠٨) . **المشكلات الاجتماعية** . الطبعة الأولى ، الإسكندرية : دار الوفاء لطباعة والنشر الإسكندرية

الجراري، سهام (٢٠٠٨) **الفن والعلم** ، القاهرة : دار قباء الحديثة .

جسام ، بلاسم محمد. (٢٠٠٨) . **الفن التشكيلي (قراء سيميائية في اتساق الرسم)** . عمان : دار مجدلاوي .

الجوابرة ، نصر يوسف . (٢٠٠٥) . **البنية الفكرية للفن التشكيلي المعاصر في فلسطين** . فلسطين : دار الرائد للنشر.

جودت ، سعادة . وعبدالله ، إبراهيم ، **المنهج المدرسي المعاصر** ، دار الفكر ، عمان ، (٢٠٠٤) .

جودت ،سعادة ، وعبدالله إبراهيم (٢٠٠٤) **المنهج المدرسي المعاصر** ، دار الفكر ، عمان

جودي ، محمد حسين . (١٩٩٩) . **أراء وأفكار جديدة في الفن وتأصيل الهوية** . الطبعة الأولى . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

جودي ، محمد حسين . (٢٠٠٥) .**الفن العربي الإسلامي** ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

جودي ، محمد حسين .(٢٠٠٥) . **نحو استراتيجية عربية جديدة في الفن والنقد التشكيلي والتربية الفنية** .الطبعة الأولى ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

الجوراني ، فادية عمر .(١٩٩٣). **مبادئ علم الاجتماع** . الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.

الحاتمي ، آلاء (٢٠١٣) **تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة** ، الطبعة الأولى ، عمان : دار صفاء للطباعة والنشر.

الحارثي، تركي؛ الأسمري ، مشبب (٢٠١١) **الشباب وقيم المواطنة في المجتمع العربي السعودي** ، جدة : دار حافظ

حبيب، نعيم. (٢٠٠٤) **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية** ، الطبعة الأولى ، دار وائل .

حداد ،زياد سالم (١٩٩٣) **النقد الفني** ،بيروت ، الطبعة الأولى ، دار المناهل .

الحـــربي ، سهيل سالم . (١٤٢٢ هـ). **التصوير التشكيلي في المملكة العربية السعودية - اتجاهاته والعوامل المؤثرة فيه** ، الـرياض : مكتبة العبيكان .

حسن ، محمود شمال .(٢٠٠١) . **سيكولوجية الفرد في المجتمع** . الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية .

الحليبي ،خالد مسعود (٢٠٠٩) **العنف الأسري : أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه** . الأحساء مركز التنمية الأسرية.

حمودة، عبد العزيز.(٢٠١١) **علم الجمال والنقد الحديث** . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

حنش، إدهام. (٢٠١١) . **نظرية الفن الاسلامي عند المفكر اسماعيل الفاروقي.** مؤتمر علمي دولي بعنوان: اسماعيل الفاروقي واسهاماته في الاصلاح الفكري الاسلامي المعاصر. الاردن

حنفي ، عبلة .(٢٠٠٠) ، **سيكولوجية الفن** ، القاهرة : مطابع الطوبجي.

حوالة ، سهير محمد . (١٤٢٤) . **مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية.** المملكة العربية السعودية ، الرياض : دار النشر الدولي للنشر والتوزيع .

الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٥) **التربيه الفنيه وأساليب تدريبها** .عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

خريسان ، باسم علي (٢٠٠٦) **ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي** ،دمشق : دار الفكر .

خضر ، فخري رشيد . (٢٠٠٦ م ، ١٤٢٦ هـ) . **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، الطبعة الأولى ، عمان . الأردن : دار الميسرة للنشر والتوزيع .

خلاف، محمد. (٢٠١٢) . **تطبيقات الفن الاسلامي في عنصر المحراب _ قيمها الفنية و الجمالية ودلالاتها الوظيفية والدينية.** المؤتمر العلمي الدولي بعنوان: الفن في الفكر الاسلامي. عمان: الاردن.

داغر ، شربل (١٩٩٠) .**الحروفية العربية (فن وهوية)** ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .

الدعيج،ابراهيم عبد العزيز (٢٠٠٧) **المناهج المكونات الاسس التنظيمات التطوير** .، الطبعة الأولى ، القاهرة : دارالقاهرة

دليل المعرض السنوي السادس عشر لقسم التربية الفنية ، جامعة الملك سعود ، **التربية الفنية في المملكة العربية السعودية ، لمحة تاريخية ، (١٤١٩هـ)**

الدليمي ، منذر .(٢٠١٢) **العدمية في رسم ما بعد الحداثة** ، الطبعة الأولى ، عمان : دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ، زين الدين ، **مختار الصحاح** ، (١/٢١٥) تحقيق يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية -الدار النموذجية ، بيروت -صيدا ، الطبعة الخامسة ، (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .

رشوان ، حسين عبد الحميد (٢٠٠٣) **القانون والمجتمع** ، القاهرة : المكتسب الجامعي الحديث.

الرصيص ، محمد . (٢٠١٠) . **تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية** ، الطبعة الأولى . الرياض ، وزارة الثقافة والإعلام : وكالة الوزارة للشئون الثقافية .

الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، **دليل الرئاسة العامة لرعاية الشباب** ، الرياض .

رياض ، هلال الدليمي (٢٠١٣) **بين الفكر والنقد والتشكيل البصري** ، الطبعة الأولى ، عمان : دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الزيادات ، محمد مفلح . وقطاوي ، محمد إبراهيم (٢٠١٠) . **الدراسات الاجتماعية : طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها** . عمان ، الأردن : دار الثقافة للتصميم والانتاج .

زيدان،علي حسين (١٩٩٠) **دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين من منظور إسلامى** – بحث مقدم إلى ندوة التأهيل الإسلامى للخدمة الاجتماعية، القاهرة ، المعهد العالي للفكر الإسلامي.

زين الدين، بلال أمين .(٢٠٠٩) **ظاهرة الفساد الاداري في الدول العربية والتشريع المقارن مقارنة بالشريعه الإسلاميه** .الاسكندريه :دار الفكر الجامعي.

السباعي ، هويدا . (٢٠٠٨). **فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم** ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سعادة ، أحمد . (١٩٨٤ م) . **مناهج الدراسات الاجتماعية** ، بيروت : دار العلم للملايين.

سعادة ، جودت أحمد ؛عبد الله ،محمد إبراهيم (١٩٩٧ م) . **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين** ، عمان : مكتبة الفلاح.

السليمان ، عبد الرحمن إبراهيم . (١٤٣٣) . **مسيرة الفن التشكيلي السعودي** ،المملكة العربية السعودية، الرياض : وزارة الثقافة والإعلام.

سليمان ، يحي عطية ؛ سعيد ،عبده نافع . (٢٠٠١ م) . **تعليم الدراسات الاجتماعية** ، الطبعة الثانية ،دار التعليم ، دبي .

سميث ، إدوارد لوسي، ترجمة : عفيفي ، أشرف رفيق . (١٩٩٧) . **الحركات الفنية منذ عام ١٩٤٥ .** القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

السيد ، سميرة (١٤١٣) ، **علم اجتماع التربية** ، القاهرة : دار الفكر العربي .

سيد، جابر عوض (١٩٩٩) **العمل مع الجماعات أساسيات ، مبادئ – نماذج مصر** : دار المعرفة الجامعية

الشافعي ، إبراهيم وآخرون (١٤١٧هـ) ، **المنهج المدرسي من منظور جديد** ، الرياض : مكتبة العبيكان

الشال، عبد الغني (١٤٠٤) **مصطلحات في الفن والتربية الفنية.**

الشدري،علي (٢٠٠٩) **الحداثة والمجتمع السعودي** ،، الطبعة الأولى ، الرياض : المركز الثقافي العربي .

الشريعي ، أحمد . (د. ت) . **الدراسة الميدانية ، أسس وتطبيقات في الجغرافيا البشرية** : دار الفكر العربي .

الشميري ، سمير عبد الرحمن (١٤٣٠) . **مشكلات اجتماعية من منظور سوسيولوجي**، صنعاء : مركز عبادي للدراسات والنشر .

الصابوني، حلا. و السرميني،علي. (٢٠٠٩). **ملخص الفن الاسلامي في المشرق العربي منذ نشأته حتى القرن العاشر الميلادي في نماذج من الفنون الجدارية (فسيفساء وتصوير جداري).** مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية. ٢٥(٢).

صالح ، قاسم حسين . (٢٠٠٨) . **في سيكولوجية الفن التشكيلي : قراءات تحليلية في أعمال بعض الفنانين التشكيليين** . عمان : دار دجلة .

الصالح ، محمد أديب . (٢٠٠٧) . **المسلم والبناء الحضاري – الوجود الذاتي وعمارة الأرض** ، الطبعة الأولى ، الرياض : شركة العبيكان .

الطريقي، عبد الله ابراهيم .(٢٠٠٨) **النظام السياسي السعودي** الرياض : دار غيتاء

عبد المنعم ، منصور أحمد . وعبد الباسط ، حسين محمد . (٢٠٠٦) . **تدريس الدراسات الاجتماعية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

عبدالله ، عبد الرحمن أحمد ، وآخرون . (٢٠٠٧) . **مدخل إلى البحث في التربية وعلم النفس .** الرياض : مكتبة الرشد.

عبيد، كلود (٢٠٠٨) **التصوير وتجلياته في التراث الإسلامي** (ط١) بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

العتوم ، منذر سامح . (١٤٢٧) . **المدخل الى التربية الفنية** ، الرياض : دار الصميعي .

العطار ، مختار .(٢٠٠٠) . **آفاق الفن التشكيلي** . الطبعة الأولى . القاهرة : دار الشروق .

عطية ، محسن .(٢٠٠١) **الفنان والجمهور**، ط٢ ، القاهرة: دارالفكر العربي.

عطية ، محسن محمد . (١٩٩٧) . **الفن والحياة الاجتماعية** . ط ٢ ، مصر : دار المعارف .

عطية ، محسن محمد . (٢٠٠٠) . **القيم الجمالية في لفنون التشكيلية** . ط ١ .مصر : دار الفكر العربي .

علي ، شناوة آل وادي . (٢٠١١) **النقد الفني والتنظير الجمالي** .ط١ ،عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

علي ،شناوة آل وادي (٢٠١٣) **تنمية التفكير الناقد في الدراسات الجمالية** .ط١ ، عمان : دار الرضوان للنشر والتوزيع.

عليان ، ربحي ، غيم عثمان (٢٠٠٤) **أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العملي** عمان: دار صفاء للنشر.

العمر ، معن خليل . (٢٠٠١) . **قضايا اجتماعية معاصرة** . العين ، الإمارات : دار الكتاب الجامعي .

العمر ، معن خليل . (٢٠٠٥) . **علم المشكلات الاجتماعية** . عمان ، الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع

العمر، معن (٢٠٠٠) . **علم إجتماع الفن** ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.

العمري ، علي بن حمزة . (١٤٣١) . **الفن المعاصر صوره وآثاره** .. فلسفته وأحكامه ، الطبعة الأولى، جدة : دار الأمة للنشر

غراب،يوسف خليفة (١٩٩١) **المدخل للتذوق والنقد الفني** .ط(١) الرياض : دار أسامة للنشر والتوزيع.

الغزاوي ، فهمي سليم ، وآخرون . (٢٠٠٤) . **المدخل إلى علم الاجتماع** ، الطبعة الثانية ، عمان . الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع .

غزوان ، معتز عناد . (٢٠٠٧) . **مرافئ ثقافية قراءات في الفن التشكيلي والتصميم** . الأردن : دار مجدلاوي للنشر .

الغنمیين، أسامة. (٢٠١١). **الاسلام والفن في رأي الدكتور اسماعيل الفاروقي - الأسس والمظاهر.** مؤتمر علمي دولي بعنوان: اسماعيل الفاروقي واسهاماته في الاصلاح الفكري الاسلامي المعاصر. الاردن.

غنيمة، عبدالفتاح. ٢٠١٢. **جهود المستشرقين لدراسة الفنون الإسلامية.** المؤتمر العلمي الدولي بعنوان: الفن في الفكر الإسلامي. عمان: الاردن.

غيث ، خلود بدر (٢٠١١) **مدخل إلى تاريخ التصميم الجرافيكي** .ط(١) عمان دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع

غيث، عاطف (١٩٩٦) قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية

فرج ،عفاف أحمد .(١٩٩٩) **سيكولوجية التذوق الفني** ، القاهرة : مكنبة الأنجلو المصرية.

فرح ، محمد سعيد ، وآخرون .(١٩٩٩) **المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري** ، القاهرة : دار المعرفة

فلمبان ، أحمد محمد نور . (١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٨م) .**التشكيليون السعوديون – دليل تعريفي عن الفنانين التشكيلين ونماذج من أهم أعمالهم** . الطبعة الأولى ، الرياض : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

الفيصل ، خالد سعود . (١٤٣٢) **كلمات** ، مكة المكرمة.

قانصو،أكرم. (١٩٩٥) .**التصوير الشعبي العربي** ، الكويت : عالم المعرفة .

قطاوي ، محمد إبراهيم . (٢٠٠٧) . **طرق تدريس الدراسات الاجتماعية** . الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن : دار الفكر.

قمر ، عصام توفيق ، وآخرون . (٢٠٠٨) . **المشكلات الاجتماعية المعاصرة مداخل نظرية : تجارب عربية : أساليب المواجهة** . عمان ، الطبعة الأولى : دار الفكر.

قورة ، حسين سليمان . (١٩٧٧) : **الأصول التربويّة في بناء المناهج** . مصر : دار المعارف

القيق، نمر. ٢٠٠٨. **التراث الفكري والحضاري لابداعية الانتاج التشكيلي الفلسطيني المعاصر**. مجلة جامعة الاقصى. ١٢(٢).

كتبخانة ، إسماعيل اسيد خليل . (٢٠٠٣) . **أسس علم الاجتماع** . الطبعة الأولى .الأردن : إشراقات للنشر والتوزيع .

الكحلوت، يوسف. ٢٠٠٩. **محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي**.الطبعة الأولى .

الكوفحي ، خليل محمد . (٢٠٠٩). **مهارات في الفنون التشكيلية** . إربد . الأردن : عالم الكتب الحديثة .

محافظة ، علي ، وآخرون . (٢٠٠٦) . **التربية الوطنية** ، الطبعة الأولى ، الرياض : دار جرير للنشر والتوزيع.

المسعري ، ناصر(٢٠٠٩) **مناهج وطرق تدريس التربية الفنية واتجاهاتها الحديثة في التعليم العام.** الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

المشاقبة ، أمين عواد مهنا . (٢٠٠٦) . **التربية الوطنية في الأردن** ، الطبعة الأولى ، الأردن ، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع

المصعبي ، عبد الملك منصور حسن (د. ت) . **الفن في ميزان الإسلام** .

المطوع ، محمد عبد الله (٢٠٠٦) **ظاهرة الطلاق فى المملكة العربية السعودية** – مجلة البحوث الأمنية العدد ٣٣٠ مايو

معن ،خليل عمر. (١٩٩٧) **نظريات معاصرة في علم الاجتماع** ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع

موسى ، محمد أحمد . (٢٠٠٢) . **التربية وقضايا المجتمع المعاصر** . العين ، الإمارات : دار الكتاب الجامعي

ناصر ، إبراهيم عبد الله . (٢٠٠٣) . **المواطنة** . عمان . الأردن : دار مكتبة الرائد التعليمية.

الندوي، أبو الحسن. ١٩٨٥. **الأدب الإسلامي** وصلته بالحياة مع نماذج من صدر الإسلام.ط١. سوريا: مؤسسة الرسالة

النصار ، سمر . (٢٠١٠) . **مسيرة الحركة الفنية التشكيلية السعودية** : النشأة والتطور . الطبعة الأولى ، الرياض : دار المريخ للنشر .

نصار، سامي (٢٠٠٥) **قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة** ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

النعيم ، عبد الله العلي . (٢٠٠٥) . **العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية .

النهاري ، عبد العزيز ، السريحي ، حسن (٢٠٠٢) **مقدمة في مناهج البحث العلمي جدة** :دار خلود للنشر.

نوري ، محمد عثمان الأمين . (٢٠٠٠) . **تصميم البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية والسلوكية** ، الطبعة الأولى ، جدة : مكتبة خدمة الطالب .

هاورز ، أرلوند . ترجمة : زكريا ، فؤاد .(١٩٨١) . **الفن والمجتمع عبر التاريخ** . الطبعة الثانية . بيروت . المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

هندي، صالح دياب ؛ عليان ، هشام عامر (د.ت) : **دراسات في المناهج والأساليب العامّة** .

الهنيدي ، منال عبد الفتاح . (٢٠٠٨) . **التربية الفنية لطفل الروضة** ، الطبعة الأولى ،عمان : دار المسيرة للنشرة .

الهنيدي ،جمال محمد (٢٠٠٩) **في علم اجتماعيات التربية** .الرياض : مكتبة الراشد .

وزارة التربية والتعليم .(١٤٢٧) **وثيقة منهج مادة التربية الفنية للمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة في التعليم العام** ، الرياض : اللجنة العلمية لمادة التربية الفنية.

ياسين ، عبد علي .(٢٠٠٩) . **قضايا عالمية معاصرة** . عمان .الأردن : دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .

٤- الرسائل العلمية :

آل هيطلة ، علي سعد .(٢٠٠٥) **تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وانماطها)** رسالة ماجستير . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حسان ، حسني. (٢٠٠٣) **التصوير المعاصر في مابعد الحداثة من خلال استلهام القيم الفنية التشكيلية للمسرح التجريبي** . رسالة ماجستير غير منشورة. التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

حسن ، علاء الدين.(٢٠٠٠) **الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير** .رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مصر .

شاهين ، مروة .(٢٠١٠) **الحركة في مدارس الفن الحديث وفنون ما بعد الحداثة كمصدر لإثراء التصميم الزخرفي : دراسة تحليلية مقارنة.** رسالة ماجستير غير منشورة. التربية الفنية ، كلية التربية النوعية . المنصورة .

الصريري ، كمال سالم .(٢٠١١) **مابعد الحداثة النظرية والتطبيق وأثرها على العالم الإسلامي**.رسالة دكتوراه .كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى.

صميلان ، سناء محمد .(٢٠٠٨) **برنامج مقترح لتنمية القدرة الفنية التشكيلية للكفيفات لإنتاج مشغولة فنية خيطية تعتمد على الإدراك الحسي الململمسي البارز والغائر** رسالة دكتوراه منشورة . جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

عثمان ، عادل .(٢٠٠٣) **المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير** . رسالة دكتوراه غير منشورة . التربية الفنية ، جامعة حلوان، مصر.

الناصر، زهراء. (٢٠٠٨). **البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعي للوحة التشكيلية.** رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الملك سعود، الرياض. **(faculty.ksu.edu.sa)**

٥- بحوث بمجلات علمية :

بدوى ، منير ، **مفهوم الصراع : دراسة فى الأصول النظرية للأسباب والأنواع** – مجلة دراسات مستقبلية - العدد الثالث – يوليو ١٩٩٧ ص٣٦.

حمدي ، عبد الحميد أحمد مصطفى – **الضبط الإجتماعى** – الثلاثاء ١٥ مايو٢٠١١.

الرماني ، زيد ، **غلاء المهور أكبر معضلة من العنوسة والعزوبية** – جريدة المدينة ٢٣/٧/٢٠١١.

عبدالفتاح ، بسمة ، **الاغتراب من اللغة الى المصطلح** - الجمهورية – العدد ١٥٨١١.

المجلة المصرية للدراسات النفسية ، **المملكة العربية السعودية** ، ٢٠٠١-

٦- المواقع الإلكترونية :

www.sauditourism.com
www.nidaelias.com

www.draw-art.com
)www.marefa.org
. translate.google.com.sa
www.ehow.com
www.answers.com

٧- مواقع إلكترونية لبعض صور الأعمال الفنية :

www.daratsb.com
www.artsgulf.com
www.diaaziz.com
http://s-yaeesh.blogspot.com
www.askart.com
www.qwled.com
www.tshkeel.com
صحيفة الجزيرة الإلكترونية ٢٠١١ www.aljazeera.net
صحيفة الرياض الإلكترونية www.alriyadh.com
haifaali.blogspot.com
الهيئة العامة للسياحة والآثار www.scta.gov.sa/Pages/default.aspxl

لايون، ماري. ٢٠٠١. الدراسات الادبية_نسخة مترجمة. (٤ آب، ٢٠١٢)
http://sjoseph.ucdavis.er
تم استرجاعه في٢٠١٣على الرابط mormongandhi.com
قاموس المعاني الألكتروني www.almaany.com
موسوعة ويكي بيديا ar.wikipedia
موسوعة مقاتل www.moqatel.com

ثانيا : المراجع الأجنبية :

Hobbs, Donald A.and Balnk , Sturat J . Sociology and the Human Experience N . Y .and London : John Wiley & Sons, Inc ,١٩٧٥ .p.٧.

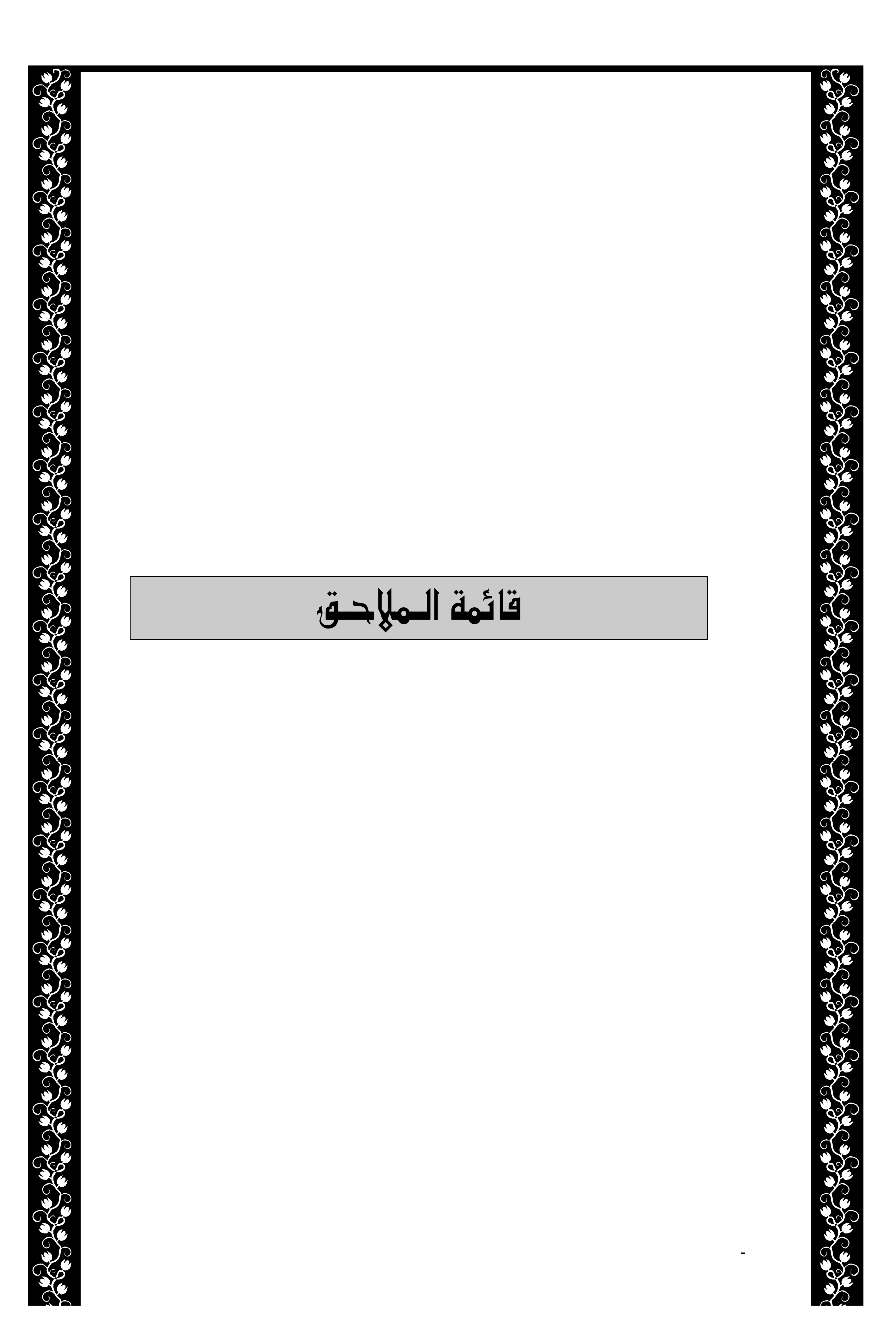
Renald Legendre : Dictionnaire actuel de l'éducation ,١٩٩٣ ;٢ème édition ; Guérin, Canada : ٤٥٨

Poucek , Joseph, s . and Warmen , Ronald L . Sociology :An Introduction ; New Jersey , Little fiele Adamas & Co.,١٩٧٥.p.٣.

transparency international_thegobal coalition against corruotion- ropert٢٠٠٧

Transparency international_thegobal coalition against corruotion_ropert٢٠٠٧

(٢٠٠١) Raphael g Winter – Ebmer



قائمة الملاحق

ملحق رقم (أ)
خطاب طلب تحكيم الاستبانة



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القــرى

كلية التربيـة

قسم التربية الفنية

الأستاذ الدكتور / .... المحترم

السـلام علـيكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة عنوانها: (القضايا الاجتماعية في الفن التشكيلي السعودي المعاصر) استكمالًا للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية من كلية التربية بجامعة أم القرى، وللإجابة على تساؤلات الدراسة أعدت الباحثة استبانة مقابلة تختص بخصائص أفراد عينة البحث وهم الفنانين والفنانات التشكيلين والذين عبروا عن قضايا المجتمع في أعمالهم الفنية ، وفق محاور أربعة، وهذه المحاور يتضمن كل جزء منها عدد من الاسئلة المرتبطة بموضوع الدراسة بحيث تركز على المعلومات المهمة التي سوف تساعد وتفيد البحث في التعرف على دور الفنان التشكيلي السعودي في توظيفه لقضايا المجتمع من خلال أعماله الفنية المعاصرة.

ونظرًا لما نعهده من سعادتكم من علم وخبرة في المجال ،نأمل التكرم بإبداء الرأي حول عبارات المقابلة المرفقة ، من حيث ارتباطها بالمحور .

ونشكر تعاونكم الكريم معنا..........

الباحثة : مها حسين باجمال

ملحق رقم (ب)
الاستبانة (اسئلة المقابلة الشخصية)

المحور الأول : القضايا الاجتماعية :

وتشمل : (القضايا الدينية ، القضايا الوطنية ، القضايا الثقافية ، القضايا السياسية ، المؤسسات الاجتماعية).

م	المحور الأول الفقرات	مرتبطة	مرتبطة إلى حد ما	غير مرتبطة	التعديل المقترح
١	هل الفنان التشكيلي السعودي يمتلك القدرة في التأثير على مجتمعه من خلال أعماله الفنية ؟				
٢	هل يستطيع الفنان أن يوظف الفن التشكيلي في خدمة القضايا الدينية ،والثقافية، والسياسية،والاجتماعية ؟				
٣	هل هناك أعمال فنية تناولت فيها قضية من قضايا المجتمع ؟				
٤	هل تنظم جمعية الثقافة والفنون معارض خاصة بالمناسبات الدينية ،والثقافية ،والوطنية ؟				
٥	ماهى القضايا الابرز في الفن التشكيلي السعودي ؟				

المحور الثاني : المحتوى (محتوى الفن التشكيلي) :

وتشمل : (أسس تصميم الفن التشكيلي ، الخامات والوسائط التقنية الموظفة في الفن التشكيلي ، أسلوب التنفيذ في الفن التشكيلي ، أبعاد الفن التشكيلي).

م	المحور الثاني الفقرات	مرتبط	مرتبط إلى حد ما	غير مرتبط	التعديل المقترح
١	هل الخامات والوسائط التي توظف في أعمال الفن التشكيلي تواكب التحديات المعاصرة ؟				
٢	هل الفنان التشكيلي السعودي قادر على استثمار الخامات المتوفرة من وجمة نظرك ؟				
٣	هل أسلوب التنفيذ لدى الفنان التشكيلي السعودي يتميز بالابتكار والأصالة ؟				
٤	من خلال ترددك على عدد من المعارض الفنية هل الفنان التشكيلي السعودي ملم بجميع الابعاد المتصلة بالخامات والوسائط في الفن التشكيلي؟				

المحور الثالث :اتجاهات الفنان التشكيلي وتطلعاته :
ونقصد بها اتجاهات الفنان التشكيلي وتطلعاته ، وكذلك المتذوق لهذا الفن :

م	المحور الثالث الفقرات	مرتبط	مرتبط الى حد ما	غير مرتبط	التعديل المقترح
١	هل الفنان التشكيلي السعودي مؤمن بالرسالة التربوية التي يقدمها للمجتمع ؟				
٢	هل الفنان التشكيلي وصل إلى العالمية ؟				
٣	هل هناك وعيًا وإلمامًا بالفن التشكيلي المعاصر ؟				
٤	هل يمتلك الفنان التشكيلي السعودي حسًا فنيًا يستطيع من خلاله إقناع الآخرين بإبداعاته ؟				
٥	هل هناك حوافز للفنان التشكيلي من قبل المؤسسات الاجتماعية ؟				

المحور الرابع : إسهامات الفن التشكيلي للمجتمع:
ونقصد بها ما يقدمه الفن التشكيلي للمجتمع من فكر وتوجهات يتم من خلالها معالجة قضايا المجتمع الشائكة

م	المحور الرابع الفقرات	مرتبط	مرتبط إلى حد ما	غير مرتبط	التعديل المقترح
١	هل للفن التشكيلي اسهامات واضحة من خلال المعارض التي تساهم في طرح قضايا المجتمع ؟				
٢	من وجهة نظرك هل يعتبر الفن التشكيلي حلقة وصل بين المؤسسات الاجتماعية من خلال اللوحات المعروضة في المرافق العامة ؟				
٣	هل الفن التشكيلي له دورفي الارتقاء بالمجتمع ؟				
٤	هل الفن التشكيلي عند الفنان السعودي يحمل رؤية فلسفية مستمدة من الدين والعادات والتقاليد من وجهة نظرك ؟				

ملحق رقم (ج)
الاستبانة في صورته النهائية بعد التحكيم

المحور الأول : القضايا الاجتماعية :

وتشمل : (قضايا مرتبطة بموضوعات دينية ، ثقافية ، سياسية ، وطنية ، مؤسسات الاجتماعية)

١- هل الفنان التشكيلي السعودي يمتلك القدرة في التأثير على مجتمعه من خلال أعماله الفنية من وجهة نظرك؟

٢- هل يستطيع الفنان أن يوظف الفن التشكيلي في خدمة القضايا الدينية ، الثقافية ، السياسية ، الاجتماعية؟

٣- هل هناك أعمال فنية تناولت فيها قضية من قضايا المجتمع؟

٤- هل تنظم جمعية الثقافة والفنون معارض خاصة بالمناسبات الدينية ، الثقافية ، الوطنية ....

٥- ماهي القضايا الأبرز في الفن التشكيلي السعودي من وجهة نظرك؟

المحور الثاني : محتوى الفن التشكيلي :

ويشمل: (أسس التصميم في الفن التشكيلي ، الخامات المستخدمة في الفن التشكيلي، أسلوب التنفيذ في الفن التشكيلي).

٦- هل الخامات والوسائط التي توظف في أعمال الفن التشكيلي السعودي تواكب التحديات المعاصرة ؟

٧- هل الفنان التشكيلي السعودي قادر على استثمار الخامات المتوفرة من وجهة نظرك؟

٨- هل أسلوب التنفيذ لدى الفنان التشكيلي السعودي يتميز بالابتكار والأصالة ؟

٩- من خلال ترددك على عدد من المعارض الفنية هل الفنان التشكيلي السعودي ملم بجميع الابعاد المتصلة بالخامات والوسائط في الفن التشكيلي ؟

المحور الثالث : اتجاهات الفنان التشكيلي وتطلعاته :

١٠- هل الفنان التشكيلي السعودي مؤمن بالرسالة التربوية التي يقدمها للمجتمع من وجهة نظرك ؟

١١- هل هناك وعيًا وإلمامًا بالفن التشكيلي المعاصر من وجهة نظرك ؟

١٢- هل الفنان التشكيلي السعودي وصل إلي العالمية من وجهة نظرك ؟

١٣- هل يمتلك الفنان التشكيلي السعودي حسًا فنيًا يستطيع من خلاله اقناع الآخرين بإبداعاته؟

١٤- هل هناك حوافز للفنان التشكيلي من قبل المؤسسات الاجتماعية ؟

المحور الرابع : إسهامات الفن التشكيلي للمجتمع :

١٥- هل للفن التشكيلي إسهامات واضحة من خلال المعارض التي تساهم في طرح قضايا المجتمع ؟

١٦- من وجهة نظرك هل يعتبر الفن التشكيلي حلقة وصل بين المؤسسات الاجتماعية من خلال اللوحات المعروضة في المرافق العامة ؟

١٧- هل الفن التشكيلي السعودي له دور في الارتقاء بالمجتمع ؟

١٨- هل الفن التشكيلي عند الفنان السعودي يحمل رؤية فلسفية مستمدة من الدين والعادات والتقاليد من وجهة نظرك.

قائمة بأسماء أعضاء لجنة التحكيم من الأكاديميين

م	الاسم	الدرجة العلمية	الجهة التي يتبع لها
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]

قائمة أسماء المعارض الفنية

اسم المعرض	مكان إقامة المعرض	المدينة	التاريخ
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìò
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìò
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìò
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìò
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìô
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìó
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìó
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìó
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìó
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìó
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìó
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìì
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ãìì